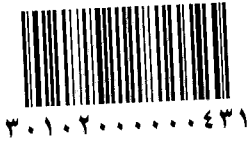


عبد العزيز

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القيوين
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا
فرع العقيدة



تحفة الأديب في الرد على أهل الصليب

لعبد الله التريمان الميورقي
« دراسة وتحقيق وتعليق »

١٤٣٢ هـ

رسالة مقدمة لتسليد درجة الماجستير

إعداد الطالب

عمر وقيق الدراجوني

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد العزيز عبيد

١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ



٢٤١١

The image features a bold, black calligraphic design. At the top, the word "استغفر" (Istighfar) is rendered in a stylized, interconnected script. A large, thick letter "س" (Sin) extends from the bottom of the word, curving downwards and then back up towards the right. On the left side of the "س", there is a small signature "سینا". At the bottom of the "س", the word "استغفر" is written again in a smaller, more standard script, with the word "وره" (wra) positioned above it.

سینا

وره
استغفر

المطهر في نيت التيميم والعرضين صلوة الله عليه وسلم
 التي يروع الله بزواجرها في غلاية انما لها عود وبرا هينده
 انما لها عودها فاجي لا تقبح على نزلها او تقبحين الا من
 لا يصح يضي النجاسات في التيميم ووجرت نصايفه
 على ما بنا الا سلامه يرضى الله عنكم عتوتية على ما الامير
 عليه الا انه صرحهم الله فيع مسلكوا في موضع احتجابه
 على ذلك الكتاب من انحصار او اوجوه مسلك مقتضيات
 او معذور بل على ما جلت عود بزخم ربه الله فعله عليهم
 باله معذور او التيميم فخصو صا ما في كتبهم واعرضوا عن
 الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا في ناه من المسائل
 وكنت شاكيا في الذي على ان اضع في الركة عليهم مرفوعا
 به ربه في انما هو حقيقة الانصاف بالفضل يجمع بين القول
 والقيام وتجهو عليه العفو والعمو اسيرين فيه
 باطل نوا جمعهم واعمال نوا فيهم مسرور
 وتسموه من العفو بالمشايخ والاختصاص في الخشب
 والحيث واي كرم في ذلك انا جيلهم ومن الالف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على من اوتي
 يعقوب والعبد العفيس الرحمة ربه الراجي كرم الصنيع عن
 علمه في نفسه عبد الله بن عبد الله الفخر جليل الله
 في قوله و غيره له في نفسه بصفه
 التي اوتيت في خصا جليل الا ايرت وعلما من امة ايرت في ان
 بتلاوة اتم ان اتم صوم شهر رمضان والهلوا اب حور
 ايتت الخيام والركوع عند الركز والوقاع وشرونا
 بلبلة الفم والرفوف بمرجاته وعلما من اهل الظلمة
 والخطبة في الزكاة وفضلها في الجماعات والعيادة والاعمال
 على المنابر ووضعه الميرزا في جامع مسقط الشين وخرقنا
 اخبار الابرار والاخرين على لسان خلائق المرسلين وسيدنا
 ومورانا على كل احوال الصغار فينبو ايمان ائمة المديفر صل
 الله عليه وسبح وعلو الله واهلها به اجمعين ارجع الابرار
 وقبحه في جانه لاهل صلاته على باله في اية الابرار
 المستقيم والامم في اية الله الفوسيع انما مسبح به كل
 على انما تصف به جيبه وصيه عملا في جنتنا المفضل

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلواته على من اوتي
 يعقوب والعبد العفيس
 الرحمة ربه الراجي
 كرم الصنيع عن علمه
 في نفسه عبد الله بن
 عبد الله الفخر جليل
 الله في قوله و غيره
 له في نفسه بصفه
 التي اوتيت في خصا
 جليل الا ايرت وعلما
 من امة ايرت في ان
 بتلاوة اتم ان اتم
 صوم شهر رمضان
 والهلوا اب حور
 ايتت الخيام
 والركوع عند
 الركز والوقاع
 وشرونا بلبلة
 الفم والرفوف
 بمرجاته
 وعلما من اهل
 الظلمة والخطبة
 في الزكاة
 وفضلها في
 الجماعات
 والعيادة
 والاعمال على
 المنابر ووضعه
 الميرزا في
 جامع مسقط
 الشين وخرقنا
 اخبار الابرار
 والاخرين على
 لسان خلائق
 المرسلين وسيدنا
 ومورانا على
 كل احوال الصغار
 فينبو ايمان
 ائمة المديفر
 صل الله عليه
 وسبح وعلو
 الله واهلها
 به اجمعين
 ارجع الابرار
 وقبحه في
 جانه لاهل
 صلاته على
 باله في اية
 الابرار
 المستقيم
 والامم في
 اية الله
 الفوسيع
 انما مسبح
 به كل على
 انما تصف
 به جيبه
 وصيه عملا
 في جنتنا
 المفضل

" شكر وتقدير "

=====

ان الحمد لله ، نستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ، خير نبي اصطفاه ولهداية العالمين ارسله
ربنا طيبك تولكنا ، واليك انبنا ، واليك المصير

اتقدم بخالص شكرى وتقديرى الى فضيلة الشيخ الامتاز
الدكتور عبد العزيز عبيد ، الذى اشرف على هذه الرسالة ، والذى
ساهم مساهمة فعالة فى اخراجها ، فكان منقحا لنصوصها ، وضابطا لفاظها
مدققا لعبارتها .

ولا اخفى افادتى منه ، والتدرب على يديه للكشف عن المسائل
العلمية التى حفلت بها هذه الرسالة . كما لا اخفى تشجيعه لى
ووقوفه الى جانبي فى كل عتبة واجهتها رسالتى هذه ، مما جعلنى ازداد
ثقة به ، ثقة الولد بالوالد فدعوت له بان يمن الله عليه
بوافر الصحة والماغية ، وان يفتح عليه لآمال رسالته التى عاش من
اجلها .

كما اتقدم بالشكر ايضا للقائمين على هذه الجامعة وعلى راسهم عميد
كلية الشريعة الدكتور على عباس الحكوى وفضيلة الشيخ السيد سابق
رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية

كما اشكر القائمين على " مركز البحث العلمى " والقائمين
على المكتبة المركزية بالجامعة .

والى جميع من قدم لى مساعدة فى انجاز هذا البحث خالص شكرى وتقديرى .

=====

المقدمة :

=====

نحمده تعالى حمد الشاكرين ، حمدًا يوافي نعمه ، ويكافئ مزيده
ونصلي ونسلم على البعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً ، وانت ان شئت تجعل
الصعب سهلاً برهمتك يا ارحم الراحمين . ربنا لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم .

اما بعد ، فقد ارسل الله الرسل والنبیین مبشرين ومنذرين
وايدهم بالحق لنشر دينه القويم وانزل معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط ، وختم انبياءه بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ، واتم
بِهِ النعمة واكل به الدين " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت طيبكم
نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا " فعاش المسلمون فى كيف الاسلام
مستظلمين بظلال التوحيد آمنين من وهاد الجاهلية مبتعدين عن
برائث الوثنية والعقائد الشركية ، متمسكين بكتاب الله الذى لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى تكفل الله تعالى بحفظه من
دون الكتب السابقة .

وقام المسلمون بنشر الدعوة الاسلامية مجاهدين بانفسهم ففتحوا
الاقطار فانتشرت الدعوة فى بقاع الارض وعرف بها القاص والدانى ، فانكر
من انكر ، وصدع بالحق من فكر وقدره ، فرفض عقيدته البالية والتسزم
شريعة ربه الباقية . فدخل الناس فى دين الله افواجا ووجدوا فى العقيدة
الاسلامية راحة وطمانينة لم يجدوها فى غيرها ، لانها فتحت مداركهم
ووسعت عقولهم ، وانارت بصائرهم ، فخرجوا من لجاج الظلم واهتدوا
الى الحق وتركوا تقليد الاباء والاجداد والمكوف على عقائد الشرك
والاحاد .

والباحث فى علم مقارنة الاديان يجد فى تراثنا الاسلامى المخطوط منه
والمطبوع ما يشهد على دخول الناس فى دين الحق بعد مشاهدتهم

للحقائق والبراهين الدالة على صدق الرسالة الاسلامية لشمولها وعالميتها
ولعدم تفريقها بين غنى او فقير، او تغليبها لابيض على اسود، ولقيامها
بالعدل وانصافها للمظلوم من الظالم . ومعد ان لمس العقلاء فضل
هذا الدين ورفعته شأنه، فلا غرو ان يحفل تراثنا الاسلامي
بصفحات مضيئة من تاريخ هذه الامة سطرها اعلام افذاذ اناروا بها طريق
السالكين .

والدراسات التي تناولها " علم مقارنة الاديان " تفصح عن نتائج
مهية آلت جميعها الى خدمة الاسلام فظهرت محاسنه ، وبينت علومه
ودراساته بعد ان كان القصد والهدف من انشاء هذا العلم تشويه
عقائد المسلمين والقاء الشبهات حول هذا الدين ولكن الله غالب على
امره (انهم يكيدون كيدا واكيدا كيدا) .

لقد خرجت هذه الابحاث لتزيد من احقية هذا الدين في اعين المنصفين
ولتزيد المشركين حسدا وجهلا ولتضع اعداء الاسلام وتردهم
على اعقابهم خاسرين .

ولما كانت الحاجة ماسة الى نقل الصراع الفكري الذي غذاه اعداء
الاسلام بنشر اسباب الفرقة بين المسلمين واشغالهم بابحاث لا تسمن ولا تغني
من جوع فضلا عن التناحر والدوران في حلقات مفرقة

فقت آليت على نفسي الا اخوض في ابحاث لا تفيد الاممة ،
فاخذت ابحث عما ينقل هذا الصراع الى ساحة الاعداء ، لايمانى ان الدفاع
عن العقيدة قد يسر الله له العلماء العاملين فاشبعوا مسائل العقيدة
درسا وتمحيضا ، ولم يقصروا في الذبح عن حياضها ،
وانه قد حان الوقت للذكر ونقل هذا الصراع الى ساحة الاعداء لدحر
ما طقباذهانهم من خرافات واوهام ، ومواجهتهم بما لدينا من معارف وعلوم
هم بحاجة اليها ليخرجوا من جاهليتهم وليرجعوا الى بارئهم ، مستظلين بظل
الدين الحنيف .

واحمد الله ان وقفني في المثور على وثيقة تواجه اعداء المسلمين
وتثبت لهم انهم على ضلال من امرهم وان علماءهم يخفون الحقائق عن
عوامهم تمويهاً ومعدا عن الحق .

وان الاسلام واضح كالشمس لا يحتاج الى دليل على صدق دعوته
وانه هو المقبول عند الله يوم القيامة .
ان المخطوط الذى بين ايدينا اليوم هو الكتاب الذى ينشر صمد
المسلم اذا قرأه ويشحن فكر الكافر اذا سمعه ، انه دعوة لاعادة
النظر بما يحمله اصحاب العقائد الضالة المشركة ، ودعوة للرجوع الى
الفطرة الانسانية السليمة ، ودعوة الى نبذ العقائد البالية .

وان الجهد الذى قام به صاحب هذا المخطوط والوقت الذى بذله
وعصارة فكرة التى وضعها للدفاع عن الحق ، كل ذلك يجعلنا نطش
الى عقيدته والثوق بها . و صفاً نيتيه واخلاصه لله تعالى ،

وانه بالتالى خير شاهد على " اهل الكتاب " فهو واحد من الذين
طينوا وشاهدوا الحقيقة ولمسوا امكنة الضلال وبؤس الانحراف والفساد
ورجعوا الى البارئ تعالى متمسكين بما فتح الله عليهم من الحق .

واننا ندعو الله تعالى ان يجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم
وان يدخله فى جنات النعيم . كما ندعو الله ان يجعل خيرا عالماً
خواتمها ، ويوفقنا فى حسن الاداء .

هذا وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة وبابين :

الباب الاول : ويشتمل على خمسة فصول

الفصل الاول : حياة المؤلف

- ١ - اسمه ، ولقبه ، ونسبته ، ر .
- ٢ - مولده ، ونشأته .

الفصل الثانى :

أ - اعماله

ب - علمه وثقافته

ج - اهتمام العلماء به .

الفصل الثالث : عصر المؤلف

أ - الحالة السياسية

ب - الحالة الاجتماعية

ج - الحالة الثقافية .

- و -

الفصل الرابع :

- أ - منهج الترجمان في تحفة الأريب •
- ب - بين الترجمان والامام ابن حزم
- ج - بعض الملاحظات حول الكتاب •

الفصل الخامس : بين يدي المخطوط

- اثبات نسبة الكتاب للمؤلف •
- وصف النسخ المحققة
- العمل في تحقيق الكتاب •
- الرموز المستعملة في التحقيق •

الباب الثاني :

- تحقيق نص المخطوط •

والله من وراء القصد •

عروفيق الداعوق •

” الباب الاول ”

=====

"بسم الله الرحمن الرحيم"

- ١ -

"الفصل الاول"

حياة المؤلف

=====

اسمه ، ولقبه ، ونسبته ، : (١)

هو عبد الله بن عبد الله الترجمان ، وهو الاسم الذي اختاره المؤلف بعد ان من الله عليه بالاسلام ، والدخول في طاعة الرحمن ، وذلك في مدينة تونس بعد رحيله اليها ، وقد كان يدعى - رحمه الله - قبل اسلامه (انسلم تورميديا) وهو اسم اسباني كما هو واضح ، وقد اشار اليه كل من المستشرقين آسين بلاسيوس (٢) و مايكل ابيلز (٣) .

كنيته : هو ابو محمد عبد الله ، وقد جاء ذلك اثناء حديثه في مصنفه عن الملقان الحفصي ابي العباس احمد وما قام به من اعمال ، وقد ذكر ان هذا السلطان قد زوجه من ابنة الشيخ محمد الصفار فانجب منها ولدا سماه محمدا . (٤)

١ - للمؤلف ترجمات عديدة ومختصرة وذلك في :

- كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٦٢ ج ٣ ، وهدية المارفين ص ٥٦٨ ج ٥

- تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ص ٣٢٣ ج ٢ ، والذيل ج ٢ ص ٢٥٢

- معجم المؤلفين - رضا كحالة ص ٧٨ ج ٦

اضافة الى ذلك فقد ذكره صاحب كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية (الزركشي)

ص ١١٧ وابن ابي دينار في كتابه المؤسس في اخبار افريقيا وتونس ص ١٥٢ وابن ابي الضياف

في كتابه اتحاف اهل الزمان في اخبار تونس وعهد الامان ص ٢٢٩ والوزير السراج في كتابه

الحلل السندسية في الاخبار التونسية ص ١٧٠٢ وما بعدها . وشجرة النور الزكية في طبقات

المالكية ، محمد بن محمد مخلوف ص ١٤٨ ، دار الكتاب العربي ط ١٣٤٩ هـ

٢ - انظر مقدمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق في كتاب الردي الجميل للغزالي ص ٨٣

٣ - مجلة الحوادث ص ٦٢ عدد ١٢٧٤ عام ١٩٨١ م

٤ - انظر ص (٨٠) من هذا البحث .

لقبته : لقب المصنف (بالترجمان) وكان السبغى ذلك هو
انشغاله بترجمة الرسائل التي ترد الى السلطان ابي العباس من قبل الفرنجة ، وقد تحدث
العلماء عن سيرة هذا السلطان في كتب التاريخ (١) .

(٢)
وهناك لقب اخر ذكره ابن ابي دينار في كتابه المومس وهو (سيدى تحفة)
وقد اطلق عليه العوام هذا اللقب نسبة لكتابه (تحفة الارب) والذي اشتهر المؤلف به .
ولا يزال يصاحبه الى الان .
نسبته : ينسب المؤلف الى جزيرة (ميورقا) التي ولد فيها
وهي جزيرة جميلة تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من اسبانيا ، وقد عاش فيها المؤلف
منذ صغره وتعلم الانجيل هناك ، فيقال له (الميورقي) (٣) .

١ - انظر ترجمته في ص (٥٩) من هذا البحث .

٢ - انظر : المومس في اخبار افريقيا وتونس ، ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم
الرعيى القيروانى المعروف بابى ابي دينار ص ١٥٢ ت محمد شام ، المكتبة العتيقة
تونس ط ٣ ١٣٨٧ هـ .

٣ - انظر : نجوم المهتدين ورجوم المعتدين ، يوسف النبهانى ، ص ٦٠٥
المطبعة الحديدية ، مصر

مولده ، نشأته :

ولد المصنف في جزيرة ميورقا كما اسلفنا ، وقد تحدث عنها في مقدمته ، كما تعرض لوصف طبيعتها ومنتجاتها ، ولا حوال سكانها ، وكأنه يهد فسن وراء ذلك اعطاء القارى نبذة عن هذا البلد الجميل الذي عرف الاسلام في السابق ، وكان ذلك حينما فتح المسلمون هذه الجزيرة اثناء الفتوحات الكبيرة للاندلس الا ان الفرنجة عادوا وشنوا الغارات المتوالية فاسترجعوها من ايدي المسلمين في حروب متعددة وذلك بانهيار (قوى المسلمين في الاندلس ، وبعد ذهاب دولة الموحد ين بل قبل ذلك عندما دب الضعف في اوصالها بالذات بعد احراز اسبانيا النصرانية لفوزها الحاسم على الموحد ين في موقعة العقاب عام ٦٠٩ هـ و منذ ذلك الحين تجتاح اسبانيا المسلمة موجة غاتية من الغزو النصراني وتسقط قواعد الاندلس الثالثة شرقا وغربا في يد النصارى فتسقط جزيرة (ميورقة) عام ٦٢٧ هـ ٢٢٩ م (١)

وربما اراد الترجمان من وراء وصف بلده (ميورقة) تذكير المسلمين بتلك البلاد وكأنه يدعوهم للعودة اليها بعد فقدانها ، ولهذا يقول (ان اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله الى الاسلام) (٢)

ولقد اغفلت جميع المصادر التي بين ايدينا سنة ولادة المؤلف ، ولكنها اجتمعت على

سنة وفاته وهي سنة ٨٣٢ هـ كما ان المؤلف نفسه لم يذكر تاريخ ميلاده .

الا اننا ان قدرنا ان عمره كان خمسا وثلاثين سنة عند دخوله في الاسلام - وهو -

ما اشار اليه المؤلف نفسه حين تحدث عن قدمه الى الامير ابي العباس الحفصي (٣) يضاف

اليها سنة واحدة وهي الثلاثين فيها المؤلف اللغزة العربية على حد قوله (٤) فيكون

عمره حينئذ ستا وثلاثين سنة ، واذا عرفنا ان في تلك السنة نفسها هاجم الفرنسيون والجنوبيون

مدينة المهدية وشارك المؤلف في صد هذا الهجوم وقد حصل الانزال عام اثنين وتسعين

وسبعمائة (٧٩٢ هـ) (٥) فاذا حسنا من هذا التاريخ ستا وثلاثين سنة فيكون الحاصل

١ - انظر مقدمة هـ . محمد شامة على كتاب بين المسيحية والاسلام ، مكتبة وهبة

٢ - انظر ص (٦٣) من هذا البحث ٣ - انظر ص (٧٧) من هذا البحث

٤ - انظر ص (٨١) من هذا البحث ٥ - انظر الحلل السندية في الاخبار التونسية للوزير

السراج ص (١٠٦٩) ج ١ قسم ٤ ت : محمد الحبيب الهيلة ، الدار التونسية ١٩٧٠ م

(٧٥٦ هـ) ستا وخمسين وسبعمائ هجرية هو تاريخ ميلاد المؤلف - رحمه

الله - والله اعلم .

والمؤلف كان وحيد ابويه ، عاش في بيئة نصرانية تسيطر عليها عقيدة التثليث وقد بدأ حياته الدينية مبكرا ، حيث اهتم والده بتعليمه ، فأرسله الى احد القساوسة فحفظ شطرا من الانجيل ، وهو لا يزال في السادسة من عمره ، ويجد الباحث فسي تحفة الارب سهولة في التعرف على حياة الترجمان المليئة بالاحداث والاخبار ، وقد كانا - رحمه الله - مؤنة البحث فوصف الجوانب المهمة من حياته ، وسالاقاه في جولاته وتنقلاته في كثير من المدن الاسبانية ، كما تحدث عن الاسباب التي دفعت له لاعتناق الاسلام .

وربما يجد القارئ اطالة في سرد المؤلف لقصة حياته ، الا اننا نرى ان هذا الامر يفيدنا كثيرا لانه يفضي جانبا من الاحداث التي لم تذكرها كتب التاريخ ، او بالاحرى تناقلتها كتب التاريخ عن المؤلف نفسه ، كما تجدر الاشارة الى ان هذه الكتب لم تتحدث عن حياة الترجمان كما ينبغي مما يجعل ترجمته عميرة بعض الشيء ، ولهذا فان مقدمة المؤلف لها اهمية كبيرة في هذا الموضوع .

وكما تقدم ، فان الترجمان توفى في سنة ٨٣٢ هـ بتونس وقبره معروف الى

الان في سوق السراجين . (١)

" الفصل الثاني " أ - أعماله

كان المؤلف رحمه الله ضليعا في العلم ، متحررا للحقيقة اينما وجدت ، وكان مطلقا خبيراً بالعلوم^{العقدية} النصرانية ،

والى جانب هذا كله ، كان مترجما دقيقا ، امينا في عمله وهذا ما جعله ينال ثقة خلفاء بني حفص ، ومن ثم الترقى في الوظائف المهمة ، كقيادة الجنود البحرية . (١)

كما ان الترجمان يعتبر عالما باللغة (الكتالانية) وهي لغة اهل جزيرة ميورقة ، ويعتبر مجددا لها ، وقد ألف فيها مؤلفات عدة احبرها العلماء (كلاسيكية) :

يقول الدكتور ميكال دى ايبالزا استاذ التاريخ العربى في جامعة اليكانتى في اسبانيا : (كتب مؤلفات عديدة باللغة الكتالانية ، اللغة التى تستعمل حتى الان فى جزر الباليار واصبح مؤلفا كلاسيكيا فى هذه اللغة حتى وقتنا الحاضر) (٢) .

ويكفى (الترجمان) انه كتب تحفة الارب ليكون من العلماء المبرزين ولينال شرف العلم وفضله .

١ - انظر : ص ٨٢/٨٣ من هذا البحث

٢ - انظر : مجلة الحوادث عدد ١٢٧٤ سنة ١٩٨١ م

ب - علمه ، وثقافته :

ذكرنا سابقا ان المصنف تربى في بيت نصراني ، فنشأ على هذه العقيدة ، وتعلم كتب النصارى ، وتفنن في العديد من البلاد الاسبانية ، فنهل من العلوم ما مكه من ارتفاع درجات علمية لدى قومه ، ومن خلال (التحفة) يلاحظ القارى مدى اطلاع الترجمان على الكتاب المقدس ودقته في معرفة الاناجيل الاربعة التي ترد عليها والتي تناولها في بحثه وبين تناقضاتها .

اضافة الى ما تقدم نجد ، طالما يعلم المنطق ، والعلوم الطبيعية ، وعلم النجامة ، وقد صرح بذلك المؤلف اثناء الحديث عن حياته .

وقد انعكست هذه العلوم على شخصية الترجمان ، ولهذا نستطيع ان نقرر ان المصنف يعتبر طالما ضليعا بعلم الكتاب المقدس ، وعقائد النصارى وقرآنيهم واساليبهم وتقاليدهم ، وهذا واضح من خلال المخطوط موضوع البحث .

كما نستطيع ان نقول : ان الترجمان قد تأثر الى حد كبير بالمؤلفات و الكتب الاسلامية التي اطلع عليها خلال اقامته في تونس ، وقد كانت العلوم الشرعية تدرس في مساجدها وزواياها العديدة ، ومعلوم ان التقدم العلمي في ذلك الوقت كان في اوج ازدهاره ، حسب ما وصفته الكتب التاريخية^(١) ، خاصة اذا علمنا ان في هذا الوقت كان المؤرخ ابن خلدون يعاصر تلك الحقبة من التاريخ وقد امتدت هذه الكتب المؤلف بمادة علمية واسعة ، خاصة كتاب الفصل في الاهواء والملل والنحل للامام ابن حزم ، وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، وقد ذكر المؤلف انه اطلع على هذه الكتب واثنى على مؤلفيها ، ونستطيع

١ - كتاب المؤنس لابن ابي دينار ، و كتاب الحلل السندسية للوزير السراج

وغيرهما .

ان نتأكد من ذلكهما نقله الينا الوزير السراج حيث يقول ، عن الامير ابى فارس الحفصى : (٠٠٠) احدث قراءة البخارى كل يوم بعد صلاة الظهر بجامع الزيتونة وكتاب الشفا ، والترهيب بعد صلاة العصر (١) . كما نوه ابن ابى دينار بتلك الكتب فقال عن هذا الامير (٠٠) ومن حسناته خزانة الكتب المشتملة على اسماء الدواوين وجعل لها مقصورة بمجنبه الهلال لمن الجامع الاعظم واقفها على طلبة العلم ينتفعون بالنظر (٢) .

وكما هو واضح فان لهذه الكتب اثرا كبيرا فى ثقافة المؤلفو علمه ، فرغم اعجميته الا انه استطاع فى مدة وجيزة ان يتقن اللغة العربية ، وهذا ان دل على شئ فانما يدل على شدة ذكائه والمعيته وسرعة بدهته .

وقد يعجب القارئ لهذه السرعة فى اتيان اللغة العربية ، ويزول هذا العجب حالما نعرفه شرفا لمؤلفه بالاسلام ووجه للنبي صلى الله عليه وسلم ، الى جانب يسر اللغة العربية لفحة القرآن الكريم الذى يسره الله تعالى للحفظ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) (٣)

يضاف الى ذلك ما اشرنا اليه اثناء الحديث عن اعماله ، من انه كان طالما بلغة بلده (ميورقة) واعنى الكتانية ، وانه كان مجددا لها ، وعلماء تونس المعاصرون يؤكدون ذلك كالشيخ محمد الشاذلى النيفر ، من علماء تونس المعاصرين .

١ - انظر الحلل الهندسية فى الاخبار التونسية ، للوزير السراج ص ١٠٧٥

٢ - الموعس فى اخبار افريقيا وتونس ، لابن ابى دينار ص ١٥٣

٣ - سورة القمر : ١٧

ولغزارة علم المؤلف واثقانه ^{عليه} حاز اعجاب كبار المؤرخين لتلك الفترة ، فقد احال معظمهم على كتاب التحفة كثيرا من الاخبار المتعلقة بالدولة الحفصية ، ابان حكم الامير ^{يونس} ^{بن} ^{احمد} وابنه ^{عبد العزيز} الحفصيين فنقلوا اعمالهما في حقل السياسة الداخلية والفتوحات الخارجية والاعمال الثقافية والاجتماعية في تونس ، كالزركشي في اخبار الدولتين الموحدية والحفصية ، والمؤرخ لابن ابي دينار ، والحلل السندسية للوزير السراج واتحاف اهل الزمان في اخبار تونس وعهد الامان لابن ابي الضياف ، واعتماد هؤلاء الاعلام على مخطوط التحفة يعد امرا ذا اهمية بالغة اذ انه يعطى المؤلف بعدا طعيا وثقافة واسمعة من الناحيتين التاريخية والاجتماعية . وقد اشرنا الى نقول العلماء اثناء التحقيق .

كما ان بعض علماء العصر الحديث استندوا في ابحاثهم على تحفة الاريب . (١)

ومن مناقب الشيخ عبد الله الترجمان اخلاصه وتفانيه لمعلمه الاول الذي خدمه عشر سنوات مقابل تعلمه على يديه ، فكان امينا على سره ، وهو الذي شجعه على الهجرة الى البلاد الاسلامية واهتاق الاسلام لايمان هذا الاخير بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم . (٢)

كما تظهر لنا امانته من خلال ترجمته الحرفية للرسالة التي ارسلها اليه صديقه القسيس النصراني يدعوه فيها الى الرجوع للعقيدة النصرانية ، فما كان من الترجمان الا ان رفض ذلك وتمسك بالاسلام رغم الاغراءات المادية التي عرضت عليه . وان صحت رواية استشهاد الترجمان اثناء الفارة على تونس فهذا ايضا شرف يضاف الى سجله الناصع ، وبذلك يكون خادما للاسلام علما وثقافة واخلاقا فرحمة الله عليه .

١ - انظر : ص (٩) من هذا البحث

٢ - انظر : ص (٦٩) من هذا البحث

ج - اهتمام العلماء المحدثين بالمؤلف وكتابه (تحفة الارب)

اضافة الى اهتمام المؤرخين المسلمين الذين كتبوا مؤلفاتهم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، بالمؤلف ، اهتم علماء العصر الحديث بالشيخ عبد الله الترجمان و كتابه تحفة الارب في الرد على اهل الصليب . وقد جعله بعضهم مصدرا من مصادر ابحاثه .

فلاستاذ عبد المجيد الشرفي احمد اثناء تحقيقه لكتاب مقامع الصلبان لابي عبيدة الخزرجي على تحفة الارب في موضوع زواج الانبياء عليهم السلام . (١)

كما استشهد الشيخ يوسف النبهاني حينما تعرض لموضوع تحريف النصراني للانجيل والرد على اباطيلهم باقوال الشيخ احمد بن المبارك الذي ناقش علماء النصراني فنقل عن لسانه (وكذا تكلمت مع بعض احوار النصراني فما وجدته عندهم شيئا والحكايات في هذا كثيرة . . . قال : ومن اراد ذلك فعليه بتحفة الارب في الرد على اهل الصليب تاليف عبد الله الميورقي وكان من احوارهم ثم اسلم) (٢)

كما ان الاساذ عبد العزيز عبد الحق اعبر تقدير الترجمان لكتاب الفصل لابن حزم امرا ذا اهمية كبيرة ، فقال (. . . فان هذا التقدير لكتاب الفصل من جانب الشيخ عبد الله الترجمان لا تخفى قيمته لانه لم يصدر فحسب عن رجل قريب العهد بالمسيحية بل كان واحدا من قسيسيها تلقى قبل تكريمه دراسة في الكتاب المقدس)^٣

١ - انظر : كتاب مقامع الصلبان لابي عبيدة الخزرجي ، ت : عبد المجيد

الشرفي ص ١٦٨ ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، ١٩٧٥ م

٢ - نجوم المهتدين ، يوسف النبهاني ص ٦٠٥

٣ - مقدمة الاساذ عبد العزيز عبد الحق على الرد الجميل للامام الغزالي ص ٨٤ ،

وقد وضع كتاب التحفة من بين المؤلفات الجدلية القديمة في الرد على
النصارى (١) .

كما اهتم الدكتور محمود بن الشريف في كتابه : الاديان في القرآن عندما
تحدث عن النصرانية ، فنوه الى مخطوط (تحفة الارب في الرد على اهل
الصليب) . (٢)

وقد اشرنا سابقا الى ان الدكتور ميكال دي ايلزا تحدث عن
الترجمان وكتابه التحفة وقد اهتم به كثيرا خاصة اثناء دراسته للعلاقات
الثقافية بين الشرق والغرب ابان تلك الفترة ، فكتب عن عبد الله الترجمان
الراهب الاسباني الذي اهتمق الدين الاسلامي والذي كان يدعى (انسلم
ترمييدا) وقد وضع العلاقات بين اوربا والعالم الاسلامي في القرون
الوسطى (٣) الا ان المستشرق المذكور لم يتناول المؤلف من الناحية
المقائدية خاصة فيما يتعلق برد الترجمان على النصارى وقد احرّف بذلك
اثناء حديثه . ٤

كذلك الاستاذ الطاهر المعموري في كتابه : جامع الزيتونة ومدار العلم في
المسجدين الحفص والتركى (٥)

- ١ - مقدمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق على الرد الجميل ص ٧٤
- ٢ - الاديان في القرآن د . محمود بن الشريف ص ٢٩٦ دار عكاظ ، جدة
ط ١٩٧٩ م

- ٤ - مجلة الحوادث عدد ١٢٧٤ ص ٦٢ سنة ١٩٨١ م
- ٥ - جامع الزيتونة ، الطاهر المعموري ، ص ٨٩ و ١٣١ ،
الدار العربية للكتاب ، ط ١٩٨٠ م تونس .

" الفصل الثالث "

" عصر المؤلف "

أ - الحالة السياسية :

عاش المؤلف في تونس بعد اعلان اسلامه على يد الامير ابي العباس احمد الحفصي كما مر ، وهو احد امراء الدولة الحفصية والتي تأسست في تونس على يد ابي زكريا يحيى الحفصي بن ابي محمد بن ابي حفص الهنتاني ، وقد تمكن من تأسيسها عندما كان واليا من قبل الدولة الموحدية بالمغرب ٠٠٠ فانقادت اليه البلاد طائعة وذلك سنة ٦٣٤ هـ ٢٣٧ م (١) وهناك آراء تقول بان الحفصيين هم من نسل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (٢)

وقد بلغ عدد امراء الدولة الحفصية الذين تولوا الحكم اربعا وعشرين اميرا و (كان ابتداء ملكهم سنة ثلاث وستمائة وانقرض بانقراضهم سنة احدى وثمانين وتسعمائة فكان مدة ملكهم ثلاثمائة وثمان وسبعين سنة) . (٣)

وفي عهد الدولة الحفصية تضائلت الدول التي كانت حولها ، ولهذا نرى في بداية حكمهم ان جميع الاراضي التونسية و الجزائرية قد خضعت لهم وكذلك بلاد المغرب الاقصى وشاطبة ، واشبيلية ، والمرية ، وغرناطة من بلاد الاندلس^٤

- ١ - الدولة الحفصية ، احمد عامر ص ١٧ دار الكتب الشرقية ١٩٧٤ م
- ٢ - المؤلف في اخبار افريقيا وتونس لابن ابي دينار ص ١٣٠ ت : محمد شمام وخلاصة تاريخ تونس ، حسن حسني عبد الوهاب ص ١٢٦ ط ١٩٧٦ م الدار التونسية
- ٣ - المؤلف ص ١٧٩
- ٤ - الدولة الحفصية ، ص ٤١

وفى هذه الاثناء حظيت الدولة الحفصية - مدة استقلالها - بحجز وسلطان
واتساع ملك ونفوذ لم يتسن لكثير من الدول (١)

وقد المسح الترجمان فى التحفة الى هذا الامر اثناء الحديث عن اعمال
الاميرين الحفصيين .

وفى عهد الدولة الحفصية وقعت عدة حوادث تاريخية كان لها اثر كبير
على سياسة الدولة ، اهمها :

اولا :
==== قيام الحملة الصليبية الثامنة ، فى سنة ثمان وستين وستمائة من ذى
القعدة نزل الافرنسيس مدينة تونس بجموع وافرة فرسانا ورجالا وكانت بينهم وبين
المسلمين حروب مات فيها خلق كثير من الفريقين ، ومدة اقامتهم اربعة اشهر و
عشرة ايام . (٢) وقد قام بهذه الحملة لويس التاسع ، وكان غرضه ادخال
تونس تحت سيطرة اخيه صاحب جزيرة صقلية اذ ذاك (لتحرير سكانها) النصارى
وقهر اهلها وكان قيامه بها بتحريض واغراء من اخيه المذكور وتشجيع من البابا
وبعض ملوك اوربا . (٣)

ثانيا :
==== مهاجمة ابى الحسن المرينى لتونس : انتهز (المرينى) الفرصة
فغزا الدولة الحفصية وتمكن من احتلال العاصمة ومن قتل الامير ابى حفص عمر الثانى
سنة ٧٤٨ هـ والذى تولى الحكم سنة ٧٤٧ هـ ولكن اقامته لم تطل لان السكان ثاروا
عليه (٤) .

١ - خلاصة تاريخ تونس ، ص ١٢٧

٢ - المومس ، ص ١٣٦

٣ - الدولة الحفصية ، ص ٤٧

٤ - المصدر السابق ص ٥١

ثالثا : === هاجم الصليبيون الافرنج (من اهل جزيرة جنوة والبندقية) مدينة المهديّة وذلك في عهد الامير ابي العباس اجد الاول حيث جاء الجنويون والفرنسيون في ثمانين قطعة ونازلوا المهديّة واقاموا عليها نحو شهرين وبعث اليها ابو العباس جيشا فكانت بينهما وقعات وارتحلوا عنها خائبين (١) وقد ذكر ذلك المصنف في المخطوط (٢)

كما ان النصارى انفسهم اضطرت احوالهم لانهم كانوا فرقتين : اهل جنوة وفرنسيين ، واراها اهل جنوة الغدر بالفرنسيين ولكن لا قوة لهم ، وتفرقوا شذرا مدرا (٣)

رابعا : === غزوا الاسطول الحفصي جزيرة صقلية وقد كان ذلك في عهد الامير ابي فارس عبد العزيز الذي تولى الحكم سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وقد تحدث الترجمان عنها (٤) حيث انه كان يتولى منصب القائد البحري .

خامسا : ===== نزول النصارى بجزيرة جربة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، الا انهم ارتدوا خائبين في عهد الامير ابي فارس نفسه (٥)

هذه اهم الاحداث التاريخية التي وقعت خلال حكم الدولة الحفصية والتي عاصر المؤلف احداثها ، ومن خلال العرض السريع الذي سبق يلاحظ ان هذه الفترة

١ - المونس ، ص ١٥٣

٢ - انظر ص (٨٢) من هذا البحث .

٣ - الحلل الهندسية في الاخبار التونسية ص ١٠٧٠

٤ - انظر : ص (٩٦) من هذا البحث .

٥ - المونس ص ١٥٤ وما بعدها .

كانت مليئة بالاحداث الخطيرة ، فالحروب والمعارك بين المسلمين والمسيحيين
اخذت وقتا طويلا في ظل تلك الدولة ، شأنها شأن بقية الدولة الاسلامية التي
حكمت المغرب العربي .

ولموقعها الحيوي في المنطقة فقد اخذت مدينة تونس دورا كبيرا في مجرى
الاحداث التاريخية ، فقد امتاز موقعها الجغرافي بالموانى الحصينة ، فكان لها
اكثر الاثر ابان الفتح الاسلامي الكبير لاندلس .

والى جانب الصراع العسكري بين المسلمين واعدائهم ، كان هناك الصراع الفكري
والعقدي والذي انعكست اثاره على المجتمع الاسلامي ككل .

وقد اتخذ هذا الصراع شكلا مميزا عما قبله اذ تميز بالشدة والمنصف
نظرا لما لاحداه الحربية من اثر بالغ في افراد الامة .

ومن الطبيعي ان يهيب العلماء للدفاع عن عقيدتهم كلما ازداد الخطر
واشدت وطأته على المسلمين ، ولهذا يجد الباحث سيلا كبيرا من الكتب التي الفت
في تلك الاحقاب من التاريخ الاسلامي . خاصة خلال الحروب الصليبية ، ومعظم
تلك الكتب كانت مجندة للرد على ادعاءات النصارى وعقائدهم . وقد قويت هذه
الكتب بالقبول من قبل المسلمين وانتشرت بين ايدي الناس فكانت بمثابة الحصن المنيع لردع
الافتراءات التي يطلقها العدو . (١)

وقد اجتبرت هذه المؤلفات فيما بعد مراجع اساسية لا يبحث يتناوله علم مقارنة
الاديان ، الذي استحدثه علماء الغرب ، ووجدوا فيها فناً جديداً يضاف الى
سلسلة العلم التي برع فيها المسلمون .

١ - راجع كتاب ، بين المسيحية والاسلام ت : د . محمد شامة ، وما كتبه في مقدمته
عن متحدثا عن تلك الفترة الحامة من تاريخ الصراع الفكري بين المسلمين والنصارى .

والمخطوط موضوع البحث يعتبر حلقة في هذه السلسلة الطويلة من الكسب
القيمة ومرجما هاما لا يمكن تجاهله ، سيما وأنه خرج من بين يدي واحد
من المظلمين على الاحداث وشارك فيها ابان تلك الحقبة من الصراع ، الذي
امتد زمنه ليشمل عصورا طويلة ، اضافة الى مكانة المؤلف العلمية التي نذرت
للدفاع عن عقيدته الاسلامية التي آمن بها عن قناعة راسخة ، وقضى في سبيلها ، بعد
جهاد طويل بالقلم والنفوس مستكملا ما بدأه علماءنا الافاضل من كشف للحقائق
النصرانية .

وسوفيتأكد لنا ذلك من خلال هذا المخطوط ، الذي يعتبر انجازا

رائعا .

ب- الحالة الاجتماعية :

ان بعضا مما كتبه الترجمان في التحفة يعطينا صورة لانماط الحياة الاجتماعية في تونس خلال القرن التاسع الهجري ، واستكمالا لما ذكره المؤلف نود ان نوجز بعض الجوانب الاخرى عن الحالة الاجتماعية ابان تلك الفترة .

لقد تحدثت المصادر المختلفة عن احوال الدولة الحفصية ، واجمعت كلها على ان الازدهار كان منتشرا ، وذلك يعود الى حسن سياسة الحفصيين ، رغم الثورات والحروب التي عانت البلاد في ظلها ، الا ان قوة الحكم دفعت الشعب للعمل والعيش في امان .

فمنذ ان استتب الحكم لامراء الدولة الحفصية م الرخاء ارجاء البلاد التونسية وقد كان الشعب يتألف في مجموعه (من البربر والعرب ، الذين وحد بينهم الدين الاسلامي ، واللغة العربية ، وانتمائهم الى بلاد المغرب وامتزجوا بالمصاهرة وجميعهم سنيون) (١) .

واضافة الى البربر والمغرب كانت هناك فئات اخرى تشاطر اهل حاضرة تونس العيش وهم :

١ - اليهود : وهم اهل ذمة كانوا يدفعون الجزية الى الخزينة التونسية

١ - الدولة الحفصية ، احمد بن عامر ص ٧٤

عن طيب خاطر ، ويعمرون بالعاصمة حيا خاصا لهم .
٢ - النصارى ! وهم اوروبيون جلبهم الى البلاد الامن والمدل للتجارة
وكانوا يرجعون في غالب امورهم الى كبارهم ويعمرون بالعاصمة خارج باب البحر
فنادق خاصة تحولت فيما بعد الى مساكن (١٠٠٠) ^١

وهنا نلاحظ التسامح الاسلامي الذي يمكن هؤلاء من العيش بين
المسلمين بامان وسعادة .

وقد اشار عبد الله الترجمان في المخطوط الى وجود هؤلاء النصارى
في تونس اثناء الحديث عن كيفية اسلامه وما قاله (فلما نزلت بد يوان تونس وسمع
بى الذين بنها من ابحار النصارى اتوا بمركب وحملوني معهم الى ديارهم وصحبهم ايضا
بعض التجار الساكنين بتونس فاقمت عندهم في ضيافتهم على ارغد عيش ارملة
اشهر) . (٢)

٣ - الرقيق : وكانوا يكونون طبقة كبيرة ولم ينظر غيرهم اليهم نظرة امتهان
وازدراء ، وكانوا يباعون ويشترون بالعاصمة في سوق البركة (٣) .

ومن جانب اخر فقد افاض الترجمان بذكر اعمال الاميرين الحفصيين ، من
الناحية الاجتماعية فذكر ان سياستهم الداخلية كانت قائمة على العدل والحكم
بالكتاب والسنة مع اكرامهم للعلماء والشرفاء من ال بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مع
مئذل المطايا والمرتبات وامتدت المعونات الى خارج البلاد التونسية فوصلت
الى الاندلس والى بلاد الحجاز ، كما ان الرطية شملت احوال الجند ، وتحسنت
ايضا احوال الفقراء والمساكين .

١ - الدولة الحفصية ، ص ٧٤ وما بعدها

٢ - انظر : ص (٧٦) من هذا البحث .

٣ - الدولة الحفصية ص ٧٤

كما ان العمران قد ازدهر ايضا فحولت اماكن المجون والفسق الى مساجد
لاقامة الشعائر الاسلامية ، وكان الاهتمام ينصب على تلك المساجد لاتاحة
الفرصة امام طلبة العلم للتزود بالعلوم الشرعية ، فاهتم الامير عبد العزيز
الحفصى بخزانة الكتب فى جامع الزيتونة ، كما بنى المستشفيات والمصحات . (١)

كما اسقط الامراء الضرائب اكر من مرة ، وانشأوا كثيرا من المشاريع
التي جلبت للشعب الرفاهية وطدت عليه بالنفع . . .

و يمكننا تلخيص اهم الاعمال الاجتماعية التي قام بها الامراء الحفصيون
وذلك على النحو التالى :

١ - احداث سقاية بالعاصمة و بعض المدن ومنها سقاية جامع
الزيتونة .

٢ - تشييد وتجديد وترميم الاسوار والقناطر والحصون ومنها قنطرة وادى
الفصل بهرقه وحسن بالعاصمة .

٣ - انشاء عدد كبير من الصهاريج والموارد السائلة وحفر الابار وتنظيم
توزيع المياه بواسطة الخزانات .

٤ - انشاء الاسواق والحمامات بالعاصمة ومدن سوسة والمنستير و صفاقس .
٥ - بناء او ترميم المدارس والجوامع والمساجد بالعاصمة وغيرها .

٦ - احداث عدة محارس (للحراسة) فى الثغور البحرية للمرابطة
وعدة زوايا فى الطرقات لابناء السبيل .

٧ - بناء عدة كتاتيب وتشبيد ميضاة بسوق العطارين حذو مكتبة

الخلدونية . (٢)

١ - المومنين فى اخبار افريقيا وتونس ، ص ١٥٣

٢ - يراجع فى هذا الصدد : كتاب الدولة الحفصية ، احد

بن عامر ص ٧٤ وما بعدها والطل السندسية للوزير السراج ص ١٠٧٤

وكان من نتائج هذه الاعمال انتشار المدل في عهد الدولة الحفصية
فكان الاستقرار عاما نتيجة للسياسة الحكيمة التي اتبعت في ادارة البلاد
فنشطت حركة العمل وازدادت الثروة .

في هذا الجو المطمئن ، وفي ظل هذا الرخاء ، كانت
البلاد تشهد تطورا اخر ، في مجال الحياة الثقافية والفكرية
وهذه نتيجة حتمية في بلد لقي العلم فيه تشجيعا من الحكام ، واقبالا
من المتعلمين .

ولهذا سنرى حركة علمية تعم ارجاء المدن التونسية ، وذلك
اثناء الحديث عن الحالة الثقافية ان شاء الله تعالى .

ج -

الحالة الثقافية :

تؤكد المصادر التي بين ايدينا ، على الحياة الثقافية ابان حكم الدولة الحفصية كانت مزدهرة ، وقد اسهبت تلك المصادر في الحديث عن هذا الموضوع ، واعطت اسبابا عديدة لانتشار الثقافة ابان تلك الفترة .

ويمكننا هنا ان نلخص هذه الاسباب كالآتي :

- ١ - تشجيع الامراء للعلم والعلماء ، وناثمهم للمدارس والجوامع والزوايا وغيرها .
 - ٢ - هجرة العلماء من الاندلس ابان الفزو الصليبي والهجمات المتكررة عليها ، مما ادى الى نزوح عدد كبير من العلماء الى بلاد المغرب كما شجع الحركة العلمية هناك .
 - ٣ - كثرة المؤلفات والكتب وانتشارها بين ايدى الناس مما ادى الى انتشار الثقافة في المجتمع .
 - ٤ - عودة عدد كبير من العلماء المغاربة الى اوطانهم بعد تلقي العلم في المشرق .
- وهذا انتشر العلم بالبلاد التونسية بواسطة الكتائب والمدارس و
الجوامع . (١)

هذه اهم الاسباب التي جعلت الحياة الثقافية في تونس مزدهرة ، وقد نالت البلاد على اثر ذلك سمعة طيبة في مجال التقدم العلمي ، وحازت تونس على مركز الصدارة في ذلك العصر . ولا احد ينسى جامع الزيتونة

وما له من اثر بالغ في انتشار العلم ، فقد استطاع بعلمائه الافذ ان ينهض بالامة ، ويساهم في بناء المجتمع المسلم ، فقد اقبل طلبة العلم ينهلون المعرفة منه فذاعت شهرته بين الاقطار .
(١)
ولجامع الزيتونة تاريخ حافل وماض عريق فقد (كانت القيروان منذ الفتح الاسلامي عاصمة للمملكة التونسية ، وكان جامعتها الذي اختطه عقبة بن نافع (رضي الله عنه) من اكبر المآهد التي يؤمها طلاب العلم من نواح مختلفة ، ولما استولى على القطر الفونسي اصحاب المهدي بن تومرت : عبد المؤمن بن علي وحلفاؤه ، اتخذوا مدينة تونس دار الامارة وبقيت العاصمة الى هذا اليوم .

وبعد ان صارت تونس عاصمة البلاد ، اصبحت مورد العلوم ومحط رجال العلم ، فاخذ جامع الزيتونة يفال جامع القيروان ، واخذ اسمه يتردد اكثر مما كان يتردد على اللسنة والاذان .

ابتدأ جامع الزيتونة الامير حسان بن النعمان الفساني الداخيل لافريقيا سنة ٧٩ هـ ثم جاء الامير عبد الله بن الجحاب الداخيل سنة ١١٤ هـ واتم بناءه سنة ١٤١ هـ ، ولما تولى زيادة الله بن الاغلب الامارة بالقيروان احدث بسسه ابنية فخمة وصار من احسن الجوامع (القائمة على اساطين من المرمر والرخام .)
(٢)

١ - راجع في هذا الصدد :

- جامع الزيتونة وسيدار العلم في المهدين الحفص والتركى ، الطاهر المعمورى الدار العربية للكتاب ، ٩٨٠ م تونس

٢ - تونس وجامع الزيتونة ، محمد الخضر حسين ، ت : على الرضا

التونسي ، ص ٢٢ ، المطبعة التعاونية بدمشق ط ١٣٩١ هـ

اضافة الى جامع الزيتونة ، هناك عدة مدارس انشئت لنشر العلم
اهمها :

(مدرسة التوفيق ، والمدرسة العنقية ، والمدرسة المنتصرية ، و
المدرسة الشماعية ، والمدرسة المرجانية والمدرسة العصفورية .)
(١)

وقد تنوعت العلوم في تلك المدارس وخاصة العلوم الشرعية ، من فقه
وحديث وتفسير وغيرها .

ولا يفوتنا ان نشير هنا الى ان الفقه الاسلامي اخذ يدخل البلاد
التونسية منذ (ابتداء فتحها في عهد معاوية بن ابي سفيان) رضي الله
عنه) فقد توارد عليها ايام الفتح جماعات من الصحابة والتابعين والمتفقيين
في الدين مثل عبد الله بن الزبير وعقبة بن نافع ، ونبينا التاريخ ان الفقه
كان في عهد عمر بن عبد العزيز يتلقى في تونس على طريق الدراسة والتعليم
فان هذا الخليفة ندب عشرة من اعيان التابعين ومحدث بهم الى افريقيا
ليعلموا البربر واجبات الدين واحكامه ومن بين هؤلاء الاعيان عبد الرحمن
ابن رافع التنوخي وهو اول من ولي القضاء بالقيروان وكانت مدينة القيروان
يومئذ مقر الامارة فاصبح جامعها الذي اسسه الفاتحون الاولون معهدا
للعلم الاسلامية ومصدرا للفتاوى و الاحكام .)
(٢)

١ - الدولة الحفصية ، ص ٦٥

٢ - تونس وجامع الزيتونة ص ٢٢

اما اهم المكتبات التي وجدت في هذا العصر فهي (مكتبات قصور
الامراء وخاصة مكتبة قصر الامارة بالقصبة التي جمع بها انفس المجلدات
ومنها مكتبة جامع الزيتونة المسماة بالمبدلية ٠٠٠ التي اشتملت خزائنها
على انفس الكتب وبلغ عددها ٣٦ الف مجلد في القرن الثامن الهجري) . (١)
الا ان هذه المكتبة قد تعرضت ^{بمقد} فيما للتخريب والفساد على
ايدي الاسبان (ففي سنة ٧٠) - من القرن العاشر بليت تونس بحلول
عساكر الاسبان فماتوا في المكتب واطلقوا ايديهم في اتلافها حتى
صارت نفائس الكتب ملقاة في الطرق تدوسها خيلهم بارجلها ، ولم يبق في
مكتبة جامع الزيتونة فيما يقال إلا بضع نسخ من صحيح الامام البخاري
ويقول بعض الشيوخ معتذرا عن قلة ما يوجد من مؤلفات التونسيين : ان هذه
الكارثة الاسبانية قد اتلفت واضاعت كثيرا مما القوا) .^٢

الى جانب هذا كله اشتهرت تونس بنخبة من رجال العلم في ذلك

الوقت ومنهم :

- محمد بن عبد السلام ، وهو محدود فيمن بلغوا رتبة الاجتهاد ومنه

(٣)

مؤلفاته (شرح جامع الامهات لابن الحاجب) .

١ - الدولة الحفصية ، ص ٦٦

٢ - تونس وجامع الزيتونة ، محمد الخضر حسين ، ص ٢٠

٣ - المصدر السابق ص ١٩

ومن العلماء ايضا :

- ابو عبد الله محمد بن محمد الشهير بابن عرفة الورعسي ، الفقيه والمفتي ، تولى الافتاء والامامة والخطابة بجامع الزيتونة ، وقد الف في الفقه والتفسير والمنطق واصول الفقه واصول الدين ومر في رحلته الى الحج بالقااهرة . وكان من رجال مجلس ابي العباس احمد الحفصي (توفي سنة ٨٠٣ هـ

- المؤرخ العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٧ هـ .

وكان رجل علم وتاريخ واجتماع ، وهو ابرز شخصية انجبتها البلاد بكونه

٢ اول واضح لعلم الاجتماع ، واول من طرق علم التاريخ بتجرد وراى ثاقب) ومنهم ابو القاسم البرزلي صاحب الفتاوى ، ومحمد بن عمر الابي شارح المدونة وهناك عدد كبير من العلماء الذين برعوا في مختلف العلوم والفنون

منهم : ابو محمد عبد الله التيجاني ، احد علماء التاريخ وله كتاب

(رحلة التيجاني) ، والزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر في التاريخ

ايضا ، وقد الف كتابا اسمه (تاريخ الدولتين) الذي استعرض فيه

تاريخ الموحدين والحفصيين . وابن ابي دينار القيرواني ابو عبد الله

٣ محمد ، وكتابه المؤسس له شهرة كبيرة في تونس .)

١ - اتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الامان ، لابن ابي الضياف

ص ٢٢٩ ، والمؤسس ص ١٥٠ .

٢ - الدولة الحفصية ، ص ٦٩ ، وتونس وجامع الزيتونة ، ص ١٩

٣ - الدولة الحفصية ص ٦٩/٧٠

وكانت هناك نظم ومحاكم شرعية يعود الناس اليها لحل مشاكلهم وقضاياهم
يقول ابن ابي دينار : (وكان بتونس اربعة قضاة قاضي الجماعة وقاضي الانكحة
وقاضي المعاملات وقاضي الاهلة ، وقاضي الجماعة عبارة عن قاضي القضاة بالمشرق
وكان بالحضرة عدد من المفتين فمنهم من يكون مشصدا رايها بالقلم
ومنهم من يتصدر للاخبار فقط وانما تنفذ الاحكام على يد قاضي الجماعة
يُتصرف في الاحكام الشرعية من غير مطلع عليه) (١) وهذا كان استقلال
القضاء الشرعي عن الحكم .

وفي تلك الحقبة ايضا (نشطت حركة الادب وارتقى الطب ، والذي حل
لواءه خريجو المدرسة الصقلية والمدرسة الاندلسية وازدهر علم السفلك
واستعمل في تعليمه (الاسطرلاب) الذي وقع صنعه محليا) (٢)

وسط هذه المعارف العربية الاسلامية طاش الترجمان رحمة الله ، فتسرة
طويلة من عمره ، ينهل العلم من زوايا ومساجد تونس العريقة ، فيزداد تعمقا
ومعرفة ، ويزداد رسوخا وايمانا ، فكان من نتائج هذه المعرفة كتابه (التحفة) .

١ - المؤنس ، ص ٢٩٢

٢ - الدولة الحفصية ، ص ٦٧

أ - "منهج الترجمان في تحفة الارب" .

رتب المؤلف كتابه ترتيبا حسنا ، فجعله ثلاثة فصول ،
فتحدث في الفصل الاول عن كيفية اسلامه ، وفي الفصل الثاني ذكر اعمال
الاميرين احمد وعبد العزيز الحفصيين ، اما الفصل الثالث فقد خصصه
المؤلف للحديث عن مقصوده من تاليف الكتاب ، وهو الرد على النصارى من
خلال الاناجيل الاربعة التي يؤمنون بها . وثبت نبوة الرسول صلى الله عليه
وسلم بنص الاسفار المقدسة عندهم .

هاتان القضيتان اخذتا حيزا كبيرا من الكتاب ، لما لهما من اهمية
عظيمة في مجال دراسة العقائد النصرانية ، بل يرتقيان الى ^{المجال} الحسم الاول في
هذا المضمار ، وهما بالتالي يكشفان خفايا هذه العقيدة واصولها .

وقد استطاع المؤلف ان يخرج بنتيجة حتمية وهي ان المقامات
النصرانية المتعلقة بالوهية المسيح او بنوته ليس لها اساس من الصحة لقيامها
على اساس واهية ، يدخلها التحريف والتبديل ولا يمكن للعقل السليم ان يقبلها
او يرتضيها ، سيما اذا وجدت نصوص في الاناجيل تبطل نصوصا اخرى
معتمدة لديهم .

حتى اذا انتهى المؤلف من الخروج بهذه النتيجة بعد فضح هذه
العقيدة وكشف زيفها لم يترك القارئ في حيرة ، بل قدم له الدليل تلو الاخر

على حقيقة الدين الاسلامي الحنيف ، وثبوت نبوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، مستدلا بأدلة ونصوص من الاناجيل نفسها ومستشهدا بأخرى
من التوراة ، وهي في مجموعها تثقح المسيحي قبل المسلم لوجودها بيسن
الديهم وهم يعترفون بقداسة هذه النصوص ، وبأنها وحى من الله . الا
انهم ينكرون هذه النبوة حسدا من عند انفسهم .

هاتان القضيتان هما المحور الرئيسي الذي دار عليه بحث المؤلف

رحمه الله - وقد احاط بالوضوح احاطة تامة لا يمكن انكارها .

وتجمل ان يشرح المؤلف بقصوده نراه يبهد في بداية كتابه

للحديث عن كيفية اسلامه و الدوافع التي جعلته يعتنق الاسلام ، ذاكرا
رحلته العلمية التي نشد من ورائها الحقيقة .

فوصف لنا حياته الاولى وتربيته واتقانه للملوم المختلفة ، وثقله في

البلاد الاسبانية ، واصفا معالمها ، شارحا اسلوب الحياة فيها ، ولينقلنا

فيما بعد للحديث عن خدمته لاحد كبار الملما الفصاري ، وتفانيه

واخلاصه له ، الذي كان يخفي ايمانه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، و

ابقى هذا السر في طي الكتمان الى ان كاشف به تلميذه المخلص (انسلم تورميديا)

على اثر الاجتماع الذي حضره جمع من القسس واختلفت الاراء حول النبي الذي سيناتي

بعد عيسى عليه السلام . ورغم اختلافهم فقد اتفقت كلمتهم على ان اسمه
الفاروقليط ، وقد نقل المؤلف اراء المناقشين واختلافاتهم لا استاذه الذى
لم يحضر المجلس ، وما ان عرف بهذا الحوار ومحتواه ، حتى وجد نفسه
مضطرا للبحر بما يعتقد من حق ، وان هذا الاسم هو احد اسماء النبى
صلى الله عليه وسلم ، تبنى الاسلام .

وازاء هذا الاعتراف الصريح لم يجد (الراهب) الشاب بدا من
الرحيل الى بلاد المسلمين واجتاق الاسلام ، وقد لاقى تشجيما من استاذه
وهكذا رحل الى تونس .

ومن خلال (التحفة) فان المؤلف يمطينا وصفا حيا لحياته العملية
اثناء خدمته فى ديوان الدولة الحفصية فى القرن التاسع الهجرى ، والتي
كان لها من النفوذ فى ذلك الوقت ما مكها من بسط سلطانها على اقطار
عديدة ، فامتدت رقعتها ، وتعددت فتوحاتها ، وقد غطى المؤلف جزاء
مهما من اخبار تلك الدولة ، مما جعل المؤرخين ينقلون عنه بعضا من هذه
الاخبار .

وهذا العمل وان دخل فى صلب علم التاريخ ، الا انه يعتبر مهما لانه
يصرفنا على مجريات الاحداث التى عصفت بتلك الدولة ، ويميز لنا جانبا مهما
من الصراع العسكرى ، الذى يؤدى بالنتيجة الى الصراع الفكرى ، لانعكاس
اثاره على نفسية المجتمع ، وهذا بالفعل ما حصل مع المؤلف ، الذى اخرج لنا
تحفة الارب .

وقد نهج المؤلف في رده أسلوبا علميا مرتبا حسب ابوابه التسعة التي
ذكرها .

ففى الباب الاول : كشف المصنف هوية كتاب الاناجيل الاربعة (متى
مرقس ولوقا ويوحنا) وأكد انهم ليسوا من حوارى المسيح عليه السلام
بادلة علمية دقيقة ، وقد طقنا عليها فى مواضعها .

وفى هذا الباب ايضا رى المؤلف باسلوب عقلى على ستة نصوص
من الاناجيل ،

اما الباب الثانى : فقد لخص المؤلف فيه عقائد النصارى بالنسبة
للمسيح عليه السلام . وحصرها فى طائفتين . فرد على الاولى بنفى الهوية
المسيح ، وعلى الثانية بنفى بنوته ، وقد بينا سبب اختصار المؤلف على
هاتين الفرقتين فى حينه ، كما استكملنا بقية الفرق اثناء التعليق ، وقد اورد
المؤلف خمسة نصوص فى رده .

اما الباب الثالث : فقد بين المؤلف فيه القواعد العقديّة التى بنى
النصارى عليها دينهم . وقد حصرها ^{في} خمس قواعد ، وبين مدى اهميتها
عندهم وهى كالتالى :

١ - التفطيس (التعميد) وقد بين المؤلف كيفيته عندهم ، ورد عليهم بذكر
نص من انجيل لوقا ، كما ناقشهم بالعقل . كما بين اساليب القسوس فى
ممارسة هذا التقليد ، وكيفية ايها الناس بقديسته .

- ٢ - الايمان بالتثليث ، وقد شرح المؤلف عقيدتهم ، وايمانهم بالاب و الابن وروح القدس . وقد رد عليهم بخمسة ادلة من نصوص الاناجيل التي يبطل بعضها بعضا .
- ٣ - ايمانهم بالتحام اقربانهم الابن بميسى - عليه السلام - في بطن مريم ، وناقش اقوالهم في قضية الخطيئة الاولى وابطل جميع مزاعمهم بادلة عقلية ، وطرح خلالها امثلة لا يمكن للنصارى الاجابة عليها ، كما اورد خمسة احتمالات قد يستند النصارى الي بعضها في ادعائهم بالوهية المسيح - عليه السلام ، وقد فند المصنف هذه الاحتمالات وابطلها بادلة مسلمة لديهم .
- ٤ - ايمانهم بالقران المقدس (العشاء الربانى) وقد ابطل المؤلف نصا من انجيل متى بالعقل ، ثم وضع وبين كيفية اقامتهم لهذا القران ومدى ايمانهم به .
- ٥ - الاقرار بجميع الذنوب للقسس واعطاء البراءة لمن اقر (صك غفران) وقد بين المؤلف اساليب القسس في خداع الناس ، لسلبهم اموالهم بالباطل وقد رد عليهم بالعقل .
-

اما الباب الرابع : فقد تحدث فيه المؤلف عن قانون الايمان ، الذى يؤمن به النصارى والذى اقرته المجامع المسيحية ، وابطله بذكر التناقضات التى وردت فى نصوصه .

اما الباب الخامس : فقد اثبت فيه بشرة عيسى - عليه السلام - وقد اورد تسعة نصوص متعارضة مع بعضها ، تخللها ردود عقلية كثيرة .

اما الباب السادس : فقد خصصه للحديث عن تناقضات نصوص الاناجيل فى حوادث متفرقة واخبار مختلفة ، وقد اورد فيه تسعة عشر نصا يناقض بعضها البعض .

الباب السابع : تحدث فيه عن براءة عيسى عليه السلام من الاكاذيبهم واقوالهم رادا عليهم موردا تسعة نصوص .

الباب الثامن : اورد فيه المؤلف بعض ما يميمه النصارى على المسلمين ، كزواج العلماء والصالحين ، والتسمية باسماء الانبياء ، وقضية الختان ، كما تعرض لموضوع نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار واقوال النصارى فيهما ورد عليهم .

اما الباب التاسع : وهو الباب الاخير ، فقد ختم به كتابه باثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، وبيان فضله ومنزلته ، بادلة ونصوص من

التوراة ، وقد شرح ثلاثة نصوص من الاناجيل تثبت صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسأ
وثلاثة نصوص من التوراة تثبتها ايضا ، واربعة نصوص مختلفة من اسفار
متعددة من "الصهد القديم" .

بهذه الابواب التسعة ، انهى الترجمان كتابه ، وقد كان
صادقا في بحثه ملما باجزائه المتناسقة ، واقفا على اهم قضاياها ، التي
تناولت عقائد النصارى والرد عليها مثبتا فساد قواعدهم واحقية الدين
الاسلامى .

وقد طقنا على اهم القضايا التي طالجها الكتاب ، وفق ما يقتضيه
البحث ، ونسأل الله تعالى ان يوفقنا في حسن الاداء .

* * *

ب - بين الترجمان والامام ابن حزم

بعد ان استعرضنا منهج الترجمان في التحفة ، نود ان نقف عند عبارة المؤلف التي يقول فيها : (٠٠) ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضى الله عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الا انهم رحمهم الله قد سلكوا في معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات ^{المعقول} (٠٠٠) ومعنى ذلك ان الترجمان - رحمه الله - قد اطلع على المؤلفات الاسلامية التي كتبت في هذا الشأن ، فوجد فيها ما يجب اكماله ، لسد النقص الذي يمتريه .

ولاماته العلمية فقد ذكر ان الامام ابن حزم قد سلك مقتضى ^{المعقول} والمنقول ، وهذا يعنى انه قد اطلع ايضا على كتاب ابن حزم ونعنى به (الفصل في الاهواء والملل والنحل) ، واذا ما رجعنا الى التحفة فاننا سنرى تاثر الترجمان بابن حزم ، ولهذا احببنا مقارنته بعض النصوص المشتركة ذات المواضيع المختلفة والتي عالجها كلا المؤلفين في ردهما على النصارى ، ملفتين النظر الى ان كلا منهما له منهجه المستقل ، وشخصيته المتميزة ، واسلوبه الخاص .

ومعلوم ان ابن حزم قد نهج في كتابه الفصل منهاجا قويا في رده

على النصارى ، لهذا وصفته الدوائر العلمية بأنه كان يمثل مدرسة
كاملة في مجال علم مقارنة الأديان .
ومنهج ابن حزم كما نراه في الفصل ^(١) يمثل بمرض نصوص التوراة والانجيل
بعضها على بعض ، وكشف ما فيها من الروايات المضطربة ، والاختبار
المتناقضة ، وان كنا نرى هذا الاتجاه ضد الترجمان ، إلا أنه يكشف
هذه الروايات ويجمعها من عدة طرق ، ويعرضها كلاً حسب الباب الموضوع
من أجله بعد تسميته ، مضيفاً إليها بعض ردوده العقلية الخاصة ، وتجاربه
الشخصية التي كان يمارسها أثناء اشتغاله بسلك الرهبنة .
وينفرد أسلوب ابن حزم بكونه شاملاً في الرد ، فقد يرد الروايات التي
تصادم مقررات العلوم المختلفة من الحساب والهندسة والجغرافيا والحيوان
والمعادن ، وهذا الأسلوب لم يطرقه أحد من العلماء القدامى غيره . وقد
الهاب فتح بذلك لعلماء العصر الحديث لنقد نصوص (الكتاب المقدس) وفق هذا
المنهج البديع .
والنقاط المشتركة التي بحثت في (الفصل) و (التحفة) تأتي
حسب المواضيع التالية :

١ - الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام ابن حزم ج ٢ ، مطبعة صبيح ، مصر

١ - قضية نسب المسيح - عليه السلام ، وردت في الفصل ص ٢٧ ج ١ وما

بعدها بشيء من التفصيل .

٢ - ايمان يعقوب ويوحنا ابني زيداى الصياد . في الفصل ص ٣٣

٣ - قصة سؤاال المسيح عن الطلاق ، نجدها ص ٣٤ منه

٤ - اعتراف المسيح بانه ابن الانسان ، نجدها ص ٤٢ منه

٥ - نص عن يونس عليه السلام في بطن الحوت ، ص ٤٣

٦ - مجيء المسيح الى جبل الزيتون وقصة الجحش والدابة ص ٥٢

٧ - صلب اللصين ، ص ٥٧

٨ - معرفة وقت الساعة ، ص ٥٥

٩ - ارادة الله ، و ارادة المسيح ص ٧٠

هذه ابرز النقاط التي اتفق الترجمان مع ابن حزم في ايرادها وذلك

نقلا عن نصوص الاناجيل التي بين ايدي النصارى .

كما نحب ان نشير هنا الى لهجة الترجمان في مخاطبة

النصارى ، فهي شديدة ايضا شأنه شأن ابن حزم ، وربما

فاقه في بعض الاحيان .

ولعلنا نجد لكليهما العذر في هذا الاسلوب ، وان كنا نؤمن بان

جدالهم يجب ان يكون بحسب ما امرنا به الله عز وجل وذلك بالتى هى

احسن حيث قال تعالى : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن) . (١)

والتماسنا لهم العذر يرجع الى اسباب مهمة ، فابن حزم كما هو معروف
طش في الاندلس التي شهدت اشد الحروب بين المسلمين
والمسيحيين في العصور الوسطى والتي نتج عنها كثير من المآسى والكوارث
التي نزلت بالمسلمين ، فكان الوسط الاسلامى يكوى بنار الافكار
والمذاهب الطارئة والزندقة الوافدة من كل حدب وصوب ، وفي مقدمتها
افتراءات النصارى واليهود ، الذين اتحموا الفلسفة بالدين للتاثير على
عقول المسلمين وردهم عن دينهم ، فكان ابن حزم شديد التأثر بهذا الوضع
الى حد كبير فوقف من هذه القضية موقفا شديدا وصلبا خاصة في ردوده على
النصارى .

اما الشيخ الترجمان ، فاننا لا نلومه ايضا وذلك للاوضاع السائدة
في ايامه من غزوات صليبية متكررة على البلاد الاسلامية الائمة ، اضافة الى
حملات القراصنة الافرنج وغالبيتهم من النصارى ، الذين اعدوا على السفن
والثغور الاسلامية .

اضافة الى ذلك ان الترجمان كان ضليعا في معرفة اصول العقائد
النصرانية طالما بالزيف الذى لحقها والتبديل الذى اعراها ، ولهذا فقد
اراد من كتابه (تحفة الارب) ان يبرهن فساد هذه العقيدة فيوضح الحقيقة
ويبطل الباطل ، ولهذا لا نبعجب من اسلوبه اللادع .

وخلاصة القول فان الحلقة التي يمثلها ابن حزم والترجمان هي
واحدة في السلسلة الذهبية التي تجمعها مع الامام ابن تيمية في الجواب

الصحيح ، والامام الغزالي : في الرد الجميل ، وهداية الحيارى لابن القيم . وغيرهم ممن كتبوا في هذا الشأن . كما انها سد منيع في وجه الشرك والالحاد .

ويبقى كتاب تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب وان وجد ما يماثله او يقاربه ، الا ان طابع شخصية مؤلفه يبقى متميزا عن غيره من الشخصيات التي عرفناها . ولن نتكلم من ذلك الا اذا رجعنا الى كتابه (التحفة) وانه حقا تحفة اتحفنا بها الترجمان - رحمه الله - .

* * *

* * *

ج - " بعض الملاحظات حول الكتاب "

رغم احاطة المؤلف بالموضوع من جوانبه المتعددة ، واتقانه لمباحثه المختلفة ، الا ان هناك بعض الملاحظات والتي لا تخل كثيرا بالموضوع وقد رأينا توضيحها من باب المعرفة .

اولا ؛ بإمكان المؤلف ان يختصر قصة حياته والتحدث عن بلده واعماله في فصل واحد ، ويجعل بقية الفصول في الرد على النصارى . وبذلك يكون قد التزم بعنوان الكتاب .

ثانيا : هناك العديد من الفرق النصرانية ، لم يورد المؤلف اسماءها وقد ظل ذلك "بانه خشية للاطالة" وانه سيقصر على فرقتين .
وقد طقنا على ذلك في حينه .

ثالثا : هناك عدة اخطاء في ارقام الاصطاحات التي اوردها المؤلف من الاناجيل وربما ترجع الى النساخ انفسهم .

لكثرتها وتعدادها . انظر مثلا : ص ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٢٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ (من هذا البحث)
رابعا : قسم المؤلف كتابه الى ثلاثة فصول ، بدل ان يقسمه الى ثلاثة

ابواب ، ويضع الفصول تحتها ، وربما كان هذا المنهج مستعملا في عهده .

خامساً : هناك خطأ في نقل نص من نصوص الاناجيل والمتعلق

بقصة المسيح عليه السلام عند جبل الزيتون . (انظر

ص ٢٣٢) من هذا البحث . وقد ارجعنا هذا الاختلاف الى

اختلافات ترجمة نصوص (الكتاب المقدس) .

وقد اشرنا الى بعض هذه الملاحظات اثناء التعليق ، والله

التوفيق .

.....

أ - " بين يدي المخطوط "

- اثبات نسبة " تحفة الاريب " لعبد الله الترجمان :

لا يفوتنا انه قد اجتمعت المصادر التاريخية التي مرت بنا على ان " تحفة الاريب قى الرد على اهل الصليب " هو لعبد الله الترجمان الميورقي ، وهذه المصادر تعتبر من اهم المراجع التاريخية التي بحثت وكتبت عن تاريخ تونس والمغرب العربي بشكل علم ، وواضح اعتمادها على " تحفة الاريب " لنقل اخبار الدولة الحفصية .
الى جانب هذا فقد اجتمعت النسخ التي اهدتها في التحقيق على نسبة المخطوط للمؤلف .

وما يدل ايضا على صحة هذه النسبة :

اولا :

- عزا صاحب كتاب " كشف الظنون " تحفة الاريب
(١)
الى عبد الله الترجمان واورد ترجمة مختصرة عنه .
(٢)
كذلك عزاه صاحب كتاب " هدية العارفين الى الترجمان .
(٣)
كما فعل ذلك كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربي .
(٤)
وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين .

ثانيا : اضافة الى اعتماد المؤرخين القدامى على كتاب التحفة في نقل بعض اخبار الدولة الحفصية ، فقد ايدوا وقوع الحوادث التاريخية التي ذكرها " الترجمان " في التحفة مما يدل على صدق اخباره .

-
- ١ - انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٦٢ ج ١
٢ - انظر : هداية العارفين ص ٥٦٨ ج ٥
٣ - انظر : تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ص ٣٢٣ ج ٢
والذيل ص ٢٥٢ (باللغة الالمانية)
٤ - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ص ٧٨ ج ٤

ثالثا :

صحة أسماء الامكة الواردة في المخطوط ، والتي ترجع الى مدن وقرى الشمال
الافريقي ، والتي لا يمكن معرفتها الا بالاطلاع عليها مباشرة وسمايتها
وهو ما اخبر عنه الترجمان . وايدته الكتب التاريخية والجغرافية (١)

رابعا :

اورد المؤلف نصوصا كثيرة من الأناجيل الاربعة ، وهذه النصوص
قد ترجمها المؤلف لترجمة ذاتية ، وذلك لانها تختلف في
الفاظها عما هو عليه الحال بالنسبة للاناجيل الحالية ، كما انها
مختلفة مع ما اورده العلماء المسلمون - كابن حزم في الفصل - من نصوص
وهو اختلاف من حيث الشكل لا من حيث المضمون . وهذه الترجمة
لا يعرفها الا من اتقن هذا الفن .

جميع هذه الاسباب تدعونا لاثبات تحفة الارب للترجمان ،

١ - انظر كتاب : تونس ، ج ديوا ، تعريب : الصادق مازيغ .

ب - " وصف نسخ المخطوط : "

اعتمدت في تحقيق الكتاب على اربع نسخ مخطوطة

وهي من عدة مصادر ووصفها كالتالي :

المخطوط الاول :

=====

صورة عن نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

تحت رقم ٥٥٩ وهي مأخوذة عن مخطوط بمكتبة حسن حسني بمسجد

الوهاب تحت رقم ١٨٤٥٦ بختم دار الكتب الوطنية بتونس .

وتاريخ نسخها هو : اواخر شهر شوال ١١٤١ هـ ، وعدد اوراقها

٤٧ ، وعدد اسطرها ١٦ ، ٢١ x ٢٨ سم ، وخطها مغربي

حسن مقروء ، ولا يوجد اسم الناسخ .

وقد جعلت هذه النسخة بمثابة الاصل ورمزت اليها بكلمة (الاصل)

تميزا عن غيرها .

وهذه هي اسباب اختياري لهذه النسخة :

اولا : يرجع تاريخ نسخها الى سنة ١١٤١ هـ وهي اقرب النسخ الى عصر المؤلف

بالنسبة لغيرها .

ثانيا : قلة اخطائها الاملائية ، والنحوية .

ثالثا : عدم سقوط جمل طويلة وكثيرة ، وهو ما لمسناه في غيرها .

رابعا : اساء الاعلام فيها اصح من غيرها بشكل ظم .

خامسا : اخذت هذه الصورة من مكتبة (حسن حسنى عبد الوهاب)

في تونس ، ومعلوم ان الترجمان قد الف كتابه في تونس ،

سادسا : وضوح خطها المغربي ، وبقية النسخ خطوطها مختلفة .

ولهذه الاسباب جعلت هذه النسخة بمثابة الاصل ، طمنا

باننى سعيت جاهدا للحصول على نسخة اخرى تكون بخط المؤلف الا

ان الحظ لم يحالفنى .

المخطوط الثانى :

— نسخة مصورة عن ميكروفيلم رقم ١٨/٧٠٨ من مكتبة جامعة الرياض ،

رقمها ٣٤٩٤ ، تاريخ نسخها ١١٦٠ هـ وعدد اوراقها ٣١ ، وعدد

اسطرها ٢٣ ، بمقياس ١٤٥٥ x ٢٠٥١ ، ونوع خطها نسخى حسن .

وهذه النسخة قريبة جدا من النسخة الاولى ، وهى توافقها من

حيث الاسماء والارقام حتى بعض الاخطاء الاملائية . وقد رمزت اليها

بالحرف (ر) .

المخطوط الثالث :

نسخة مصورة عن مخطوط رقم ١٩٦٣ في المكتبة المركزية بجامعة
ام القرى بمكة المكرمة ، وتاريخ نسخها : ٨ / ذى الحجة / ١٢٧٩ هـ
واسم الناسخ : عبد الخالق الحكيم . وعدد اوراقها : ٣٥ ، وعدد
اسطرها : ٢١ وخطها نسخي حسن .
وهذه النسخة فيها مقدمة صغيرة وضعها العالم : ابو الفيث
محمد القشاش (١) وهو أحد الملأء التونسيين ، وقد ذكر فيها
اهمية هذا الكتاب ، كما وضع له اسما غير اسمه الاول فسماه : (تحفة

١ - هو ابو الفيث محمد المعروف بالقشاش ، وهو من علماء الطبقة الحادية
والعشرين في المذهب المالكي ، وقد ترجم له صاحب كتاب شجرة النور
الزكية فقال : (ابو الفيث المعروف بالقشاش التونسي ، الاستاذ الرحالة
العالم الكبير القدر الشهير الذكر الكثير الكرامات الظاهرة ٠٠٠٠٠ ساح
في ابتداء حاله وتطور في احواله واخذ عن علماء عصره العلوم المتداولة
حتى صهر في علم التفسير والحديث والاصول واحاط بها وكان في رجب
وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والبخارى . وكان يميل
الى تحصيل نسخ متعددة من البخارى ، وجمع من نظائر الكتب ما لا يعد
كثرة (٠٠٠٠٠) . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد
مخلوف ، ص ٢٩٢ / ٢٩٣ دار الكتاب العربي ، بيروت ط بالانفست
عن ط ١ سنة ١٣٤٩ هـ

الاسرار وتأليف الاخيار الانصار في الرد على النصارى من فرق الكفار)
وقد قدمه القشاش الى السلطان احمد بن محمد خان (١) وهو

احد سلاطين الدولة العثمانية .

وهذه النسخة واضحة جليلة قليلة الاخطاء الا في بعض الاحيان ، ولكنها
تفقد بعض الكلمات ، وربما تسقط بعض الجمل ، الا انها تكمل النسخة

الاولى .

وقد رمزت اليها بالحرف (أ)

١ - هو السلطان احمد خان الاول ؛
ولد هذا السلطان في ١٢ جمادى الثانية سنة ٩٩٨ هـ الموافق ١٨ ابريل سنة

١٥٩٠ م فتولى الملك ولم يتجاوز سنة الرابعة عشر الا بقليل ٠٠٠ وكانت

اركان الدولة غير ثابتة في كافة بلاد اسيا ونار الحرب مستعرة على حدود

المعجم ٠٠٠ وحصلت في عهده عدة فتوحات ، كما ازدادت (في عهده)

العلاقات السياسية مع دول الافرنج ، وتوفى السلطان احمد الاول وعمره

٢٨ سنة ومدة حكمه ١٤ سنة تقريبا .

تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد فريد بك المحامى ، ص ١٤٩

دار الجيل بيروت ١٣٩٧ هـ

المخطوط الرابع :

- نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة تحت رقم ٣٠٢٠ وهي مأخوذة عن مكتبة الامير فاروق
بسنوهنج تحت رقم ٢٨٥ وموجودة بمعهد أحياء المخطوطات جامعة الدول
العربية . أما تاريخ نسخها فهو عام ١٢٥٤هـ عدد أوراقها : ٥٤
بقياس ٢٠x١٥ هـ ولا يوجد اسم ناسخها .

وهذه النسخة فيها أيضا مقدمة ابو الغيث محمد القشاش هـ وهي
توافق الى حد ما النسخة الثالثة . وخطها مقروء الا انه ردي هـ وهي
كثيرة الاخطاء الاملائية هـ مع اخطاء في بعض اسماء الاعلم .
وقد زمت اليها بالحرف (م)

(على فنى تحقيق)

الكتاب

—•—•—•—

*

*

*

ج -

يتلخص العمل في تحقيق هذا الكتاب بالنقاط التالية :

اولا :

- === ضبط النص ، بعد المقارنة بين النسخ الخطية الاوسع للكتاب
و كما اشرت سابقا فقد جعلت النسخة المصورة عن مخطوط الجامعة الاسلامية
بمثابة (الاصل) ولم اعدل فيها الا اذا تبين لي خطأ فيها
فاصححه من بقية النسخ ان وجد سواء بالزيادة او النقص ، مشيرا
اليه في الهامش ، مراعى القواعد الاملائية والنحوية .
كما وضعت الزيادات التي يقتضيها السياق بين قوسين . ، ولم
اضع اى عنوان محافظة على النص الاصلى . كما وضعت ارقام ورقات
المخطوط بداية كل ورقة .

ثانيا : بينت سور الايات القرآنية الموجودة في الكتاب وارقامها .
===

ثالثا : خرجت الاحاديث الواردة في المخطوط .

رابعا : رجعت الى القواميس والمعاجم لشرح الكلمات الفريضة .

خامسا : خرجت نصوص العهد الجديد ونصوص العهد القديم .

ورضعت ارقام الاصحاحات ، مترجما لبعض الاعلام الواردة فيها .

سادسا : طقت على فقرات الكتاب لاستكمال جوانب البحث ،

سابعا : تبينت عمل المؤلف وبينت اراءه وما ذهب اليه من افكار جديدة لم

يسبق اليها .

ثامننا :

اشرت الى النصوص التي نقلها الكتاب والمؤرخون عن (التحفة) .

تاسعا :

بينت في آخر البحث اهم النتائج التي توصلت اليها ، وذلك

بخاتمة اجمل بها ما ظهر لي في هذا المخطوط .

عاشرا :

الحقت الفهارس الضرورية التالية :

١ - فهرس الموضوعات

٢ - فهرس الايات القرآنية

٣ - فهرس الاحاديث النبوية .

٤ - فهرس (الكتاب المقدس) «الغوراة والانجيل»

٥ - فهرس الاطلم المترجم لها .

* * *

* *

*

د - (الرموز المستعملة في التحقيق)

=====

- نسخة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة رمزت اليها ب الكلمة
(الاصل) .

- نسخة جامعة الرياض رمزت اليها بالحرف (ر)

- نسخة المكتبة المركزية بجامعة ام القرى رمزت اليها بالحرف
(ا)

- نسخة البحث العلمى رمزت اليها بالحرف (م)

=====

” الباب الثاني ”

=====

(تحقيق الكتاب)

(أ)

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،
قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله (الترجمان) (١)

(ب)

١ - ساقطة من : الاصل ،

وفى ر : هذا كتاب تحفة (الارب) فى الرد على اهل الصليب للامام الفاضل
سيدى عبد الله بن عبد الله الترجمان اسكنه الله فسيح الجنان بمنه آمين •
وفى (أ) : هذا كتاب تحفة الارب فى الرد على اهل الصليب فقر الله لمؤلفه
ولكاتبه وللمسلمين اجمعين آمين •

وفى (م) : هذا كتاب تحفة الارب فى الرد على اهل الصليب للشيخ
العلامة الموثق عبد الله ابن عبد الله الترجمان رحمه الله تعالى
آمين •

(١٢)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١)

وصلی اللہ علی سیدنا محمد . . .

(٢) فیقول العبد الفقیر الی رحمۃ ربہ ، الراجی کریم الصفح عن عظیم

(٣)

ذنبہ (عبد اللہ بن عبد اللہ الترجمان) لطف اللہ تعالیٰ بہ وغفر لہ ذنبہ بمنہ)

الحمد لله الذي خصنا بخير الاديان ، وجعلنا من امة الفرقان ، واكرمنا

بتلاوة القرآن ، وصوم شهر رمضان ، والطواف حول البيت الحرام ، والركوع

عند الركن والمقام ، وشرفنا بليلة القدر ، والوقوف بعمرات ، وجعلنا من

(٤)

اهل الطهارة والصلاة والزكاة ، وفضائل الجمعات والاعياد . والخطب

(٥)

على المنابر ، وفقه الدين و اتباع سنن النبيين ، وعرفنا اخبار

(٦)

الاولين والآخرين على لسان خاتم المرسلين سيدنا ومولانا محمد ، افضل

(٨)

المخلوقين واسام ائمة المتقين ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه

(٩)

اجمعين ابد الأبدین . . . محمد :

١ - ساقطة من (ر)

٢ - (ر) : يقول .

٣ - جملة (فيقول . . . الى . . . بمنة) لا توجد في : أ ، م

٤ - في (أ) الجماعات .

٥ - أ ، م : ورفعة الدين .

٦ - ر : المرسلين .

٧ - م : النبيين .

٨ - في الاصل وأ ، ر : (ايام ائمة) والمثبت من م

٩ - م : اما بعد .

فانه لما من الله علي بالهداية الي الصراط المستقيم ، والدخول فسي
دين الله القويم (١) ، الناسخ (٢) (بـه كلى) دين ، الذي بعث به حبيبه وصفيه
(٢ب) محمدا المجتبي المختار / المصطفى من بين النبيين والمرسلين ، صلى الله
عليه وسلم ، (الي يوم الدين) (٧) .

ونظرت في دلائله القاطعة ومراهينه الساطعة فاذا هي لا تخفى علي
من له ادنى تمييز الا من لا يبصر بيض النعام (٨) في الشونيز (٩) ، ووجدت

١- أ ه م : (والدخول في دين الاسلام الدين القويم) .

٢- قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) ال عمران : ١٩ ، فالدين واحد
ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم نسخت الشرائع السابقة للاسلام ، وأبقت
علي جوهر التوحيد ، الذي نادى به جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام .
وجاءت بشريعة عامة شاملة . وقد تناولنا موضوع النسخ بالتفصيل في موضعه .

٣- م : لكل .

٤- الاصل : (المجتبا) وهو خطأ والمثبت من ر ، أ . وفي م : (صلى الله
عليه وسلم) بالزيادة .

٥- ساقطة من (ر)

٦- ساقطة من (أ)

٧- ساقطة من : أ ، م

٨- أ ه م : من

٩- الشونيز : نبات اسود اللون ، صغير الحب ، حلو الطعم ، يزرع في تونس

ووجدت تصانيف طائفا اسلاميين رضى الله عنهم - محتوية
على مالا مزيد عليه ، الا انهم - رحمهم الله -

- ١- قام العلماء المسلمون بوضع الكتب والمصنفات وناقشوا فيها اهل الكتاب حسب التوجيه القرآني المطلوب حيث يقول الحق تبارك وتعالى : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) المنكوت: ٤٦ ، فردوا على مطاعن اليهود والنصارى ، بأسلوب علمي رصين ، وبينوا وجه الحق بالأدلة العلمية القاطعة ، ومن بين العلماء الذين كتبوا في مجال الرد على النصارى :
(١) - الامام محمد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، في كتابه الفصل في الاهواء والعلل والنحل . مطبوع .
- (٢) - الامام عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ، في كتابه شفاء الفليل في بيان ما وقع في الثورة والانجيل من التبديل . مطبوع .
- (٣) - الامام ابي حامد الفزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، في كتابه : الرد الجميل على من بدل الانجيل ، مطبوع .
- (٤) - الامام محمد بن ابي القاسم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ، في كتابه الملل والنحل . مطبوع .
- (٥) - الامام القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، في كتابه : الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاهام ، مطبوع .
- (٦) - الامام احمد بن عبد الحليم بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، في كتابه : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، مطبوع .
- (٧) - الامام ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٦٥١ هـ ، في كتابه اغاثة اللهفان . وكتابه : هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى .
- (٨) - ابو الفضل المالكي المسعودي المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، في كتابه : المنتخب في الجليل من تخجيل من حرف الانجيل . مطبوع .

قد سلكوا فى معظم (١) احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى و اليهود (٢)
مسلك مقتضيات (٣) المعقول ، بكل الحافظ (٤) ابو (٥) محمد
ابن حزم - رحمه الله - قد رد عليهم بالمعقول والمنقول ، خصوصا (٦)
ما فى كتبهم ، واعرضوا عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا النادر (٨) من

٢- م : فى

١- أ ، م : مقطع

٢- أ ، م : مقتضى

٤- ساقطة من : م

٥- ساقطة من الاصل وجميع النسخ ، اما ترجمته فهو : ابو محمد على بن احمد ابن حزم الظاهري ٠٠٠ كان صاحب حديث وفقه وجدل ، وله كتب كثيرة فى المنطق والفلسفة لم يخل فيها من غلط ، وكان شافعى المذهب يناضل الفقهاء عن مذهبه ٠٠٠ ومن تأليفه كتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب الصادع الراد على من كفر اهل التأويل من فرق المسلمين والرد على فرق التقليد ، وكتاب شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله ، وكتاب الجامع فى صحيح الحديث باختصار الاسانيد ٠٠ الخ وعن صاعد فى تاريخه : كان ابن حزم اجمع اهل الاندلس معرفة مع توسعة فى علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والاخبار (ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفى ٤٥٦ هـ) فى البادية عشية يوم الاحد لليلتين من شعبان ٠) انظر : نفتح الطيب من فصن الاندلس الرطيب ، احمد بن محمد المقرئ التلمسانى ، ت : احسان عباس ، ص ٧٧/٧٩ مجلد ٢ ، دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ وانظر ترجمته ايضا فى : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي المباس شمس الدين بن خلكان

ص ٣٢٥ / ٣٣٠ ج ٣

٦- أ ، م : تعالى

٧- كان ابن حزم سباقا الى الرد على اهل الكتاب ، بالطرق العقلية والنقلية وذلك فى كتابه الفصل الذى نال به شهرة كبيرة فى مجال علم مقارنة الاديان ، وثناء المؤلف عليه يعتبر شهادة مهمة وتوثيق له .

٨- فى الاصل (فى نادر) والمثبت من : م

المسائل فكت شديد الحصر على أن اضع في الزد عليهم موضوع بطريق
النقل (٢) وحقيقة الانصاف بالمعقل (٣) ، يجمع بين العقل (٤) والقياس (٥) ، وتتفق
عليه العقول والخواس ، أبين فيه بماطكل نواميسهم (٦) ، واصمات
نواقيسهم (٨) ، وما اسوه من القول بالتثليث (٩) ، والاخذ بذلك المذهب

١ - في ر : الحزم

٢ - اى : ان المؤلف سيرد عليهم من نصوص الاناجيل مباشرة .

٣ - اى : بما يتوصل اليه العقل من الحقائق والبراهين المسلمة .

٤ - فى م : النقل

٥ - القياس فى اللغة ، التقدير ، يقال قست الثوب بالذراع اى قدرته ، ويقال
قس النعل بالنعل اى قدره به . وهو فواضلاح المناطقة : قول
مؤلف من قضايا اذا سلمت لزم بعضها لذاتها قول اخر ، كقولنا الصالح متفسر
وكلى متفسر حادث (٠٠٠) انظر : التعريفات للشريف على بن محمد الجرجاني
ص ٧٨ (وامتاع العقول بروضة الاصول ، عبد القادر شيبه الحصد
ص ١٦٧ ط ٢ ١٣٨٩ هـ واصل الفقه محمد زكريا البرديسى ، ص ٢٢٦ هـ
دار النهضة العربية ط ٥ ١٣٩٤ هـ

٦ - م : اباطيل .

٧ - نواميسهم : جمع ناموس ، الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره

ويخصه بما يستتره عن غيره ، واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس)
مختار الصحاح ، محمد بن ابى بكر الرازى ص ٦٨٠ ط ١٣٩٨ هـ دار الفكر . بيروت

كما تطلق على الشريعة ، وربما قصد المؤلف هذا المعنى من قوله (نواميسهم)

انظر : الرائد ، جبران مسعود ، ص ١٤٧٣ ، ط ٢ دار العلم للطباعة
وانظر القاموس المحيط للفيروز ابادى ص ٢٦٦ ج ٢ دار الجيل بيروت .

٨ - جميع ناقوس (الذى يضرب به النصارى لاقوات الصلوات ٠٠٠) مختار الصحاح ص ٦٧٥

٩ - اى القول بعبادة : الاب والابن والروح القدس ، ومساكنى تفصيله ان

شاء الله تعالى .

(١٣)
الخبث ، واذكر اناجيلهم ومن ألفها / وشرائعهم ومن
صنّفها وفساد عقولهم ، وأبطال كقولهم^(١) في منقولهم وافتراءهم على عيسى
المسيح وكذبهم على الله في امره بالتحريح ، واذكر^(٢) مقال القسيسين^(٣)
واعتقادهم ، واحتيالهم ، وفسادهم وشركهم للانجيل^(٤) المنزل على عيسى

١- في (ر) : ابدال

٢- في (م) : (مع ذلك) بالزيادة

٣- جمع قسيس وقس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم (٠٠٠)

انظر : مختار الصحاح ص ٥٣٤ و القاموس المحيط ص ٢٤٩ ج ٢ كما
(٠٠) اصبح للقسيس اليوم مرتبة غير المرتبة التي كان عليها في السابق

اذ اصبح فوقه رؤساء ودونه مراتب) انظر تاج العروس للزبيدي ص ٢١٦

ج ٤ ط ١ ١٣٠٦ هـ

٤- هناك انجيل واحد انزله الله على عيسى عليه السلام ، والمطلع على الاناجيل
الاربعة التي يعتمدها النصارى كمصدر اساسي لعتقادهم يحار بحجب فقدان
سندها ، ووجود الاختلافات والتناقضات التي تحفل بها نصوصها ، كما
ان صياغتها وركاكة الفاظها وعدم بيانها لا تدل على انها وحى منزل من عند الله
تعالى ، ولهذا يطرح السؤال التالي : اين الانجيل الصحيح الذي جاء
به عيسى عليه السلام ، الذي انزله الله لتقويم اعوجاج بنى اسرائيل ، وردهم
عن غيهم ؟ ويمكن الاجابة على هذا التساؤل بان نصوصا من العهد الجديد قد
حوت بين طياتها ما يشير الى وجود انجيل عيسى عليه السلام ابان دعوته وانه كان
يشربه بين القوم ويدعو الى عبادة الله الواحد ، ومن ذلك ما جاء في الاصحاح
الاول من انجيل مرقس (٠٠) ويحد ما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة
ملكوت الله ، ويقول : قد كمل الزمان ، واقتر بملكوت الله ، فتوبوا وآمنوا بالانجيل) مرقس
١ : ١٤ ، وقد طسق المرحوم الشيخ محمد ابو زهرة على ذلك قائلا : ولا شك
ان الانجيل المذكور في كل هذا ليس واحدا من هذه الاناجيل (اي الاربعة) لانها
لا تضاف الا الى اصحابها باتفاق النصارى ولا ن المسيح قد وعظ بهذا الانجيل =

- عليه السلام - وجدهم لما فيه من صفات نبينا محمد عليه الصلاة والسلام (١)
ثم نذكر بعد ذلك حقيقة قربانهم وسجودهم لصلبانهم - ابعدهم (٢)
الله تعالى واخزاهم - حتى الهمنى الله تعالى الى الرأى السديد فى تأليف
هذا المختصر السعيد .

وقد بدأت فيه بذكر بلدى ، ونشأتى (٣) ، ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى
فى دين الاسلام والايمان بسيدنا ومولانا محمد عليه افضل الصلاة والسلام (٤) .

= ولم يكن واحد من هذه الاناجيل قد وجد فى عهده بالاتفاق ، وليس من المحقول
ان يعظ باقوال تلاميذه وهم لا يزالون فى دور التحليم ٠٠٠ لهذا كله نقول : ليس
هذا الانجيل واحدا منها كما تقتضى بذلك طبيعة السياق (محاضرات فى النصرانية
محمد ابو زهرة ، ص ٦٦/٦٥ ط ٥ ١٣٩٧ هـ دار الفكر العربى بمصر .

١ - لقد جاءت اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحدين القديم والجديد
وذلك مرة باسم البارقليط واخرى بالمعزى ، الا ان اهل الكتاب ينكرون ذلك
ولكن انجيل برنابا وهو احد الاناجيل التى حرمتها الكنيسة قد ذكر تلك الاوصاف
وذلك فى الفصل السادس والتسعين فقرة ٩ / ١٥ واما الاسم فقد جاء كالتالى (جاء
طائفة من اليهود عيسى يسألون عن اسم النبى الذى يبعث فى اخر الزمان فقال عيسى
ان الله تعالى خلق النبى فى اخر الزمان ووضعه فى قننه يل من نورو سماه محمدا ٠٠٠)
انظر انجيل برنابا دراسات حول وحدة الدين ، ت : سيف الله احمد فاضل الفصل
السابع والتسعين ص ١٦١ هامش (ذ) ط ٠ دار القلم ١٣٩٣ هـ الكويت .

٢ - لم يكتف النصارى بالسجود للصلبان بل انتقلوا الى السجود للايقونات وهى صور
وتماثيل لمريم - عليها السلام وقد انتقد القس عبد الله صايغ ذلك بقوله (٠٠٠ ثم
يوجد ما يمنعنا نحن الانجيليين عن قبول الوحدة او الاتحاد مع التقليديين هو السجود
للتماثيل والايقونات ٠٠٠ فهذه العقيدة لم تدخل الكنيسة قبل القرن الرابع ٠٠) انظر
الوحدة او الاتحاد المسيحى القس عبد الله صايغ ص ٣٦/٣٧ مطبعة الغرب ، بيروت

٣ - فى الاصل تشأى ، وم : منشأى ، والمثبت من (ر)

٤ - فى (أ) : صلى الله عليه وسلم .

ثم اتبعت ذلك بما غرني من احسان مولانا امير المؤمنين ابي العباس أحمد
ابن الامراء المكيين ، وبعض ما اتفق لي في ايامه ، ثم في ايام ولده مولانا

١ - في (أ) : احد بن فارس سلاله الامراء الراشدين .

وابو العباس هو : احد بن محمد بن ابي بكر ابو العباس الحفصي ، من
كبراء ملوك الحفصيين بتونس ، يلقب (باب السباع) كان اميرا على قسنطينة
وثار على السلطان خالد بن ابراهيم صاحب تونس سنة ٧٧٢ هـ وقمع الفتن
وكان ملق السهل والجبل ، واستعاد البلاد من المتغلبين فدخلت
في طاعه بلاد الجريد وقابس وجربة وطرابلس والزاب وقويت اساطيل
فنزأ الشواطئ المجاورة واستمر الى ان توفي بتونس . وكان عادلا حازما شجاعا
من مفاخر الحفصيين .

٠٠٠ ومن حسنات المولى ابي العباس احد اقامه القراء في الاسبوع بالمقصورة غربي
جامع الزيتونة ، واقف على ذلك وقفا مؤبدا والسقاية التي بيطحاء الشيخ
سيدي مردوم .

انظر : الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، محمد بن محمد الاندلسي الوزير
السراج ص ١٠٦٥ ج ١ القسم ٤ . وانظر : المؤنس في اخبار افريقيا وتونس
لابن ابي دينار ص ١٥١ وما بعدها .

كما ان العلامة عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ الكبير قد طاصر ابا العباس
وقد كتبه مطولا انظر تاريخ ابن خلدون كتاب العبرود يوان المبتدأ والخبر
عبد الرحمن بن خلدون المفسري ص ٨٥٩ القسم الاول المجلد السادس ، دار

الكتاب اللبناني ١٩٥٩ م

(١)
امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز ، ونذكر طرفا من سيرته -
(٣ ب) - الحيدة وآثاره الجميلة ، ثم اتبعت ذلك بما تقدم ذكره (٢)
من الرد على دين النصرانية ، وثبوت فضل الملة المحمدية ، ولم
حصل هذا المختصر الفرييب على هذا الترتيب سميت به :

١ - الامير ابو فارس عبد العزيز ؛ هو ابن المولى ابي العباس احمد بن ابي عبد
الله محمد ٠٠٠ الحفصي ، بويغ شعبان بعد وفاة والده وقام بالامر
ام قيام ورتب الاحوال واعطى الاموال واصلح البلاد وقمع اهل الفساد
وكان شجاعا حازما تقيا معتقدا في الصالحين موقرا للعلماء كثير الصدقات
ومعظم اعماله كان يفتح البلدان واخضع المارقين لحكمه وقام بعدة غزوات
(ذكرها الترجمان في التحفة) وتوفي عمام سبعة وثلاثين وثمانمئة فجأة بعدما
تظهر ولبس ثيابه ، ودفن حيث دفن والده فكانت مدة خلافته واحد واربعين عاما
واربعة اشهر وسبعة ايام ٠٠٠ (قال ابن ابي دينار : واذا ذكرت خلافة الحفصيين
بدونه يظهر في خلافتهم نقص .

انظر : بتصرف) عن المؤنس في اخبار افريقيا وتونس لابن ابي دينار ص ١٥٣
والحلل السندسية ص ٢٠٧١ وما بعدها ج ١ قسم ٤
كذلك كتب العلامة ابن خلدون في تاريخه عن ابي العباس انظر : تاريخ العلامة
ابن خلدون القسم الاول المجلد السادس ص ٨٥٧ و ٨٣٧

٢ - في (ر) مآثره .

" تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب " (١) (٢)

وجعلته ثلاثة فصول ، لتسهيل مطالعته على الناظر ولا يملده الخاطر . (٣)

الفصل الأول / :

===== في ابتداء اسلامي وخروجي من دين النصرانية الى

الملة الحنيفية ، وفيها خبرني من احسان مولانا امير المؤمنين ابي العباس (٤)

احمد وبعض ما اتفق لي في ايامه . (٥)

١ - التحفة : بالضم ومهمزة : الير والمطف والطرفة جمع تحف وقد اتحفته

او اصلها وحفته فتذكر في وحف (انظر القاموس المحيط للفيروز ابادي ص ١٢٤

ج ٣ ط ٢ ١٩٥٢ مصطفى البابي الحلبي . مختار الصحاح ص ٧٦ ولسان

العرب ص ١٧ مجلد ٩ دار صادر .

٢ - في أ الاديب وكذلك فيم وهو خطأ من الناسخ .

والاريب : (من أرب) الأرب بالكسر العضو وجمعه ارب يد اوله ومنه

الاريب وهو العاقل (انظر القاموس ص ٣٧ ج ٢ مختار الصحاح ص ١٣ ولسان

العرب ص ٢٠٨ / ٢٠٩ مجلد ١

٣ - في الاصل : ثلاث فصول ، وهو خطأ

٤ - في أ و ر : الملة الحنيفية . وكلاهما صحيح انظر مختار الصحاح ص ١٥٩

والقاموس ص ١٣٥

٥ - في الاصل : في اسمهم والمثبت من أ و ر

الفصل الثاني :
===== (١) (٢)
فيما اتفق لي في ايام مولانا امير المؤمنين ابي
فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة واثاره الجميلة وقت تصنيفي
(٣)
لهذا الكتاب وهو علم (ثلاثة وعشرين وثمانماية للهجرة) (٤) *

الفصل الثالث :
===== (٥)
في (مقصود هذا الكتاب من الرد على النصارى فى
دينهم وثبوت نبوة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل
(٦) عليهم اجمعين وتمامة (٧))
١٤ () وسائر كتب الانبياء صلوات الله / عليه وطيهم اجمعين وتمامة
يتم الفرض من تصنيف هذا الكتاب بحول الله وقوته *

١ - فى أ : (ايام ولده)

٢ - ساقطة من أ

٣ - فى أ ، م : مآثره

٤ - فى أ : وهو علم ٨٢٣ ثمانماية وثلاثة وعشرين سنة) فى ر : من الهجرة

٥ - فى أ م (فى المقصود من الله هذا الكتاب من الرد) *

٦ - ساقطة من أ م

٧ - فى ر م : ان شاء الله *

(الفصل الاول)

=====

اعلموا رحمكم الله ان اولى من مدينة ميورقة (١) - اعدّها الله للاسلام (٢)
وهى مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها واد صغير وهى مدينة (٣)
متجر ، ولها مرساتان - اثنتان (٤) - عجيتان ، ترسو (٦)
بهما السفن الكبيرة (٧) للمتاجر الجليّة والمدينة (٨) فى جزيرة (٩)
تسمى باسم المدينة (ميورقة) واكثر غاباتها زيتون ، وتيسن (١٠)
ويحصل منها فى عام خصابة زيتونها ازيد من (عشرين الف

١ - ميورقة : هى جزيرة فى البحر الرقاقى (الايض المتوسط ، جنوب
اسبانيا اليوم) ثمانتها من القبلة بجاية ، من البر العدو ، بينهما
ثلاثهار ، ومن الجوف برشلونه فى بلاد ارغون ٠٠٠ ومن الشرق احد جزيرتيها
منرقة ٠٠٠ وشرقى ميورقة جزيرة سردينية ٠٠ وميورقة ام هاتين الجزيرتين ، فتحها
المسلمون سنة تسعين ومائتين الى ان تغلب عليها المدو البرشلونى وخرسها سنة ثمان
وخمسةائة (انظر : الروض المعطار فى خبر الاقطار ، محد عبد المنعم
الحميرى ، ت : د . احسان عباس ، مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥

٢ - فى أ - : الى الاسلام

٣ - فلا اصل : ينشقها وهو خطأ والمثبت من أ و ر

٤ - فى الاصل : مرستان والمثبت من أ : م : مرساتان

٥ - ساقطة من أ

٦ - جميع النسخ ترس وما اثبتناه اصح .

٧ - فى أ ، م : السفن الكبار ٨ - فى أ ، م / : بالمتاجر

٩ - ساقطة من الاصل والمثبت من م ١٠ - فى الاصل وأ ، م : غابتها والمثبت من ر

(١) بيتية زيتا لبلاد مصر والاسكندرية ، وجزيرة ميورقة المذكورة ، ازيد
من مائة وعشرين حصناً مسورة عامرة وبها عيون ماء كثيرة ، وتشقق
جميع جهاتها وتصب في البحر .

(٦)
وكان والدى محسوبا من اهل حاضرة ميورقة ولم يكن له ولد غيرى
ولما بلغت ست سنين من عمرى اسلمنى الى معلم من القسيسين ، قرأت
عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره في مدة سنتين / ثم
اخذت في تعلم لغة الانجيل وطم المنطق في ست سنين (١٠)

- ١ - في الاصل بيتيات والمثبت من أ وفور : تبنية ، ويمكن ان تكون احد المكاييل .
وفور م (عشرين بتية)
- ٢ - في أ م : زيت لمصر ٣ - في أ : مائة وعشرين حصن
- ٤ - م : فيها ٥ - أ : عيون كثيرة ٦ - حاضرة ضد بادية وهى المدن والقرى
والريف والبادية ضدها يقال فلان من اهل الحاضرة وفلان من اهل البادية وفلان
حضرى) وفلان (بسوى) مختار الصحاح ١٤١ . ٧ - م : فقرأت .
- ٨ - في الاصل لفت الانجيل والمثبت من (ر) واللغة الاصلية للانجيل تتحدث
عنها الموسوعة الامريكية فتقول : (ان العهد الجديد من اوله الى
اخره هو كتاب افريقى ، فعلى الرغم من ان التعاليم الاولى الشفوية التى تختص
بأعمال يسوع واقواله لاشك انها كانت متداولة بالارامية وهى اللغة التى كانت سارية
في فلسطين وبعض اجزاء انشرق الاوسط وبالتاكد بين اليهود وهى اللغة
التي تكلم بها المسيح وتلاميذه فانه لم يمض وقت طويل قبل ان تترجم هذه التعاليم
الشفوية الى الاغريقية الدارجة التى كانت لغة الحديث في عالم البحر الابيض المتحضر
ولا تزال بقايا من الارامية الاصلية توجد هنا وهناك في اسفار العهد الجديد وطف بسبيل
المثال ما نجده في مرقس ٥ : ٤١ ١٥ : ٣٤) انظر : المسيح في مصادر العقائد
المسيحية ، المهندس احمد عبد الوهاب ص ٢٠ / ٢١ ١٧ ١٣٩٨ هـ مكتبة وهب بمصر
- ٩ - المنطق : الة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر (. . .) انظر :
التعريفات للشريف الجرجاني ص ١٠٢ ط ١ الخيرية ١٣٠٦ هـ
- ١٠ - الجملة من قوله : ثم ارتحلت الى ست سنين (ساقطة من أ . . .) :

ثم ارتحلت من بلدى ميوقرة الى مدينة لاردة (٢) من ارض القسطلان (٣)
وهى مدينة العلم عند النصارى هى ذلك القطر ، ولها واد كبير يشقهها
رايت التبر مختلطاً برملمه (٤) (٥) (٦) الا انه صح (عند جميع اهل) ذلك القطر (٧)
(ان النفقة فى تحصيله لا تفى بقدر فائدته) فلذلك ترك وهذا المدينة فواكسه (٨)
كثيرة ، رايت الفلاحين بها يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويجففونها فى (٩)
الشمس وكذلك يجففون القرع والجزر ، فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نخبوها (١٠)
فى الليل فى الماء وطبخوها كأنها طريقة فى اوانها ، وهذه المدينة تجتمع (١١)
طلبة العلم من النصارى وينتمون الى الفرجل أو الفوخسائة ولا يحكم (١٢)
فيهم الا القسيس الذى يقرءون عليه - واكثر غلات اطيانها الزعفران (١٣)
(١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)

- ١ - أ - م : من مدينة
٢ - كذا فى الاصل وفى ر : لازدة وفى أ ، م : الابدية
٣ - فى الاصل القسطلان وفى ر : القطلان والمثبت من أ و م : وهى تدعى اليوم
كاستيلون ، وتدعى ايضا قسطللة ، قال ابن ياقوت : مدينة بالاندلس قد نسب اليها
جماعة من اهل الفضل منهم عمر احمد بن محمد بن دراج القسطللى كاتب الانشاء
لابن ابي عامر وكان شاعرا (انظر معجم البلدان لياقوت الحموى ص ٣٤٧ ج ٤
دار احياء التراث العربى بيروت)
٤ - التبر اى الذهب
٥ - فى الاصل و ر : مخلوطا والمثبت من أ
٦ - م : برملمها
٧ - ساقطة من ر
٨ - فى أ (ان فائدته لا تفى بقدر النفقة فى تحصيله) وفى م : ساقطة
٩ - فى أ ، م : فاكهة
١٠ - م : الخوخة الواحدة
١١ - فى الاصل : يقرونها وفى ر : يضرونها والمثبت من أ
١٢ - فى الاصل يقررون وفى ر : يدخرون والمثبت من أ
١٣ - أ : الجوز ١٤ - ر : واذا ١٥ - ما بين القوسين ورد بصيغة المذكر
فى كل من أ و م ١٦ - ر : يجتمع ١٧ - أ ، م : و
١٨ - أ ، م : بينهم ١٩ - فى الاصل : اوطانها ، ر : ساقطة والمثبت من أ و م
٢٠ - الزعفران : يستعمل لصبغ الثياب ، نبات له اصل كالبلبل زهره احمر الى الصفرة (الرائد ص ٧٧٥)

- (١) فقيرات فيها علم الطبيعيات والنجامة (٢) مدة ست سنين ثم تصدرت (٣) (٤)
(٥) فيها اقرباً الانجيل ولفته ملازماً لذلك مدة اربع سنين ، ثم ارتحلت الى مدينة بلوتية من ارض الانبرية ، (٦) (٧) وهي مدينة كبيرة / جدا ، بنيانها (٨) (٩) بالاجر الاحمر الجيد لعدم (وجود) معادن الحجر عندهم ولكن لكل معلم من اهل صناعة الاجر طابع يخصه وطيهم أمين مقدم يحتسب عليهم في طيب طيبين (١٠) (١١) الاجر وطيخه فاذا تفلح او تفرك منه شيء غرم الذي صنعه قيمته وعوقب (١٢) بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر ويجتمع بها كل علم من الافاق ازيد من الفي رجل يطلبون العلوم ولا يلبسون الا الملف (١٣) (١٤) (١٥) (الذي هو صباغ الله) ولو يكون طالب العلم منهم سلطانا او ابن سلطان فلا

- ١ - تستعمل هذه الكلمة في علم الكيمياء حيث انها تختص في تعريف خصائص المواد الكيماوية وادخالها في تركيب مواد مستحدثة فتدخل في علوم شتى (انظر المنجد ، لويس معلوف ص ٤٧٥ ط ١٩٣٧ بيروت)
٢ - قال صاحب اللسان (المنجم والمتنجم الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها) ص ٥٧٠ مجلد ١٢ لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ
٣ - ساقطة من ر
٤ - أ هم ؛ ثم تصديت ٥ - في الاصل ؛ لقرى الانجيل والمثبت من أ و ر
٦ - في أ هم ؛ بلوتية (لم اجدها)
٧ - في أ هم ؛ الابودية . (لم اجدها)
٨ - ساقطة من أ هم
٩ - ساقطة من جميع النسخ ، والمثبت ما اقتضاه النص .
١٠ - أ : بخطه .
١١ - أ هم ؛ ساقطة
١٢ - كذا في جميع النسخ ، وفتح (يفتح) ايشق ويقطع (مختار الصحاح) .
١٣ - أ - م : اكثر
١٤ - أ هم ؛ العلم ١٥ - قال صاحب القاموس (والملف) كقص لحاف يلتف به (القاموس المحيط ص ٢٠٢ ج ٣ - ١٦ - كذا في كل النسخ ، ولا ادري مقصود هـ ولعل هذا الزى مصبوغ بصباغ خاص له قداسة عندهم والله اعلم .

يلبس الا ذلك ليمتاز الطلبة عن غيرهم ولا يحكم فيهم^(١) الا القسيس الذي يقروون عليه .

(٢) (٣) فسكت في كيسة لقسيس كبير السن عندهم كبير القدر اسمه :

(٤) (نقلا وصرتيل) وكانت منزلته فيهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جدا انفرد

بها في زمنه عن جميع اهل دين النصرانية ، فكانت الاسئلة في دينهم^(٦)

ترد عليه من الافاق من جهة الملوك وغيرهم ، (٧) (٨) من الهدايا

الصخرة - ما هو الفاية في بابه ، ويرغبون في / - التبرك به وفي قبوله لهداياهم (٥ب) ويتشرفون بذلك .

(٩) (١٠)

فقرأت على هذا القسيس علم اصول النصرانية واحكامه ، ولم ازل أتقرب

اليه بخدمته والقيام بكثير من وظائفه حتى صيرني من اخص خواصه وانتهيت في خدمتي

له وتقربى اليه الى ان دفع الى مفاتيح مسكته وخزائن مأكله ومشربه ، وصير^(١٢) (١٣)

١ - في أ - بينهم وكذا في م

٢ - في الاصل : كيسة والمثبت من أ وم وهو الاصح . والكيسة مفرد كئاس

وتطلق على معان : ١ - محل العبادة عند النصارى ٢ - جماعة المؤمنين من

النصارى ٠٠ الخ الرائد ص ١٢٥٨

٣ - في جميع النسخ (فسكت فيها كيسة لقسيس) والمثبت هو ما اقتضاه السياق .

٤ - كذا في الاصل و ر وفي أ ، م : نقلاوس (لم اشر على ترجمته)

٥ - ساقطة من أ ٦ - الاصل : الاسوله والمثبت من أ و (ر)

٧ - في جميع النسخ (صحبه الاسئلة) والاصح ما اقتضاه السياق .

٨ - الاصل : الاسوله والمثبت من أ ، ر ، م

٩ - في (ر) : علم اصول دين النصرانية ١٠ - ساقطة من (ر)

١١ - أ ، م : لى ١٢ - أ ، م : سكته

١٣ - أ : وقى .

(١) جميع ذلك كله على يدي ولم يستثن من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلو فيه بنفسه ، الظاهر انه بيت خزانة امواله التي كانت تهدي اليه ، والله اعلم .

(٢) فلا زمته على ما ذكرت من القراءة عليه والخدمة له عشرين سنين ، ثم اصابه مرض يوما من الدهر ، فتخلف عن حضور مجلس اقرانه ، وانتظره اهل المجلس وهم يتذكرون مسائل من العلم ، الى ان افضى بهم الكلام الى قول الله عز وجل على لسان نبيه عيسى عليه السلام في الانجيل انه يأت من بعده نبي اسمه (البارقليط) ، فبحثوا فسي تعيين هذا النبي من هو من الانبياء ، وقال كل واحد منهم بحسب

١ - كذا في جميع النسخ والاصح (تحت يدي)

٢ - في الاصل سوا والمثبت من أ ، ر

٣ - في م : ثم انه ٤ - في أ ه م : من العلم

٥ - فلا الاصل : افضا والمثبت من أ ، ر ، م

٦ - وردت هذه الكلمة في الانجيل مرة بلفظ (المعزى) ومرة بلفظ اخر

هو (بارقليط) انظر : انجيل يوحنا اصحاح ١٦ : ٥ - ١٦

و (بارقليط) تعريب لكلمة (بيريكلتوس) وقد حصل نقاش بين الاستاذ عبد الوهاب

النجار و د . كارلو نلينو حول هذه الكلمة فقال : ٠٠ ثم قلت له : (وانا اعلم انه حاصل

على شهادة الدكتوراة في آداب اليهود اليونانية القديمة ما معنى (بيريكلتوس) ؟

فاجابني بقوله : ان القسيس يقولون ان هذه الكلمة معناها (المعزى) فقلت : اني اسأل

الدكتور (كارلو نلينو) الحاصل على الدكتوراة في آداب اللغة اليونانية القديمة ولست اسأل

تسيما ، فقال : ان معناها (الذي له حمد كثير) فقلت : هل ذلك يوافق افضل

التفضيل من حمد ؟ فقال : نعم فقلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسمائه

(احمد) فقال : يا اخي انت تحفظ كثيرا (٠٠٠) انظر قصص الانبياء ، عبد الوهاب

النجار ص ٣٩٧ و ٣٩٨ - دار الفكر بيروت .

(١) علمه وفهمه ، فمعظم بينهم في ذلك مقالهم وكرر جد الهيم ثم انصرفوا من غير تحصيل
 فائده في تلك المسألة ، فاثبت مسكن الشيخ صاحب الدرر المذكور ، فقال (١٦)
 لي ما الذي كان عندكم اليوم (٢) من البحث في غيبتي عنكم ؟ فاخبرته باختلاف
 القوم في اسم (البارقليط) وان فلانا قد اجاب بكذا ، واجاب فلان بكذا
 وسردت له اجوبتهم فقال لي : وماذا اجبت انت ؟ فقلت : بجواب
 القاضي فلان في تفسيره الانجيل ، فقال لي : ما قصرت ، وقربت ، وفلان (٤)
 اخطأ ، وكاد فلان ان يقارب ، ولكن الحق خلا فهذا كله لان تفسير (٥)
 هذا الاسم الشريف لا يعلمه الا العلماء الراسخون في العلم ، وانتم لم يحصل
 لكم من العلم الا القليل ، فبادرت الي قدميه اقبلهما ، وقلت له : يا سيدي
 قد علمت اني ارتحلت اليك من بلد بعيد ولى في خدمتك عشر سنين ، حصلت
 عنك فيها من العلوم جملة لا احصيها ، فلعل من جميل احسانكم ان تمنوا (٦)
 علي بمعرفة هذا الاسم (٩) فيكي الشيخ وقال لي : يا ولدي .. والله (٨)
 انت لتعز علي كثيرا من اجل خدمتك لي و انقطاعك الي في معرفة هذا (١٢)
 الاسم الشريف ، فائدة عظيمة ، لكني اخاف عليك (ان يظهر (١٣)
 (١٤) (١٥)

-
- ١ - في الاصل : عن غير والمثبت من أ - ٢ - م : في البحث .
 ٣ - م : في تفسير ٤ - أ : قاربت ٥ - م : اخطى ٦ - م : عندك
 ٧ - في الاصل و أ ، م : تكلموا ، والمثبت من (ر)
 ٨ - ساقطة من أ ، م ٩ - أ ، م : الشريف .
 ١٠ - في الاصل فيكلا وهو خطأ والمثبت من أ و ر . وكاء الشيخ يثبت ما جاء
 في قوله تعالى (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من
 الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتينا مع الشاهدين) المائدة : ٨٣
 ١١ - ساقطة من م ١٢ - م : على ١٣ - ساقطة من الاصل والمثبت من أ ، م
 ١٤ - أ ، م : لكن ١٥ - أ ، م : ان تظهر

(١)
ذلك عليك فتقتلك طمة النصارى في الحين ، فقلت / : له : يا سيدي (٦ ب)
والله العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشيء مما تسره الى الا عبيق^(٢)
أمرك . فقال لي : يا ولدي اني سألتك في اول (قدومك على عبيق^(٤)
بلدك) وهل هو قريب من المسلمين ؟ وهل يفزونكم او تفزونهم لاختبر^(٥)
ما عندك من المناصرة للاسلام ، فاعلم يسا ولدي ان البارقليسط^(٦)

١ - م : فيقتلك

٢ - أ ه م : تسره

٣ - ساقطة من أ

٤ - م : الا (بالزيادة)

٥ - أ ه م : قدومك الا على عن بلد) .

٦ - من الواضح ان هذا القسيس يؤمن برسالة النبي صلى الله عليه وسلم
اذ انه يعترف واصافه الموجودة في التوراة والانجيل ، وقد تحدث العلماء المسلمون
عن معرفة علماء اهل الكتاب للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد نقل
الامام الجويني - رحمه الله - ما تناولته الآية الكريمة من قوله تعالى (فاسئله
الذين يقرءون الكتاب) يونس ٩٤ وما يتعلق بها من معاني ، و اشار الى
قول صاحب الكشاف الذي قال (والمعنى ان الله تعالى قدم ذكر بني اسرائيل وهم قراء
الكتاب ووصفهم بان العلم قد جاءهم لان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب
عندهم ففي التوراة والانجيل وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ٥٠٠٠٠) وخلص الى
القول : فالنصر : وصف الاحبار بالرسوخ في العلم بصحة ما انزل الى رسول
الله ٥٠٠٠٠) انظر : شفاء الفليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل
من التبديل ، الامام عبد الملك بن عبد الله الجويني ط ١٣٩٨ دار الشباب للطباعة .

هو اسم من اسماء نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وعليه نزل الكتاب
الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلام واخبر انه سينزل هذا
الكتاب عليه وان دينه هو دين الحق وملكته هي الملة البيضاء
المذكورة في الانجيل . قلت له : يا سيدى وما تقول فى دين هؤلاء
النصارى ؟ فقال لى : يا ولدى لو ان النصارى اقاموا على دين
عيسى الاول لكانوا على دين الله لان عيسى وجميع الانبياء دينهم
دين الله . ولكن بدلوا وكفروا .

١ - الاصل : نبيه والمثبت من اء ر ء م

٢ - نقل الشيخ رحمة الله الهندى (فى البشارة الحادية عشر) فى

الباب الثانى من كتاب دانيال حال الرؤيا التى رآها بختنصر ملك بابل ونسى

وهى رؤيا طويلة انظر دانيال ٢ : ١ - ٤٦ وخلص الى ان تلك الاوصاف

تنطبق على الرسول صلى الله عليه وسلم ، انظر : اظهار الحق ، رحمة

الله الهندى ، ت : عمر الدسوقى ، ص ٢٦٧ ج ٢ مطبعة الرسالة بمصر .

٣ - و دانيال نبى عند اهل الكتاب وترجمته عندهم انه : اسم عبرى معناه :

(الله قضى) وهو اسم احد الانبياء الاربعة الكبار وكان من طائفة شريفة

ويظن انه ولد فى اورشليم . ثم بعد ما تعلم دانيال ثلاث سنين اعطاه الله فرصة لظهار

علمه وحكمته ففسر حلما لنبوخذ نصر كان قد ازعجه ومكافأة له على هذه الخدمة نصبه

حاكماً على بابل ورئيساً على جميع حكامها . وله سفر يدعى دانيال . قاموس الكتاب

المقدس - نخبة من اساتذة اللاهوت ص ٣٥٨ ط ٢ ١٩٧١

٣ - فى ا : ناسخ لجميع الاديان (بالزيادة)

٤ - ا ء م : قلت ٥ - الاصل و (ر) : هذه النصارى والمثبت من ا

٦ - م : كانوا و (الاول) ساقطة .

٧ - قال تعالى (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس

بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومناقع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب

ان الله قوى عزيز) الحديد : ٢٥ - ساقطة من الاصل والمثبت من ا

فقلت له : يا سيدى (وكيف الخلاص) من هذا الامر ؟ فقال :
يا ولدى بالدخول فى دين الاسلام . قلت له : وهل ينجو الداخل منه ؟
قال لى : نعم ينجو فى الدنيا والاخرة ، فقلت : يا سيدى ان العاقل لا يختار
لنفسه الا (افضل ما) يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنحك
منه ؟ فقال لى : يا ولدى ان الله تعالى لم يطلعنى / على حقيقة ما اخبرتك (٧)
به من فضل الاسلام وشرف نبي اهل الاسلام الا بعد كبر سنى ووهن جسمى (٦)
(ولا عذر لنا فيه بل هو حجة الله علينا قائمة) ولو هدانى الله لذلك
وانا فى سنك لترك كل شئ ودخلت فى دين الحق ، وحب الدنيا راس كل خطيئة
وانت ترى ما انا فيه عند النصارى من رفعه الجاه والعز والترف وكثرة عرض (٨)
الدنيا ولو انى ظهر على شئ من الميل الى دين الاسلام لقتلتى العامة فى اسرع
وقت ^{وهب} انى نجوت منهم ، وخلصت الى المسلمين فاقول لهم : انى جئتكم

١- م : وكيف لى بالخلاص

٢- م : فقال لى

٣- م : الا افضل ما

٤- أ م : دين الاسلام

٥- أ م : وشرفه ، وسقطت كلمة (وشرف نبي اهل الاسلام)

٦- أ م : ووهن عظمى

٧- ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ م

٨- م : فانت

٩- ساقطة من م

١٠- أ م : والشرف (ر) : القرب

١١- أ م : عامة النصارى

مسلماً ، فيقولون لي ، : قد نفعت نفسك بنفسك بالدخول في دين الحق
فلا تمن علينا بد خولك في دين خلصت به نفسك من عذاب الله ، . فابقى بينهم (١)
شيخا كبيرا فقيرا ابن تسمين سنة لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقى (٢)
(٣)

١- في الاصل : فابقا ، والمثبت من أ ، و (ر)
٢ - ساقطة من (م) .
٣ - هذا تخيل مبني على اجتهاد خاطيء ، ذلك ان الاسلام الخفيف
بتعاليمه السمحة نادى بحقوق الانسان ايا كان ، وتشريعه الحكيم الشامل
راعى الجوانب الدنيوية للانسان و حافظ على كرامته وراحته ، وقد عمل الاسلام
اهل الذمة (اهل الكتاب) بالحسن فقد قال تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب
المقسطين) الفتحنة : ٨ وقد حفل التاريخ الاسلامى بالامثلة على حسن المعاملة
التي اتبعها المسلمون مع اهل الكتاب ، قال ابن عبيد : (حدثنا محمد بن كثير عن
ابى رجاء الخرماني عن جسر ابي جعفر قال شهدت كتاب صهر بن عبد العزيز الى عدى
ابن اربطة قرىء علينا بالبصرة - : اما بعد فان الله سبحانه انما امر ان تؤخذ
الجزية ممن رغب عن الاسلام واختار الكفر حيا (الاستكبار ومجاورة الحق) وخسرانا
مبيننا فضح الجزية على من اطاق حملها وخل بينهم وبين عمارة الارض فان فسى ذلك
صلاحا لمعاش المسلمين وقوة على عدوهم وانظر من قبلك من اهل الذمة قد كبر سنه
وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فاجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه ، فلو ان رجلا
من المسلمين كان له مملوك كبرت سنة وضعفت قوته وولت عنه المكاسب كان من الحق عليه ان
يقوته حتى يفرق بينهما موت او عتق . وذلك انه بلغني ان امير المؤمنين عمر مر بشيخ
من اهل الذمة يسأل على ابواب الناس فقال : ما انصفناك ان كنا اخذنا منك الجزية
في شيتك ثم طيعناك في كبرك قال ثم اجرى عليه من بيت المال ما يصلحه) انظر :
كتاب الاموال للامام ابي عبيد القاسم بن سلام ، ص : محمد خليل هراس ، دار الفكر
١٣٩٥ هـ وانظر اخبار صهر ، على وناجى . الطنطاوى ص ١١٠ / ١١١ ط ٢ ١٣٨٩ هـ

فأموت يمينهم جوعاً^(١) وأنا والحمد لله على دين عيسى وعلى ما جاء به ،
يعلم الله ذلك مني^(٢) ، فقلت له : يا سيدي اقتدلتني ان امشي الى بلاد
المسلمين وادخل في دينهم ؟ فقال لي : ان كنت طاقلاً- طالباً للنجاة
فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا والاخرة ولكن يا ولدي هذا امر لم يحضره
احد معنا الان فاكمه بنجاية جهديك وان ظهر عليك شيء منه قتلتك العامة^(٣)
لحينك ولا اقدر على نفعك ولا ينفعك / ان تنقل ذلك عني فاني اجده^(٤) (ب)
وقولي مصدق عليك وقولك غير مصدق علي ، وانا بريء من ذلك ان فئت بشيء^(٥)
من هذا . فقلت : يا سيدي اعوذ بالله من سرعان الوهم لهذا واطهدتـــــــــــــــــه^(٦)

١- م : بالجوع

٢- واضح ان ما جاء به عيسى عليه السلام هو التوحيد الخالص ، فانه

دعوة جميع الرسل - عليهم السلام - .

٣- الاصل : فتدلتني والمثبت من بقية النسخ .

٤- م : هذا الامر

٥- م : غاية

٦- م : تقتلك

٧- الاصح ان يقال : في الحين

٨- ساقطة من أ ، م

٩- أ ، م : من دمك ، وان المعقل ليصدق هذه القصة ، وان هناك من

القسيس من يعتقد بصحة الرسالة المحمدية ، الا انهم يخفون هذا الايمان

خشية من قومهم ، كما ان هذه القصة تدلنا على مدى الرهبة القائلة التي

تفرضها الكنيسة على اتباعها ، ولهذا تتابع قواغل المؤمنين بالاسلام .

بما يرضيه ، (١)

ثم اخذت في اسباب الرحلة وودعه فدعا الى (٢) عند الوداع بخير (٣)
وزودني بخمسين ديناراً ذهباً وركبت البحر منصرفاً الى بلدى مدينة ميورقة (٤)
فاقمت بها مع والدى ستة اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقلية واقمت (٥)
بها خمسة اشهر وانا انتظر مركباً يتوجه لارض المسلمين (٦)
(٧) (٨) (٩)

فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس (١٠) ، فسافرت فيه من

١ - الاصل و (ر) ارضاه والمثبت من أ م

٢ - فى أ : فدعى وهو خطأ

٣ - ساقطة من أ ٤ - أ م فركبت

٥ - فى الاصل : بلد وفى أ : بلاد والمثبت من (ر) و (م)

٦ - ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ

٧ - م : مدينة صقلية ، وهى جزيرة فى قطعة من البحر الشامى (المتوسط)
وبينها وبين اقرببر من مالطة ثمانون ميلاً فتحها المسلمون سنة اثنتى عشرة ومائتين
بقيادة اسد بن الفرات الذى قاتل البطريق بها حتى قتله . ومعنى كلمة صقلية
باللسان القديم تين وزيتون وسميت صقلية باسم سيقلو اخو ايطال الذى سميت
ايطاليا وكان بهذه الجزيرة ملوك وقواد للمسلمين وطماء صالحون) انظر :
الروض المحطار فى خبر الاقطار ، للحصيرى ٤٦ : د . احسان عباس ص ٣٦٦

٨ - أ م : فاقمت

٩ - أ ، يتوجه الى بلاد

١٠ - تونس : مدينة كبيرة محدثة (بافريقية) على ساحل بحر الروم (المتوسط)

عمرت على انقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنه وكان اسم تونس
فى القديم ترشيش وهى من اصح بلاد افريقيا هواً) وهناك اوصاف اخرى
لهذه المدينة العريقة) انظر معجم البلدان لياقوت ص ٦٠ مجلد ٢ ، بيروت

صقلية ، واقفلنا عنها قرب مفيد الشفق ، فوردنا مرسى تونس قرب
الزوال .

فلما نزلت بديوان تونس وسمع بي الذين بها من اجبار النصارى اتوا
بمركب وحملوني معهم الى ديارهم ، وصحبتهم بعض التجار الساكنين
ايضا بتونس فاعتد عنهم فوضيافتهم على ارفد عيش اربعة اشهر وبعد ذلك
سالتهم هل بدار السلطان احد يحفظ لسان النصارى ، وكان السلطان
آن ذاك مولانا ابا العباس احد رحمه الله - فذكر لي النصارى ان بدار
السلطان المذكور رجلا فاضلا من اكبر خدامه اسمه / يوسف الطبيب (١١)
وكان طبيبه ، ومن خواصه ، ففرحت بذلك فترجمت ذلك فرحا شديدا . . .

وسألت عن مسكن هذا الرجل الطبيب ، فدللت عليه واجتمعت به وذاكرت
له شرح حاله وسبب قدمي للدخول في الاسلام ، فسر الرجل بذلك سرورا
(١٢)

١- أ - فاقفلنا .

٢- أ : عن قرب

٣- الاصل و (ر) انزلت ، والمثبت من أ هم

٤- الاصل : اجناد والمثبت من بقية النسخ .

٥- في أ وصحبتهم ايضا .

٦- أ ، الساكنين بتونس

٧- م : السلطنة .

٨- أ ، : ابي العباس وهو خطأ ٩- الاصل : فذكروا لي النصارى) والمثبت من أ

١٠- الاصل وأ : من كبرا والمثبت من ر

١١- لم اجد ترجمته

١٢- أ : فدلوني عليه وكذلك في (م)

١٣- أ ، م : فانسر الرجل .

عظيماً بان يكون تمام هذا الخير على يديه ، ثم ركب فرسه ووصلني معه لدار
السلطان ، و دخل عليه فاخبره بحدِيثي واستاذنه (٦) فاذن لي ، (٣) (٤) (٥)

فمثلت بين يديه ، فاول ما سألتني السلطان عن عمري ، فقلت :
له : خمسة وثلاثون عاماً ، ثم سألتني عما قرأت من العلم فاخبرته ، فقال (٧) (٨)
لي قدمت قدم خير فاسلم على بركة الله ، فقلت للترجمان وهو - الطبيب (٩)
المذكور - قل لمولانا السلطان انه لا يخرج احد من دين الا ويكر اهله (١١) (١٢)
القول فيه والطمع فيه ، فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم
من تجار النصرى واحبارهم ، وتسالوهم عنى وتسمعوا ما يقولون فى (١٣) (١٤)
جنايى موحينغين اسلم ان شاء الله تعالى ، فقال لي بواسطة الترجمان :

١ - فى جميع النسخ (احتملى) وما اثبتناه اصح

٢ - م : الع دار

٣ - م : السلطنة ٤ - م : فدخل ٥ - م : واخبره

٦ - فى جميع النسخ : (فاستاذنه على) والاصح ما اثبتناه .

٧ - أ ، م : ثم سألتني كذلك

٨ - ساقطة من فى أ عما

٩ - ساقطة من : م

١٠ - ساقطة من أ ، م

١١ - ر : الاقوال فيه

١٢ - الاصل : الطمع عليه ، والمثبت من أ

١٣ - الاصل و (ر) اجنادهم والمثبت من أ

١٤ - الاصل : وتسمع و والمثبت من أ

٢ : (انت طلبت ما طلب " عبد الله بن سلام " (٢) من النبى

- صلى الله عليه وسلم -

١ - أ.م : طلبت كما

٢ - تشابهت قصة اسلام " الترحمان " بقصة اسلام الصحابى

الجليل عبد الله بن سلام رضى الله عنه ، قال صاحب عيون الاثر

عن عبد الله بن سلام : (وهو من بنى اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب

نبي الله ، وهو حليف للقوافلة ، وهم بنو قنم ، وبنو سلام ابنى

عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج روينا عن ابن سعد عن انس بن

مالك قال : اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقالوا : جاء نبي

الله ، فاستشرفوا ينظرون ، اذ سمع به عبد الله بن سلام ، وهو فى نخل

لا هله يخترف لهم منه ، فمجل ان يضح التى يخترف لهم فيها ، فجاء

وهى معه ، فسمع من نبي الله - صلى الله عليه وسلم - ثم رجع الى اهله

قال : فلما خلى نبي الله - صلى الله عليه وسلم - جاء عبد الله بن سلام فقال :

اشهد انك رسول الله حقا وانك جئت بحق ، ولقد ظممت اليهود انى سيدهم

واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عنى قبل ان يعلموا انى قد اسلمت

فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا : فى ما لىبى فى . فارسل نبي

الله صلى الله عليه وسلم - اليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم :

يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله ، فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون

انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق : اسلموا ، قالوا : ما نعلمه . فاطدها

عليهم ثلاثا وهم يجيئونهم كذلك . قال : فابى رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ قالوا

ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا فقال : افرايتم ان اسلم : قالوا

حاشا الله ما كان ليسلم فقال : يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج اليهم فقال : يا معشر

اليهود ويلكم اتقوا الله ، والله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقا

- (١) صلى الله عليه وسلم حين اسلم .
(٢) ثم ارسل الى اجبار النصارى وبعض تجارهم وادخلنى فى بيت قريب
(٣) من مجلسه فلما دخل النصارى عليه / قال لهم ما تقولون فى هذا القسيس (٨ ب)
الجديد الذى قدم فى هذا المركب ؟ قالوا له : يا مولانا هذا ظلم كبير فى
(٤)
ديننا ، (وقال شيخنا) (٥) انهم ما رأوا اظلم من درجتهم فى
(٦) العلم والدين (فى دينا) (٨) فقال لهم وما تقولون فيه اذا اسلم ؟ قالوا :
(٩)
نعوذ بالله من ذلك هو ما يفعل هذا ابداء فلما سمع ما عند النصارى بمسئ
(١١) السى ، فحضرت بين يديه (وشهدت) شهادتى الحق بمحضر النصارى
(١٢) فضلبوا على وجوههم ، وقالوا : ما حمله على هذا الا حب التزويج ، فان

= وانه جاء بالحق . فقالوا : كذبت : فاخرجهم النبى - صلى الله عليه وسلم - (رواه البخارى من حديث عبد العزيز بن صهيب) عيون الاثر فى فنون المغازى والشمال والسير ، ابو الفتح محمد بن سيد الناس عت : لجنة احياء التراث العربى ص ٢٥٠ ج ١ ط ٢ ١٤٠٠ هـ دار الفائق الجديدة .

- ١ - م : ثم اسلم ٢ - م : فارسل
٣ - أ : فلما دخلوا النصارى عليه ٤ - م : فقالوا
٥ - الاصل : وقالوا شيخنا م : مشايخنا ، والمثبت من أ
٦ - فى الاصل : اعلا والمثبت من أ ، ٧ - م : منه درجة
٨ - ساقطة من أ ، م
٩ - أ : فقالوا ١٠ - أ : ارسل الى وكذلك فى " (م)
١١ - الاصل و ر : تشهدت والمثبت من أ و (م)
١٢ - أ ، م : فكبوا ، ر : لطموا ، وما فى الاصل (صلبوا) وهذا امر ثابت عند النصارى لانهم اذا ارادوا التعمود من شىء رفعوا اصابعهم مضمومة على جبهتهم ثم اشاروا بعلامة الصليب مروراً بالكف اليمين فاليسر فالوسط ، وقد تعدى هذه الاشارة من التعمود الى البركة حيث ان البابا يرسم هذه الاشارة حينما يظهر لعامة الناس .

- (١) القسيس عندنا لا يتزوج وخرجوا مكرويين محزونين .
- (٢) فرتب لى السلطان - رحمه الله - ربع دينار كل يوم فى دار المختص
(٣) وزوجنى ابنة الحاج محمد الصفار ، (٤)
- فلما عزمت على البناء بها اعطانى مائة دينار ذهباً وكسوة جيدة كاملة (٥)
فبنيت بها وولد لى منها ولد سميته محمد ا على وجه التبرك باسم (٦)
نبينا صلى الله عليه وسلم . (٧) (٨) (٩)

- ١ - حرمت الكنيسة الكاثوليكية على القسس والرهبان والراهبات الزواج .
فأدى ذلك التحريم الى انتشار الفسق والفجور بين رجالها ونساءها حتى لقد
كان القسس والرهبان يتصلون بالراهبات انفسهن ويبررون ذلك بانه ضرب
من المساكنة الروحية) الاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام ،
د . على عبد الواحد وافى ، ص ١٢٢ دار نهضة مصر ١٩٧١
ولهذا السبب قام مارتن لوثر - المصلح البروتستانتى فى القرن السادس عشر
بثورة على الكنيسة وكان من ضمن ارائه فى الاصلاح (ان جزءاً من فساد الدين
يرجع الى عدم الزواج ، وراى ان المنع منه لم يكن فى المسيحية فى عصورها الاولى
فقرر حقهم فى الزواج وتزوج هو فعلا مع انه من رجال الدين وكان زواجه من
راهبة) محاضرات فى النصرانية لابى زهرة ص ٢١٦
- ٢ - أ : ثم ان السلطان رحمه الله رتب لى فى كل يوم .
٣ - م : بنت ٤ - لم اعثر على ترجمته ، وربما لم يكن مشهوراً .
٥ - ماقطة من الاصل ، والمثبت من أ و (ر)
٦ - جميع النسخ فابتثيت : والاصح ما اثبتناه .
٧ - أ : اسميته
٨ - الاصل : محمد والمثبت من بقية النسخ

(الفصل الثانى)

=====

(١)

" فيما اتفق لى فى ايام مولانا ابي العباس وولده مولانا ابي
فارس (٢) "

وبعد خمسة اشهر من اسلامى قدمنى السلطان لقيادة

البحر بالديوان ، وكان قصده بذلك ان اخفض اللسان العربى لكثرة

(٣) ما ينسرد عليه/من ترجمة التراجم بين النصارى والمسلمين ، فحفظت (أ)
جميع اللسان العربى فى مقدار علم واحد . (٤) (٥) (٦) وحضرت للممارة (٧)

١ - ساقطة من م

٢ - م ؛ (عبد الميز) بالزيادة .

٣ : الاصل : ما يتكرر على (والمثبت من م ،

٤ - أ ، م : ساقطة

٥ - الاصل : فى مقدار مد ة علم والمثبت من أ .

٦ - ساقطة من أ

٧ - كذا فى جميع النسخ ، والافضل (لغارة) لان اعداء

المسلمين من اهل جنوى وفرنسا كانوا باستمرار يغيرون على بلاد المسلمين

- (١) الجنوبيين والفرنسيين (٢) على مدينة المهديّة (٣) ، وكت اترجم
(٤) للسلطان ما يرد من كتبهم ثم كتبهم الله وتفرقوا خائبين .
(٦) وارتحلت مع السلطان الى حصار قابس ، وكت على خزائنه
الى حصار قفصة ، وفيه ابتداء مرضه الذي مات فيه (٨) في
ثالث شعبان عام ستة وتسعين وسبع مائة (٩) .
ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير المؤمنين وناصر الدين :
ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامر والده بمرتباتى ومنافى كلها
ثم زادنى فى ولاية دار المختص ،

-
- ١ - نسبة الى مدينة جنوى ، جنوب ايطاليا .
 - ٢ - نسبة الى فرنسا ، وكان الفرنسيون وغيرهم من القراصنة يعتمدون على الموانئ الاسلامية باستمرار .
 - ٣ - المهديّة : مدينة محدثة بساحل افريقيا ، كان يقال لتلك الناحية ، حجة بناها عبيد الله الشيعى الخارجى على بنى الاغلب ، وهو سماها المهديّة ، وكان ابتداء بنيانها فى سنة ثلاثمائة ٠٠٠٠٠٠ تغلب عليها طاغية صقلية سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الحسن بن على .٠٠ الصنهاجى ثم استعادها بعد ذلك ٠٠) الروض المعطار ص ٣٦٢ وانظر اخبار هذه الفارة فى الحقل السندسية ص ١٠٦٩ وتاريخ ابن خلدون ص ٩٠٢ المجلد ٦
 - ٤ - م : له ٥ - هذا الخبر اكدته جميع المصادر التاريخية السالفة .
 - ٦ - مدينة من بلاد افريقيا بينها وبين القيروان اربع مراحل وتعد من البلاد الجريدية ، بينها وبين طرابلس ثمانية ايام وهى مدينة كبيرة قديمة .٠٠ ومن كلام الناس :
قابس دمشق المغرب (الروض المعطار ص ٤٥٠
 - ٧ - قصة : .٠٠ كان اسم قصة الحينة لان فيها بنيانا قديما ، .٠٠ وهى متوسطة بين القيروان وقابس ، تشتهر بالمعيون .٠٠ وفيها غابة عظيمة (الروض المعطار ص ٤٧٧
 - ٨ - راجع المونس ص ١٥٣ ٩ - راجع تاريخ ابن خلدون ص ٩٠٩ مجلد ٦
 - ١٠ - أ : بعد

واتفق لى فى ايامه بالديوان ، وانا قائد البحر والترجمة ان مركبا قدم
موسوقا بسلاح المسلمين ، فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان
من صقلية ، فاخذاه. من حينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم
واستولى النصارى على اموالهم ، فامر مولانا ابو فارس صاحب ولايتهم
الديوان ، (وجنوده) ان يخرجوا لطق الوادى ، ويتحدثوا مع
النصارى فى فداء اموال المسلمين فوصلوا وطلبوا الامان لترجمان كان
معهم فامنوه ، فصعد اليهم لمرابهم وتحدث معهم فى الفداء
فتقالوا فى ذلك ولم يحصل منه شيء ، وكان قد ورد فى هذه المركب / قسيس (ب) (١٠)
كبير القدر فى صقلية وكانت بينى وبينه صداقة كبيرة لانها اخوة اذ كنا
نطلب العلوم جميعا . وسمع باسلامى فصعب عليه تقدم فى هذا المركب
فقالوا فى ذلك ولم يحصل منه شيء ، وكان قد ورد فى هذه المركب / قسيس (ب) (١٠)

-
- ١ - بسلاح . ج : ملحة وهى المتاع وما اتجربه (القاموس المحيط ص ٤١ ج ٢
وفى (ر) بسلع) والاثنان على الجواز .
٢ - ساقطة من أ ، م ٣ - انظر ص م ٧٥ من هذا البحث . أ ٤ م
لحينه ٥ - م : منه المسلمون ، ٦ - فى جميع النسخ (شهوده) والاصح
ما اقتضاه السياق . ٧ - ر : لخلف . وحلق الوادى ميناء قديم يؤولى
سفن الصيد البحرى) انظر ص ٣٣٩ / ٣٣٨ من كتاب تونس . ج . ديوا
ت : الصادق مازيخ . الدار التونسية للنشر . ٨ - م : اموالهم ٩ - أ م : للترجمان
الذى (١٠ - الاصل : فتقالوه فى ذلك والمثبت من بقية النسخ ،
١١ - الاصل : هذا . ر ١٢ - أ - المركب .
١٣ - ساقطة من أ ، م ١٤ - أ م : فكنا
١٥ - أ ، م : العلم ١٦ - أ ، م : فسمع
١٧ - أ ، م : وقدم .

ليستد عيسى للرجوع لدين النصارى (٢) وياخذنى بالصدائة (التى كانت بيننا) (٣)
فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمركب قال له : ما اسمك ؟ قال :
على . قال له : يا على خذ هذا الكتاب ولفه للقائد عبد الله قائد البحر (٤)
عندكم بالديوان وهذا دينار فاذا اردت جوابه نعطيك دينارا اخر (٥)
فقبض منه الدينار والكتاب وجاء لخلق الوادى فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا (٦)
له . ثم اخبره بما قال القسيس و بالكتاب الذى اعطاه وبالدينار الذى استاجره (٧)
به فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجم له بعض تجار الجنوبيين ، فبعث بالاصل (٨)
والنسخة لمولانا ابي فارس فقرأه ثم بعث الى فتمثلت بين يديه ، فقال لى : (٩)
يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه واخبرنا بما فيه فقرأته وضحكت (١٠)

-
- ١- أ م : الى الرجوع
٢- أ م : فو دين النصرانية
٣- أ م : الصداقة التى بينى وبينه ٤- م : فقال يا
٥- الاصل : فاذا اردت والمثبت من باقى النسخ . ٦- أ م : اعطيك
٧- الاصل أ م : دينار والمثبت من ر ٨ : ساقطة من أ
٩- ر : خلف ١٠- م : ثم اخبره بما قاله
١١- أ - الجنوبيين
١٢- أ م : الاصل
١٣- الاصل : فوصلت لبين م فى ر : فوصلت بين م م : فتمثلت ، والاصح
ما اثبتناه .
١٤ ساقطة من أ م
١٥- هذا الكتاب فى أ
١٦- فى أ - وصل الينا .

فقال لي : وما الذي اضحكك ؟ فقلت : نصرمك الله ، هذا الكتاب
مبعوث إلي من عند قسيس كان من اصدقائي ، وانا اترجمه لكم الان فجلست
ناحيته وترجمته بالعربية ثم ناولته الترجمة فقرأها ثم قال لاخيه المولى
اسماعيل / والله ما ترك منه حرفا ، فقلت : يا مولانا وماي شيء (١٠ أ)
عرفت ذلك ؟ قال لي : بنسخة اخرى ترجمها لنا الجنويون . ثم قال :
يا عبد الله وماذا عندك انت في جواب هذا القسيس ؟ فقلت له :
الذي عندي ما ظمته مني من كوني اسلمت باختيارى رغبة في دين الاسلام ، و
لست اجيبه الى شيء مما اشار اليه . فقال لي : قد ظمنا صحة اسلامك
(ولا عندنا فيك شك) ، ولكن الحرب خدعة (فاكتب اليه في جوابك ان يامر)
صاحب المركب ان يفيدي سلعة تجار المسلمين ويرخص عليهم وقل له اذا اتفقتم
مع المسلمين على سعر معلوم فانا اخرج مع الوزن بقصد وزن السلع ثم اهرب
اليكم بالليل ، ففعلت ما امرني به واجبت القسيس بهذا الجواب ففرح ورخص
على المسلمين في فداء متاجرهم ، وخرج الوزن ولم اخرج معه ، وآيسس

-
- ١- المثبت من أ وفي الاصل : لي ٢- م : اصدقا
٣- الجنويون ٤- ساقطة من أ
٥- م : ظمته من كوني ٦- أ : الحق
٧- أ ، م : فقال اني ظممت بصحة ٨- ساقطة من أ ، م
٩- أ : فاكتب له جوابك يا امر ١٠- أ ، م : سلح
١١- أ ، م : ساقطة ١٢- م : فاخرج
١٣- أ ، م : لقصد ١٤- الاصل و (ر) وارخصوا على والمثبت من أ
١٥- الاصل : فلم والمثبت من أ ١٦- الاصل : يأس والمثبت من أ ، ر

(١) منى ذلك القسيس فاقطع مركبه وانصرف وكان نص كتابه الى :
(٢) (بعد السلام عليك من اخيك فرنسيس القسيس ، نعرفك انى وصلت الى
هذا البلد برسومك لاجلك معنى الى صقلية ، وانا اليوم عند صاحب صقلية
بمنزلة : (ان اعزل واولى) واعطى وامنع ، وامور جميع مملكته بيدي فاسمع
منى واقبل الى على بركة الله ، ولا تخف ضياع مال ولا جاه ولا غير ذلك فان
عندى من المال / والجاه ما يعم الجميع ، واعلم لك ما تريد ، فلا (١٠) (٦)
تتخيل شيئا من امور الدنيا فانها هانية والعمر قصير والله بالمرصاد فخف الله
تعالى وتب اليه واخرج من ظلمة الاسلام الى نور النصرانية واعلم ان الله
ثالث ثلاثة فى ملكه فلا سبيك ان تفرد ما جمعه الله لنفسه وانا اعلم انك تعلم
من هذا كله ما لا اعلم ولكن ذكرتك لان الذكرى تنفع المؤمنين (١٣) فانتبه من
نوم الغفلة واجعل جواب كتابى هذا ورودك على ومثلك لا يحتاج الى معلم والسالم)

-
- ١- أ : واقطع
٢- الأصل : فرنسيس ، أم : قرايصى
٣- ربما قصد منها لاجلك
٤- فى : م : (ان اولى واعزل) ، أ : م : ببركة الله
٥- أ : م : ببركة الله
٦- أ : م : بشىء
٧- أ : م : والقبر
٨- الاصل و (ر) ساقطة والمثبت من أ ، م
٩- ساقطة من أ ، م
١٠- أ : الاسلامية
١١- أ : م : ولا
١٢- أ : الى أن
١٣- هذا تصرف من المصنف ، والله اعلم .

" ذكر بعض سيرة مولانا امير المؤمنين ابي فارس " (١) (٢)

(٣) قد اقام سنة العدل في جميع رطاياه وساسهم بالكتاب والسنة ، ومن
مناقية اكرام العلماء واهل الصلاح وتعظيم قدوسهم عليه واکرام الشرفاء
واهل بيت الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٥) (٦) (المبالغة في تعظيمهم) وكذلك
جزيل العطاء لهم حتى (لقد قدموا عليه) من مشارق الارض ومفارسها ، وكل
من اقام ببلاده منهم مـ شى له المرتبات والعوائد والكسوات ومن ارتحل
لارضه اجزل صلته واکرم وفادته ، وقد جعل لهم ستين دينارا في كل عام
تدفع لوزارهم ليلة المولد المعظم لينفقوها في الوليمة ، اخرج
ذلك المولد الشريف ، وجعلها من اعشار الديوان / تحريماً (١١) (١٢) (١٣) (١٤)

للحلال ، سوى ما يصحبها من الطيب وماء الورد والبخور ، ولها انصافه

-
- ١ - أ : مولانا السلطان
٢ - أ - (نصره الله) بالزيادة
٣ - ساقطة من (ر)
٤ - أ ، م : آل
٥ - ساقطة من الاصل
٦ - ساقطة من أ ، م
٧ - أ ، م : جميع العطايا
٨ - أ : اتوا اليه م : حتى انهم اليه
٩ - أ : في بلاده م : في بلده
١٠ - الاصل لهم والمثبت من أ
١١ - الاصل ستين دينار والمثبت من أ ، ر ١٢ - أ : العظيم الشريف
(واول من ابتدع الاحتفال (بالمولد) هو الملك المظفر صاحب اربل وكان عاملا من
عمال صلاح الدين الايوبي - رحمه الله - وقد افرد الشيخ علي الطنطاوى الحديث
عنه) انظر رجال من التاريخ - على الطنطاوى ص ٢١٦-٢٢٢ المكتبة الاموية
ط ٢ بيروت ١٩٦٨ م
١٣ - م : لينفقونها
١٤ - الاصل : بفرج ذلك المولد الكرم (والمثبت من أ

(١) للمظلوم من ظالمه كائنا من كان ، فقد اشتهر عنه حتى سار قواده وخواصه
يسلكون طريقته في العدل ويتجنبون الحيف والاذى (٤) ولا يتركون احدا
يشكوهم اليه ، وقد جعل قوته وقوت عياله وملابسهم وسائر ضرورياتهم - من
خوفه - (٥) على اعشار النصارى ، وجزية اليهود تحريا للحلال فسى
ذلك - نفعه الله به (٦) ولا يزال يتماهد اهل السجون في غالب احيانه
فيسرح من يستحق السراح ، وينجز احكام اهل الجنايات منهم ، والحقوى
اللازمة ، واما كثرة صدقاته فامر منتشر ، ورتب لتوزيعها زماما يحتوى
(١٢) (١٣) من يستحقها من ذوى البيئات وذوى الاحساب والمرؤات واسندها
الى القيته (١٤) العدل المدرس (ابى عبد الله محمد بن سلام الطبرى) فيوصل
كل ذى حق منها السى حقه (١٦) (١٧) من المال العيين والطعام و
الزيت واد ماشية البقر والغنم من الزكاة ، وهكذا يفعل في جميع
مدائن عماله ، وليس خاصا باهل تونس . (١٨) (١٩)

- | | |
|--|-------------------|
| ١ - ساقطة من أ م | ٢ - ساقطة من أ |
| ٣ - ساقطة من أ | ٤ - م : يجتنبون |
| ٤ - ساقطة من الاصل | ٥ - ساقطة من أ م |
| ٦ - ساقطة من أ م | ٧ - ساقطة من م |
| ٨ - ساقطة من أ م | ٩ - ر : وقيد رتب |
| ١٠ - كذا في الاصل وفى أ م : زمامل ، ولم اجدها في معاجم اللغة وربما قصد بها لخرة من المال | ١١ - أ م : تحتوى |
| ١٢ - ساقطة من الاصل والافضل ان يقال : لكل من يستحقها . | |
| ١٣ - اى : كل من له بيعة تثبت احقية من العطاء . ١٤ - م : القارى (بالزيادة) | |
| ١٥ - لم اهر على ترجمته | ١٦ ساقطة من أ م |
| ١٧ - ساقطة من ر م | ١٨ - ساقطة من أ م |
| ١٩ - فى الاصل : وليس خاصا بحضورتهم تونس ، والمثبت من م | |

- (١) ومن مآثره ما يوجهه في كل عام (من) (٣) صحة ركبان الحجاج لبيت
الله الحرام وجيران قبر النبي صلى الله عليه وسلم / فيفترق بمكة والمدينة (١١ ب)
من الاموال ما يسع به القاطنين (٤) المجاورين هنالك - اثابه الله - ويوجه
مع ذلك من المال والكسوات لمشايخ (عرب بركة) (٧) يمنهم بها من اعراض
الحجيج ويرغبهم في تسهيل ذلك الطريق ، ومن مناقبه ما مشاه لاهل
جزيرة الاندلس من الازفاق الدائم ، فيعين لهم الفئ قفيز من القمح في كل
علم (من عشروطن وشتائة) (١٣) سوى ما يصحبها من ادم ومال عين وخيل
(٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٥)

- ١٤- أ ه م : لطف مآثره ٢- الاصل و (ر) يوجه والمثبت من : أ ه م
٣- المثبت ما اقتضاه السياق ٣- أ ه م : ما يوسع به على القاطنين
٥- م : والمجاورين ٦- أ ه م : والكسوة
٧- أ ه م : العرب المعروفة ببرقة من العصاة عوائد (وبرقة في الاراضى اللبية
٨- أ ه م : ما مهى ١٠-
٨- الاندلس : كلمة اعجمية لم تستعملها العرب في القديم انما عرفها العرب
في الاسلام واهم مدنها : اشبونة - اربونة - قانس - اشبيلية - طبيرة ، و
غرناطة ، شنترين ، طليطلة) ووصفها كبير وفضئباثلها جمه وفي اهلها ائمة
وظماء وزهاد ٠٠٠ ولهم خصائص كثيرة ومحاسن لاتحصى (فتحها المسلمون
في اواخر الدولة الاموية) وقد مكث فيها المسلمون ما يقارب ثمانية قرون ثم خرجوا منها
بعد معارك عنيفة وكانت معركة شارلماتل من المعارك الفاصلة في هذا الصدد (انظر
تقسيم البلدان - عاد الدين اسماعيل بن محمد المعروف بابي الفداء ، مكبسة
المتنى بغداد ص ١٦٥ - ١٧٠ - ومعجم البلدان ص ٢٦٢-٢٦٤ ج١
١٠- اى : الاحسان ١١- فعين في (م)
١٢- قفيز : مكيال ثمانية مكابيل (القاموس ص ١٩٤ ج٢
١٣- كذا في كل النسخ ، ولم اعثر على معناها ، وربما المقصود بها (الحنطة)
١٤- الاصل : سوا والمثبت من البقية ١٥- أ ه م : ما يصحب ذلك

- هناك والعدة والملاح الجيدة وما لا يوجد عندهم من البارود النفيس ومن
ذلك اعتناؤه بمن في ايدي عدو الدين من اسرى المسلمين ، وقد ادرك من
ذلك غاية لم يسبق اليها لانه اوقف لذلك اوقافا كثيرة معتبرة وقدم للنظر
فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن عزوز وامره بخدمتها وحفظ مجابيهما
وكلما يتحصل من المجبى شيء يشتري به (ربما برانيا ودخلانيا) بحاضرة
تونس واعده امير المؤمنين لفداء الاسرى بعد وفاته ، والا فقد التزم
فداء جميع من يرد لمرسى تونس من الاسرى ومن مال بيت المال مدة حياته . و
حضرت له مرارا يوصى تجاري النصارى من جميع اجناسهم ان ياتوا بكل من يقدر
عليه من اسرى المسلمين وعين لهم في كل شاب منهم من ستين دينار الى سبعمائة
وفي كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين . وانا الذي كتبت ترجمتهم
بينه وبين النصارى في ذلك فما كانت الامدة يسيرة حتى جاء تجارهم بعدد
كبير من الاسرى ففدى جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى تاريخ
تأليف هذا الكتاب جزل الله ثوبته .

- ١- م : الجيد
٢- م : ساقطة من أ م
٣- أ م : اعداء
٤- أ م : اسارى والاصل: اسراء والمثبت من (ر)
٥- م : اوقاف معتبرة كثيرة
٦- أ م : على النظر فيها
٧- أ : ابدع الله
٨- لم اعثر على ترجمته
٩- الاصل : مجبا وفي (ر) : المجاشى والمثبت من أ
١٠- الاصل وأ : ربما والاصح ربما
١١- ربما قصد بها كلما يحتاجه الاسرى
١٢- الاصل : (اعده) بنقص الوار والمثبت من البقية
١٣- أ م : الاسارى
١٤- أ م : بفداء
١٥- م : الاسارى
١٦- م : الواو ساقطة من قوله (ومن مال)
١٧- ساقطة من أ م : حضرته
١٨- أ م : يرغب
١٩- أ م : ساقطة
٢٠- الاصل : وأجمع النسخ : اسارى والمثبت اصح
٢١- (و) : ساقطة من م
٢٠- م (كت) ساقطة
٢١- الاصل - كت ، والمثبت من م
٢٢- الاصل : ففدا والمثبت من أ م

ومن عظيم ماثره بناؤه للزاوية التي بخارج باب البحر من تونس
وقد كانت فندقا تستباح فيه كباثر معاصي الله تعالى جهارا من غير مغتير
(١) ولا منكسر لان بعض كلاب النصارى التزمه باثنى عشر الفدينار ذهبيا
في كل ظم لاجل ان يبيع فيه الخمر وغيرها من المسكرات ويجمع عنده من عظيم
(٢) المناكر ما يحزم قلوب المؤمنين المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى
(٣) السخية الحرام الفاسدة لوجه الله تعالى ولم يقنع بابطال تلك المعاصي وتغييرها
(٤) حتى هدم الفندق المذكور وبني عوضه زاوية عظيمة البناء والنفع وصارت معمدا
(٥) لاقامة الصلاة والذكر والعبادات واطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها
(٦)

١ - الاصل : نكير والمثبت من أ (وهذا الخبر نقله المؤمن ايضا ص ١٥٥)

٢ - ساقطة من الاصل

٣ - أ م : وغيره

٤ - م : المنكرات

٥ - أ م : وتجمع

٦ - ساقطة من (م)

٧ - م : عظام

٨ - ساقطة من م

٩ - م : فتركت

١٠ - الاصل : ابى والمثبت من بقية النسخ

١١ - اى : المال الحرام

١٢ - ساقطة من م

١٣ - الاصل : وأ : بنا والمثبت من ر

١٤ - المثبت من أ ر في الاصل مكعبا

١٥ م : العبادة ١٦ - الاصل لانها والمثبت من أ

(٢) (١)
اوقافا جصة مفيدة من محترث (٣) وفدادين زيتون ومعصرة بازائها / وغير (١٢ ب)
ذلك اثنائه الله - وكذلك بناء الزاوية التي قرب بستان باردهو والزاوية التي
(٥) قرب الداموس وجبل الجلود قبلي تونس (٦) (٧) (٨) (٩) وكذلك الساقية (١٠)
التي خارج باب الحديد والهاجل الكبير الذي تحت مصلى العيد وبنائه
للمحارس التي بازاء روابي الجعد والحمامات والرفارف والشرفات والقمرسات
وغير ذلك .

(١١)
ومن تنظيم مآثره خزانة الكتب التي بجوف جامع الزيتونة من تونس
(١٢)
وجمع بها دواوين مفيدة في علوم شتى واقفها وقفا موبدا لطلاب العلوم واقف
عليها من فدادين الزيتون وغيره ما هو فوق كفايتها للمتناول لها والشهود .
والحافظ بالباب .

١ - محترث : الحرت الزرع وقد حرت واحترث مثل زرع مختار الصحاح

١٣٨ ولعله المقصود من (محترث) الارض الزراعية .

٢ - فدادين : مفردا فدان ومنها : ج : فدن وادفدنه ولها عدة معان
(١) - الثوران يقرب بينهما للحرت (٢) - الفدان المزرعة (٣) - وفي المساحة : اربعمائة
قصة مربعة (٤) - الفدان الارض عند الفلاحين (٥) - ما يحتره الفدان في
يوم واحد . انظر المنجد ص ٥٧٢

٣ - ساقطة من أم م

٤ - الاصل وبقية النسخ باردوا والاصح باردو

٥ - يطلق الداموس على الكهف في تونس
والداموس لغة : القشرة و كتاب كل ما غطاك زه القاموس المحيط ص ٢٢٥

٦ - أ - جبل الخاوي وكذلك في (م)

٧ - أم م : قبلي ٨ - الاصل : فاقف والمثبت من أ و (ر) ٩ - ساقطة من (ر)

١٠ - الاصل : السقاية والمثبت من م أ ١١ - راجع المونس ص ١٥٣

١٢ - ساقطة من أم م (والاصل : واقفها وقفا . والمثبت اصح

- (٢) ومن عظيم مآثره تأسيس المارستان بتونس ولم يسبقه بذلك في افريقيا
(٣) احد من ملوك المتقدمين والمتأخرين ليمرض به غياها اهل الاسلام ، ووقف عليه
ما يقيه وذلك في عام تاليفي لهذا الكتاب وهو عام ثلاثة وعشرين وثمانماية .
- (٥) (٦)
ومن اعظم مآثره امول عظيمة تركها لوجه الله من المجابى الخارجية
عن قانون الشريعة المحمدية وهي مجابى كانت موقفة بجميع اسواق تونس لا يباع / (١١٣)
(٨) (٩)
شئ قل او جل الا ويؤدى بايعة لجانب السلطان شيئاً معلوماً من درهم الى
(١٠) دينار واكثر من دينار فيما له بال ، وكانت مستمرة منذ مدة طويلة حتى الهتم
الله هذا السلطان المبارك لقطصها وتركها فانقطع ضررها عن الناس . (١٤)
(١٤) (١٥)
فترك مجبا سوق الرهادنة وقدره ثلاثة الاف دينار ذهبا ، ومجبا
(١٦) سوق رحبة الطعام وقدره خمسة الاف دينار ، ومجبا رحبة الماشية وقدره عشرة
الاف دينار ، ومجبا فندق الزيت وقدره خمسة الاف دينار ومجبا فندق

١- اى المستشفى ، وقد ذكره المؤرخون انظر : اتحاف اهل الزمان لابن ابي
الضياف ص ٢٣١

٢- أ ، م : ولم يستقم

٣- ساقطة من أ م

٤- أ : ثلاث وعشرون

٥- أ ، م عظيم

٦- الاصل : اموال والمثبت من البقية .

٧- أ ، م : موظفة . فى (ر) : موصوفة . ٨- أ ، م : دق ٩- ساقطة من م
١٠- م : او اكثر مما له بال . ١١- احقاب ١٢- م : ووقفه) بالزيادة

١٣- ر : قطصها ١٤- مجبا من جبا وفيه روايتان جبي يجبى ومجبا يجبو
انظر مختار الصحاح ص ٩٢ - ١٥- أ م ، الرهبانية وهو خطأ

١٦- ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من البقية .

الخضرة وقدره ثلاثة الاف دينار ومجبا سوق العطارين وقدره مائة وخمسون
دينارا (١) ومجبا فندق الادم وقدره خمسون دينارا ومجبا فندق الفحم وقدره الف
دينار ومجبا كهس العمود وقدره الف دينار ومجبا فوائد الاسواق وهو مال ضربه
بعض الملوك المتقدمين على بوادي بحيرة (٣) وغيرهم وهم اهل خيام وعمود ثبت
ذلك عليهم مدة طويلة حتى ابطله الملك ابو فارس وقدره الف دينار ومجبا فوائد
دار الشعير وقدره ثلاثة الاف دينار ومجبا سوق القشاشين وقدره مايتا دينار / (١٣ ب)
(٨) ومجبا سوق الصقارين) وقدره مايتا دينار ومجبا سوق العراقيين وقدره خمسون دينارا
واباح للناس عمل الصابون بعد ان كان ممنوط منه ومن ظهر عليه ذلك يعاقب
في ماله ويدنه ولا يعمله الا السلطان بموضع معلوم لا يباع فيه (١٤)

-
- ١- ساقطة من م
٢- ر : بوايد ، أ : فرائد
٣- م : على من بوادي بحيرة ٤- ربما قصد انهم من البدو
٥- أ- م : وكان ذلك عليهم احقابا طويلة ٦- ذلك السلطان في أهم
٧- ساقطة من أ
٨- ر : فائد دار الشعير م : فائدة دار الشغل
٩- م : العراقيين ١٠- ساقطة من م
١١- هذه الاسماء وردت في جميع النسخ ولكن بالتقديم والتأخير
١٢- ساقطة من م ١٣- يعاقب السلطان
١٤- الا ساقطة من الاصل والمثبت من البقية

وجميع هذه الاخبار تناقلتها كتب التاريخ الشهيرة التي تحدثت عن تونس
في عهد الحفصية ، راجع المؤنس ، والحلل السندسية ، واتحاف اهل الزمان

ومن اعظم درجات حسناته في هذا الباب ترك خراج المناكير وكان كثيرا
فمنه الشرطة لحاكم المدينة كان بعض المكاسب يلتزمها بثلاثة دنانير ونصف
الدينار في كل فابطله مولانا ابو فارس واقضى ذلك ثقات رجاله من الامناء والنجباء
على وجه الامانة وكان على الزفانين والقيينات المغنيات مفارم قبيحة سحتية فتركها
لهم وكان المخنثون الخول بتونس عليهم مفارم ووظائف خدمة لدار السلطان
فترك مفارمهم واجلاهم من جميع بلادهم لما يلفه عنهم من قبيح المعاصي
والمناكير .

- ١ - ساقطة من م
- ٢ - الاصل : الشرطة والمثبت من م
- ٣ - ساقطة من م
- ٤ - ر : الثقات أ م : رجالا من الثقات
- ٥ - الاصل : من البيئات ر : مطموسة والمثبت من أ م
- ٦ - أ م : الرفانين وربما قصد بها الفرقة المختصة باقامة الحفلات
- ٧ - أ : والمغنيات ٨ - جميع النسخ تركها عنهم والمثبت ما اقتضاه ال
- السياق ٩ - ربما قصد اصحاب السمحة السيئة والذين يمارسون الدطارة .
- ١٠ - ر : عليهم بثونس
- ١١ - أ م : دار السلطان
- ١٢ - م : عن بلاده
- ١٣ - رحمه الله تعالى
- ١٤ - م : يلفه
- ١٥ - م : ساقطة من م
- ١٦ - أ م : المناكير

- وفي اول ايامه السعيدة غزا اسطوله مدينة طرقونة (١) بجزيرة صقلية (٢)
فاستولى عليها غوة وهدم سورها واتى منها بالمغانم الكبيرة والشئ الكثير (٣)
واما فتوحات بلاد افريقية ومحوه لاثار الثوار واهل الفتن بها بعد اليسيير (٤)
من السنين فامر عجيب لا يكاد / يسعه مكتوب ، كمدينة طرابلس ، وقابس (٥)
والحامة ، وقفصة ، وتوزر ، ونفطة وسكرة و قسنطينة وجايقة (٦)
(٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥)

- ١ - انظر الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري . ت : ت : د . احسان عباس
٢ - انظر اتحاف اهل الزمان ص ٢٣١ ٣ - ساقطة من أ م ٤ - ساقطة من نر
٥ - م : لاثار المتواترة ٦ - أ ز م : المستمرة فيها اكثر من العائتين .
٧ - اى طرابلس الغرب فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣ هـ ، تقع بليبيا اليوم
انظر ترجمتها في الروض المعطار ص ٣٨٩ - ٣٩٠
٨ - قابس ، تقع بين صفاقس وجربة على البحر الابيض انظر ص ٨٢ من
كتاب تونس . ج . ديوا .
٩ - الحامة تقع بمعزل عيسى السفح الشمالى من ذراع الجريد وهى حامة
الجريد وتميزا لها عن حامة قابس ومكنتيها يتابع حارة المياه ص ١١٦ من كتاب
تونس . ج . ديوا .
١٠ - بلد صحراوي فيها حدائق نخيل ، يسكنها البدو والرحل وحولها توى
صغيرة انظر ص ١٥٢ من تونس ج . ديوا .
١١ - توزر اسمها القديم توزوروس درة الجريد وعاصمته وهى دون نفطة بقليل من حيث
عدد السكان لكنها قد وهبت نخيلا اكبر واخصب ص ١١٥ (تونس . ج . ديوا
ومعجم البلدان لياقوت ص ٥٧ ج ٢ - ٢ - انظر معجم البلدان ص ٢٩٦ ج ٥
١٣ تقع في الجزائر وقرية من جبال اطلس . ١٤ : انظر معجم البلدان ص ٣٤٨ ج ٤
١٥ - قاعدة الفرب الاوسط مدينة عظيمة على الضفة البحر) انظر الروض المعطار ص ٨١

ثم تخطى (١) ذلك الى بلاد الصحراء مثل : (٢)
تقرت ، وواوكلا ودرج وغدامس ، وجباية ، واوغات (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
وتوات ، حتى اذل الله لعزه كل جبار من العرب والمجم ، و (٩)
قد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار على ملوكها ، ويحاصرون المدائن (١١)
ويشاركون اهل السلطنة في مجابيتها فهرا ولهم مع الملوك اخبار
معلومة حتى قهرهم الله جلست قدرته لهذا السلطان المؤيد (١٢)
فصار يقودهم معه جنوداً في اعراض أسفاره شرقاً وغرباً ، بمد (١٣) (١٤)
ان اباد الله اكبر ايمانهم وروءس مشايخهم ، (وصار يبعث قواده يتبعون (١٥)
نجوع العرب لاستيفاء) زكوات مواشيهم وهم صاغرون ، وتحت السمع (١٦) (١٧)
والطاعة مدعونون - زاده الله من فضله وامده بنصره -

١- أ : تخطى
٢- م : تخطا الى بلاد والاصل : الى
٣- أ ، م : قفرة وهو خطأ والاصح
٤- لم : اضر عليها .

٤- تقع الى الجنوب من تونس ، وهي قرية من غدامس ، وتتبع ليبيا في الوقت الحاضر .
٦- مدينة لطيفة (تقع جنوب تونس) قديمة ينسب اليها الجلد الغدامسي وسوا
د واميس وكهوف وكانت سجونا للملكة الكاهنة التي كانت بافريقيا وفيها فرائس من البناء
واهلها بربر مسلمون وملثمون على عادة بربر افريقيا . (الروض المعطار ص ٤٢٧

٧- جباية - أ ، م : جيار ، لم اجدها
٨- اوغات : لى ، م : اوغان : لم اجدها ٩ : لم اجدها
١٠- م : كل جبار غييد من العرب ١١- أ ، م : مجابيهم . ١٢ : الاصل اقمهرهم
والمثبت من أ ، ر ١٣ - جميع النسخ اجنادا والمثبت اصح .
١٤- م اعراض ١٥- م : كثره ١٦- اي اراض الملقوا للزراعة انظر القاموس ص ٩٠
١٧- م : وصار يبعث الى نجوع العرب لاجل استيفاء .

"الفصل الثالث"

ففى الرد على النصارى - دمرهم الله -

ونريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم ، وما قاله الارستومة (١)
الذين كتبوا الاناجيل ، ونؤكد (٢) ثبوت نبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ، وما اتت به الانبياء المتقدمون (٤)
من ثبوت نبوته فى كتبهم التى هى الان موجودة بايدي النصارى / (٤ ب) (٥) (٦)

وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابواب :

- ١- أ ، م : الملاعين (بالزيادة)
- ٢- أ ، م : الريعة الاناجيل .
- ٣- فى الاصل : نوكد نبوة ، والمثيت من البقية .
- ٤- م : سيدنا
- ٥- ساقطة من أ ، م
- ٦- أ ، م : فى ايدى

الباب الاول :
===== (١)
في ذكر الائمة (نفر) الذين كتبوا
الانجيل الائمة ، وبيان كذبهم ، - ليسمنهم الله - .

الباب الثاني: (٢)
===== (٣)
في افتراق النصارى على ذاهبهم وعدد
فرقهم .

الباب الثالث:
===== (٤)
في فساد قواعد دين النصارى ، والرد عليهم
في كل قاعدة منها بنص انجيلهم .

الباب الرابع :
===== (٥)
في عقيدة شريعتهم التي يتعلمها صغيرهم وكبيرهم
وهي اصل دينهم ، والرد عليهم باصل الانجيل

١ - كذا في جميع النسخ : قال ابن منظور : والنفر بالتحريك ، والرهط:
سادون العشرة من الرجال ٠٠٠ والجمع انفار ، ٠٠ واستدل بحديث ابني نذر
رضي الله عنه (لو كان ههنا احد من انفارنا) اي قومنا جمع نفر وهم رهط
الانسان وعشيرته من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ٠٠٠

انظر : لسان العرب ، ابي الفضل جمال الدين احمد ابن منظور ص ٢٢٦
مجلد ٥ بيروت ١٣٧٥ هـ -

٢ - كلمة (الباب) ساقطة من : م - ٣ - الاصل م : في
٤ - م : قواعدهم المؤسسة لدينهم ٥ - الاصل : وهو والمثبت من م

الباب الخامس :

=====

في بيان ان عيسى عليه السلام ليس بالله

كما افترته النصارى ، وانه آدمى نبى مرسل بنص الانجيل •

الباب السادس :

=====

في اختلاف الائمة الذين كتبوا الاناجيل

الائمة ، وبيان كذبهم •

الباب السابع :

=====

فيما نسبوا الى عيسى - عليه السلام - من (١)

(٢) الكذب ، وهم الكذابون الكافرون - لعنهم الله -

الباب الثامن :

=====

فيما يعيبه النصارى - دمرهم الله - على (٣)

المسلمين - اعزهم الله -

الباب التاسع :

=====

في ثبوت نبوة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم

بنص الزبور والتوراة والانجيل ، ومشارة الانبياء به - صلوات الله

(٤) عليه وعليهم . اجمعين - وما اخبر به الانبياء من صحة بعثته ، وقاء

ملته •

٢ - م : الكاذبون

٤ - ساقطة من م

١ - ساقطة من م

٣ - ساقطة من م

الباب الاول :

=====

(١٥) اعلموا رحمكم الله - ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة هم : (١)

١ - من المعلوم ان النصارى لديهم اربعة اناجيل معتمدة ، يعتبرونها مقدسة ومعترف بها من قبل الكنيسة ، كما يعتقدون انها كتبت بوحى والهام ولكثرة الانتقادات التى يوجهها العلماء المنصفون - فى الشرق والغرب - حول قدسية الاناجيل ، لم تعد لهذه القدسية مكانة كبيرة فى نفوس الكثير من المسيحيين انفسهم ، وربما تسأل البعض : لماذا لم تكن هذه الاناجيل اكثر من اربعة ؟ ولم لم تكن انجيلا واحدا ؟ . . . واذا تتبعنا تاريخ هذه الاناجيل وسيرتها وما قررته المجمع الكنيسة القديمة بشأنها لنجد الاجابة على هذا التساؤل . . . فهناك عدد كبير من الاناجيل - قيل انها وصلت الى اربعين انجيلا - كانت متداولة قبل مجمع نيقية المنعقد سنة ٣٢٥ م ، وكانت تلقى قبولا لدى الاوساط المسيحية التى تخالف اراء الكنيسة الاعتقادية المنادية بالوهية المسيح ، فكانت هذه الاناجيل تدعو (غالبيتها) الى بشرية ونهوه المسيح - عليه السلام - وهذا ما دفع مجمع نيقية المتحيز لاغكار القلة الى ان يامر بتحريق تلك الكتب ويلعن اصحابها ، (. . .) وهو بهذا يحاول التحكم فى القلوب والسيطرة على النفوس بحلها على قراءة ما وافق رايه ، ومنعها منما باتا جازما من ان تقرأ غيره) محاضرات فى النصرانية ، لابي زهرة ص ١٥٣ - ولم ينوه (الترجستان الى الاناجيل غير الممتدة حاليا ، ومن بين الكتب التى حرمت الكنيسة قراءتها :

١ - انجيل برنابا ٢ - انجيل متى (غير المعتمد حاليا ، و ٣ - انجيل الايونيين ٤ - انجيل ينسب للحوارى يعقوب ٥ - انجيل توماس ، ٦ - انجيل القديس نيكوديم ٧ - انجيل يقال له انجيل السبعين ينسب الى تلاميذ ٨ - انجيل الاثنى عشر ٩ - انجيل التذكرة ١٠ - انجيل العبريين ١١ - انجيل بطرس ١٢ - انجيل الحياة ١٣ - انجيل المصريين ١٤ - انجيل اتباع ديسان . . . ١٥ - انجيل لاتباع فرقة ماني ١٦ - انجيل لاتباع مرقيون) محد نبي الاسلام فى التوراة والانجيل والقران (محد عزت الطهطاوى ص ٢٢-٢٢ ط ١٧٢٢ م

.....

وهناك اناجيل اخرى لم نذكرها هنا ، وللمزيد انظر : المسيح فى المقائد المسيحية ، المهندس احمد عبد الوهاب ، ص ٣٦/٣٨ ط ١٣٩٨ هـ وكما تقدم فان انجيل برنابا هو من بين الاناجيل التى لم تعتمد ها المجامع المسيحية وقد رفض لانه يخالف تماما عقيدة النصارى فى الامور التالية : (١ - يقرر ان المسيح - عليه السلام - ليس الها ولا ابن اله ، وهو بشر ورسول ٢ - يقرر ان المسيح لم يصلب ولكنه شبه لهم ٣ - يقرر ان مسيا او المسيح المنتظر الذى ورد ذكره فى العهد القديم ليس يسوع بل محمدا عليه السلام ٤٠ - يقرر بان الذبيح هو اسماعيل ولد ابراهيم عليهما السلام وليس اسحق حسبما تدعيه اليهود والنصارى ٥) (الاسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام د ٠ على عبد الواحد وافى ص ٩٦-٩٨)

(اما انجيل متى غير المعتمد عند المسيحيين فمن اهم ما يختلف فيه عن الاناجيل الاربعة ما يذهب اليه فى تاريخ مريم ام المسيح عليه السلام ، وذلك ان الاناجيل الاربعة ٠٠٠ تذكر ان مريم كانت مخطوبة او زوجة ليوسف النجار وانها جاءت بالمسيح بدون ان يمسه يوسف - واما انجيل متى غير المعتمد عندهم فيقرر انها لم تكن زوجة ولا مخطوبة وانما كانت من المذاري اللائى نذرن انفسهن ونذرهن اهلهن لخدمة المعبد ، اى كانت من الراهبات اللائى كن يتوفرن على العبادة وخدمة المعابد التى يعتكفن فيها ٠٠٠٠ وهذا يتفق من بعض نواحيه مع ما ورد فى القرآن الكريم فى هذا الصدد اذ يقول : (اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها اثى والى اعظم بما وضعت وليس الذكر كالاثى وانى سميتها مريم وانى اعدها وذريتها من الشيطان الرجيم ، فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكلفها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) (ال عمران : ٣٥-٣٧) انظر ٩٤-٩٥ من المصدر السابق .

وخلاصة القول فان الاناجيل الاربعة المعتمدة من قبل الكنيسة ما هى الا كتابات بشرية عن احوال عيسى عليه السلام ، مضاف اليها التحريف الطارئ على عقيدة التوحيد التى كانت منتشرة قبل مجمع نيقية عام ٣٢٥ م

١ - تترجم له المصادر المسيحية كالتالى : اسمه ماخوذ (من الاسم العبرى
مشتيا - الذى معناه (عطية يهوه) وهو احد الاثنى عشر رسولا وكاتب
الانجيل الاول المنسوب اليه وسمى ايضا لاوى بن حلفى) قاموس الكتاب المقدس ص ٨٣٢
ولا نريد هنا التعرض لتاريخ الرجل واعماله فهذا امر منتشر فى كتب كثيرة ، وانما
نريد التعرف على تلك الانتقادات التى وجهت الى شخصية متى لنكون على بينة من امره ،
يقول الاستاذ موريس بوكاى : ما هى شخصية متى ؟ لنقل صراحة انه لم يعد مقبولا اليوم
القول انه (احد حوارى المسيح) ورغم ذلك يقدمه (أ . تريكو) على انه كذلك
فى تعليقه على ترجمة العهد الجديد . . . يقول : اسمه متى واسمه قبل ذلك ليفى وكان
عشارا او جابيا بمكاتب الجمارك او ضرائب المرور بكفر نابجوم عندما دعه المسيح ليجعل
منه احد تلامذته ، وذلك ما كان يعتقد ابا الكيسة من (اوريجين وجيروم) و
(ابيفان) ، ولكن لم يعد احد يعتقد هذا فى عصرنا . . . وهناك نقطة لاجدال
فيها وهى ان هذا الكاتب يهودى ، مفردات كتابه فلسطينية ، اما التحرير فيونانى
. . . ان الكاتب معروف بمهنته ، وانه متبحر فى الكتب المقدسة والتراث اليهودى
وانه يصرف ويحترم رؤساء شعبه اليهود . . . كما انه استاذ فى فن التدريس ، وفهم
افهام قول المسيح لمستمعيه مع تاكيده الدائم على النتائج العلمية لتعاليمه ، وانه
يتفق جيدا مع ملاح يهود ممتازين (احدثى المسيحية) دراسة فى الكتب المقدسة ، موريس
بوكاى ص ٨٠ / ٨١ وعن انجيل متى يقول (ويتفق الجميع على الاحتقاد بان
متى قد كتب انجيله اعتمادا على مصادر مشتركة بينه وبين مرقس ولوقا ولكن روايته
تختلف وفى نقاط جوهرية ومع ذلك فقد استخدم متى بشكل واسع انجيل
مرقس الذى لم يكن احد حوارى المسيح) المصدر السابق ١ / ٨٢ ،
ان هذه الانتقادات التى يوجهها احد طمء الغرب المنصفين تؤكد ان متى
ليس من حوارى المسيح وان انجيله لم يكن بالهام او وحى وقد وجهت الانتقادات
التالية حول هذا الانجيل ابرزها : ١ - انه مجهول التاريخ بوجه علم ، يكاد يكون
اجماط من المسيحيين انفسهم ٢ - وفى لفظة تدوينه اختلاف لا يحد .
٣ - والنسخة الاصلية معترف بضياعها او على الاقل عدم امكان وجودها ٤ - ان
مترجمه مجهول (اضاء على المسيحية د . روف شلبى ص ٤٠ / ٣٩ ، المكتبة
العصرية - صيدا ١٩٧٥ م

ولوقا (١)

(- جاءت ترجمته عند النصارى كالتالى (اسم لاتينى - ربما كان اختصار (لوقانوس او لوكيوس وهو صديق بولس ورفيقه وقد اشترك معه فى ارسال التحية والسلام الى اهل كولوسى حيث وصفه بالقول (الطبيب الحبيب) وكذلك فى الرسالة الى فيلمون حيث وصفه بالقول (العامل معى) قاموس الكتاب ص ٨٢٢ . وقد وجده بوكاى انتقاداته الى هذه الشخصية بقوله : (٠٠ هو كاتب (حوليات) فى راي ٠ كولمان و (روائى حقيقى فى نظر الاب كاننيجر) ، ينبهنا لوقا نفسه فى دياجته الموجهة لثاوفيلس الى انه بعد الاخرين الذين انشؤوا قصصا عن المسيح سينشى بدوره حكاية عن نفس الاحداث مستخدما هذه القصص ومعلومات الشهود المعانين ، وذلك يعنى انه ليس واحدا منهم . انظر الى قول لوقا : (اذا كان كيرون قد اخذوا بتأليف قصة فى الاحداث التى وقعت كما نقلها اليها الذين كانوا منذ البدء شهودا معانين وخداما للكلمة ، رايث انا ايضا اذ تتبعت كل شىء من الاول بتدقيق ، ان اكتب على التوالى اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتصرف صحة الكلام الذى علمت به . . .) دراسة فى الكتب المقدسة ص ٨٧ ويرى القارئ معنا اعتراف لوقا الصريح بان ما يكتبه انما يأتى عن طريق القصة التى يرويها الناس ، مما يعهد تماما القول بانها وصى او الهام . وهذا ما جعل العلماء يختلفون فى شخصيته . يقول الشيخ ابو زهرة عن هذا : (٠٠ يقولون ان لوقا ولد فى انطاكيا ، ودرس الطب ونجح فى ممارسته ولم يكن من اصل يهودى ، ولكن الدكتور بوست يقرر انه لم يكن انطاكيا وبين ان الذين يقولون انه انطاكيا وهموا ذلك او ظنوه من اشتباهه بلوكيوس فيقول : ظن بعضهم انه مولود فى انطاكيا الا ان ذلك ناتج من اشتباهه بلوكيوس وزعم بوست انه كان رومانيا نشأ بايطاليا ومهنة الطب التى نسب اليها ليست موضع اتفاق بل من المؤرخين المسيحيين من يقرر انه كان مصورا (محاضرات فى النصرانية ص ٥٧ ، وجملته القول يمكن توجيه النقد نحو شخصيته لوقا وانجيله بالامور الاتية : ١ - اتفق العلماء المسيحيون على ان لوقا كتب انجيله باليونانية وعلى انه ليس من تلاميذ المسيح ٢ - اختلف العلماء فى شخصية الكاتب وجنسيته ، وصنعتة والقوم الذين كتب لهم هذا الانجيل وتاريخ تدوينه (اضاواء على المسيحية ص ٤٦

وماركوس (١).....

١ - ماركوس : هكذا اورد صاحب المخطوط ، ويكتب حاليا مرقس او مرقص ، وقد جاءت ترجمته عندهم كالتالي : اسم لاتيني معناه (مطرقة) وهو لقب ليوحنا (قاضوس الكتاب المقدس ص ٨٥٣) ويرجح انه ولد في اورشليم لان امه سكنت في وقت ظهور المسيح وهو من اوائل الذين اجابوا دعوته فاختره من بين السبعين الذين نزل عليهم روح القدس - في اعتقادهم - من بعد رفعه والهيموا بالتبشير بالمسيحية كما الهيموا مبادئها (الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص ٠ د حفسى ص مادة مرقس . الا ان الواقع غير ذلك ليمينا ياتي :

يقول بوكاي عن مرقس : (٠٠٠) وكما يقول الاب روجي فان مرقس كاتب غير حاذق واكثر المبشرين ابتداء ، فهو لا يعرف كيف يحرر حكاية (٠٠٠) وقد كتب ا . كلومان انه لا يعتبر مرقس تلميذا للمسيح (٠٠٠٠) دراسة الكتب المقدسة ص ٨٤ / ٨٥ . وقد اورد الاستاذ بوكاي كثيرا من الاختلافات التي وردت في انجيل متي وتناقضها مع الاناجيل الاخرى مستشهدا باقوال علماء النصارى انفسهم

ويمكننا تلخيص اهم الانتقادات التي يوجهها العلماء حول مرقس وانجيله

بالامور التالية :

- هناك خلافات كبيرة في اسم المؤلف ، فابن البطريق يروى ان بطرس رئيس الحواريين كتب انجيل مرقس في مدينة رومية ثم نسبة الى مرقس ويؤكد هذا القول ما ذهب اليه صاحب مرشد الطالبين من ان انجيل مرقس كتب بتدبير من بطرس عام ٦١ م من اجل ان يستخدمه بطرس في تبشيره بدينه الجديد .

كما ان الخلاف وقع في تاريخ التدوين فلا يعرف سنة كتابة انجيل مرقس هل هي سنة

٦٥ م او ٦٠ او ٦٣ هذا ما يجعل الباحث يشك في هذا الانجيل وصاحبه .

يراجع : محاضرات في النصرانية ص ٥٤ واضواء على المسيحية ص ٤٣

١ - ويطلق المسيحيون عليه " يوحنا الرسول " ويقولون : هو ابن زبد عن بيت صيدا في الجليل ، دعه . يسوع مع اخيه يعقوب الذي قتله هيرودس اغرياس الاول ليكونا من تلاميذه ٥٥٥ . ويبدو انه كان على جانب من الضنى لان ابيه كان يملك عددا من الخدم (المأجورين ٥٥٥٥) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١١٠٨ ويقول نفس المصدر عن السبب الذي من اجله كتب انجيل يوحنا : (وكان الداعى الاخر الى كتابة الانجيل الرابع تثبيت الكيسة الاولى في الايمان بحقيقة لا هوت المسيح ، وناسوته ودحض البدع المضلة التي كان فسادها آنذاك قد تسرب الى الكيسة ٥٥٥٥ فقد زعم الدوكينيون والخنوسيون ان جسد المسيح لم يكن جسدا حقيقيا وانكر الكيرنثيون لا هوته وادعى الابيونيون انه لم يكن كائنا قبل مريم امه) انظر نفس المصدر السابق ص ١١١١ وحول الانتقادات الموجة الى يوحنا وانجيله يقول الشيخ ابو زهرة : (٥٥٥ ولكن بجوار هؤلاء من محققى المسيحيين من انكر ان يكون كاتب هذا الانجيل هو يوحنا الحواري بل كتبه يوحنا اخر لا يمت الى الاول بصلة روحية وان ذلك الانكار لم يكن من ثمرات هذه الاجيال بل ابتدأ في القرن الثانى الميلادى فان العلماء بالمسيحية في آخر القرن الثانى الميلادى انكروا نسبة هذا الانجيل الى يوحنا الحواري وكان بين ظهرانيهم ارينيوس تلميذ بوليكارب تلميذ يوحنا الحواري ولم يرد عليهم بانه سمع من استاذة صحة تلك النسبة ولو كانت صحيحة لعلم بذلك حتما تلميذه بوليكارب ٥٥٥٥ و لقد قال استاذ لن فى العصور المتاخرة : ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة مدرسة الاسكندرية ولقد كانت فرقة الوجين فى القرن الثانى تنكر هذا الانجيل وجميع ما اسند الى يوحنا ولقد جاء فى دائرة المعارف البريطانية التى اشترك فى تأليفها خمسمائة من علماء النصارى ما نصه : اما انجيل يوحنا فانه لا مزية ولا شك كتاب مزور اراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان يوحنا ومتى وقد ادعى هذا الكتاب المزور فى متن الكتاب انه هو الحواري الذى يحبه المسيح فاخذت الكيسة هذه الجملة على غلاتها وجزمت بان الكتاب هو يوحنا الحواري ووضعت اسمه على الكتاب نصا مع ان صاحبه غير يوحنا يقينا) انظر : محاضرات فى النصرانية ص ٥٩-٦٥ كما اكد الدكتور على عبد الوافى هذه الحقيقة فقال : ولقد رأينا فيما سبق ان ائمة الباحثين فى هذه الامور فى الوقت الحاضر يقطعون بان مؤلف انجيل يوحنا شخص اخر غير يوحنا الحواري ، وما حدث فى انجيل يوحنا يمكن ان يكون قد حدث مثله فى غيره من الاناجيل) : الاسفار المقدسة ص ٩١ كما اثار موريس بوكاى عدة انتقادات حول يوحنا وانجيله : انظر : دراسة الكتب المقدسة ص ٩٠-٩٣ وقد رد المرحوم الشيخ ابو زهرة وفند اراء المدافعين عن يوحنا وانجيله كالذكور بوست وبين تفاهة اقوالهم علميا وتاريخيا بدقة مؤكدة ان الفرض الذى من اجله

(١) وهؤلاء الذين افسدوا دين عيسى وزادوا ونقصوا وتدلوا

= كتب هذا الانجيل هو اثبات الوهية المسيح التي اختلفوا في شأنها لمعدم وجود نص في الانجيل الثلاثة التي يعينها ٠٠٠٠ و (الانجيل الثلاثة الاولى ليس فيها ما يدل على الوهية المسيح او هي كانت كذلك قبل تدوين الانجيل الرابع على الاقل ، وهذه حقيقة يجب تسجيلها وهي ان النصارى مكنت انجيلهم نحو قسرن من الزمان ليس فيها نص على الوهية المسيح ٠٠٠ وثانيهما ان الاساقفة اهتموا الوهية المسيح قبل وجود الانجيل الذي يدل عليها ويصرح بها ، ولما ارادوا ان يحتجوا على خصوصهم ويدفعوا هرطقتهم في زعمهم لم يجدوا مناصا من ان يلتمسوا دليلا ناطقا يثبت ذلك فاتجهوا الى يوحنا فكتب لهم انجيله ٠٠٠) انظر محاضرات في النصرانية ص ٥٩ وما بعدها .

١ - م : (متى ومركوس ويوحنا ولوقا) بالتقديم والتأخير .

٢ - م : (هم الذين) بالزيادة .

(٢) (١) كلام الله تعالى * مثل ما اخبر سبحانه عنهم في كتابه العزيز
وليس هو لاء^(٣) الاربعة من الحواريين الذين اثنى الله عليهم في
القرآن الكريم^(٤) ٠٠٠٠ فاما متى وهو الاول منهم فما ادرك عيسى ولا رآه قط^(٥)

١ - م : اخبر عنهم *

٢ - امتدت ايدى التحريف والتبديل الى كتب النصارى ولحقت بهم عدوى
اليهود الذين سبقوهم ، فبدلوا وحرفوا ، وقد اخبرنا الله تعالى عنهم فقال:
(ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون قويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة ٧٨/٩ وقال
ايضا (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) ٤٦ النساء *
ومن ثم جاء التآنيب الشامل لهذا العمل الشنيع (فمن بدله من بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يبدلون) البقرة ٨١ ، ولهذا جاء الحكم القاطع
(ومن يبدل نعمه الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب) الفرقان : ٢١١
وهذا الحكم شامل يدخل النصارى تحته *

٣ - ساقطة من م

٤ - الحواريون الذين اثنى الله عليهم في القرآن الكريم ليسوا انبياء او رسلا
كما يدعى النصارى بل هم اناس ابتعوا عيسى - عليه السلام ، في دعوته الى الله
والتزموا بالمبادئ التي جاء بها ولم يخرجوا عن صفات البشر العاديين وقد
ناصروا عيسى عليه السلام حينما احس من بنى اسرائيل الكفر (فلما احس عيسى منهم
الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد باننا
مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) ال عمران ٥٢/٥٣
وازاء تاييد الحواريين لسدوة عيسى عليه السلام ايدى الله على عطفهم * قال تعالى:
(يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة
فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) الصف ١٤

٥ - الاصل : متا وكذلك في ر والمثبت من أ وهو الاصح وزيد عليها قوله (متى

لعمرك الله) ٠٠٠

(١)
الا نسى الامم الذى رفضه الله فيه الى سائمه ، ومعد ان

١ - يوم من النصارى بان الله - تعالى عن كفرهم - ارسل ابنه الوحيد لتخليص
الناس فصلب وقتل على الصليب وقام من قبره بعد ثلاثة ايام ليمود الى جوار
ابيه ويحاسب الناس فى الاخرة .

والعقيدة التى جاء بها القرآن الكريم تنفى الوهية عيسى عليه السلام وتثبت
بشريته ، وتنفى عملية القتل والصلب (وقولهم انا قتلنا المسيح ابن مريم رسول
الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به
من علم الا اتباع الظن) النساء : ٧٥

فالقرآن الكريم اورد ما يدل على نهاية عيسى عليه السلام - وانها
كانت بالرفع اليه وتخليصه من يد القتلة (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
وكان الله عزيزا حكيم) النساء ٧٥ وقوله (ان قال الله يا عيسى انى متوفيك
ورافعك الى) ال عمران ٥٥ فان هذا التاكيد ينفى ما يزعمه النصارى من قتله
وصلبه ، ويؤكد انهم ما زالوا مختلفين الى الان فى هذه القضية ، ولهذا قال
عهم (وما لهم به من علم الا اتباع الظن)

ومع اتفاق علماء المسلمين على رفع عيسى - عليه السلام - الا ان لهم
فى معنى الرفع مذهبين :

الاول : يرى ان الرفع تم بالروح و الجسد ، وقد ذهب اليه اكثر ائمة
التفسير والحديث من قدامى ومحدثين ، فالامام الطبرى اورد الاية الكريمة :
(ان قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا و
جاعلى الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) ال عمران : ٥٥ يعنى بذلك جل
ثناؤه : ومكر الله بالقوم الذين حاولوا قتل عيسى مع كفرهم بالله وتكذيبهم
عيسى فيما اتاهم به من عند ربهم ، وقال الله جل ثناؤه انى متوفيك (فان : صلوة
من قوله (ومكر الله) يعنى مكر الله بهم حين قال الله لعيسى انى متوفيك ورافعك
الى) فقد وفاه ورفعته اليه ثم اختلف اهل التأويل فى معنى الوفاة التى

.....

= ذكرها الله عز وجل في هذه الآية فقال بعضهم هي وفاة نوم وكان معنى الكلام على مذهبهم : انى ميتك ورافعك فى نومك (۰۰۰۰ ثم ذكر ادلة كل فريق وخلص الى القول : (واولى هذه الاقوال بالصحة عندنا قول من قال : معنى ذلك انى قابضك من الارض ورافعك الى ۰۰۰ لتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۰۰۰ انه قال (۰۰۰۰ فينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث فى الارض (مدة ذكرها ۰۰۰ اختلفت الرواية فى مبلغها) ثم يموت فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه) جامع البيان عن تاويل الاحكام للامام الطبرى ص ۲۹۱ ج ۳ والحديث المذكور له روايات عديدة انظر : صحيح الامام مسلم بشرح النووى ص ۱۸۹ ج ۲ ط ۱۳۴۹ هـ المطبعة المصرية .

اما الفريق الاخر فقال ان السرفع كان بالمرتبة والدرجة وليس بالجسم وقد استدلوا بالامور التالية : ۱ - ليس فى القرآن نص يلزم باعقاد ان المسيح عليه السلام رفع بجسده الى السماء ۲ - عودة عيسى عليه السلام جاءت بها احاديث صحاح وردت فى السنة ولكنها احاديث احاد واحاديث الاحاد توجب العمل ولا توجب الاعتقاد (راجع المسيحية ، د ۰ احد شلبى ص ۴۴ و النصرانية والاسلام ، محمد عزت الطهطاوى ص ۲۰۰ و المسيح فى القرآن والتوراة والانجيل عبد الكريم الخطيب ص ۵۳۵ - ۵۴۰ ، دار الكتب الحديثة ط ۱ ۱۳۳۸ هـ)
واما الفريق الاول فقد استدل الى جانب الايات التى ذكرها سابقا بقوله تعالى : (وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها) الزخرف ۶۱ وقوله تعالى (ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين) ال عمران : ۴۶
و (العلم) فى الآية الاولى بفتح العين واللام من علم اى دليل وعلامة على قيام الساعة قال فى مختار الصحاح العلم (بفتح العين) (العلامة) ص ۴۵۱ المختار والكهمل فى الآية الثانية : من الرجال ۰۰۰ الذى جاوز الثلاثين وخطة الشيب مختار الصحاح ص ۵۸۱ ، وصعلوم ان عيسى - عليه السلام - قد رفع وهو لا يزال شابا ، اما الكهمل فهو المتقدم فى السن . وقد استحسنت الامام السمرقانى رأى الاول وقال : (انى متوفيك : متم عمرك ، فحين اذن اتوفاك فلا اتركهم حتى يقتلوك بل انا رافعك الى سماى ومقربك من ملائكتى واصونك عن ان يتحكمتوا

من قتلک) انظر : التفسير الكبير للامام الفخر الرازي ۸/۷۱ ط ۲ دار
الكتب العلمية ، طهران .
وقد قرر الشيخ محمد انور شاه الكشميري ان عيسى عليه السلام كان في
الثمانين من عمره قبل ان يرفع ، انظر : عقيدة الاسلام ، محمد انور شاه الكشميري
ص ۳۵ ط ۱۳۸۰ هـ كراتشي .
اما بالنسبة للاحاديث التي ردها الفريق الثاني لانها آحاد ، واحاديث الاحاد
توجب العمل ولا توجب الاعتقاد

فان هذه الاحاديث كثيرة (واحاديث الاحاد اذا رويت من طرق متعددة
وضم بعضها الى بعض افسادت التواتر المعنوي الذي يفيد القطع كالتواتر
اللفظي والقول باضطراب الاحاديث فيغير مسلم لمن له الامام بما جاء في الصحيحين
وغيرهما وفي مذاهب حنيفة النعمان ان المشهور بنسخ القرآن كالتواتر وهسذه
الاحاديث الواردة في نزول المسيح في معظمها لا اقل من ان تكون مشهورة)
انظر : النصرانية في القرآن الكريم ، محمد بن سعد آل سعود ، ص ۸۰
ط ۱۳۹۸ هـ مكة المكرمة .

اضافة الى ذلك فان الشيخ الكشميري أكد ان هذه الاحاديث تبلغ درجة
التواتر وذلك في كتابه : التصريح بما تواتر من نزول المسيح " ص ۶۰ ت :
د . عبد الفتاح ابو غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ۱۳۸۵ هـ .
ومن ناحية اخرى فان انجيل برنابا وهو الذي يعترف ببشرية عيسى عليه
السلام وعدم الوهيته يقر برفعه فيقول : فلما رأى الله الخطر على عبده امر جبريل وميخائيل
ورفائيل واوريل سفراءه ان ياخذوا يسوع من العالم فوي الملائكة الاطهار واخذوا يسوع
من النافذة المشرفة على الجنوب فحلوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة
التي تسبح الله الى الابد) انجيل برنابا ۲۱۵ : ۱- ۵ ت : سيف الله فاضل .
وخلاصة القول : ان (الكتاب والسنة قائمان باقيا يشهدان بالدليل القاطع على
رفع عيسى ابن مريم عليه السلام بروحه وجسده معا حيا الى السماء وليست المناظرة
من شان المؤمن في امر قطعي (.) النصرانية في القرآن ، ص ۸۳
كما ان قدرة الله تبارك وتعالى لا يمجزها مثل ذلك ، والله تعالى اعلم .

رفع عيسى كبتسى (١) الانجيل بخطه في مدينة الاسكندرية (٢) ، واخبر
فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند ولادته من المعجائب (٣) ، ومخروج

١ - ر : متا

٢ - لعل (الترجمان) قد حصل على هذا الرأي من خلال دراسته المستفيضة
لتاريخ الاناجيل ، وهذا الرأي وان خالف جمهور النصارى الا انه ليس غريباً
على علماء هذا العصر ، فالدكتور بوست لم يصرح ان الانجيل كتب في فلسطين ، وذهب
الى انه قد كتب باللغة اليونانية مخالفاً بذلك جمهور علماء النصارى المتقدمين القائلين
بانه كتب في فلسطين بالعبرانية او السريانية لليهود (فقال : (ان هناك من يقول
انه كتب باليونانية ٠٠٠٠) ثم يرجح انه كتب باليونانية مخالفاً بذلك اجماع مؤرخيهم)
انظر محاضرات في النصرانية ص ٥٢ وحيث ان انجيل متى قد كتب باليونانية فلا بد ان
يكون قد نشر في اوساط يونانية او بلاد تابعة للحكم اليوناني كالاسكندرية مثلاً . و
حيث انه من غير المستبعد ان تكون النسخة اليونانية التي وجدت في الاسكندرية بعد
فقد النسخة العبرية - هي النسخة الاصلية ، فعليه ان يكون الرأي القائل
بوجود نسخة عبرية كانت محفوظة في مكتبة قيصرية رايلاً اساس له من الصحة .

وانطلاقاً من هذا فان ما ذهب اليه (الترجمان) من ان متى كتب انجيله في الاسكندرية
راى له اهميته وصاحب وجهة نظر صحيحة مؤيدة من بعض علماء النصارى .

٣ - يؤمن المسلمون بالمعجزات التي جاء بها عيسى عليه السلام ، وذلك
كبقيّة المعجزات التي ايد الحق سبحانه انبياءه بها اظهرها لقد رته تعالى
وتمكننا لرسله وتصديقا لما يقولون ، ولم يخبر القرآن الكريم عن اعمال عيسى عليه
السلام كلها في صفه سوى ما جاء في قصته مع والدته حينما اشارت اليه ، قال
تعالى : (فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون
ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما
كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) مريم ٣١/٣٣ وقد اعتبر علماء

امه به الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذي اراد قتل ابنها عيسى . . . (٢)
(١)

= المسلمين هذا الامر قبل بعثته عليه السلام من قبيل الارهاس . قال صاحب
المواقف: (. . . قلنا تلك الخوارق المتقدمة على الدعوى ليست معجزات انما
هي كرامات وظهرها على الاولياء جائز ، والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن
درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم ايضا وحينئذ تسمى ارهاصا اي تاسيسا
للثبوت من ارهصت الحاطط اسمه . . .) انظر : شرح المواقف لعضد
الدين عبد الرحمن بن احمد الايجي مع حاشيتي السالكوت وجلبى ص ١٧٩

١٨٠ ط ١٣١١ هـ دار مطبعة عمرة
اما النصارى فقد بهتوا بما رأوا وظنوا خطأ ان اعماله هذه وغيرها من
ابراء الاكاه والابرض انما هي من صنع الاله التولا يقدر عليها بشر فهو ابن
الله - تعالى عن كفرهم . - وقد ذكر انجيل متى قصة عيسى عليه السلام فقد
صغره انظر انجيل متى الاصحاح الاول : ٢٤/١

١ - ورد في انجيل متى ، الاصحاح الثاني ان اسمه هيرودس ، وربما جاء هذا
الاختلاف من الترجمة الى العربية ، (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية
في ايام هيرودس الملك . . .) متى ٢ : ١ وقد جاءت ترجمته عندهم كالتالى :
هيرودس الكبير : وهو الابن الثاني لانتياس الادمي الاصل . . . كان الملك المذكور
قاس القلب بعد يم الشفقة يسمى وراء مصلحته ولا يتراجع مهما كانت الخسائر ،
ولم يكن يهتم للحقيقة ولا ينتبه الى صراخ المظلومين واشتهر بكرة الحيل . . .)
انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٠٨ / ١٠٠٩ .

٢ - لم يتحدث القرآن الكريم عن خروج مريم عليها السلام الى مصر كما تدعى
الاناجيل ، الا انه تحدث عن ابتعادها عن قومها حينما حملت بعيسى عليه السلام
فاهزلت قومها في مكان قصي حيث ولدت هناك قال تعالى : (فحملته فانتبذت به
مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزى اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فلكي واشربي وقرى عينا فاما ترين من البشر احدا
فقلولى اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا) مريم ٢٢ - ٢٦ .

(١)
وسبب ذلك - على ما ذكرتم في انجيله : ان ثلاثة نفر من المجوس
الذين بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس ، وقالوا : اين هذا السلطان^(٤)
الذي ولد في هذه الايام فاننا رأينا نجمة طلعت ببلادنا وهو دليل^(٥) على ميلاده ،
وقد اتينا بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغير وجميع علماء
اليهود^(٧) ، وسألهم عن هذا المولود ، فقالوا له : ان انبياء بنى اسراييل

١ - م : الكذاب) بالزيادة

٢ - ر : بدوا من م : في دواخل

٣ - اى البيت المطهر الذي يتطهر به من الذنوب وهو مسجد كبير متسع الاقطار
وسط مدينة كبيرة تسمى القدس ٠٠٠٠ استنفذها صلاح الدين سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة (٠٠٠) . انظر مراد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاء لصفى السدين
عبد المؤمن البغدادي ص ١٢٩٦ مجلد ٣ دار المعرفة بيروت ١٣٧٤ هـ

ت : على محمد البيجاوى .

٤ - ساقطة من (ر)

٥ - ر : فهو ٦ - ساقطة من الاصل والمثبت من (م)

٧ - كان اليهود يشكلون طبقات مختلفة في المجتمع : : : (وكان الشعب
يطيح رجال الدين لانهم مرشده القوميون وفي اقليم الجليل ٠٠ حيث ولد^{عيسى} عليه
السلام كانت غالبية الشعب من السذج البسطاء لم تشارك اليهود ولم تختلط كثيرا
بالطبقات العليا من الكهان اما الكنية فلم يخل منهم الاقليم تماما الا انهم لم يلبثوا
فيه الانتشار ما بلغوه في القدس وكان المثل الشائع يقول (ان اهل الجليل يتميزون
بالعناد وصلابة الراى) انظر كتاب (يا اهل الكتاب جعالوا الى كلمة سواء ٠ د ٠
روؤف شلبي ص ٨٠ / ٨١ دار الاخصام ط ٢ ١٤٠٠ هـ

وقارن مع كتاب : المسيحية نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ص ٣٢ المكتبة العصرية

صيدا .

(١) عليهم السلام اخبرونا في كتبهم / ان المسيح عيسى عليه السلام يكون (١٥ ب)
(٢) مولده ببيت المقدس في بلد بيت لحم في هذه الايام ، فامرهم ان يسيروا الى
بيت لحم ويبحثوا عن هذا المولود وانما وجدوه يعرفونه به ، وذكر ان قصده الاجتماع
(٣) به وان يعبده ، وليس الامر كما ذكر ، بل كان ذلك منه مكرًا وخديعة ، وكان طازبا
(٤) على قتله فانصرف المجرسون الثلاثة الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى - عيسىه
(٥) السلام في حجرها وهي ساكنة (في دويصرة صغيرة فاعطوها الهدية وسجدوا
(٦) (٧)

١ - كان اليهود يترقبون مخلصا يخلصهم من ايدي اعدائهم ، وكانوا يطلقون عليه المسيح او ميسيا ، وقد قال جيوميير عن هذا الحدس المرتقب:

(٠٠٠) اما المسيح فكان الجميع يترقبون ظهوره ، ان الله كان قد وعد داود الملك بانه لن يتخلى عن شعبه وان خلفا من نسله سيمتلي عرشه ويستقر عليه الى الابد وظل هذا الوعد معيننا استمد منه المؤمنون الصبر في العلمات والشجاعة في اوقات الضيق ، وقد حرص الانبياء على تذكيرهم به كلما دعت الحال واصبحوا عنه غافلين ، واما هذا الملك الموعود ابن داود الذي كان موضع امل الجميع فكانوا يطلقون عليه لقب المسيح اى الذى مسح بالزيت المبارك ولكلمة المسيح هذه وهى تعادل الكلمة اليونانية كرسطوس كانت معروفة منذ عهد بعيد فاطلقت على الملوك والكهنة والانبياء الذين نالوا مسحة الزيت المقدس ولكنه واضح فميدان البحث الذى نحن بصدده بالخوض فيه ان اللفظة لم تقصد لمجرد التكريم العادى انما غنى بها الشخص المنتظر (٠٠٠) انظر : المسيح ابن مريم - جاك جيوميير ، سامى اليافى دار الكلمة بيروت ص ١٧ وما بعدها ، وانظر المسيح في مفهوم معاصر ، عصام الدين حفى ناصف ص ٤٣ دار الطليعة ١٧ ١٩٧٩ م

وقد خالفناجيل برنابا جميع الاناجيل والاراء التى تدعى ان مسيا هو المسيح وذلك حيث قال في الفصل الثانى والاربعين : ٠٠٠ : قالوا : اذا لم تكن المسيح ولا ايليا او نبيا ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك اعظم شانا من مسيا ؟ اجاب يسوع ان الايات التى يفعلها الله على يدي تظهر انى اتكلم بما يريد الله ولست احسب نفسى الذى تقولون عنه لانى لست اهلا ان احل رباطات جرموقه او سيور حذاء رسول الله (٠٠٠٠)

برنابا ٤٢ : ١٣ - ١٥

٢ * بلدة قديمة من فلسطين ، ٠٠٠٠ ومعنى بيت لحم بالسريانية بيت الخبز ولها اوصاف عديدة (انظر دائرة المعارف - بطرس البستاني ص ٧٣٢ مجلد ٥ دار المعرفه

٣ - م : ر : فاذا ٤ : م : وانه يعبده ٥ - أ : الثلاث

٦ - ساقطة من الاصل و ر - ٧ : في بيت صفيير *

(١)
لابنتها وبعده ثم رأوا في الليل ملكا من الملائكة فأمرهم ان يكتفوا مولد
عيسى عليه السلام ٥ - وان يرجعوا من غير الطريق السدي اثسوا
منه ٥ ثم اقبل الملك على مريم ٥ وعرفها بذكر رودس وامرها ان تهديسرب
بعيسى ابنتها الى ارض مصر ففعلت ما امرها به ٥ (٢) (٣) (٤)
هذا نص كلام متى في انجيله وهو باطل وكذب وزور وسهتان (٥) وبيان
ذلك ان بيت لحم بينها وبين بيت المقدس خمسة اميال فلو كان الملك
رودس خائفا من هذا المولود واحشا عنه لسار بذاته مع الثلاثة نفر اومحت
من ثقاته من ينصحه في البحث (عن المولود) على اتم الوجوه وهذا
ذليل على كذب متى في هذه الحكاية ٥ وايضا فان لوقا ماركس ويوحنا
لم يذكروا شيئا من هذا في اناجيلهم ومتى لم يحضر المولد ولكنه نقله
عن كذاب اقتله على ما نقله ... (١٤) (١٥)

(١١٦)

١- أ : يأمرهم ر : فباخبرهم ٢- أ - التواتر منه م : جاوا منها
٣- م : الملك رودس ٤ - هذا النص ورد في انجيل متى
الاصحاح الاول : ١-٢٤ وهو طويل جدا وقد اورده المؤلف بالمعنى ٥ وقد
خالف المؤلف الاراء التي تثبت صحة هذه القصة - كما سنرى فيما بعد
٥ - أم : متى : اللعين (بالزيادة الاصل : متى فسسى انجيله
وهو باطل وكذب) والمثبت من م
٦- أ ٥ م : ولو ٧- ساقطة من أ ٥ م : سارح
٨- الاصل يبعث والمثبت من م ٩- ساقطة من الاصل والمثبت من أ
١٠- ساقطة من الاصل ١١- أ : مركوس

١٢- من المعروف ان متى صاحب هذه الرواية والتي تفرد بمجرد ها كان صغيرا
في ذلك الوقت اضافة الى كونه من كفر ناحوم وليس من بيت لحم ومن المقطوع به انه
لم يشاهد المسيح اثناء ولادته ٥ كما ان بقية الاناجيل لم تنص على هذه القصة ٥ و
عليه يكون راي المؤلف في محله ٥ ١٣- أ : ولكن ١٤- أ ٥ م : من
١٥- ر : على ما نقل ٥٥ والواقع ان الروايات التي تناقلها كتابهم
تناقض بعضها البعض ولا يمكن الاعتماد على غائد تحمل طابع التناقض
أو الكذب ٥

(١)
واما لوقا فلم يدرك عيسى ولا رآه البتة وانما تنصريحه ان رفح
عيسى عليه السلام وكان تنصره على يد باولس (٢) (٣) (٤)

١- أ، م : فوالله ، (بالزيادة) ٢ - ساقطة من م ٣ - م : ولا رآه
٤ - كذا في الاصل وفي أ : با بولس وتكتب اليوم بولس : ويعتبر
بولس المؤمن الحقيقي للمسيحية ، وقد جاءت ترجمته كالتالي : اسمه
العبري (شاول) وتسمى باسم بولس (في سفر اعمال الرسل) وكان يلقب نفسه
ببولس الرسول ، وهذا الاسم عرف عند الامم ، وهو فريسي من سبط بنيامين
ولد بطرسوس ٠٠٠ وترى في اورشليم ، وكان استاذة فيها غالاثل عضوا
المشهدريم (مجمع علماء اليهود) وكان شديد الاتلافة للكنيسة والايستذاه
لمتعصبيها حتى طلب من رئيس الكهنة ان يرسله الى مجمع دمشق ليكشف اتباع هذه
الطريقة ويسوقهم موثمين الى اورشليم ٠٠٠ وفي الطريق (ابرق حوله نور من
السماء فسقط على الارض ٠٠٠ وكان هذا النور هو نور المسيح (كما يدعون) ثم
تكلم معه واوصاه باتباع تلاميذه وعدم ايذائهم وحاول في اورشليم ان يتصل (بالرسول)
فاوجسوا منه خيفة ولم يصدقوا ايمانه وشهد له برتابا وحدثهم كيف ابصر (السرب)
- حسب ما يعتقدون) وكلمه وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع ومن ذلك ظهرت
سياسة بولس ووصفهم بانهم ناموسيون واطلق على تعاليمه انجيل الامم ٠٠٠ وطالب
بولس المؤمنين بالتمثل بالمسيح . . . يتزوجون ان احبوا واعتبر كل الاطعمة طاهرة
وكل خليقة الله جيدة فالغى النجس والمحرم وابعاح شرب الخمر وامربها وافتسى
بانه لا لزوم للختان واخذ في التطواف في اسيا واوروبا بين الكنائس ويخط الرسائل
فكانت رسالته الاربع عشرة هي الرسائل التحليمية بما اشتملت عليه من مبادئ
في الاعتقاد والشرايع العملية وصار هو نفسه كل شيء في المسيحية ، بحيث صارت
مطبوعة بطابحة ومنسوبة اليه وكان من ثم انه يكلم فريسيين يقول انه فريسي
كما ورد في قوله (فصرت لليهود كيهودي لاربح اليهود وللذين تحت الناموس
كأنى بلا ناموس مع اني لست بلا ناموس) ٠٠٠ الموسوعة النقدية للفلسفة
اليهودية د ٠ عبد المنعم الحفني ص ٧٤ / ٧٥ دار المسيرة بيروت ط ١ ١٤٠٠ هـ
ومن هنا نستطيع ان نجزم بان شخصية بولس لم تكن شخصية عادية مطلقا

*... بل خطيرة ايضا ، وذلك للمبادئ المتعاضد خلتها ، خاصة ما يتعلق منها بالمقيدة ، فرسائله حافلة بما يتناول الحديث عن الوهية المسيح ونوته وصلبه وقيامته من القبر والظهور لتلاميذه ، والعشاء الرباني وامور اخرى ، وجلها من اختراع بولس ، وقد استطاع بدوائه فرض هذه العقائد على اتباع المسيح وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مدى نجاح الخطة الخبيثة التي غيرت معالم المسيحية الحقة والاصيلة التي جاء بها المسيح ، والتي تحولت بفضل بولس الى عقائد ضالة تشرك مع الله الهها اخرى ، بعد ان كان التوحيد الخالص هو شعارها ، فيها هي المجامع النصرانية تعقد وتلتزم من تعاليم بولس طريقا ونهجها لها وهذا ما عبر عنه غريديه حيث يقول : (٠٠٠ اما المرحلة الثانية (٣٤١-٣٨١) فهي فترة الاباء الشراح الذين اقبلوا على الكتب المقدسة ولا سيما رسائل القديس بولس ، ليستنتجوا منها التعاليم الصحيحة عن المسيح) انظر : فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية ، لويس غريديه ، ج ٠ قنواتي ص ٢٧٩ / ٢٨٠ دار العلم للملايين بيروت وقد استرغمت هذه الشخصية الانتباه الكثير من العلماء مما حدا بالدكتور مايكل هارث الذي وضع كتابا سماه (المائة) الذي ذكر فيه مائة شخصية علمية وتاريخية والتي كانت لها الاهمية عبر التاريخ الانساني الطويل ، وقد وضع اسم الرسول محمدا عليه الصلاة والسلام في اول هذه المائة ووضع المسيح ثالثا . اما بولس فوضعه في المرتبة السادسة ، ويلاحظ السبب الذي من اجله وضع تلك الشخصية في المرتبة السادسة رغم وجود من هو اولي منه : (ان المسيحية بعكس الاسلام ، لم تقم بجهد رجل واحد مثل محمد (صلى الله عليه وسلم) بل قام بالجهد اثنان : عيسى وبولس . الرسول ، فالمسيح - في رايه : - هو الذي وضع القيم الاخلاقية الاساسية للمسيحية وافكارها الاساسية عن السلوك الانساني ولكن الققة المسيحيين صاغة وفصله بولس الرسول كما ان بولس اضاف الى ذلك فكرة قدسية المسيح التي لم يقل بها احد قبله كذلك فان بولس هو الذي كتب جزءا كبيرا من (العهد الجديد) وهو الذي كان اقوى معبر ومبشر بالمسيحية في القرن الميلادي الاول . (و) بولس هو الذي ناضل في الدعوة وجمع الانصار وتوجه بها الى اليهود وغير اليهود اي الى

(١) الاسرائيلى ، واولس لم يدرك عيسى ولا رآه ، وكان من اكبر
(٢)
اعداء النصارى حتى حصل بيده اوامر من ملوك الروم ، (فانه حيث ما)
(٣)
وجد نصرانيا يأخذه ويحمله الى بيت المقدس ويسجنه هنالك ، وقد
(٤)
(٥)

كل البشر ، بهذا نت واصبحت احدى الديانات الكبرى فى العالم
بولس هو الذى اسس (الكنيسة) بالمعنى الذى عرف به ذلك ،
(وينقول انه : لم يضع) بولس قبل المسيح لانه بدون ظهور المسيح ما ظهر
بولس) . راجع مجلة العرفى عدد ٢٤١ سنة ١٢٩٩ - الكويت
مقال بعنوان « المائة » عن كتاب ما بكل هارت

- ١ - الاسرائيلى : اى اليهودى الاصل .
واسرائيلى نسبة الى اسرائيل ، وهو اسم عبرى ومعناه (من اسره الله)
انظر ص ٦٩ قاموس الكتاب المقدس .
ويطلق على يعقوب (عليه السلام) اسم اسرائيل ، كما ورد ذلك فى القرآن
الكريم ، فى كثير من المواضع ومعناه عبد الله .
- ٢ - جملة (وكان تنصره / الى قوله : لم يدرك عيسى ولا رآه : ساقطة من م
- ٣ - فى أ : من اكبر احد
- ٤ - ساقطة من أ
- ٥ - : هذه الجملة ساقطة من م :

(٢) (١)
حكى لوقا المذكور في كتابه الذي سماه " بقصص الحواريين " ان باولص
هذا كان يسير مع جملة فرسان واذا به ينظر الى شمعاع^(٣) كشعاع الشمس ، وسمع^(٤)
صوتا من الضوء يقول له لاى شئ يا باولص تضرنى ؟ فقال له باولص : ومن
تكون انت يسا سيدى ؟ فقال له : انا هيسى المسيح . (هذه الخدائسة

١ - أ : الذى سماه قصص الحواريين ، ويطلق عليه الابن (اعمال الرسل) .
و (تمثل الاناجيل الاربعة المعتمدة المجموعة الاولى من اسفار العهد الجديد
وهي في نظرهم اهم مجموعاته . اما بقية اسفار هذا العهد فعددها ثلاثا وعشرون
سفرا منها سفران منفردان ، وهما سفر (اعمال الرسل) للوقا وسفر (رؤيا
يوحنا) ومجموعتان من الاسفار : تضم احدهما اربعة عشر سفرا وهي رسائل
بولس ، وتضم الاخرى سبعة اسفار وهي الرسائل الكاثوليكية ، ولما
كان هذا الكتاب (سفر اعمال الرسل) يتفحص الاناجيل فبان موضوعه الاساسى
موضوع تاريخى لان الموضوع الاساسى للاناجيل هو تاريخ المسيح ، والموضوع
الاساسى لها الكتاب هو تاريخ انصاره من بعده لذلك جرت العادة بان تطلق كلمة
(الاسفار التاريخية) على الاناجيل الاربعة وسفر اعمال الرسل .

راجع : الاسفار المقدسة . د . طيسى عبد الواحد وافى ، ص ٩٩ - ١٠٠

٢ - بقية النسخ بولص .

٣ - ر ه م : ضوء

٤ - ر : يسمع

- كذبت او هي من خدع الشيطان (١) فقال له باولص : وكيف ضررتك وانسا (٢)
ما رأيتك ؟ فقال له : اذا ضررت امتي (فقد ضررتني) فارفع يدك (٣) (٤)
عن مضرتهم فانهم على الحق واتبعهم تفلح (٦) فقال له باولص : وما تأمرني به .
يا سيدى ؟ فقال له : سر الى مدينة دمشق وابحث فيها عن رجل اسمه (٧) (٨)
انانيا فهو / يعرفك ما يكون عليك عليه ه فسار السى (٩) (١٠) (١٦)

- ١ - وردت هذه العبارة اخير القصة في النسخة أ
٢ - في الاصل : ضررتك ه والمثبت من : م ٣- في ر : ابصرتك
٤ - الاصل : ضررت والمثبت من أ ه - الاصل : كأنك ضررتني) والمثبت من أ
٥ - ر : تنسج
٦ - كانت دمشق في يد الروم وقد (فتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ ه بعد
حصار ومنازلة ه وكان قد نزل على كل باب من ابوابها امير من المسلمين ٠٠٠ وفتحها
خالد بن الوليد غوة ٠٠٠) وهناك اوصاف كثيرة لدمشق . انظر : معجم
البلدان لبقاوت الحموى ص ٤٦٦ ج ٢
٧ - في الاصل : على والمثبت من أ و : ر
٨ - ر : وهو
٩ - ورد ذكره في سفر اعمال الرسل باسم " حنانيا " وليس انانيا ه (وكان
في دمشق تلميذ اسمه حنانيا فقال له (الرب) في روعيا يا حنانيا فقال ها نذا يا رب
فقال له (الرب) : تم واذهب الى الزقاق الذي يقال له المستقيم واطلب في بيوت
يهودا رجلا طرسوسيا اسمه شاول لانه هوذا رجلى وقد رأى غيبى روعيا رجلا اسمه حنانيا
داخلا وواضعا يده عليه لكي يبصر) انظر اعمال الرسل ٩ : ١٠ / ١٩
وكما عرفنا من قبل ان بطرس كان يسمى شاول .

(١) (٢) (٣)
دمشق وسأل عن الرجل فوجده وعرفه بما سمع من كلام عيسى وطلب منه
ان يدخل في معه في دين النصارى فاجابه لما طلب وعظمه بعد ان بين
له ايمانه بعيسى عليه السلام (٤)

(٥)
فهذا باولس تنصر على يد انانيا ، ولوقا تنصر على يد باولس
واخذ كتاب الانجيل معه وكلاهما لم يدرك عيسى ولا رآه قط ، فهذا هو
التخليط ، وفيه دليل كذبهم واطلهم - ابعدهم الله -
واما ماركوس فما رأى عيسى قط وكان دخوله في دين النصارى
بعد ان رفع عيسى عليه السلام وتنصر على يد بترو الحواري واخذ منه
(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧)

-
- ١ - أ ، م : واخبره ٢ - ر : يسمع
٣ - ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من أ ، م ٤ - في نسخة (م) :
انتهى وهي حكاية كذبوهى من خدع الشيطان) بالزيادة ٥ - سبق ان مر
معنا في ترجمة بولس انه كان يرسل سلامه الى اهل كولوسى مضمنا سلام لوقا .
٦ - ساقطة من م ٧ - الرواية والمعاصرة ضرورة لنقل الاخبار ، و
التسلسل التاريخى لم يثبت ذلك مطلقا .
٨ - أ ، م : فهذا تخليط ٩ - أ ، م ، ر : وفيه دليل على كذبهم .
١٠ - أ ، م : واطلهم ١١ - أ ، م : واخزاهم (بالزيادة)
١٢ - أ : ماركوس ١٣ - أ : فلا ادرك عيسى ولا رآه قط ايضا
ر : مما رأى ايضا . ١٤ - م : ايضا ١٥ - أ : النصرانية كذلك
١٦ - م : في دين النصارى كذلك بعد ٥٠)
١٧ - أ ، م : بتروس الحواري ، وتكتب الان بطرس : وقد جاءت ترجمته عندهم
كالتالى : بطرس : اسم يونانى معناه (صخره او حجر) (وكان) يسمى
سمعان واسم ابيه يونا ٥٠٠ واسم مدينته بيت صيدا فلما تبخ يسوع سمى (كيفا) وهى
كلمة ارامية معناه صخره يقابلها فى العربية صفاى صخرة وقد سماه المسيح بهذا
الاسم ، والصخرة باليونانية بتروس ومنها بطرس (يوا : ٤٢ : ١٦ : ١٨)
وكانت مهنة بطرس صيد السمك ٥٠ ويرجع ان بطرس كان تلميذا ليوحنا المعمدان
قبل مجيئه الى المسيح (انظر قاموس الكتاب ص ١٧٥)

(٢)
الانجيل بمدينة رومية (١) ، وماركوس هذا قد خالف اصحابه الثلاثة
الذين كتبوا الانجيل في مسائل (٣) جملة حسبما نبين ذلك في الباب
السادس ان شاء الله . (٤٠)

١ - اسمها سنة ٧٥٣ ق م . روميولوس الذي صار اول ملك لها
وكانت رومية عاصمة الامبراطورية الرومانية . . . (وفيها) انتشرت العلوم والاداب و
الفلسفة ، ولكن بالرغم من كل هذا فقد كانت المدينة غارقة في ارجاس العبادة الوثنية
وقباؤها ، واستولت عليها الخزعات . . . ولا يعلم يقينا الوقت الذي فيه
دخلتها المسيحية ولا على يد من دخلتها ولكن الأرجح انه تم على يد اليهود
اهل رومية في سنة ٦٤ م قام الامبراطور نيرون واثار اضطهادا شديدا على مسيحيي
رومية ثم قام من بعده ميثانوس وجدد الاضطهادات سنة ٨١ م . وخلفه
تراجانوس حيث اثار عليهم اضطهادا اشد بين سنة ٩٧ وسنة ١١٧ م (وصلبيطرس
هناك وقطع راس يولس سنة ٦٨) ، (وفي رومية) اثار قديمة وكناش كثيرة (اهدمها
كيسة القديس بطرس) وسها ايضا الفاتيكان مقر البابا رئيس الكيسة الكاثوليكية

(انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤١٧ / ٤١٨)

٢ - ساقطة من الاصل والمثبت من أ ،

٣ - الاصل : (في مسائل جملة) والمثبت من أ

٤ - استعرض الباحثون في كتاب (قاموس الكتاب المقدس) جميع الحوادث التي
وردت في الانجيل الاربعة ورتبها في جداول تبين اسم الحادثة او الواقعة وتاريخها
ومدى ، ومن خلال هذا الاستعراض يستطيع القارئ بمهولة تمييز الفرق
والاختلافات الكثيرة الحاصلة بين الانجيل (راجع ص ٨٧٠ / ٨٨٥ من القاموس)
مما يؤكد قول المؤلف رحمه الله تعالى .

(١) اما يوحنا فهو ابن خالة عيسى - عليه السلام - (٢)

١ - في أ : فهو غير ابن خالة عيسى

٢ - قوله (فهو ابن خالة عيسى - عليه السلام) قول فيه نظر :

فهذه الرواية هي ما اشاعته المصادر المسيحية رغم انها خاطئة وبنيوية على اساس غير سليمة ، وذلك يتضح من الاتي :

يقول " قاموس الكتاب المقدس " ، في معرض الحديث عن يوحنا الحواري :
(٠٠٠) اما امه سالومة فقد كانت سيدة فاضلة تقية ، كانت شريكة النساء اللواتي اشترين الحنوط الكثير الثمن لتكفين جسد يسوع وكانت على الأرجح اخت مريم ام يسوع . يو ١٩ : ٢٥) انظر ص ١١٠٩ من القاموس .

ويقول نفس الكتاب عن ترجمة سالومة (٠٠) وكانت احدى النساء اللواتي اتبعن المسيح في الجليل وخدمته واحدى اللواتي شاهدن الصلب وذهبت الى القبر صباح القيامة مع النساء وهن يصلن الاطيابوهى التى طلبت من المسيح ان يجلس واحد من اولادها عن يمينه والاخر عن يساره . ويرجح البعض انها اخت مريم ام يسوع مستنتجين ذلك من يوحنا ١٩ : ٢٥) أ . هـ انظر القاموس ٤٤٦ / ٤٤٧
هذا الاستنتاج خاطئ لاننا اذا رجعنا الى نفس المصدر المشار اليه فى انجيل يوحنا فلن نجد اسم سالوما زوجة زبدى كما ذكر فى السابق بل سنجد التالى (وكانت واقفات عند صليب يسوع امه واخت امه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية) ١٩ : ٢٥ يوحنا .

وهكذا لا يرى القارئ ادنى اشارة يمكن ان نستدل منها

او نستنتج منها على ان سالومة ام يوحنا ، وهذا ايضا يدل على عدم ثبوت دعوى ان

يوحنا هو ابن خالة المسيح - عليه السلام . وتجدر الاشارة الى انه ورد فى صحيح الامام مسلم عن حديث الاسراء والمعراج من حديث انس رضى الله عنه انه لما فرج ^{جبريل} برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء الثانية قال (فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل وون انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بحث اليه قال قد بحث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما) صحيح مسلم بشرح النووي ص ٢١٢ ج ٢ ط ١٣٤٩ هـ وقد اشار الاستاذ النجار الى ان (التعبير بابنى الخالة فى حديث المعراج فيه تجوز على ذلك) لان زكريا عليه السلام (كان زوجا لخالة مريم) انظر قصص الانبياء ص ٣٦٨ هـ . يطلق المسيحيون على يحيى بن زكريا عليهما السلام - " يوحنا المعمدان " .

(١) ويؤمن النصارى (ان عيسى حضر في عرس يوحنا وانه حول الماء خيرا فسي
ذلك العرس) (٢) وهذه اول معجزة ظهرت لعيسى (٣) وان يوحنا لما راي ذلك
ترك زوجته وتبع عيسى على دينة وسياحته (٤) ويذكر النصارى ان عيسى اوصى
ابن خالته يوحنا هذا المذكور على والدته مريم وذلك / (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

١ - أ : وزم النصارى . ر : وتزم

٢ - ورد ذكر حضور عيسى حفلة العرس في انجيل يوحنا فقط دون غيره من
الانجيل ، وذلك في الاصحاح ٢ : ١-١١ ، الا ان هذه النصوص لم تذكر
من قريب او بعيد ان يوحنا هو صاحب العرس ، وقد ظهر ذلك واضحا من
خلال الجدول المثبت في قاموس الكتاب المقدس (انظر ص ٨٧١ منه

٣ - ر : وهذا

٤ - م : عليه السلام .

٥ - انجيل متى يذكر ان يوحنا تبع المسيح على هذا النحو : ثم اجتاز

(المسيح) من هناك فراى اخوين اخرين يعقوبين زيدا ويوحنا اخاه في السفينة

مع زيدا بيهما يصلحان شباكهما فدطهما فلوقت تركا السفينة واباهما

وتبعاه (٠٠) متى ٤ : ٢١-٢٢

٦ - ر : تذكر

٧ - م : اوصى بوالدته مريم الى (٠٠) بالزيادة

٨ - ماقطة من أ

٩ - أ : (ويذكر النصارى ان عيسى عليه السلام اوصى بوالدته مريم الى ابن خالته

يوحنا المذكور) (٠٠)

(١١٧) حين حاصرت اليهود وايقن بالموت على زعمهم لعنهم الله - وقال له :
يا يوحنا الله اللبسه في والدتي فأنها امك (٢) ثم قال لها : الله الله فسي (٤)
يوحنا فانه ابنك واوصاها به (٥) ويوحنا هو الرابع من الذين كتبوا الاناجيل
الاربعة كما قلنا ولكن يوحنا كتب انجيله (٧) بالقلم اليوناني في مدينة سوس (٨)
فهو لا الاربعة هم الذين جعلوا الاناجيل الاربعة وحرفوها ودلوها (٩)
وكذبوا فيها وما كان الذي انزله الله وجاء به عيسى الا انجيلا واحدا لا (١٠)
تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهو لا الاربعة ظهر عندهم وبينهم من (١٤)
التدافع والاضطراب والاختلاف فوالكذب على الله وعلى نبيه عيسى ما هو معلوم (١٢)

١ - م : الموت ٢ - ر : انها
٣ - م : وقال ٤ - م : الله يا والدتي في (م)
٥ - هذا النص موجود في انجيل يوحنا ، الا انه لا يذكر اسم التلميذ
الذي تكلم معه المسيح ، وقد جاء هذا النص على النحو التالي في النسخة
العربية المطبوعة (٠٠ فلما رأى يسوع امه والتلميذ الذي كان يحبه واقفا قال لاه
يا امرأة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ هوذا امك ومن تلك الساعة اخذها التلميذ
الى خاصته) يوحنا ١٩ : ٢٦ - ٢٧ . وقد استنتج علماء النصرانية من هذا النص
ان التلميذ الذي كان يحبه المسيح هو يوحنا ، ولكننا لا نستطيع ان نعمد
على هذا الرأي ولا على الانجيل المنسوب الى يوحنا وذلك للاعراضات التي
تواجه هذا الانجيل والاختلافات المحيطة به والتي بسطنا القول فيها اثنا
ترجمة يوحنا وانجيله .

٦ - ساقطة من م ٧ - ساقطة من م ٨ - انظر ترجمتها في الروض
المطارد زرع للحميري ص ٢٩٣ / ٣٣٠ ومجمع البلدان ص ٢٨٠ - ٢٨١
٩ - أ م : كتبوا ١٠ - ر : انما ١١ - ساقطة من الاصل
١٢ - ساقطة من (ر) ١٣ - أ م : الا انجيل واحد ١٥ - في ر : قد ظهر
١٦ - م : الاختلاف والاضطراب والكذب ١٧ - أ - عليه السلام (بالزيادة) .

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
ومشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه جملة كافية ان
شاء الله تعالى .

١ - ر : شهير

٢ - م : لم

٣ - أ ه م : تقدر النصار .

٤ - اورد الامام ابن حزم الاختلافات الكيرة التصوغت فى الاناجيل ، ومن
بين هذه الاختلافات ما ذكره عن الحادثة التى روتها الاناجيل فى قصة اقامة ابنة
بايروس بعد ان شفلها المسيح (عليه السلام) وقد اورد النصوص الثلاثة
كما هى واردة فى متى ١٨/٩-٢٦ مرقس ٥: ٢١-٤٣ ولوقا ٨: ٤٠-٥٦ .
وبين التناقض الحاصل بين متى وبقية الاناجيل نفسى هذه القصة وما قاله :
(فى هذا الفصل مصائب جملة احدها كان يكفى فى انه انجيل موضوع مكذوب
اولها حكايتهم عن المسيح انه كذبجها را اذ قال لهم لم تمت وانما هى حية راقدة
ليست ميتة فان كان صادقا فى انها ليست ميتة فلم يأت باية (و) لا بمجيسة
وحاشسى لله ان يكذب نبي فكيف اله ، وليس لهم ان يقولوا ان الاية هسى
ابراؤها من الاعماء لان فى نص انجيلهم انه قال لابنيها آمن فتحيا ابنتك فلا بسد
من الكذب فى احد القولين والثانية ان متى ذكر ان اباها جاء الى المسيح وهسى
قد قامت واخبره بموتها ودعه ليحييها ولوقا يقول ان اباها اتى الى المسيح
وهى مريضة لم تمت واتى به ليبريها بعد ، وان الرسول لقية فى الطريق
وقال له لا تمنه فقد ماتت فاحد النذلين كاذب بلا شك) . انظر

الفصل لابن حزم ص ٣٧/٣٨ ج ٣

وقد تابع الشيخ رحمة الله الهندى ايضا هذه الاختلافات ، وقد اورد فى
كتابه اظهار الحق سبعا وسبعين اختلافا منها ما ذكره المؤلفون منها ما كشفه
الشيخ بنفسه وكان ذلك فى الفصل الثالث من الجزء الاول من اظهار الحق ، الذى
بين فيه التناقضات الحاصلة فى الكتاب المقدس بقسميه كما ذكر فيه ما وقع نفسى
الاناجيل من اغلاط وقد بلغ عدد ها ثلاثا وسبعين غلطا . انظر ص ٨٧-١٧٢
من اظهار الحق ج ١ ص ١٠٠ : عمر الدسوقي .

٥ - أ ه م : كهناية

فأما كذبهم (١) ، فمنه ما قاله ماركوس في الفصل الاول من انجيله : ان
نفس كذاب اشعيا النبي (٣) عن الله تعالى يقول : انى بعثت ملكى (٥)
امام وجهك (يريد وجه عيسى عليه السلام) (٦) وهذا الكلام لا يوجد (٨)
في كتاب اشعيا وانما هو في كتاب ملخيا النبي عليه السلام (٩) (١٠) (١١)

- ١- أ : قبل قوله : (اما كذبهم) هناك كلمة (فصل) بالزيادة .
٢- م : قال .
٣- اشعيا : وقد جاءت ترجمته - عندهم - كالتالى : (. . . ومعنى الاسم :
الرب يخلص) . . . ويرجح انه طش الى ان جاوز الثمانين من العمر وامتدت
مدة قيامه بالعمل (النبوى) الى ما يزيد على الستين عاما . . . ولا شعيا
سفر يسمى سفر اشعيا ويقسم الى سبعة اقسام (. . .) وله منزلة عظيمة
فهو نبي عندهم) . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٨٢/٨
والجدير بالذكر ان القرآن الكريم لم يذكر ان اشعيا كان من الانبياء
ولهذا فاننا نتوقف في هذا الشأن .
٤- أ ه : عليه السلام (بالزيادة) ٥- أ ه : ملا
٦- م : يريد به ٧- ورد هذا النص في انجيل مرقس كالتالى :
(ها انا ارسل امام وجهك ملاكى الذى يهين طريقك قدامك) مرقس ١ : ٢

- ٨- الاصل : لم . والمثبت من م
٩- صحيح انه لم يرد في سفر اشعيا كما قال صاحب المخطوط ، وقد
اطلعت على هذا السفر فلم اجد هذا النص ، الا ان انجيل مرقس (حسب
الطبعة المصرية الموجودة بين يدي) لم يذكر انه موجود في اشعيا بل قال (كما
هو مكتوب في الانبياء . . .) ولم يذكر اسما ، انظر مرقس ١ : ٢-١
١٠- في العهد القديم ورد باسم " ملاخى " (وهو اسم عبرى معناه (رسول)
وهو آخر الانبياء - في العهد القديم - ودعى بالختم لان نبوته كانت ختاما لذلك
العهد ولا يمرضخه الا ما هو مدون في سفره وطش بعد حجي وذكريا . . .) انظر
قاموس الكتاب المقدس ص ٩١٤ وله سفر يدعى باسمه
وقد وردت فيه العبارة التالية (ها انا ارسل ملاكى فيهينى الطريق امامى ويأتى بختة
الى هيكلك) ملاخى ٣ : ١ ١١- قوله (عليه السلام) وقد اعتبره المؤلف

فهذا من اقبح الكذب على انبياء الله تعالى حيث يسند لاحدهم (٣)
ما ليس في كتابه ومنه / ما حكى متى في الفصل الثالث من انجيله (٤) (٥) (٦)
ان عيسى عليه السلام قال : يكون جسد في بطن الارض ثلاثة ايام (٧) (٨) (٩)

من الانبياء ، الا اننا نتوقف ايضا بهذا الشأن لعدم ذكره في القرآن الكريم
١ - ر : (وهذا)

٢ - ساقطة من الاصل والمثبت من م

٣ - أ : لبعضهم

٤ - ر : ما ذكر

٥ - أ ، م : في الثالث عشر وهو خطأ وسياتي بيانه فيما بعد

٦ - ورد هذا النص في الاصحاح الثاني عشر وليس في الثالث كما

هو موجود في الاصل ، وليس الثالث عشر كما في : أ ، م ونرجح

ان الخطأ قد حصل من النسخ لاختلافهم .

٧ - م : انه

٨ - ساقطة من : أ ، م

٩ - ساقطة من أ ، م

وثلاث ليال بعد موثى (١) كما لبث يونس في بطن الحوت (٢) وهو من صريح
الكذب والبهتان الذي كتبه متى في انجيله لانه وافق اصحابه الثلاثة على
ما في اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم في الساعة السادسة من يوم الجمعة
ودفن في اول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى في صبيحة يوم الاحد
فبقى في بطن الارض (٣) على هذا الزعم يوما واحدا وليلتين وعلى ما تقدم من
قول متى ان عيسى قال انه يبقى ثلاثة ايام (٤) وثلاث ليال كما بقى يونس (٥)
(٦)

١ - ساقطة من أ ، م

٢ - هذا النص ورد كالتالى في انجيل . متى : (لانه كما كان يونان
(يونس) في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال هكذا يكون ابن الانسان
في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) متى ١٢ : ٤٠

ونلاحظ ان اسم يونان كما هو موجود في انجيل متى هو (الصيفة
السريانية والعربية للاسم المبرى " يونة " ومعناه حمامة) قاموس الكتاب
ص ١١٢٦ ، وله ترجمة طويلة ، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم باسم
" يونس " عليه السلام قال تعالى (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه فتنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين ، فاستجبنا له ، ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ٠٠٠)
الانبياء : ٨٧-٨٨ ، وقصة يونس عليه السلام مع قومه على وجهها
القرآن الكريم في كثير من المواضع ، قال ابن كثير - رحمه الله - (وقال
ابن عوف الاعرابى : لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات ثم حرك
رجليه فلما تحركت سجد مكانه ثم نادى يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع
لم يبلغه احد من الناس ٠٠٠ وقال سعيد بن الحسن البصرى : مكث في بطن
الحوت اربعين يوما ٠٠٠) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن الفداء اسماعيل ابن
كثير القرشى ص ١٩٢ ج ٣ المكتبة السلفية .

٣ - ساقطة من أ ، م

٤ - م : ثلاثة وما في الاصل اصح

٤ - ساقطة من أ ، م

٦ - أ ، م : كما لبث

في بطن الحوت ٥ فظهر كذب متى وتناقضه في نقله ولا شبك في كذب
هو ٥ الملاعين الذين كتبوا هذه الانجيل في هذه المسألة لأن عيسى^(٣)
لم يخبر عن نفسه ولا اخبر الله عنه في انجيله بانه يقتل (ويدفن يوما ولا
ليلتين ولا ثلاثة ايام ولياليهن)^(٤) بل هو كما اخبر الله تعالى عنه في كتابه^(٥)
العزیز المنزل على رسوله الصادق الكريم انهم^(٦) ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه
اليه ٥ فلعنة الله على الكاذبين ٥ ٥^(٧)

١- م : يظهر ٢- ساقطة من الاصل والمثبت من م :

٣- لاحظ الاستاذ " بوكاي " هذا الاختلاف حول هذه النقطة فقال :
المسيح يعلن انه سيظل ببطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال ولكن متى ٥ ومعه
لوقا ومرقس ٥ يحددون موت ودفن المسيح - حسبهم - بما قيل السبت
بيوم وهذا بالتأكيد يجعل المكوث بالارض ثلاثة ايام (يقول النص اليوناني)
لكن هذه الفترة الزمنية لا يمكن ان تحوى الا على ليلتين وليس ثلاث ليال
(يقول النص اليوناني : ΤΡΕΙΣ ΝΥΚΤΑΣ) . المعلقون على الانجيل يمكن
في غالب الاحيان امام هذا الحدث) انظر دراسة الكتب المقدسة في ضوء
المعارف الحديثة ، موريس بوكاي ، ص ٨٢ ، ٥ ، وما قاله " بوكاي " ينطبق
على ما قاله صاحب المخطوط .

٤- أ ، م : (ويدفن لا يوما ولا ليلة ولا ثلاثة ايام)

٥- ساقطة من م :

٦- أ ، م : نبيه

٧- قال الله تعالى (٥٥) وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله ٥ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك
منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان
الله عزيزا حكيما (النساء : ١٥٧-١٥٨)

ومنه ما قاله ماركوس ان سيدنا المسيح لما قام من بين الموتى كلم الحواريين
 ثم صعد الى السماء من يومه (٤) (٣) وخالفه لوقا في كتابه الذي سماه قصص
 الحواريين فانه ذكر / فيه ان عيسى صعد الى السماء بعد قيامه من بين
 الاموات باربعين يوماً (٩) (٨) (٧) وحسبك بهذا دليل على كذبهما في هذا من اصله
 (١٨) (١١) (١٠)

١- أ : ماركوس ٢- ر : سيدنا عيسى ٣- أ : للسماء

٤- وردت هذه الحادثة في انجيل مرقس واظهرت انه ظهر لمريم المجدلية
 كما ظهر بهيئة اخرى لاثنتين من التلاميذ ثم ظهر لاحد عشر منهم ٠٠ ثم قال :
 (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) مرقس ١٦ : ١٩
 وكما نرى فان مرقس لم يحدد يوماً في جميع هذه الحوادث ما يجعل كلامه يحتمل
 الصمود في نفس اليوم او الصمود بعد ايام والنتيجة التي قررها صاحب المخطوط
 هي وجهة نظر سليمة الا انه لم يصب ان قال (من يومه) وربما تكون النسخة التي
 اعتمد عليها المؤلف فقد حددت ذلك اليوم ٠ والله اعلم ٠

٥- أ ٠ م : وخالفه يوحنا والاصح ما هو ثابت في الاصل ٠ لان قصص الحواريين
 (اى / : اعمال الرسل كما يسمى اليوم) ينسب الى لوقا صاحب الانجيل الثالث ٠٠٠
 وقد كتبه (كما قيل) باللغة اليونانية حوالي سنة ٦٣ ميلادية على الأرجح
 اى في العصر نفسه الذي كتب فيه انجيله ٠ وكما قلنا في السابق هناك شك واختلاف
 حول اسم المؤلف لهذا الانجيل (موضوع (اعمال الرسل) تاريخ حياة الحواريين
 وتاريخ طائفة ممن كان لهم اثر كبير في المسيحية من التلاميذ والتابعين) انظر
 الاسفار المقدسة ٠ د ٠ على عبد الواحد وافي ص ٩٩ ٠

٦- م : بقصص ٧- أ ٠ م : من بين الموتى ٨- (يوماً) ساقطة
 من أ ٠ م ٠ ٩- جاء هذا النص كالتالي (الذين اراهم ايضا نفسه حياً
 ببراهين كثيرة بعدما تالم وهو يظهر لهم اربعين يوماً ويتكلم عن الامور المختصة
 بملوكوت الله) اعمال الرسل ١ : ٢

١٠- أ ٠ م : دليلاً، وهو خطأ والمثبت اصح ٠

١١- أ ٠ م : كذبهم ٠ وهو خطأ

(١) فوالله ما قتل عيسى ولا دفن ولا قام من قبره بعد يوم ولا بعد اربعين يوما ،
(٢)
(٣)
فلعنة الله على الكافرين (٥)

١- أ م : (فوالله الذي لا اله الا هو

٢- ر : من قبر

٣- أ : لعنة الله على الكاذبين م : لعنة على الكاذبين *

* * *

* * *

*

” الباب الثانى ”

فى ذكر افتراق النصارى و تعدد مذاهبهم وفرقهم :
(١) (٢) (٣)

اعلموا - رحمكم الله - (٤) ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين

١ - ساقطة من : م

٢ - روى الامام الترمذى فى سننه فى باب افتراق هذه الامة بسنده عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او
اثنين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتى على ثلاث وسبعين فرقة) . .

وقال حسن صحيح . انظر سنن الترمذى الجامع الصحيح للامام الحافظ ابى عيسى

الترمذى ص ١٣٤ - ١٣٥ ط ١٣٨٤ هـ المدنى بمصر . وانظر المقاصد الحسنة للسخاوى
١٥٨ ط ١٣٩٩ هـ حيث ذكره انه : حسن صحيح نقلا عن ابى داود، والترمذى .
وقد تحدث المؤلف فى هذا الباب عن الفرق النصرانية ، الا انه لم يتحدث سوى

عن مذهبين رئيسيين الاول وهو الداعى الى الوهية المسيح والثانى الداعى الى
بنوته ورد عليهما بما ينفى تلك الادعاءات ويطلبها مستمداً ذلك من الاناجيل ،
ومسلم ان العقيدة التى دعا اليها المسيح - عليه السلام - هى الوحدانية

وان دعوى التثليثانما هى امر مستحدث وقد مرت هذه العقيدة بمرحلتين : مرحلة

ما قبل مجمع نيقية ومرحلة ما بعده الى وقتنا الحاضر وقد اتصفت الاولى بمرحلة

التوحيد الا انه لم يمر سوى وقت قصير على رفعه عليه السلام حتى بدأت الانحرافات

تسرى بين الاتباع وذلك لدخول عناصر جديدة فى العقيدة واختلاف الناس حول طبيعة

المسيح وشخصيته واعماله كما ان الاضطهادات كانت من العوامل التى فرقت

الناس واتعبتهم ولهذا انقسمت الطوائف النصرانية الى فرق ومذاهب شتى متأثرة

بالفلسفات القديمة من يونانية وهندية وغيرها وعن هذا يقول د . وائى : (فانقسم

المسيحيون الى طائفتين : طائفة جنحت عقائدها الى الشرك بالله وطائفة ظلت

عقائدها محافظة على التوحيد وضمت كل طائفة من هاتين الطائفتين تحت لواثها

فرقا كثيرة . فمن اهم الفرق التى انحرفت عقائدها فى هذه المرحلة : فرقة

المرقونيين وفرقة البربرانية وفرقة الاليانية وفرقة التثليث ومن اهم الفرق التى ظلت

عقائدها محافظة على التوحيد ، فرقة ابيون وفرقة بولس الشمشاطى و فرقة اريوس)

انظر الاسفار المقدسة فى الاديان ، ص ١٠٨ ، وقد تغلب اصحاب التثليث

على اصحاب التوحيد فى مجمع نيقية . ٣ - الاصل و (ر) : على تعدد

٤ - ساقطة من ! م

فرقة (١) ، فرقة (٢) تعتقد ان عيسى هو الله الخالق البارى الذى خلق
(٣) السموات والارض (٤) (٥)

فيقال لهم : كذبتهم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم (٦) فان متى قال
فى الفصل الموفى (عشرين) (٧) من انجيله ان عيسى (٨) قال للحواريين قبل
الليلة التى اخذه فيها اليهود : (٩) قد تقاسمت من كرب الموت ثم اشتد
حزنه وتغير وخرط ووجهه وهو يبكى ويتضرع الى الله ويقول : يا الهى ان امكن
(١٠)

١- أ : لعنهم الله .

٢- أ : الفرقة الاولى

٣- أ : الخالق الرازق البارى . (استند المؤلف فى هذا القول الى قانون

الايمان الذى يؤمن به النصارى وقد شرح المؤلف هذا القانون ورد عليه

فى الباب الرابع من هذا المخطوط ومن المعلوم ان قانون الايمان هذا تؤمن

به الطوائف النصرانية وقد نص طعان عيسا له خالق ، فن فقراته (. . .) ونؤمن

برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود قبل الدهور نور من نور اله حق من

اله حق مولود غير مخلوق مساو لا للابى الجوهر الذى به كان كل شيء .) انظر ص ٣

١٢٣ من هذا البحث وهذا يؤكد ما قاله المؤلف . ويلاحظ القارى اثر الافلاطونية

الحدیثة فى هذا القانون .

٤- أ : حاشا ثم حاشا (بالزيادة) ٥- م : حاشا ثم حاشا

٦- أ ٥ : دمرهم الله تدميرا

٧- الاصح (ستا وعشرين) وليس كما ذكرت جميع النسخ . وسوف يمر .

٨- أ ٥ م : عليه السلام .

٩- ر : تفاسيت وما فى الاصل اصح .

١٠- أ ٥ م : الى الله تعالى

صرف كأس المنية غنى فاصرفه ولا يكون ما اشاء انا بل ما تشاء انت (٢) . . .
فهذا اقرار من المسيح بانه آدمي (٣) يخاف نزول الموت به وان له
الها ناداه يا الهى وتضرع اليه . وزادوا (٥) - لهم - لمنهم الله - انه
مع آدميته وخوفه وحزنه كان من الشاكين فاقدرة / الله (٦) (١٨)
حيث قال ان امكن صرف كأس المنية غنى فاصرفه لان هذا عين الشك فى القدرة (٧)

١ - كذا فى الاصل وقيمة النسخ : فاصرفها .

٢ - ورد هذا النص فى انجيل متى فى الاصحاح السادس والعشرين وليس
العشرين ، وقد جاء كالتالى : (ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدى ابنتا يوحنا يحزن
ويكتئب ففقدوا لهم نفس حزينة جدا حتى الموت امكوا ههنا واسهروا حتى ثم
تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا : يا اباها ان امكن فلتعبر غنى هذه
الكأس ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت) متى ٢٦ : ٣٧-٤٠ ، وقد
اورده المؤلف بالمعنى .

٣ - م : آدم . ولم تخل الاناجيل من التصريح باحتياج المسيح
وانسانيته فهذا انجيل متى يقول (حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى
يوحنا ليتمسك منه) متى ٣ : ١٣ وهذا لوقا يصرح (وان سالكما احد لماذا
تحلانه فقولا له هكذا ان الرب محتاج اليه) لوقا ١٩ : ٣١ وكذلك انجيل
مرقس ٣ : ١١ ، كما نص انجيل يوحنا على انسانية المسيح وانه يقول ما سمعته
من الله تعالى (ولكم الان تطلبون ان تقتلونى وانا انسان قد كلمكم بالحق
الذى سمعته من الله) يوحنا ٨ : ٤٠ وهكذا فان الاناجيل تنطق باحتياج
المسيح الى الفير ، ولكن الله غنى عن المالين .

٤ - م : عليه

٥ - م : زادوه ا : زادوا عليه .

٦ - ساقطة من الاصل والمثبت من ا

٧ - ا : فاصرفها .

(١) الالهية ولا يخلو المسيح من ان يكون قد علم ان الله لا يعجزه شيء ، فما
ممنى قوليه ان امكين ذلك ، وان كان علم ان الله لا يمكنه ذلك (٤)
فما معنى سوره والتضرع اليه وحاشا روح الله ورسوله من ان يشكك في (٥)
قدرة الله بل كان في اعلى درجات اليقين ان الله لا يعجزه شيء وكل (٦)
ما كان يجرى على يده من المعجزات فانما كان بقدره الله ومشيتته (٨)

١ - أ : في قدرة الله تعالى

٢ - ر : والمسيح لا يخلو

٣ - ساقطة من أ

٤ - أ ، م : وان كان قد علم ٥ - ر : روح القدس كلمة الله

قال تعالى : (يا اهل الكتاب تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسوله
ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد له
ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً) النساء : ١٧١

٦ - أ : قدرة الله تعالى ٧ - ان الله تبارك وتعالى اصطفى رسلاً
لهداية الناس وواجب في حقهم العصمة ، فمن المحال ان يتطرق الشك الى
عيسى عليه السلام لانه نبي مرسل .

٧ - جمع معجزة وهي : (امر خارق للمادة داعية الى الخير والسعادة مقرونة
بدعوة النبوة قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول من الله) التعريفات للجرجاني
ص ٢٣٤ ، وقد اعتقد النصارى - خطأ - ان ظهور الامور الخارقة هي يد
عيسى عليه السلام يحتلزم القول بالوهيته وبيوتته . ونسوا
انها من قدرة الله واراادته وقوته ومشيتته شأنها شأن المعجزات التي اجراها
الله تعالى على يد بقية الانبياء عليهم السلام ، ورغم وجود النصوص العديدة
التي تؤيد ذلك في انجيلهم الا انهم اصرروا على المعاندة والقول بالوهيته

وقد اشار القرآن الكريم الى هذا الامر فقال (ورسولا الى بني اسرائيل اني جئتكم باية
من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابريء الائمة
والابرس واحى الموتى باذن الله وانهبكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية
لكم ان كنتم مؤمنين) ال عمران : ٤٩ وقال تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربكم انه من يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار) المائدة : ٧٢

٨ - أ ، م : مشيئة الالوهية .

لا اله الا هو .

ويقال لهذه الفرقة ايضا : (٢) قد خالفتم ما قال يوحنا في الفصل الثاني عشر من انجيله (ان المسيح رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله وقال يا رب انى اشكر استجابتك دعائى واحرف بذلك واعلم أنك فى كل وقت تجيب دعائى ولكن اسالك من اجل هو "لا" الجماعة الحاضرين فانهم لا يؤمنون انك ارسلتنى) . فهذا المسيح قد احرف ان الله الهه وربه وتضرع اليه وشكر نعماه واجابته لدعائه فكيف تقولون ان عيسى هو الله الذى خلق السموات والارض ؟ وهل يكون فى العقول السليمة اشنع من هذا ؟ (١١)

١- م : لهذا

٢- ساقطة من : أ م

٣- أ م : طرفه

٤- أ : اشكرك

٥- الجملة من قوله (واحرفك ... الى قوله : تجيب دعائى ساقطة من أ م

٦- ر : بانك

٧- ورد هذا فى انجيل يوحنا فى الاصحاح الحادى عشر وليس فى الثانى عشر كما هو فى النسخة العربية التى بين ايدينا وربما يعود الاختلاف الى النسخ . وقد اورد المؤلف بالممنى ، وجاء كالتالى (ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الاب اشكرك لانك سمعت لى وانا علمت انك فى كل حين تسمع لى

ولكن لاجل هذا الجرح الواقفقت ليؤمنوا انك ارسلتنى) يوحنا ١١ : ٤١-٤٢ وقد استشهد صاحب الكتاب المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل بهذا النص

للاستدلال على ان عيسى عليه السلام محتاج الى الله تعالى . انظر ص ٧٠ مفر

لابى الفضل المالكى المسمودى ، ط ١٣٢٢ هـ مطبعة التمدن بمصر

١٠- أ م : يقولون : ر - ٨ : بان ٩- ر م : (نعماه وهو المثبت والاصل : نعماه

١١- أ م : (من هذا اخزاهم الله) بالزيادة .

(١)

وما يكتبهم ما قال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله

(١٩) (ان عيسى هو قال لليهود : من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني دخل

الجنة) (٢) وفي هذا الفصل من انجيل يوحنا ان اليهود قالوا لعيسى : من

يشهد لك بما تقول ؟ فقال لهم : (الرب الذي ارسلني هو يشهد لي) (٥)

فهذا عيسى مقر بانه نبي مرسل وان له ربا ارسله وان الذي يعمل بما سمع
منه ويؤمن بالذي ارسله يدخل الجنة . (٦) (٧) (٨)

(٩) وما يكتبهم ايضا ما قال ماركوس في الفصل الاول من انجيله : انه
كان بيت المقدس مجنون يتكلم الجنى على فمه ، فاجتاز عليه عيسى - عليه
السلام فصاح به الجنى فقال : يا عيسى اى شئ لك عندي ؟ اتحسب ان
تخرجني من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبي وانا اعلم انك نبي
(١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧)

١- م : ما قاله ٢- ورد هذا النص في انجيل يوحنا كما
يلى : (الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله
حياة ابدية ولا يأتى الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة) يوحنا ٥ : ٢٤
٣- أ م : من انجيله ٤- أ م : قالوا يا عيسى
٥- أ : هو الذي وقد ورد هذا النص على النحو التالي
(لان الاعمال التي اعطانيها الاب لا كلها هذه الاعمال بعينها التي انا اعلمها
هي تشهد لي ان الاب قد ارسلني والاب نفسه الذي ارسلني يشهد لي) يوحنا ٥ : ٣٦
(٢٧

٦- أ م : قد اتر ٧- أ م : بالله الطنذى
٨- أ م : دخل ٩- ساقطة من أ م
١٠- الاصل : يتكلم الجن والمثبت من م .
١١- ر : به ١٢- م : عيسى المسيح ١٣- ر : عليه
١٤- الاصل : الجن والمثبت من أ م ١٥- أ م : وقال يا عيسى
١٦- أ : حتى يعلموا الناس) وهو خطأ وما في الاصل اصح . ١٧ : ساقطة
من أ م

(١) نبى ، وأنتك روح الله ، والله تعالى أرسلك ، فأمره عيسى بالخروج فخرج
(٢)
وقام الرجل صحيحا سالما فتمجّب الحاضرون من ذلك) (٣)

وهذا فى غاية الوضوح والدلالة على ان عيسى بشر من جملة البشر
ورسول من جملة الرسل - صلوات الله عليهم اجمعين - .

١ - جملة (وانا اعظم أنك نبى) ساقطة من أ ، م

٢ - كعبدا فى الاصل ، وفى بقية النسخ (وان الله)

٣ - ورد هذا النص فى انجيل مرقس وهو طويل ، وقد اختصره المؤلف

الا ان معناه مطابق انظر انجيل مرقس ٥ : ١ - ١٤

٤ - ادعى النصارى ان فى القرآن الكريم ما يؤيد دعواهم وتعيدتهم

فى الوهية المسيح واستدلوا بقوله تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) قائلين : وهذا يوافق قولنا ، اذ قد
شهد انه انسان مثلنا بالناسوت الذى اخذ من مريم وكلمة الله وروح حسنة
فيه وايضا قال فى سورة النساء (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)
فاشار بهذا القول الى اللاهوت الذى هو كلمة الله التى لم يدخل عليها السم
ولا عرض وقوله فى سورة النساء : وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه . . .
النساء ١٥٧ - ١٥٨ فاشار بهذا الى اللاهوت الذى هو كلمة الله الخالقة
وعلى هذا القياس نقول : ان المسيح صلب وتالم بناسوته ولم يصب ولا تألم
بلاهوته

وقد اجاب الامام ابن تيمية على هذا فقال : (دعواهم على محمد
صلى الله عليه وسلم انه اثبت فى المسيح اللاهوت والناسوت كما يزعمه هؤلاء
النصارى فيه من الكذب الواضح المعلوم على محمد صلى الله عليه وسلم الذى يعلم
من دينه بالاضطرار كما يعلم من دينه تصديق المسيح عليه السلام واثبات رسالته
فلو ادعى اليهود على محمد صلى الله عليه وسلم انه كان يكذب بالمسيح ويجهل
رسالته كسان كدعى النصارى عليه انه كان يقول انه رب العالمين وان اللاهوت اتحد
بالناسوت ، ومحمد صلى الله عليه وسلم قد اخبر فيما بلغه من الله عز وجل
يكفر من قال ذلك ، وما يناقض ذلك فى غير موضع كقوله تعالى (لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك

الفرقة الثانية :

=====

تمتد ان عيسى ابن الله وانه اله وانسان ، فهو اله من جهة ابيـه
(١)
وانسان من جهة امه ، وان اليهود قتلوا انسانته ، وان الالهية -
بعدها دخل جسد انسانته القبر - (٣) نزلت الى جهنم (٤) ، واخرجت منها

المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما
بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير (المائدة : ١٧)
وقوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة وماواه النار ، وما للظالمين من انصار) المائدة : ٧٢ (١٠١ هـ
انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، الامام ابن تيمية ، ص ٢٧٩
ج ٢ ، مطابع المجد .

وقد شرح الامام ابن تيمية هذه الايات شرحا مفصلا بما يؤكد تناقض قول
النصارى في الوهية المسيح واثبات بشريته *

- ١ - أ : (وان اللاهوتية) م : اللاهوتية
- ٢ - أ : دخلت ، والاصح ما هو مثبت في الاصل .
- ٣ - أ ، م : حاشا (بالزيادة)
- ٤ - الاصل : نزل ، والمثبت من أ ، ر

آدم ونوحاً^(١) وإبراهيم وجميع الانبياء وانهم كلهم كانوا فيها من اجل
خطيئة ابيهم آدم^(٢) في الاكل من الشجرة وان جميع هؤلاء الانبياء

١- الاصل (نوح) وهو خطأ والمثبت من أ ، ر

٢- يذكر القرآن الكريم قصة آدم عليه السلام في عدة سور ، وقد
عرض لنا في سورة البقرة كيفية خلق آدم عليه السلام واسكانه الجنة ثم
كيفية عصيانه لامر ربه واكله من الشجرة بعد اغواء الشيطان له ولزوجه حواء ،
ثم توبته ورجوعه عن ذنبه وقبول الله تعالى للتوبة ، (فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) البقرة : ٣٧ كما اوضح القرآن الكريم
في كثير من الايات ان الانسان محاسب على ما جنت يده فقط ، وليس له
تعلق باثم الاخرين ما دام على صلاح وتقوى ، وان المعصية لا تستوجب
انسحاب احكامها الى ابناء آدم من بعده (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر
وازره وزر اخرى) الانعام : ١٦٤ (الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى) النجم : ٣٨-٤٠
لكن النصارى يعتقدون ان بنى آدم ورثوا خطيئة ابيهم آدم ، وعليه
فهم مجازون ومحاسبون عليها ، ولهذا جاء المسيح لتخليصهم (٠٠) لانه هكذا
احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون
له الحياة الابدية لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به
العالم (يوحنا ١٣ : ١٦-١٧) (٠٠) لان ابن الانسان ايضا لم يات ليخدم
بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين) مرقس ١٠ : ٤٥ (فستلد ابنا وتدعو
اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم) متى ١ : ٢١ (اذ الجميع اخطأوا
واعوزهم مجد الله متبررين مجاناً بنعمته بالفداء عن الخطايا السالفة بامهال الله
لاظهار بره في الزمان الحاضر ليكون بارا ويبرر من هو من الايمان بيسوع) رومية ٣ : ٢٣
- ٢٦ . معلوم ان هذه العقيدة قد ابتدعها بولس وتلميذه لوقا
وقد قارن صاحب كتاب " المسيح في مفهوم معاصر " هذه العقيدة بعقيدة
اتباع كريشنا وحين انها مأخوذة عن الوثنية القديمة . انظر ص ٨٢-٨٣ من
الكتاب المذكور ، عصام الدين حفني ناصيف ، دار الطليعة ، بيروت ط ١٩٧٩ م

صعدوا الى السماء في صجة الهية عيسى بعد اجتماع لاهوته بناسوته (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

١- أ ، : اللاهوتية . ر : الوهية م : اللاهوتية . ٢ - ساقطة من أ
٣ - كلمة اللاهوت عند النصارى تطلق على طبيعة الله او الوحي ، وهذا
يختلف عن المفهوم الاسلامى ، كما ان لفظ كلمة اللاهوت غير متداول فى
الاصطلاحات العلمية الاسلامية ، (. . . ذلك بانه ان كان فى الاسلام
" علم لاهوتى " يؤخذ على سبيل التجوز فانه ليس " علما لاهوتيا " بالمعنى
الفنى الدقيق الحقيقى ، كما هو الامر فى المسيحية ، ان الوحي فى اعتقاد
المسيحيين كشف عن الله فى غيبه الباطن بمعنى انه دعوة من الله للناس جميعا
الى ان يشاركوه فى حياته بواسطة المسيح ، الذى اتحد فيه اللاهوت بالناسوت
اما الوحي الاسلامى فيقوم اساسا على تعاليم تتعلق بتوحيد الله فى ذاته وصفاته
و على عقائد تحت الناس جميعا على ان يتقيدوا فى حياتهم بشرح ينظمها ويجعل
الله راضيا عنها لانها تكون حينئذ تحقيقا لمشيئته تعالى المتفرد بالالوهية)
انظر : فلسفة الذكر الدينى بين الاسلام والمسيحية ، لويس غريديس
ج . قنواتى هامش ص ٢ ج ١ ، دار العلم للملايين ط ١٩٧٨ م بيروت
٤ - يطلق النصارى لفظ " الناسوت " على بشرية عيسى - عليه السلام -
٥ - لم يرد فى العهد الجديد اى نص يشير الى ان المسيح نزل الى الجحيم
والمستقصى لسلسلة الحوادث - المعروضة فى قاموس الكتاب المقدس - يستطيع
ان يلاحظ هذا الامر . ولكن كيف تكونت هذه العقيدة ؟ (تذكر
بعض المصادر المسيحية ان تلاميذ المسيح اجتمعوا معا بعد رحيله ووضعا
قانونا لسلامان يقرأ كل منهم فقرة من فقراته الاثنى عشر ويعرف هذا القانون
باسم (قانون ايمان الرسل) الذى جاء فى احدى صيغته المعروفة :

- بطرس - ١ : اؤمن بالله الاب القادر
- يوحنا - ٢ : صانع السماء والارض
- يعقوب - ٣ : ويسوع المسيح ابنه الوحيد ، ربنا
- اندراوس - ٤ : الذى جلبه من الروح القدس ، وولد من العذراء مريم
- فليس - ٥ : وتأم فى عهد بيلاطس البنطى وصلب مات ودفن .
- توما - ٦ : ونزل الى الجحيم ، وفى اليوم الثالث قام ثانية من الاموات
- برثولماوس - ٧ : وصعد الى السماء وجلس عن يمين الله الاب القادر .

وقد نقله عن أدولف هارناك الاستاذ احمد عبد الوهاب ثم عقب على ذلك
قائلا : وقد اختلفت الاراء فى حقيقة هذا القانون بهذه الصيغة ورغم ذلك فهو
يوجد بهذه الصيغة فى كتاب " الصلوات للكنيسة المتحدة فى انجلترا وايرلندا "
انظر : المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ، المهندس احمد عبد الوهاب ،
ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ، مكتبة وهبة مصر ط ١٩٧٨ م .

(١) وهذا الاعتقاد في غاية الكفر والحق والفساد ، فنعموز بالله مما ابتلاهم

• به

ويقال لهم : كذبتم على الله وعلى عيسى رسوله (٣) وذليل ذلك : ما

قال متى في الفصل التاسع عشر من انجيله ، ان عيسى قال للحواريين :

اطعموا واحقدوا ان اباكم السماوي الذي في السماء (٧) — يعني بذلك الله

تعالى (٩) — هو واحد فرد لم يلد ولم يولد (١٠) •

(١٢) فأى شهادة على كذبهم (١١) أبين من هذا الذي في انجيلهم

• بشهادة عيسى — عليه السلام — •

١- أ : وهذا اعتقاد

٢- ر : ابتلوا به

٣- م : وعلى نبيه عيسى

٤- م : وبين كذبهم ما في كتبهم و ()

٥- أ : ما قاله

٦- ساقطة من م

٧- أ ، م : الذي ارسلني •

٨- أ : (ويعني بذلك) بالزيادة

٩- جملة اعتراضية من المؤلف •

١٠- لم يرد هذا النص في انجيل متى بهذا اللفظ انما هناك نص

قريب منه وهو (•• فقال لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد هو

الله) متى ١٩ : ١٧

١١- ر : كذبكم

١٢- انجيلكم •

وماقى فرق النصارى عقائدها كلها كفر وكذب وبهتان ، تركت (٣)
ذكرهم قصدا للايجاز والتخفيف ، والله التوفيق . . (٤)
(٥)

١ - أ : عقائدهم
٢ - أ ، م : وتحكم بالبهتان
٣ - م : وتركت .
٤ - ساقطة من أ ، ر
٥ - واستكمالا للموضوع نوجز الحديث عن اهم الفرق النصرانية المعاصرة
التي تؤمن بالوهية المسيح وينوته على النحو التالى :

١ - الارثوذكس : ومذهبهم (ان الله تعالى) نزل من السماء ودخل فى بطن
مريم العذراء وصار جنينا ثم خرج من بطنها طفلا ثم كبر ولما بلغ سن
الثالثة والثلاثين تقريبا قتله اليهود وصلبوه ووضعوه فى القبر فذهب الى الجحيم
ثم خرج وصعد الى السماء كما كان قبل تجسده ، ويسمى اقنوم الاب قبل
تجسده ، ويسمى اقنوم الابن بعد تجسده ، ويسمى اقنوم الروح القدس بعد
قتله وصلبه والى مذهبهم يقول الله تعالى فى القرآن الكريم (لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) والاقانيم على مذهبهم تسمى اقانيم التجسد
اي مراحل ثلاث لذات واحدة تجسدت فى شكل انسان .

٢ - الكاثوليك : ومذهبهم ان الالهة ثلاثة ، كل اله منفصل عن الاخر
ومستقل عنه ثم انهم يقولون فى الاله الثانى الذى عندهم هو المسيح ابن مريم
انما فيه طبيعتين ومشئتین . انسانية كاملة وطبيعة الهية كاملة ومشیئة الهیة
كاملة ومشیئة انسانية كاملة ، والى مذهبهم يقول الله تعالى (لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة) .

البروتستانت : مع الكاثوليك فى عقيدة التعدد اعقيدة الالهية الثلاثة . و
ليسوا منهم فى بعض التشريعات فى نظرهم الى الكتاب المقدس ، ومع

المقائد الاخرى ومع قبولهم بالتعدد يقولون بالوحدة ، وان الاقانيم متحدة

الباب الثالث :

=====

" في بنينسان فساد قواعد دين النصرارى ، وهى (٢)
التي لا يرغبها منهم الا القليل وطيها اجماع جسمهم الففير ، ونبين (٣)
الرد عليهم بنص اناجيلهم في كل قاعدة من قواعدهم (٤) . "

اطموا - رحمك الله - ان قواعد دين النصرارى خمس وهى :

١ - يقصد المؤلف رحمه الله - من قوله (قواعد دين النصرارى

اي الاركان التي تقوم عليها العقيدة المسيحية .

٢ - أ : في قواعد دين النصرارى وفسادها .

٣ - م : جسم

٤ - أ ، م : منها .

التفطيس (١) والايان بالتثليث (٢)

١ - التفطيس : من (الفطس في الماء : الفمس فيه ، وقد غطسه
نمبسي الماء من باب ضرب ،) مختار الصحاح ص ٤٧٦ .
والتفطيس . . . (طريقة في العماد عند النصارى) الرائد ص ٤٢٠
وهو : (. . . رش الماء على الجبهة او غساي جزء من الجسم في الماء
ولم يتفق المسيحيون على وقت التعميد فبعضهم يعتمد الشخص في طفولته و
بعضهم يعتمد في اي وقت من حياته وبعضهم يجري التعميد والشخص على
فراش الموت بحجة ان التعميد ازالة للسيئات وتطهير من الذنوب فيحسن
ان يتم حيثلن تحصل ذنوب بعده ، وقد عمد قسطنطين حامي المسيحية و
هو على فراش الموت ، والفالب ان يتم التعميد في الطفولة حتى ينشأ
الانسان - كما يقولون - طاهرا مبرأ من الذنوب) المسيحية ، د . احمد
شليس ص ١٦٨ ٩ ط ١٩٧٨ م

٢ - كما اشرنا في السابق ان التوحيد هو لبب النصرانية الاولى
التي جاء بها المسيح - عليه السلام - وان التثليث نهر العقيدة
المستحدثة التي طفت فيما بعد على معتقدات المسيحيين بعد التحريف
و التبديل ، والناظر في اسس العقيدة النصرانية يستطيع ان يرى
اثر الفلسفة اليونانية وخاصة الفلسفة الافلاطونية الحديثة ، هـ
الفلسفة ترى ان الحقائق والاقانيم ثلاثة : الحقيقة الاولى : الواحد
او الطبيعة العليا ، وتصف هذا الواحد بالوحدة المطلقة وعدم التكرار
حتى في الوصف .

الحقيقة الثانية : هي العقل العام ، وهو واحد كالأول ومجرد عن المادة
مثله الا ان فيه تكراراً وهو صادر عن الاول بطريق الفيض لا عن ارادة واختيار
الحقيقة الثالثة : هو النفس الكلية وهي مجردة عن المادة ايضاً مثل
الاولين الا انها لما بعدت عن الاول اظلمت شيئاً ما وعن النفس الكلية
صدرت الموجودات المحسوسة التي فيها الشرور والظلمات .

والافلاطونية الحديثة لا ترى التساوي بين هذه الاقانيم بل ترى ان الاول

واعتقاد التحام اقنوم الابن في بطن مريم ، والايمان بالقريسان (٢)

هو اكملها والثاني اقل منه كالا والنفس الكلية اقل من الاثنين
ويرى ليون جوتيه المستشرق الفرنسى ان اللاهوت المسيحى مقتبس من افكار هذه المقدسة فيقرر ان التشابه كبير بين اللاهوت المسيحى وبين الافلاطونية الحديثة ، حيث أنهم يتركزان على عقيدة التثليث والثلاثة اقانيم وان اختلفا في بعض التفاصيل اول هذه الاقانيم هو مصدر كل كمال ، والذي يحوى وحدته كل الكمالات ، وهو الذى دعاه المسيحيون الاب والثانى او الابن هو الكلمة . والثالث هو دائما الروح القدس
على انه يجبان يلاحظ (وهذا بعض ما يفرق اللاهوت المسيحى عن الافلاطونية الحديثة ، ان الاقانيم الثلاثة ليست في نظر هذا المذهب متساوية في الجوهر والرتبة بينما هي متساوية عند المسيحية ، فالابن الذى يتولد من الاب لا يمكن ان يكون ادنى منه كالا والا صار من طبيعة الكامل ان يصدر اضطرارا عنه غير الكامل ، وهذا حظ من رتبته وكذلك الروح القدس مساو للاب والابن)
هذا ملخص ما ذهب اليه الكتب التالية : الجانب الالهى فى الفلسفة الاسلامية . د . محمد البهى ص ١٥٠ وما بعدها ، دار الكتاب العربى بمصر ط ١٩٦٢ م . وكتاب : تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص ٢٨٨ وما بعدها ط ١٣٨٩ هـ وكتاب محاضرات فى النصرانية للشيخ ابن زهرة ترجمة عن كتاب المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية لليون جوتيه (ص ٤٤-٤٥)
١ - ج : اقانيم ولها عدم معان : ١ - الاصل ٢ - الشخص ٣ - الاقانيم الثلاثة عند المسيحيين الابطوالابن والروح القدس (الرائد ص ٢٠٦)
(وكلم اقنوم المستعملة فى العربية كلمة سريانية معناها شخص اساسى او شخص رئيسى)
وهى قريبة من الكلمة اليونانية (*NOMOS*) ومعناها : قانون ولذا فضلت الكنائس الشرقية استعمال لفظ اقنوم على لفظ (شخص) لان المقصود فى التثليث بالاقانيم : كيان ذاتى او فى الذات) اقانيم النصارى ص ٩
٢ - القران جمع قرابين (. عند النصارى ما يقدمه الكاهن من الخبز والخمر انظر : الرائد ص ١١٦٥ - جبران مسعود .

(١٢٠)

كيف ينبغي والاقرار بجميع الذنوب للقسيس (١) .

١ — هذه القاعدة سوف يتكلم عنها المؤلف بالتفصيل ، وهناك بعض النقاط نحب ان نورد ها تعميما للفائدة .
فمبدأ الاقرار امام الكاهن والاعتراف له بالخطايا والذنوب تمهيدا لمغفرتها قانون موجود ضد النصارى ولكن هناك بعض الطوائف لا تعترف به .

وقد استفسرت من احد رعاة الكنائس في بيروت واسمه الراعي ناجي ابي هاشم راعي الكنيسة المعمدانية عن هذا الموضوع فاجاب بان الكنيسة المعمدانية لا تعترف بهذا القانون وليس هناك اعتراف امام الكاهن بل ولا واسطة بين الخالق والمخلوق .

كما ان القس عبد الله صايغ ينكر هذا فيقول :

(..... الاعتراف والغفران اي ليس على انواع واشكال من الايمان التمسى ابتدتها المجامع المسكونية وابتعدت بها عن الايمان الواحد ، وجعلت كمننا نعلم من اساس الايمان المحدث الاعتراف الواجب على الانسان الخاطيء للكاهن وطلب الغفران منه لخطيئة فهذا مخالفة صريحة لتعليم كلمة الله
على ان عقيدة الاعتراف التقليدي لم تتخذ قانون يعمل به الا في سنة ١٢٥١ بعد المسيح فقد مر اثنا عشر جيلا ونيف من العصر (الرسولي والقرني) والكنيسة خالية من قانون مخترع كهذا حتى انه لم يثبت الا في المجامع التريدينية (سنة ١٥٥٠ م)

انظر : الوحدة والاتحاد المسيحي ، القس عبد الله صايغ ، ص ٣٥ ،

مطبعة الغرب ، بيروت . وهو بالطبع مذهب الكنيسة البروتستانتية .

ومعلوم ان هذا القانون له من المضار ما يجعل للكهان والرهبان سلطة على البشر ، فافشاء الاسرار امام رجال الدين المسيحي يقسو هذه السلطة ويجعلها كابوسا على حياة الناس الناجم عن الخوف من الفضيحة ومن ههنا يستغل القسس هذا المبدأ لتنفيذ ما يرهبهم الشخصية .

القاعدة الأولى : (١) متى التفطيس وضفته

اعلموا - رحكم الله - ان لوقا قال في انجيله : ان عيسى عليه السلام - قال : (٢) من تفطس دخل الجنة ومن لم يتفطس (٣) فله جهنم (٤) خالدا مخلدا فيها ابدا (٥) (٦)

فمن اجل هذا النص (٧) يمتقد (٨) النصارى (٩) انه لا يمكن دخول الجنة

الا بالتفطيس .

فيقال لهم : ما تقولون في ابراهيم واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء (١٠)

أفي الجنة هم أم لا ؟ فلا بد ان يقولوا هم في الجنة ، فيقال لهم :

١ - أ ، م : وهي التفطيس

٢ - م : متى

٣ - م : يفطس

٤ - أ ، م : دخل النار

٥ - ساقطة من أ م

٦ - هذا النص موجود في انجيل مرقس وليس في لوقا وجاء نصه كالتالي (من آمن

واحد خالص ومن لم يؤمن يدن) مرقس ١٦ : ١٦

الا انه يوجد في سفر اعمال الرسل الذي ينسب للوقا نص يشير الى التعميد وليس

باللفظ الذي اورده المؤلف وربما - هو - الذي يقصده وقد جاء كالتالي (فقال

لهم بطرس تبوا وليتعبد كل واحد منكم على اسم المسيح لغفران الخطايا)

اعمال الرسل ٢ : ٣٨

٧ - أ ، م : النص الكذب (بالزيادة)

٨ - م : تمتد

٩ - ساقطة من م

١٠ - ساقطة من م وفي أ : اسحاق وموسى ويعقوب .

١١ - الاصل و ، ر : همزة الاستفهام ساقطة والمثبت من م . ومثل هذا

: . الاسلوب وضع الامام القرطبي التعميد عند النصارى ورد عليهم ايضا بما يناقض

مذهبهم وقاتلهم انظر : الاعلام بما في دين النصارى من اوهام ، للامام

القرطبي ، ص ٤٠٣ وما بعدها ، دار التراث المبري ١٩٨٠

(١)
ما تقولون في آدم ونوح وذريته لصلبه فانهم ما اختنوا ولا تغطسوا قط؟
وهم في الجنة بنص اناجيلكم واجماع طوائفكم ، وليس لهم عن هذا جواب
البتة .

واعلموا ان هذه القاعدة في التغطيس ما افتعلوا مكذوبا في اناجيلهم
وافتروا في ذلك على الله وعلى رسوله عيسى عليه السلام .

١- هذا الرد جاء في محله ، ويضع النصارى في حرج لقوة
حجة المؤلف . ومعلوم ان الاختتان كان مشروطا عند اليهود ثم بدله
النصارى الى التعميد ، كما يطلق النصارى عليه اسم المعمودية (التي
هي رمز للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما وقد صرح انجيل متى به) انظر
متى ١٩: ٢٨ و مرقس ١٦: ١٦ ، ويقولون ان المسيح قد تبين هذا الطقوس
جعله فريضة في الكنيسة المسيحية ، ان . ، انه جعل التعميد بالماء باسم
الثالوث الاقدس علامة على التطهير من الخطيئة والنجاسة وعلى الانتماء
رسميا الى كنيسة المسيح (كما يدعون) - ايمان المعمودية في العهد
الجديد تشبه الختان في العهد القديم .

وقد اختلفت وجهات نظر المسيحيين حول المعمودية وكان الجدل الاكبر
حول قضيتين : نوع المعمودية ، ومعمودية الصغار او الكبار ، فقد قال
بعض المسيحيين ان المعمودية لا تصح الا باستغفيس الانسان تغطيسا
كاملا او بتغطيسه ثلاث شعرات ، وليس مرة واحدة ، كما قال البعض الا ان اقلية
المسيحيين تكفي برش الماء على الوجه لان المقصود من وضع الماء هو الاشارة الى غسل
الروح القدس لذلك كانت كمية الماء غير مهمة ففي الموضوع . وقال بعض المسيحيين
انه لا لزوم لتعميد الاطفال وان الاعتماد للمؤمنين فقط اي الذين تعدوا مرحلة
الطفولة وبلغوا سن الرشد بحيث يمكن لهم فهم الخلاص والاعتراف بالتوبة الا ان
الملكية المسيحية تعتبر معمودية الصغار واجبة ما داموا اطفالا لمؤمنين وذلك
علامة على الميثاق بين الله وبينهم) ٥٢ هـ قاموس الكتاب المقدس ص ٦٣٧

وقد استند المسيحيون على نص من رسائل للتحويل من الختان الى التعميد :
(دعي احد وهو مختون فلا يصراغلف و . دعي احد في الفرلة فلا يختن ليس
الختان شيئا وليست الفرلة شيئا بل حفظ وصايا الله) (١ كورنثوس ٧: ١٨-١٩)

وصفة التفطيس : ان فى كل كيسة حوض رخام (١) او " قندان " (٢)
 يملأوه القسيس بالماء ويقرا عليه ما تيسر من الانجيل ويرى فيه ملحا كثيرا (٥)
 وشيئا من دهن البلسان فان كان احد يطلب ان يتفطس ممن تنصر وهو رجل (٦) (٧) (٨)
 كبير السن يجتمع له بعض اعيان النصارى مع القسيس ليشهدوا عليه بزعمهم (٩) (١٠) (١١)
 بين يدي الله بالتفطيس ويقول له القسيس عند حوض الماء المتقدم الذكر : (١٢)
 يا هذا اعلم ان التنصر هو ان تعتقد ان الله ثالث ثلاثة وتعتقد انك لا يمكن (١٤)
 لك دخول الجنة الا بالتفطيس وان ربنا عيسى هو ابن الله وانـه (١٥)
 التحم فى بطن امه مريم وصار انسانا والها فهو اله من جوهر ابيه وانسان من (١٦)
 جوهر امه وانـه قتل وصلب ومات وطش وصار حيا بعد ثلاثة ايام من دفنـه (١٧)

١ - م : حوضا من رخام . ٢ - الاصل كقزان م : كدان ر : اونحوه
 والمثبت من ا
 وربما كانت هذه التسمية عامية لان العوام الى الان يسمون الحوض الكبير المعسد
 للفسل "قزان او كزان" . ٣ - ا م : ماء ٤ - ا م : شيئا من
 ٥ - ا م : فيه شئ من الملح ، وهو خطأ .
 ٦ - ا : او من ٧ - ا : البيلسان : وهو شجر كشجر
 الحناء لا ينبت الا بحين الشمس القاموس المحيط ص ٢٠٩ ج ٢ ط : مصطفى
 البابى الطبى . ٨ - م : فاذا ٩ : ا م : فيجتمع

١٠ - ر : عليه ١١ - ر : يشهدوا
 ١٢ - ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من ا م
 ١٣ - ا م : ذكره
 ١٤ - ساقطة من ا م ١٥ - ا م : انه
 ١٦ - الجوهر : ماهية اذا وجدت فى الاعيان كانت لا فى موضع وهو منحصر
 التعريفات للشريف الجرجاني ص ٨٣
 ١٧ - ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من ا

وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويم القيامة هو الذى يحكم بين الخلق
وانك آمنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة ، فهل آمنت بهذا كله ، فيقول المنتصر:
نعم (١) ، فحينئذ يأخذ القسيس صحيفة من ماء (٢) ذلك الحوض ويسكبها
عليه وهو يقول له : وانا نغطسك باسم الاب والابن والروح القدس . ثم
يمسح الماء عنه بمنديل ويتصرف ، وقد دخل في دين النصارى ، واما (٣)
تنطيس ولدان النصارى فهو: في اليوم الثامن من ولادتهم ، فيجئ بهم (٤)
اباؤهم الى الكنيسة ويوضع الولد بين يدي القسيس / فيخطبهم (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)
(١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١)

١- م : آمنت (بالزيادة) ٢ - صفحة كالتصعة والجمع صحاف

مختار الصحاح ص ٣٥٧

٣ - ساقطة من : ر ، م : ماء من ٤ - أ : وهو يقول وانا اغطسك .

٥ - المنديل : ج مناديل : نسيج يمسح به العرق او نحوه (الرائد

ص ١٤٤٠ ٦ - وقد اخذت الكنيسة الكاثوليكية مبدأ

التعميد بالرش لا بالتنطيس (والمسح بالميرون المقدس يجوز تاخيره عن التعميد

للقاصر حتى يبلغ سن الرشيد) يا اهل الكتاب ، رؤوف شلبس ص ٢٦١

٧ - م : النصارى من ٨ - أ ، م : فهم من ٩ - ساقط من ر

١٠ - أ ، م : يجئ ١١ - أ : اباؤهم وهو خطأ

١٢ - أ : يضع ، م : يضع الوالدين يدي .

١٣ - هذه العملية فيها تغيير للفطرة الانسانية السلمية وتحويلها عن جادة

الحق وطمس معالم الايمان التي جبلت عليها ، قال تعالى (واذ اخذ

ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا

بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) الاعراف ١٧٢ .

وما لبث الناس بعدها ان خضعوا لفواية الشيطان ففبروا فطرة الله

الستى فطر الناس عليها ، قال عليه الصلاة والسلام : عن ابي هريرة

رضي الله عنه انه كان يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود

الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء

هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة واقروا ان شئتم فطرة الله التي

فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله (٥٠) الاية . صحيح مسلم ص ٥٢ ج ٨

القسيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير قائدهم عليه فيجيب عنه ابوه وامه
بقولهما : نعم . ثم يحلان ولدهما وقد تنصر ، وهذه صفة تفتيسهم
- لعنهم الله .

واعلموا - رحمكم الله - ان هذا الماء الذي يضعه القسيسون في
احواض الكنائس منه ما يبقى اغواما ومدة طويلة ولا ينتن ولا يتغير ، فيتمجب
عوام النصارى من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسيس وبركة كنيسته . ولا
يعلمون ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان ، وهما يمنعان من تعفن
الماء والقسيس لا يرمى ملحا ولا دهن بلسان في حوضه الا في الليل او
في وقت لا يراه احد من طامة النصارى البتة ، وهذا من بعض حيل القسيسين
في ضلالهم واضلالهم .

وقد كنت في خلال جاهلية ذلك الدين صنعت هذا وغطت كثيرا
من الناس سرارا . والحمد لله تعالى الذي هداني الى الحق واخرجني
من الظلمات الى النور .

١- ساقطة من أ - ٢- أ م : ويقرأ ، ر : فيقرر

٣- الاصل و (ر) : فيجاب والمثبت من أ - ٤- أ : فهذه

٥- ساقطة من : م - ٦- أ م : احقبا - ٧- ر : فيتمجبون

عوام (وهو خطأ - ٨- م : ويعتقدوا ، وهو خطأ .

٩- أ م : يمنعان الماء من التعفن . ر : يمنعان تعفن .

١٠- ساقطة من : م - ١١- الاصل : قسيس والمثبت من أ

١٢- أ : ضاللتهم - ١٣- أ - ايد الله خزيمهم (بالزيادة)

١٤- أ : في ايام . - ١٥- أ : اهل ذلك الدين .

١٦- أ م : ذلك - ١٧- م : فالحمد لله

١٨- م : الى الاسلام .

القاعدة الثانية : " (١)

وهي الايمان بالتثليث على ما شهد لهم ائمة الضلال والكفر من اواثلهم
- لحنهم الله -

فيؤمنون بان الله - تعالى عن قولهم - ثالث ثلاثة ، وان عيسى (٥)

١ - أ م : وعدهم انه لا يمكن دخول الجنة الا بالايمان بالتثليث .
٢ - ر : يشهد ٣ - أ م : الكفر والضلال . ٤ - ساقطة من أ م
٥ - اي الاحتقاد بالاب والابن والروح القدس . والحقيقة هناك رأيان
اساسيا في قضية الهوية المسيح وطبيعته : الرأي الاول : ان للمسيح
طبيعة واحدة وهي الطبيعة الالهية ، وقد ذهب الى هذا الرأي
الكنيسة الارثوذكسية بفروعها الثلاثة (١) المرقسية في مصر وسائر افريقيا
(٢) السريانية في اسيا (٣) الارمنية في اسيا وبعض اوربا . وقد
اعتمد هذا الرأي واقر في مجمع افسس في منتصف القرن الخامس الميلادي
وقد لخص صاحب كتاب (خلاصة تاريخ المسيحية في مصر) ذلك بالعبارة التالية :
(ان كنيستنا المستقيمة الرأي - ترجمة لكلمة الارثوذكس - ومعها الكنائس
الجبشية والارمنية والسريانية الارثوذكسية تعتقد ان الله ذات واحدة مثلثة
الاقانيم ، اقوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس ، وان الاقنوم الثاني
- اقنوم الابن - تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء مصيرا هذا الجسد
معه واحدا وحدة ذاتية جوهرية منزهة عن الاختلاط والامتزاج والاستحالة بريئة
من الانفصال ، وبهذا الاتحاد صار الابن المتجسد طبيعة واحدة من طبيعتين
ومشيئة واحدة

الرأي الثاني : ان للمسيح طبيعتين ، طبيعة الالهية حيثانه من الاب الاله
وطبيعة ناسوتية حيثانه ولد من مريم " الانسان " وقد التزم بهذا الرأي اتباع
الكنيسة الكاثوليكية بجميع اقسامها بعد ان اقر في مجمع خلقدونية ، وقد
لخص ابن البطريرق ذلك بقوله (. . . قالوا : ان مريم العذراء ولدت الاله
ربنا يسوع المسيح الذي هو مع ابيه في الطبيعة الالهية ومع الناس في الطبيعة
الانسانية وشهدوا ان المسيح طبيعتان واقنوم واحد ووجه واحد . . . ولعنوا
المجمع الثاني الذي كان بافسس وتسميه الكنيسة الكاثوليكية مجمع اللصوص)
(بتصرف عن كتاب : الاسفار المقدسة ، د . علي عبد الواحد وانى ص ١١٤)
وما بعدها . وهناك خلاف اخر وقعت به الكنائس المسيحية والمتعلق

هو ولد الله وان له طبيعتين ناسوتية ولاهوتية (١) ، وهاتان الطبيعتان (٢)
صارتا شديدا واحدا / فصار اللاهوت انسانا محدثا (٣)
تاما مخلوقا وصار الناسوت الها (٤) تاما خالقا غير مخلوق (٥) ، وبعضهم
يقول : الثلاثة هم : الله تعالى وعيسى و(٦) مريم ولا يشك ذو عقل

= بمسألة انبثاق الروح القدس ، وقد انقسمت الكنائس ايضا في هذا
الى مذهبين ؛

الاول : ان الروح القدس منبثق من الاب وحده ، وقد ذهب الى ذلك
الارثوذكس بكافة طوائفهم . الثاني : ان روح القدس منبثق من الاب و
الابن معا ، وقد ذهب الى ذلك الكاثوليك بجميع طوائفهم . راجع :
الاسفار المقدسة ص ١١٤ وما بعدها . وقد اورد المؤلف رأي الكنيسة
الكاثوليكية والقائل بالطبيعتين معتبرا ان نقض الوهية المسيح كاف لنقض
المذهب الثاني .

- ١- أ : لاهوتية وناسوتية ٢- م : لاهوتية وناسوتية .
- ٢- الاصل و (ر) : تلك الطبيعتان ، والمثبت من أ ، م وهو الاصح
- ٣- المحدث : ما يكون مسبوقا بعبادة ومدة ، وقيل : ما كان لوجوده
ابتداءً (التعريفات للجرجاني ص ١٠٩ ط : الدار التونسية ١٩٧١ م)
- ٤- ساقطة من الاصل و (ر) والمثبت من م
- ٥- سبق الاشارة الى ان هذا المبدأ اقر في مجمع خلقدونية عام ٤٥١ م
- ٦- الذين قالوا هذه المقالة هم من الفرقة البربرانية التي كانت (تذهب
الى القول بالوهية المسيح وامه معا ، ويقرر ابن البطريق مذهب هذه الفرقة فيقول :
(ومنهم من كان يقول ان المسيح وامه الالهان من دون الله وهم البربرانية ويسمون
الريميتيين) ، ولعل هؤلاء هم الذين يشير اليهم القران الكريم فيما يخاطب
به الله تعالى عيسى ابن مريم ان يقول : (واذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت
قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لى ان اتقول
ما ليس لك بحق) المائدة : ١١٦ . واذ يرد عليهم في قوله : (ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يا كلاب الطعام) .
المائدة : ٧٥ راجع : الاسفار المقدسة ص ١٠٧ ومحاضرات في النصرانية ص ١٤
وقد تحدث ابن حزم عن مصير هذه الفرقة وقال بانها بادت انظر : الفصل ص ٤٨ ج ١
ط ٢ / ١٣٩٥ هـ

سليم ان كل من اتاه مسكة من العقل^(١) يجب عليه ان يرغب بنفسه عن اعتقاد
هذا الافك الفثيث البارد السخيف الرذيل الفاسد^(٢) التي تتنزه عنه عقول
الصبيان ويضحك منه^(٣) ذوو الافهام والاذهان ، فالحد لله^(٤) الذي
اخرجنى من زمريتهم وطفانى من بليتهم و
ويلزمهم على مقتضى^(٥) قولهم : ان المسيح^(٦) ابن الله ، ان تكون ذاتـــــــــــــــــه

١ - م : وردت هذه العبارة بالزيادة (بحول نفسه عن اعتقاد هذا الا
ذاك القسيس البارد السخيف) ٢ - ر : الزيديل بل (وهو مبهم
٣ - الاصل منهم والمثبت من (ر) م ٤ - م : والحد لله
٥ - ر : مقتنى
٦ - يوضح الاستاذ شارل جنيبير الخطأ الذعوق فيه النصارى باستخدامهم
لعبارة " ابن الله " واطلاقها على عيسى - عليه السلام - فيقول :
(٠٠٠) والنتيجة الاكيدة لدراسة الباحثين هي : ان عيسى لم يدع قط انه هو
المسيح المنتظر (ولم يقل عن نفسه انه " ابن الله " وذلك تعبير لم يكن فى
الواقع ليمثل - بالنسبة لليهود - سوى خطأ لغوى فاحش وضرب من ضرب
السفه فى الدين . كذلك لا يسمح لناى اى نص من نصوص الاناجيل باطلاق تعبير
" ابن الله " على عيسى ، فذلك لفظة لم يبدأ فى استخدامها سوى المسيحيين
الذين تأثروا بالثقافة اليونانية ، انها اللفظة التي استخدمها القديس بولس
كما استخدمها مؤلف الانجيل الرابع (يوحنا) وقد وجدا فيها معانى عميقة
وطى قدر كافه بالنسبة اليهما (٠٠٠٠) ويضيف معقبا (يمكن لليهودى ان
يعتبر نفسه " عبدا ليهوه " لا " ابنا ليهوه " ونعتقد انه من المحتمل ان
يكون عيسى قد تصور نفسه " عبدا لله " وتقدم للناس بهذه الصفة والكلمة
العبرية " عبد " كثيرا ما تترجم الى اليونانية بكلمة تعنى " خادما " و " طفلا "
على حد سواء ، وتطور كلمة " طفل " الى كلمة " ابن " ليس بالامر المسير
ولكن مفهوم " ابن الله " نبع من العالم الفكرى اليونانى) .

راجع : المسيحية : نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ، ص ٣٦ ، ت :
د . عبد الحليم محمود ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

كذات الله وله علم كعلمه وقدرة قدرته ، الى سائر الصفات الازلية
(١)
وهذا باطل .

وبيان بطلانه ما قال ماركوس في الفصل الحادى عشر من انجيله : ان
الحواريين سألوا عيسى - عليه السلام - عن الساعة التى هى القيامة ،
(٢)
فقال لهم : ان ذلك اليوم لا يعلمه الملائكة الذين فى السماء ولا يعلمه
(٣)
الا الاب وحده - يعنى الله تعالى - (٤)
فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة ، وان الله
(٥)

١ - أم : ومحال (بالزيادة)

وقد افرد الامام ابن تيمية - رحمه الله - الحديث عن اسماء الله
تعالى وصفاته وافعاله ، ورد على النصارى بما يثبت الكلام لله
تعالى وهو ما جاء به الرسل عليهم السلام . انظر : الجواب الصحيح للامام
ابن تيمية ، ص ١٣٩ وما بعدها ج ٣

٢ - الاصل (هى من القيامة) والمثبت من أ

٣ - م ، ر : ان ذلك اليوم لا تعلمه

٤ - هذا النص ورد فى انجيل مرقس كالتالى (واما ذلك اليوم وتلك الساعة

فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب) . .

مرقس : ١٣ : ٣٢

وحول كلمة " الاب " فقد اوضح الشيخ العلمى من خلال مناظراته لاحد القسس
ان هذا اللفظ لها عدة استعمالات فهو يطلق على الوزير الاعظم ، وعلى
الرئيس الدينى وعلى " ان الله " يطلق عليه : انه اب لكل اسرائيل واب لداود
وسليمان وللمسيحيين المؤمنين واب لليتامى واب لكل عبد بار يفعل مشيئة
الله وقد استدل على كل لقب بفقرة من فقرات العهد القديم انظر :

ص ١١١ وما بعدها ، ط ١ / ١٣٩٠ هـ

٥ - ساقطة من : م

تعالى هو المنفرد بعلم الساعة وقياسها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه
الله تعالى .

وفي الفصل العشرين من انجيل متى : ان عيسى حين عزم اليه يسوع
(١٢٤) على اخذه وقتله تفسير في تلك الليلة وحزن حزنا شديدا (٤) .

وكل من يحزن ويتغير فليس باله ولا بابن اله عند كل عقل نفى صحيح سوى ،
واشنع من قولهم في هذه القاعدة ان عيسى له طبيعتان : لاهوتية وناسوتية (٧)
وانهما صارتا شيئا واحدا وهذا اقبح ممن يقول : ان الماء والنار صارا شيئا (٨)
واحدا والنور والظلمة صارا شيئا واحدا لان ادعاء هذا في الماء والنار والنور (١٠)
والظلمة انما كان محالا من جهة ان كل واحد من هذه ضد الآخر وخالق الخلق (١١) (١٢)
الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس في عظمته وكبريائه عن شبه شئ منهم كيف
يقرر في عقل سليم انه ما زج . . . بعض مخلوقاته حتى صار شيئا واحدا ؟ فتعالى (١٣)

١ - وردت ايات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن الساعة وان الله تعالى قد
اختص بعلمها دون البشر فقال تعالى (يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما
علمها عند ربى) الاعراف : ١٨٧ وقال ايضا (ان الله عنده علم الساعة
وينزل الفيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسبفدا وما تدرى نفس
باى ارض تموت ان الله عليم خبير) لقمان ٣٤ ، فعلم الساعة هو من الامور
التي استأثر الله تعالى بعلمه لم يطلعها على احد من خلقه حتى على رسله ولها هذا
خاطب الله نبيه بقوله (يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكرها
الى ربك منتهاها) النازعات : ٤٢ - ٢ - م : وانه ٣ - أ : وانه لا يعلم الا
٤ - سبق للمؤلف ان اورد هذا النص من انجيل متى وقد نوهنا فى حينه الدانه ورد
فى الاصحاح السادس والعشرين وليس فى العشرين انظر (ص ١٣٦) من هذا البحث
٥ - أ ، م : كل ذى ٦ - ساقطة من أ ، م ، ر - ٧ - الاصل : ان لعيسى
والمثبت من أ ٨ - م : صارا ٩ - الاصل : من والمثبت من بقية النسخ
١٠ - اى : ادعاء هذا القائل ١١ - الضد و الضدان : كل صفتين
لا تشتركان فى اى من اجزاء الماهية مطلقا اى بقطع النظر عن اضافة كل منهما الى الاخر
بحيث يكون كل منهما سلبا للثانى كالحركة والسكون) نقض اوهام المادية الجدلية
د محمد سعيد رمضان البوطى ص ٥٨ ١٢ - ر : اخرى وهو خطأ
١٣ - م ، ر : يتقرر

(١) الله الملك الحق عما يشركون ، واين كان لاهوته لما مات ناسوته ؟
لا سيما على قولهم انهما اتحدا او تمازجا والتحا فما الذى فرق بينهما
عندما ضرب جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وعصب راسه بالشوك وصلب
على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزط وخوفا فابن غابلا هوته
عن ناسوته فى هذه الشدائد مع المازجة والالتحام على قولهم (٥)
وهم - لعنهم الله - يزعمون ان لاهوته (٧) / فارقه عند الصلب (٩) (٢٢ب)
والقتل وهبط الى جهنم ، فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ (١٠)
فى القبر مدفونا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثم (١١)
صعد به الى السماء (١٢) وهذه كلها دعاوى باطلة وهى من الكفر الركيك (و

١ - ساقطة من الاصل والمثبت من أ

٢ - أ ه م : انهم امتزجا واتحدا

٣ - يقول ابو العلاء المصرى فى " اللزوميات :

والى الله والى الله والى الله
انهم بعد قتله صلبوه
فسلوهم فأين كان ابوه

عجا للمسيح بين النصارى
اسلموه الى اليهود وقالوا
فلئن كان ما يقولون حقا

٤ - أ ه م : القاذحة ٥ - أ ه م : والالتحام على زعمهم ٦ - ساقطة من م

٧ - أ : يقولون ٨ - ر : ان اللاهوت ٩ - أ ه م : القتل والصلب

١٠ - ساقطة من أ ه م ١١ - أ : و صعد

١٢ - هذا ما يذهب اليه الارثوذكس حيث يقولون :

(نزل من السماء واختبأ فى بطن مريم العذراء تسعة اشهر وكان لما دخل بطنها
نطفة ثم علقة ثم مضفة ثم اصبح جنينا كاملا ثم خرج طفلا اسمه عيسى ونموا
كما ينمو الاطفال ولما بلغ سن الثلاثين بلغ الرسالة وبعد سنتين واشهر قتله
اليهود وصلبوه ثم دفن فى القبر ثلاثة ايام ونزل الى الجحيم وهو فى القبر ،
ثم خرج فى اليوم الثالث وصعد الى السموات ويسمى الاب قبل التجسد ويسمى الابن
بعد التجسد ويسمى الروح القدس الاسم الذى كان قبل انشاء العالم (٠٠٠)
انظر ص ٦٧ من كتاب " اقانيم النصارى "

(١) فضائح لا يرخصها عقل سليم (٢) ، وكيف يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا
شيئا واحدا ، وفي انجيلهم ما يشهد انه ليس له الا طبيعة واحدة (٥) وهي
الادمية ، وبرهان ذلك ما قاله متى في الفصل الثاني من انجيله (٦)
ان عيسى عليه السلام لما انتقل الى مدينته التي ولد فيها استخف الناس (٨) (٩)
به ، فقال : لا يستخف بنبي الا في مدينته .

فهذا اقرار منه بانه نبي من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الا طبيعة
واحدة وهي الادمية (١٠) .

١ - أ ، م : والفضائح التي

٢ - ر : لا يقبلها

٣ - لان العقل السليم يثبت للمخالق ما يليق بجلاله ، وهبت للمخلوق
ما يليق به ، ومن الثابت ان صفات الله تعالى منزهة عن النقائص
اما البشر فهم متصفون بالعجز والاحتياج .

٤ - أ ، ر : ما يشهد بانه

٥ - الاصل : واحدة الادمية والمثبت من أ

٦ - كذا في الاصل وفي بقية النسخ : (في الفصل العاشر) والاصح :

ان هذا النص ورد في الفصل الثالث عشر وقد جاء كالتالي (واما يسوع فقال لهم
ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته) متى ١٣ : ٥٨

٧ - الاصل : من انجيله وان ((والمثبت من أ

٨ - م : بها

٩ - أ ، م : استخفوا به الناس) وهو خطأ والاصح ما هو ثابت في الاصل .

١٠ - الاصل (واحدة آدمية) والمثبت من أ ، م

(١) ويؤيد ذلك ايضا قاله شمعون الصفا (٢) رئيس الحواريين لليهود :
عندما تألبوا على المسيح فقال (٣) (يارجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى
ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة والتأييد والمجرات
التي اجراها الله على يديه وانتم كفرتم به) (٤) (٥) (٦)

هكذا في كتاب قصص الحواريين ، وهو هو عند النصارى

كالانجيل ، فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون الصفا

الذي يتبرك / النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد (٧) (٨)
على عيسى انه رجل من جملة الرجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم (٩)
الله بالمجرات ، وان كل ما جرى منها على يدي عيسى انما هو بقدرته (١٠)
الله ليس للمسيح فيه كسب فاين هذا الحق ونوره من ظلمة كفرهم في قولهم (١١)
ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى صار انسانا تاما مخلوقا وصار ناسوت (١٢)
(١٣) (١٤)

١- أ : الينا ٢- لم اخر على ترجمته بهذا الاسم ،

ولكن من المرجح ان بطرس هو رئيس الحواريين - حسب اعتقاد النصارى -
وقد كان يدعى في السابق سمعان ، كما جاء ذكره في انجيل متى كالتالى (فاجاب
سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي فاجاب يسوع وقال له طوبى لك
يا سمعان بن يونا ان لحما ودما لم يعلن لك لكن ابى الذى فى السموات (٠٠٠)
متى ١٦: ١٧ ، وشمعون اسم عبرانى معناه سماع : انظر قاموس الكتاب

المقدس ص ٥٢١) وهو قريب من لفظ سمعان فيكون بطرس هو شمعون الصفا

اما النص الذى اوردته المؤلف فقد جاء كالتالى (ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا
هذه الاقوال . يسوع النصارى رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجايبوايات
صبسنعها الله بيده في وسطكم كما انتم ايضا تعلمون) اعمال الرسل ٢: ٢٢

٣- أ م : نافعوا ٤٠ - ساقطة من م ٥ - أ : الله تعالى ٦٠ - اعمال

الرسل ٢: ٢٢ ٧- أ م : تتبرك ٨- أ م : على كسرة

٩- أ م : بانه ١٠- أ : الذى ١١- أ : على يديه م : على يديه

فانما) ١٢- أ م : فيها ١٣- أ م : وضلالتهم (بالزيادة)

١٤- ر : وصارا

(١)
عيسى هو جسده الها تاما خالقا غير مخلوق، فيا عباد الله تأملوا كيف
(٢)
استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء (٣) حتى آمنوا بهذا المحال في
العقل والعادة وقلدوا فيه أول الشياطين الذين اختلقوا لهم هذه العقيدة
(٤)
الشيعة المرذولة نعوذ بالله من حالهم ومآلهم .

١ - يرد الامام ابن تيمية - رحمه الله - على قول النصارى بان عيسى هو الله الخالق . بقوله : ان في هذا الكلام من انواع الكذب والكفر والتناقض امورا كثيرة وذلك يظهر بوجوه - الاول - : ان قولهم كلمة الله الخالقة التي بها خلق كل شيء كلام متناقض فان الخالق هو الاله الخالق وهو خلق الاشياء بكلامه وهو قوله : كن ، فالخالق لم يخلق به الاشياء بل هو خلقها والكلام الذي به خلقت الاشياء ليس هو الخالق لها بل به خلق الخالق الاشياء . والفرق بين الخالق والمخلوق وبين ما به خلق الخالق معقول وهو "لا" جملة والخالق هو الذي به خلقت المخلوقات فجملوا الكلمة هي الخالق وجملوا المخلوقات خلقت بها . وايضاح هذا ان الكلمة ان كانت مجرد الصفة فان الصفة ليست خالقة وان كانت الصفة مع الموصوف فهذا هو الخالق ليس هذا هو المخلوق . والثاني قولهم : تجسدها بانسان مخلوق وقولهم تجسم كلمة الله فان قولهم تجسدت وتجسدت يقتضى ان الكلمة صارت جسدا وجسما بالانسان المخلوق وذلك يقتضى انقلابها جسدا وجسما وهذا يقتضى استحالتها وتغيرها وهم قالوا : اتحادا برياً من تغير واستحاله . الثالث : قولهم اتحدت الكلمة به اتحادا برياً من اختلاط او تغير ، او استحالة كلام متناقض ايضا فان الاتحاد يصير الاثنان واحدا فيقال قبل الاتحاد كان اللاهوت جوهرًا والناسوت جوهرًا آخر . وان شئت قلت : كان هذا شيئا وهذا شيئا او هذا عينا قائمة بنفسها وهذا عينا قائمة بنفسها فبعد الاتحاد اما ان يكونا اثنين كما كانا او صار الاثنان واحدا . فان كانا اثنين كما كانا فلا اتحاد بل هما متعددان كما كانا متعددين وان كانا قد صاروا شيئا واحدا فان كان هذا الواحد هو احدهما فالآخر قد عديم وهذا عدم لاحدهما لا اتحاده وان كان هذا الذي صار واحدا ليس هو احدهما فلا بد من تغييرهما واستحالتهما والا فلو كانا بعد الاتحاد اثنين باقيين بصفاتهما لم يكن هناك اتحاد . فان قيل اتحد اتحادا برياً من اختلاط او تغير او استحالة كان هذا كلاما متناقضا ينقض بعبءه بعضا فان هذا انما يكون مع التعدد والمباينة لا مع الاتحاد ، يوضح ذلك انه اذا اتحد الماء واللبن والماء والخمر ونحو ذلك كان الحاصل من اتحادهما شيئا ثالثا ليس ماء مضيا بل هو نوع ثالث شكلي من الماء واللبن قد استحال وتغيير واختلط واما اتحاد بدون ذلك فغير معقول) وهكذا يرد الامام ابن تيمية بهذه الحجج والبراهين القاطعة على قول النصارى بالوهية عيسى . راجع : الجواب الصحيح ص ٢٦٦ ج ٢

٢ - أ ، م : استحوذ عليهم ٣ - أ ، م : بصائرهم ٤ - أ ، م : اخبت

- ومعلوم ان بولس هو الذي بدل العقيدة الصحيحة وهو المقصود من قول المؤلف .

وقال لوقا في اخر انجيله ان عيسى بعد ما قام من قبره لقيه (٢)
 رجلا ن من تلاميذه وهما كليوباس ولوقا فقال لهما مالكما حزينان فقالا له :
 وانت كانك غريب وحدك في مدينة بيت المقدس لم تعرف ما جرى في هذه (٤)
 الايام من امر المسيح الذي كان رجلا (٧) مصدقا من الله في مقاله وافعاله (٩)
 عند الله وعند الناس (١٠)

فهذه شهادة تلميذه انه رجل مصدق من الله ليس بخالق ولا باله ولا بابن
 اله تعالى الله / ما يقول الكافرون طوا كبيرا (١٤) (١١) (١٢)
 (١٥) (٢٣ ب)

- ١- أ : بعد أن
- ٢- م : لقيه ، وهو خطأ
- ٣- في الاصل : لقيوقاس وفي (ر) : اقيوقاس وفي أ : لقلوانس ، وقد
 جاءت ترجمته عندهم كالتالي : اسم يوناني يرجح انه اختصار (كليوباتروس
 ومبعناه (من ابشهور) وهو احد التلميذين اللذين لاقاهما المسيح
 على الطريق بين اورشليم وعمواس - حسب زعمهم - يوم القيامة) لوقا : ٢٤-١٨
 - راجع : قاموس الكتاب المقدس ص ٧٨٦ .
- ٤- ساقطة من أ
- ٥- أ : ولم تعلم .
- ٦- م : ما جرى فيها
- ٧- أ م : صادقا
- ٨- أ : من الله تعالى .
- ٩- الاصل : وفعاله والمثبت من أ

١٠- هذا النص ورد في انجيل لوقا كالتالي : واذا اثنان منهم كانا منطلقين في
 ذلك اليوم الى قرية بعيدة عن اورشليم ستين غلوة اسمها عمواس وكانا يتكلمان بعضهم
 مع بعض عن جميع هذه الحواد شوفيا هما يتكلمان ويتحاوران اقترب اليهما يسوع
 نفسه وكان يمشي معهما ولكن امسكت اعينهما عن معرفته فقال لهما ما هذا الكلام الذي
 تتطارحان وانتما ماشيان طيسين فاجابا حدهما الذي اسمه كليوباس وقال له هل
 انت مفتربوحدك في اورشليم ولم تعلم الامور التي حدثت فيها هذه الايام (لوقا :
 ١٤ : ١٣-١٩

١١- الاصل تلميذه والمثبت من البقية .
 ١٢ : م : آدمي
 ١٣- م فتعالي
 ١٤- أ : ما يقولون

١٥- هناك عدد كبير من النصوص التي وردت في انجيل يوحنا وهي تصرح ببشرية
 عيسى عليه السلام ، وانه نبى وليس بأله فمن ذلك (فكثيرون من الجحج لما سمعوا
 هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبى) يوحنا ٧ : ٤٠ وانظر يوحنا ٦ : ١٤

القاعدة الثالثة :

=====

وهي اعتقادهم - لعنهم الله - ان اقنوم الابن التحم بميسى فى بطن
مريم ، وسبب ذلك :

اطموا - رحمكم الله - ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى
طقب آدم وذريته بجهنم من اجل خطيئة آدم فى الاكل من الشجرة
ثم انه تعالى حن عليهم فمن عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم
فى بطن مريم بجسد عيسى (٢) فصار انسانا والها (٣) من جوهر امه والها
من جوهر ابيه ثم ما امكته من خروج آدم وذريته من النار الا بموته (٥) و
يفدى جميع الخلق من الشيطان وانه مات بالقتل بل عاش بعد ثلاثة ايام
ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذريته وجميع الانبياء (٨) (٩٠) .

١ - اشرنا فى السابق الى ان النصارى يعتقدون ان المسيح
جاء لتخليص البشر من خطيئة ابيهم آدم الاولى ، وقد شرحنا
موقف الاسلام من هذا الموضوع (انظر ص ١٤٢ من هذا البحث) .

٢ - لقد شرح المؤلف فى الباب الرابع من هذا المخطوط
قانون الايمان ورد على النصارى فيما يعتقدونه من اباطيل (انظر
ص ٣٩ من هذا البحث) ومعلوم ان هذا القانون ينص على الالتحام فى بطن مريم

٣ - الاصل فصار انسانا والها انسانا من جوهر امه (والمثبت من أ ، م

٤ - أ ، م : ما مكته .

٥ - أ ، م : الا بقتله

٦ - أ ، ر : ثم

٧ - أ : الى جهنم .

٨ - فى الاصل وثيقة النسخ (من جميع الانبياء) والمثبت هو ما اقتضاه السياق .

٩ - كما اوضحنا فى السابق انه لا يوجد فى الاناجيل اى نص يثبت نزول
المسيح الى الجحيم بعد دفنه ، وان النصارى قد اختلفوا هذا المبدأ
استنادا الى ما يسمى بقانون ايمان الرسل . اما عن اخراج الانبياء

فهذه عقيدة كفرهم البارد الفثيث ودينهم المرذول الخبيث
كما مهد لهم^(١) اوائلي شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن
نبي ولا رسول^(٢) . وحاشا انبياء الله ورسوله من هذه الخسائس
المضحكة والفضائح المهلكة والتناقض الواضح ، فمن المحال ان

= من جهنم فقد جاء في انجيل نيقوديموس : (أن آدم و ابراهيم و
الانبياء استقروا في الجحيم بعد الموت الى ان نزل اليهم المسيح ثم صعد
بهم الى الفردوس في السماء حيث قابلوا ثلاثة من بنى آدم لم يذوقوا الجحيم
وهم (اخنوخ وايليا واللىص الذى قيل انه صلى مع المسيح وكان كريما معه)
ويقول في هذا الانجيل ٠٠٠ (جاء ملك المجد (المسيح) ووطأ الموت
بقدميه وامسك بامير الجحيم وحرره من كل قوته واخذ ابانا الارضى آدم الى مجده
٠٠٠ (١٧ : ٢٣) انظر كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٣٠٧
- ونيقوديموس كما يقول ٠ وافى : هو القديس نيكوديم احد رؤساء
اليهود في عهد المسيح وقد لقي المسيح وجرت له معه مناقشات في الشؤون
الدينية فأمن برسالته وقد اغفلت الكنيسة هذا الانجيل ومعه عدد اخر (من
الانجيل) انظر ص ٩٣ ، الاسفار المقدسة .
وهكذا نرى التخبط الذى تقع فيه الكنيسة في اقرار عقائدها ، فهى
انجيل يحرم تداوله بين الناس اتخذت الكنيسة عقيدة نزول المسيح الى
جهنم واخراج الانبياء منها مع العلم ان هذا التحريم لم يأت الا من قبل
الكنيسة نفسها .

١ - م : مهد لهم ذلك .

٢ - يوكند الامام القرطبي ما قاله المؤلف ويأتى بادلة كثيرة على
ان عقائد النصارى انما اخذت من انجيل غير منزل (من عند الله حقيقة
وان نقله ليس متواترا فانه راجع الى الاربعة ، ٠٠٠ والعادة تجوز عليهم
الغلط والسهو والكذب ٠٠٠) ثم يرد على ادعاء النصارى لقولهم بعصمة
هو لاء الاربعة ويأتى بادلة دامغة تثبت صحة ما يقول . انظر ص ٢٠٣ و
ما بعدها من كتاب " الاعلام بما في دين النصارى من اوهام " للامام القرطبي
الجزء الثانى ، ط دار التراث العربى .

يكون الخالق الازلى استحاله لها ودما ، أو يكون له ولد فى الارض أو
فى السماء أو يكون قدمه وقاؤه اللذان (٢) (٣) (٤) لا نهاية لهما محدود يمين أو
متحيزين (٥) او متقلين ، كلا بل هو الله الذى لا شبه له /

(١٢٤) ولا نظير ، فتقدس جلاله وتعالى كماله من أن يحل فى بشر يموت
كيف؟ وهو الحق الذى لا يموت او يصير بذاته العلية القدسية
فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض (٦) (٧) (٨) (٩)

١ - يرد القرآن الكريم على النصارى والمشركين فى كثير من الايات
فينفى اتخاذ الولد والشريك (ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه)
صريم : ٣٥ (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله) المؤمنون
٩١ :

٢ - معناه عدم وجود اول له ب سبحانه وتعالى (وينقسم الى قسمين :
القدم الذاتى : هو كون الشئ غير محتاج الى الغير ، والقدم الزمانى :
وهو كون الشئ غير مسبوق بالعدم) التعريفات ، للجرجاني ، ١٨٠ ص وهذا رأى المتكلمين
وقد اطلق الفلاسفة على الله تعالى اسم القديم بذاته فقالوا :
هو الله سبحانه وتعالى وحده وهو واجب الوجود بذاته) انظر : الوجدانية
مع دراسة فى الاديان والفرق . د . د . بركات عبد الفتاح دويدار ص ٣٤١ ،
مكتبة النهضة المصرية .

٣ - معناه : امتناع لحوق العدم بذاته تعالى . انظر : كبرى اليقينية
الكونية د . محمد سعيد رمضان البوطى ص ١١٩ ط ٢ دار الفكر ، لبنان
١٣٩٠ هـ

٤ - الاصل و م : اللذين . م أ : الذين وما اثبتناه اصح .

٥ - أ : او متحيزين .

٦ - م : تقيدس

٧ - م : على

٨ - ساقطة من : ر

٩ - أ ، م : تعالى الله عما يقولون طوا كبيرا . (بالزيادة)

ويقال لهم : ^(١) انتم تعتقدون ان عيسى هو الله ، ومن لم يعتقد
هذا فليس بنصراني عندكم ، ^(٢) ^(٣) فلا يجدون بدا من ان يقولوا : نعم .
فيقال لهم لقد قدمتم على بهتان عظيم وحال بين ^(٤) ^(٥) حيث صيرتم
انسانا من الناس خالقا ازليا وهو حادث مخلوق ولا يخلو امركم في عيسى ^(٦)
من خمسة اوجه :

(١) : اما ان تكونوا جعلتموه الها ازليا او مسكنا للاله الازلى .
(٢) : والوجه الثاني ، هل قال هذا عيسى عن نفسه او قاله عنه تلاميذه
الذين نقلوا لكم دينه .

(٣) : الوجه الثالث ، ان تكونوا جعلتموه الها لاجل الايات الخارقة
التي ظهرت على يديه .

(٤) الوجه الرابع : ان تكونوا جعلتموه الها لصعوده الى السماء ^(٨) .
(٥) الوجه الخامس ، ان تكونوا جعلتموه الها لفجبهولده في كونه ^(٩)
من غير اب .

١- أ : (سؤال يقال لهم انكم . ٢ - نقل المرحوم الشيخ ابو زهرة
عن كتاب " تاريخ الامة القبطية مانصه : (ان الجامعة المقدسة والكيسة
الرسولية تحرم كل قائل بوجود زمن لم يكن ابن الله موجودا فيه وانه لم يوجد قبل
ان يولد وانه وجد من لا شيء او من يقول ان الابن وجد من مادة او جوهر غير
جوهر الله الاب وكل من يؤمن انه اخلق او من يقول انه قابل للتغيير ويعتريه
ظل دوران) محاضرات في النصرانية لابن زهرة ص ١٥١ .

٣ - ساقطة من الاصل والمثبت من : م ٤ - م : قد
٥ - ساقطة من : م ٦ - الازلى : ما لا يكون مسبوقا بالعدم
يقول الشريف الجرجاني (اعلم ان الموجود اقسام ثلاثة لاربع لها : فانه اما ازلى
وابدى وهو الله سبحانه وتعالى او لا ازلى ولا ابدى وهو الدنيا او ابدى غير ازلى
وهو الاخرة وعكسه محال فان ما ثبت قدمه امتنع عدمه) التعريفات ، للجرجاني ص ١١

٧- أ ، م : عيسى هذا ٨ - أ : من قوله جملة لصعوده الى السماء
ساقطة من أ . ٩ : من قوله : جعلتمون الها الى قوله
ان تكونوا جعلتموه الها ساقطة من من : م وسقط من أ قوله (الوجه الخامس)

فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير أب فليس ذلك باعجب من كون آدم
خلق من غير أب ولا أم ، ولا أعجب من كون الملائكة خلقوا من غير
والسد ولا والدة ولا طينة ولا مادة ولا يسمى شيء (من الملائكة وآدم الهة)
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)
(٩) (١٠)
(٤٢) وانتم تمنعون من ذلك ، فأخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم فسى
حكمة الایجاد اعجب منه ؟

١ - أ ، م : لكونه ٢ - ساقطة من : ر
٣ - خلق الله تعالى آدم - عليه السلام من طين - ، ويختلف
خلقه عن بقية البشر قال تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
صلصال من حأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي سجدوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين) الحجر : ٢٨-٣٠
وقدرة الله تعالى في الخلق والایجاد بالنسبة لادم او عيسى او غيرهما سواء ،
ولهذا قال تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون) ال عمران : ٥٩ ، وفي التوراة التديوم من بها المسيحيون
ويؤكدون على قدسيتها هناك نصوص تشير الى خلق آدم - عليه السلام - ولو
تمعنوا فيها لظهر لهم ان عملية خلق آدم من غير اب ولا ام ههنا اعجب من
خلق عيسى عليه السلام من مريم . يقول سفر التكوين (وجعل الرب
الاله آدم ترابا من الارض ونفخ في انفه نسمة حيوة فصار آدم نفسا حية ٠٠)
التكوين ٢ : ٧ وقد نوه الامام ابن القيم الى هذه الناحية انظر : هداية
الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى ، محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية
ص ٦٢٢ ، مطبعة المدينة ، الرياض .

٤ - أ ، م : ساقطة ٥ - م : كون الملائكة فانهم .
٦ - الملائكة : هم عباد الله المكرمون ، وهم يفعلون ما يؤمرون ، ولهم وظائف
متعددة (والملائكة جمع ملاك : وهو جسم لطيف عوراني يتشكل باشكال مختلفة
- انظر : التصريفات للجرجاني ص ٣٤٧ والعقل يقطع بان خلق الملائكة اعجب
من خلق آدم وعيسى عليهما السلام ، فالله تعالى لا يعجزه شيء .
٧ - أ ، م : احد من ٨ - أ ، م : ولا آدم الها . ر : باله
٩ : تمتنعون في : ر ١٠ - أ ، م : عن الفرق ، ر : ساقطة .

وان قنلتم ان عيسى اله لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه^(١)
 فعلمواكم يعلمون ان اليسع النبي عليه السلام احى ميتا في حياته وميتا^(٢)
 بعد وفاته^(٣) (والتصرف بمعجزة الاحياء)^(٤) في البرزخ^(٥) بعد الموت اعجب منها
 قبل الموت .

١- أ : الهاء ، وما في الاصل اصح .

٢- قال تعالى في حق النبي اليسع - عليه السلام - (واسماعيل واليسع
 ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) الانعام : ٨٦
 ويطلق اهل الكتاب عليه اسم (اليسع) ويقولون : اسم عبراني معناه (الله
 خلاص) وهو خليفة ايليا - اى : الياس عليه السلام - في العمل النبوي
 في المملكة الشمالية ويسجل لنا العهد القديم معجزات قام بها اليسع
 اكثر من اى نبي اخر وبصلااته طادت الحياة الى ابن المرأة الشونمية
 (٢ ملو ٤ : ٣٧-٨) واخيرا وبعد ان مات اليسع اوتى بميت ووضع في نفس
 القبر مع اليسع فعادت الحياة الى جسم ذلك الميت حالما مس جثمانه عظام
 النبي (٢ ملو ١٣ : ٢٠-٢١) انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ١١١-١١٢
 وقد اورد الامام الطبرى في تاريخه بعضا من هذه الروايات نقلا عن اهل
 الكتاب ، الا ان غالبية العلماء المسلمين لم يذكروا شيئا عن المعجزات التي
 قام بها كل من الياس واليسع طيهما السلام ، انما توقفوا عن النقل عن اهل
 الكتاب راجع : تاريخ الطبرى ص ٣٢٥-٣٢٧ ج ٢ ط ١٣٥٧ هـ
 مطبعة الاستقامة بمصر .

٣- ر : احياء ، وهو خطأ ٤ -

٤- أ ه م : وتصرف المعجزة في الاحياء .

٥- البرزخ : الحاجز بين شيئين وهو ايضا ما بين الدنيا والاخرة من وقت
 الموت الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ (مختار الصحاح ص ٤٨ وراجع
 التعريفات للجرجاني ص ٢٥ .

(١) والياس النبي عليه السلام - احيى ايضا ميتا وبارك فسى دقيق المعجوز
(٢) (٣) (٤) (٥)
ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق ولا ما فى قارورتها من الدهن
(٦)
سبعة اعوام . وسأل الله ان يمسخ المطر سبعة اعوام فاجاب الله دطاه (٧)
(٨)
وان قلت ان عيسى اطعم خمسة الاف نسمة فان موسى كلم الله سأل
(٩)

١- م : وان الياس . ٢- ساقطة من أ

٣- يطلق اهل الكتاب على النبي الياس - عليه السلام - اسم ايليا
ويقولون : هو اسم عبرى معناه (الهى يهوه) والصفة اليونانية لهذا
الاسم الياس وتستعمل حاليا فى العربية وهو (عدهم) نبي عظيم فى المملكة
الشمالية وما ان ازابيل ساقطت زوجها وشعبى بنى اسرائيل الى عبادة البعل
فقد تنبأ ايليا بان الله سيمنع المطر عن بنى اسرائيل واحزن النبع الى نهر كريت
وكانت الضريان تموله وتاتى اليه بالطعام وبعد ان جف النهر ذهب الى صرفه وقى
فى بيت امرأة ارملة . ووفقا لوعده ايليا لها لم يفرغ من بيتها الدقيق والزيت
طوال مدة الجفاف ولما مات ابن الارملة صلى ايليا فاظاد الله الحياة السى

الصبي (١ مل ص ١٧) راجع : قاموس الكتاب ص ١٤٤

٤- ر : احيى ، وهو خطأ .

٥- ساقطة من أ ، م

٦- الاصل : (وما فى) . والمثبت من : أ

٧- ساقطة من : م ٨- م : دطاه .

٩- وردت هذه القصة فى انجيل يوحنا :

(وكان الفصح عيد اليهود قريبا فرجع يسوع عينيه ونظر ان جمعا كثيرا مقبل اليه
فقال لفلبيس من اين نبتاع خبزا لياكل هؤلاء ؟ وانما هذا ليبتحنه لانه هو علم ما
هو مزوم ان يفعل . اجابه فلبيس : لا يكفيهم خبز بمئتين دينار ، لياخذ كل واحد منهم
شيئا يسيرا . قال له واحد من تلاميذه وهو اندراوس اخو سمعان بطرس : هنا غلام
معه خمسة ارفقة شعير وسمكان ولكن ما هذا لمثل هؤلاء ؟ فقال يسوع : اجعلوا
الناس يتكثرون . وكان فى المكان عشب كثير فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة الاف
واخذ يسوع الارفقة وشكر ووزع على التلاميذ (يوحنا ٦ : ١-١١)

وغير خاف ان كتب الصحاح والسيره قد حفلت باخبار الرسول صلى الله عليه
وسلم ومعجزاته التى قام بها وسوف يأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى الباب التاسع .

(١) (٢) (٣) الله العظيم لقومه فاطمهم الله المن والسلوى اربعين سنة وعدد هم ازيد
(٤) من ستمائة الف نسمة) وان كان عيسى مشى على البحر ولم يفرق فيه
(٥) فان موسى ضرب البحر بعصاه فانفلق وصارت فيه طرق عبر منها جميع قومه
(٦) واتبهم فرعون بجنوده ففرقوا كلهم ثم فجر من صخرة اثني عشرة عينا
(٧) (٨) (٩) لكل سبط من بنى اسرائيل عين وضرب اهل مصر بعشر
(١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥)

١ - ساقطة من أ م ٢ - المن : كل ظل ينزل من السماء طسى

شجر او حجر ويحلوا وينسقد عسلا ويجف جفاف الصمغ كالشبرخشت (٠٠٠٠)

انظر القاموس المحيط ، لفيروز ابادى ص ٢٧٤ ج ٤ ط : المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ٠ ٣ - السلوى : طائر السمانى (كان) ياتى
(الى بنى اسرائيل) اسرابا متلاحقة فيكاد يغطى الارض بكثرته) مع الانبياء
فى القرآن الكريم ، غيفعبد الفتاح طبارة ، ص ٤٣ ٢

٤ - ورد هذا العدد فى رواية اوردها القرطبي ، حيثقال (حدثنا حميد
قال : حدثنا يحيى بن واضح ٠٠٠ اجتمع يعقوب بنونوه الى يوسف وهم اثنان وسبعون
وخرجوا مع موسى من مصر حين خرجوا وهم ستمائة الف) انظر جامع البيان
للإمام الطبرى ص ١١٢ مجلد ٧ ج ١١

٥ - هذه القصة التى اوردها المؤلف وردت فى انجيل متى كالتالى (٠٠ وفى
المهزيع الرابع من الليل مضى اليهم يسوع ماشيا على البحر فلما ابصره التلاميذ
ماشيا على البحر اضطربوا قائلين انه خيال ومن الخوف صرخوا ٠٠) متى ١٤ : ٢٥
٠ ٢٦ - وقد اورده المؤلف بالمعنى ٠

٦ - م : فان موسى قد ضرب ٠ ٧ - أ م : فصار فيه طرق ٠
قال تعالى (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم) الشعراء : ٦٣ ٠ ٨ - ساقطة من : ر

٩ - أ : عبرتها جميع قومه ٠ ١٠ - أ م : وجنوده ١١ - قال تعالى :
(ولقد اوحينا الى موسى ان أسر بعبيدك فاضرب لهم طريقا فى البحر يمس لا تخاف
دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده ففشيهم من اليم ما غشيهم) طه : ٧٧-٧٨

١٢ - أ : ثم ان ٠ م : ثم انه ٠ ١٣ - أ : اثنتا عشر ، وما فى الاصل اصح
انظر باب العدد من : التبصرة والتذكرة ، لعبد الله بن على الصميرى ص ٤٨٣ ج ٢
١٤ - قال تعالى (وان استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل انسان مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تمثوا نفسى
الارض مفسدين) البقرة : ٦٠ ٠ ١٥ - الاصل : بمشرة والمثبت من بقية النسخ

- ايات من عجائب العذاب . :
- الاية الاولى : عصاه التي القاها من يده فصارت شعبانا هاء لا (١) وابتلعت جميع حبال (٢)
- السحرة (٣) الاية .
- الاية الثانية : نتن مياههم ، وموت ما فيها من الحيوان (٤)
- الاية الثالثة : ارسال الضفادع عليهم حتى امثلاث بها منازلهم (٥)
- الاية الرابعة : تسليط القمل على اجسادهم (٦)
- الاية الخامسة : ارسال انواع من الذباب عليهم
- الاية السادسة : اهلاك بنهاضهم كلها
- الاية السابعة : خروج القروح من اجسادهم
- الاية الثامنة : نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم
- الاية التاسعة : ارسال الجراد على جميع بلادهم
- الاية العاشرة : ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام بلياليها (٧) (٨) (٩)

١- أ ، م : فتح فكه الاطى فبلغ السماء والاسفل الارض ومات من خوفها خمسين الفا من قوم فرعون) وردت هذه الجملة بالزيادة . وقد اورد الامام الطبرى

هذه الرواية عن وهيب بن منبه (انظر تفسير الطبرى ص ١٠١ - ١١١ مجلد ٦ ج ٩)

٢- أ ، م : عصي جميع السحرة وحبالهم . ٣- قال تعالى حكاية عن

نبيه موسى عليه السلام : (قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالتقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فلقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون) الشعراء :

٤٢-٤٥ أ ، م : ييس بساتينهم ٥- ساقطة من أ .

٦- ساقطة من م : ٧- أ ، م : ما غشيهم .

٨- م : من الظلمة .

٩- قال تعالى مخبرا عن هذه الحوادث (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنيين

ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ، فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم

سيئة يطبروا بموسى ومن معه الا انما طائروهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا

سهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان و

الجراد والقمل والضفادع والدم ، آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قسوا

وان قلت ان عيسى كان الها بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه الها

مجرمين (الاعراف : ١٣٠ - ١٣٢)

وتفصيل ايات العذاب جاء كالتالى :

أ - الجذب : بان قد غمهم النيل وقصر عن ارواء ارضهم • وسنو الجذب
يؤرخ بها ، فيقال لعام الجذب سنة ٠٠٠

ب - النقص من الثمرات : بسببما يأتى عليها من الجوائح والعاهات •

ج - الطوفان : " ولم يقطع المفسرون بان هذا الطوفان كان على اى

وجه : فهل كان بطغيان النيل على الارض وامتداد زمن بقاءه على وجه الارض حتى

عاقهم عن الزرع فى الوقت المناسب او كان بتتابع المطر على ارض مصر فى وقت

كان فيه الزرع ناميا حتى اغرقه واضربه ؟ كل محتمل وقد مال البيضاوى الى

هذا . فى تفسيره • "

د - الجراد : بان ارسل الله على بلاد مصر الجراد فاكل الزرع واجتاح الثمار •

هـ - القمل : الذى اقض مضاجعهم واتعبهم ايما تعبوفى التوراة (البعوض)

يدل القمل •

و - الضفادع : قيل انها كرت عندهم حتى نغصت عليهم عيشتهم لسقوطها فى

طعامهم وفراشهم وبين ملابسهم •

ز - الدم : بان استحال الماء لاهل مصر دما وقيل : الله سلط عليهم الرطاف

ح - الشمس على اموالهم وهو محققها واهلاكها •

ط - اليد : ان كان يضع يده فى جيبه ثم يخرجها بيضاء من غير سواد ••

انظر : قصص الانبياء ، عبد الوهاب النجار ص ١٩٨ • دار الفكر بيروت

ويلاحظ ان المؤلف ذكر عشرة من ايات العذاب وربما اورد هذه الحوادث استنادا

الى العهد القديم •

كما يلاحظ انه زاد على هذه الحوادث : ارسال الذباب ، والبرد و

الظلمة ، كما انه لم يذكر الطوفان ، كما جاء فى القرآن الكريم •

فيلزمكم في الياس وادريس طيهما السلام ان تجعلوهما الهين لانهما صعدا
الى السماء بلا (١) خلاف عندكم في ذلك (وايونا الانجيلي (٣) صعد
الى السماء بنص التوراة واجماع طماتكم ، فاجعلوه الهيا (٤)

١ - وردت . قصة صعود الياس - عليه السلام - الى السماء في العهد
القديم في سفر الملوك الثاني ، وقد اشرنا في السابق الى ان اهل الكتاب يطلقون
عليه اسم ايليا (وكان عند اصحاب الرب ايليا في العاصفة الى السماء ان ايليا
. . . (ثم يذكر قصته مع يوشع ، ويتابع قائلا) : وفيما هما يسيران ويتكلمان
اذا مركبة من نار وخبيل من نار فصلت بينهما فصعد ايليا في العاصفة السرى
السماء) الملوك الثاني ٢ : ١-١٢ كما وردت قصة صعود ادريس عليه السلام
الى السماء في سفر التكوين ، ومعلوم انه يسمى عند اهل الكتاب بـ (اخنوخ . . .)
وقد ذكر هذا ايضا كتاب " اخبار العلماء باخبار الحكماء لجمال الدين القفطى
الوزير . انظر ص ٢ من ^{نفس} الكتاب) وانظر ص ٣٢ من قاموس الكتاب
المقدس وعن صعوده يقول سفر التكوين (فكانت كل ايام اخنوخ ثلاثمائة وخمسا
وستين سنة وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله اخذه) تك ٥ : ٢٢-٢٤
كما ورد ذكره في الرسالة الى العبرانيين ^{بالايمان} نقل اخنوخ لكي لا يرى الموت ولم
يجد لان الله نقله اذ قبل نقله شهد له بانته قد ارضى الله) عب ١١ : ٥
وقد نقل الامام ابن القيم في كتابه الروح نصا يفيد ان ملك الموت امر ان يقبض
روحه في السماء الرابعة) انظر كتاب الروح للامام ابن قيم الجوزية ص ١٨١
ط ٤ ، ١٣٨٣ هـ مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٢ - م : ولا خلاف . وجملة (بلا خلاف الى قوله : العالسماء) ساقطة من : ر

٣ - أ : ابونا الانجيلي ، وهي ساقطة من : ر ، ولا يصرف ما هو مقصود المؤلف
من هذه العبارة ، ولم اجد ترجمة بهذا الاسم .

٤ - أ ، م : فجعلتموه الهيا .

وان قلت ان عيسى ادعى الألوهية لنفسه فلذلك جعلتموه الها فقد جاهزتم
بالكذب الفظيح والبهتان الشنيع وهي اناجيلكم ما يورد عليكم ^(٤) لان الانجيل
الذى بايديكم انه حين صلب قال (الهى لم خذلتى) ^(٦) وتقدم له من نص
الانجيل انه قال (ان الله ارسلنى اليكم) ^(٩) فاقر بانه بشر من الانبياء ^(١٠)
المرسلين / ٠٠٠٠٠٠٠٠

- ١ - ر : الهيئة ٢ - ر : وقد ٣ - أ ، ر : القطيع .
٤ - م : ماير ٥ - ر : ف ايديكم . ٦ - انظر ص ٢١٤ من هذا
البحث . ٧ - أ ، م : وقد تقدم .
٨ - ماقطة من : ر ٩ - انظر ص ١٣٩ من هذا البحث .
١٠ - من المعلوم ان انجيل يوحنا هو الوحيد الذى صرح بالوهية المسيح
دون غيره ومع ذلك فقد راينا فى السابق كيف ان هذا الانجيل فيه من النصوص
ما ويؤكد تناقضه مع نفسه (انظر ص ١٠٧ من هذا البحث .

كما ان انجيل برنابا يورد كثيرا من النصوص الدالة على بشرية عيسى - عليه السلام -
ونفس الوهية وتبرئته من اقوال الكذبة فمن ذلك : (اجاب يسوع : وما
قولكم انتم فسى ؟ اجاب بطرس انك المسيح ابن الله فسيخضب حينئذ يسوع
وانتهره بنضيقا ثيبلا : اذهب وانصرف عني لانك انت الشيطان وتحاول ان تسئ
الي ثم هدد الاحد عشر قائلا : ويل لكم اذا صدقتم هذا لانى ظفرت بنعمة
كبيرة من الله على كل من يصدق هذا) انظر : انجيل برنابا ص ٤ : سيف الله
احد فاضل ص ١٢٨ ط ١ ، ١٢٩٣ هـ دار القلم ، الكويت . الفصل
٧٠ : ٤ - ٨ . وفى نص اخر يقول : (فاقترب منه رئيس الكهنة قائلا :
قل لى يا يسوع انسىت كل ما كتبت قد اعرفت به من انك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا
اجاب يسوع لا البتة لم انس لان هذا هو الاعتراف الذى اشهد به امام كرسى
دينونة الله فى يوم الدينونة) فصل ٢٠٦ : ٢ - ٥

وقد استشهدنا باقوال برنابا لانه من الثابت انه احد تلاميذ المسيح دون خلاف
وقد ورد ذكره فى العهد الجديد كالتالى (ويوسف الذى يدعى عيسى من الرسل (برنابا)
الذى يترجم ابن الوعظ وهو لاوى قبرصى الجنس اذ كان له حقل باعه واتى بالدراهم
ووضمها عند ارجل الرسل) اعمال الرسل ٤ : ٣٧

ومع اقرارهم بانه احد تلاميذ المسيح الا ان النصارى قد حرموا انجيله ، لانه جاء بالحق .

(٢٥ب)

ونصوص اناجيلكم في هذا عديدة على ان في مفتعل كذبتكم من انه صلب (٢)
وصاح ونادى : الهى الهى (٣) (٤) (٥) (٦) وليس من نصوص الانجيل الحق بل هو من (٧)
بهتان كتاب اناجيلكم واقتراكم على الله (٨)
وانما احتجاجنا به عليكم ليظهر تناقضكم واقتضاحكم لبصائر العقلاء (٩)
والله التوفيق (١٠)

١- ر ه م : على انه ٢- ساقطة من أ ه ر ٣- ساقطة
من أ ر ٤- سبق الاشارة الى هذا النص
٥- الواو ساقطة من م : ٦- ر : خصوص

٧- تحدثنا في السابق عن الانجيل الذى انزل على عيسى عليه السلام
وقلنا انه غير الانجيل الاربعة المعروفة اليوم وانه جاء مقرا بوحدانية
الله تعالى ومشرية عيسى عليه السلام وانه نبى ورسول و انجيل برنابا
كما اوضحنا في العديد من المواضع محرم تداوله بين النصارى لانه يشير
الى تلك الحقائق فمن ذلك ما جاء فيه : (٠٠ ولما قال يسوع هذا طاد فقال:
انى اشهد امام السماء واشهد كل ساكن على الارض انى برىء من كل ما قال الناس
على من انى اعظم من بشر لانى بشر مولود من امرأة وعرضة لسحكم الله اعيش
كسائر البشر عرضة للشقاء العام) انجيل برنابا الفصل ٩٤ : ٣-

٨- أ ه م : من بهتان عظيم من كذب)
٩- أ ه م : والمجانين بالزيادة ٠ ٠ -١- وتجدر الاشارة فى نهاية هذه القاعدة
الى أن الامام ابن قيم الجوزية سبق الترجمان فى استدلاله ورد
على النصارى وخاصة فيما يتعلق بخلق آدم عليه السلام وهجرات موسى وصعود
ادريس والياس عليهما السلام الى السماء حسب ما جاء فى كتبهم ، ولم
مرد هذا التوافق : الى ان المؤلف قد اطلع على كتب علماء المسلمين الذين
بحثوا هذه المواضع وناقشوها بدقّة متناهية وردوا ادعاءات النصارى
وللمزيد انظر : هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى لابن القيم

(١)

القاعدة الرابعة : "وهي الايمان بالقربان" .

=====

(٢) (٣)

وصفته : اطعوا رحمتكم الله ان دين النصارى في قربانهم

(٤) (٥) (٦)

كفر و هو ان يعتقدوا ان فطيرة من خبز اذا قرأ عليها القسيس ببعض

(٧) (٨)

الكلمات فانها ترجع في تلك الساعة جسد عيسى عليه السلام ، واذ

(٩) (١٠) (١١)

قرأ بعض الكلمات على كأس شراب خمر فانه يصير في تلك الساعة دم عيسى

عليه السلام ، والذي تقرر من سنتهم في ذلك ان كل كيسة لها

١ - يقصد المؤلف بهذا ما تعارف عليه النصارى اليوم (بالعشاء الرباني)

كما يطلق عليه "التناول" وهي ايضا عادة اخذت عن الاديان السابقة

للمسيحية ، ويرمز بالعشاء الرباني العشاء عيسى عليه السلام - الاخير

مع تلاميذه) انظر المسيحية د . د شلبى ص ١٦٩ وقد تقرر هذا

المبدأ في المجمع الثاني عشر من مجامع القسطنطينية سنة ٢١٥ م)

انظر : محاضرات في النصرانية لابي زهرة ص ١٧٧ .

وقد علق الاستاذ شارل جنيبير على هذا المبدأ قائلا : والظاهرة المؤكدة

لدينا على اي حال هي ان القربان كان يعتبر منذ ذلك الحين بداية الدعوة

" سرا ويمكن الاتباع من المشاركة في " السيد " وفقا للمفهوم الذي سبق

له الغلبة في عقيدة بولس فاصناف القربان من خبز وخمر ينظر اليها على انها

طعام معجز ، يجب اعداد النفس قبل تناوله اعدادا دينيا خاصا ، والا كان

المأل الى التهلكة) المسيحية : نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ص ١٦٠

ترجمة د . عبد الحليم محمود .

٢ - ساقطة من : م ٣ - أ : يرحمكم ٤ - ساقطة من الاصل

والمثبت من بقية النسخ . ٥ - أ ، م : يعتقدوا على

٦ - الفطير : ضد الخمير وهو المجين الذي لم يختمر (مختار الصحاح ص ٥٠٧

٧ - أ : الكلميات . ر : بعض كلمات ٨ - أ ، م : ساقطة

٩ - أ : الكلميات

١٠ - ساقطة من : ر

١١ - ساقطة من أ ، م .

قسيس كبير يقوم بها فيجيب * كل قسيس كنييسة في كل يوم بفطيرة صغيرة وزجاجة
خمر ويقرا عليها عند صلاته فيعتقد ^(٣) النصارى ان الفطيرة صارت جسدا
عيسى والخمر صار دمه ويأخذون ذلك من قول متى في الفصل العشرين من
انجيله : (ان عيسى جمع الحواريين يوما قبل موته وتناول خبزة وكسرها
وتناولهم كسرة لكل انسان وقال لهم كلوا هذا جسدي ثم تناولهم كأس خمر وقال
لهم اشربوا هذا دمي) ^(٦) ^(٥) فهذا / قول متى في انجيله (١٢٦)
ويوحنا الذي كان حاضرا لعيسى حين رفع لم يذكر شيئا من . خبز الخبز

- ١ - أ م : فيجيب قسيس كل كنييسة .
- ٢ - أ م : عليها . ٣ - أ م : فتمتد .
- ٤ - خبزته في الاصل والمثبت من أ
- ٥ - أ م : ناول . ٦ - ر : كسره كسرة .
- ٧ - أ م : جسدي . ٨ - ر : كأسا خمر ، أ م : خمر .
- ٩ - ورد هذا النص في الاصحاح ٢٦ وليس في ٢٠ من متى (وفيما
هم يأكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال : خذوا وكلوا هذا هـ
هو جسدي واخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلًا اشربوا كلكم لان هذا هو دمي)
متى ٢٦ : ٢٦ - ٢٨

- ١ - ساقطة من م
- ١١ - الاصل عيسى حتى رفع م : حينئذ رفع والمثبت من ر
- ١٢ - الناظر في انجيل يوحنا (الاصحاح الثالث عشر) يرى صحة ما ذهب
اليه المؤلف وهو عدم ذكر يوحنا لحادثه تقسيم الخبز والخمر من قبل عيسى على
تلاميذه . . . وهذه نقطة مهمة لتعلقها بامراعاتي ، فهي تسمى اليوم
" الاستحالة " وعدم ذكر يوحنا لتفاصيل هذه الحادثة او حتى الاشارة اليها
لدليل على تارجح هذه العقيدة وعدم ثبوتها وبالتالي فان هذا يؤكد ان كتاب
الانجيل يتفاوتون في نقل اخبارهم في حين انه ينبغي الصدق في هذه الاقوال
لصدورها عن " الرسل " كما يزعم النصارى وليس هذا بصحيح ، مع الملاحظة
ان المؤلف لا يعتقد بصحة انجيل يوحنا مطلقا الا انه يجارى النصارى بحسب
اعتقادهم ليقيم الحجة على تناقضهم وتساوت اخبارهم .

والخمر في انجيله وهذا من الاختلاف الذي يدل على كذبتى ونقله
للمحال والبهتان .

(١)
والنصارى لعنهم الله - يعتقدون ان كل جزء من اجزاء فطيرة كل
قسيس (٢) هو عيسى - عليه السلام - بجميع جسده (٣) في طوله وعرضه وعقده (٥)
ولو بلغت اجزاء الفطيرة مائة الف جزء (٦) وكان كل جزء منها عيسى ، فيقال
لهم : جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبران (٩) وعقده
شبر والفطيرة التي يقرأ عليها القسيس لا يمكن ان تكون ثلث اشبار (١١)
فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران (١٢) وعقده شبر في شيء
طوله ثلث شبر هذا محال في كل عقل سليم (١٣) (١٤)

-
- ١ - ر : فطير - ٢ - أ : جسد عيسى ، م : هي جسد
٣ - أ ، م : جميعه - ٤ - ر : وفي جميع - ٥ - أ ، م : وعقه هو
٦ - ساقطة من أ ، ر
٧ - الاصل و (ر) : لكان ، والمثبت من أ ، م
٨ - أ : ان جسد
٩ - أ ، م : شبرين ، وما في الاصل اصح .
١٠ - الاصل : ما يمكن ، م : مطوسة .
١١ - (ر) : ثلاث اشبار ، والمثبت من أ
١٢ - الاصل : شبرا ، والمثبت من بقية النسخ .
١٣ - قوله (فكيف يكون جسد الى قوله (ثلث شبر هذا) ساقطة من أ ، م

٢٤ - ان العقل السليم ليجزم ان ما يقوم به النصارى من طقوس
في الكنائس خاصة ما يتعلق منها بالعشاء الرباني أو " الشركة المقدسة "
كما يسمونها اليوم - لا يمكن ان يكون منزلا من عند الله ولا يمكن
ان يتأتى به رسول ، وسوف يتضح لنا فيما بعد ان هذه
الطقوس اخذت عن اصول وثنية ، لا تمت الى الدين القويم
بصلة .

(١) (٢) (٣)
وهم يجيئون عن هذا : بأن المرأة تكون قدر الدينار والانسان يرى
فيها أكبر (الابراج^(٤) والمباني) العالية اذا قابلها بذلك وهي أكبر
منها بأزيد من الفمرة فيقال لهم :
ان الذي يرى في المرأة عرض لا جوهر وانتم تعتقدون : جوهر عيسى^(٥)
وعرضه جسيما في تلك الفطيرة وهذا محال في العقل^(٦) ثم ان عيسى اجتمع
على انه صعد الى السماء وهو جالس فيها عن يمين الله تعالى الله^(٧)
عن قولكم- فما الذي انزل جسده الى تلك الفطيرة ثم ان عيسى هو رجل^(٨)
واحد وانتم تعتقدون (ان في كل / جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد (٢٦ب)
عيسى) ولو انقسمت مائة الف جزء فلزمكم (ان يكون في كل جزء فطيرة) مائة الف^(٩)
عيسى ثم يتضاعف ذلك بمضاعفة عدد الفطائر وتعدد الكائنات^(١٠)

-
- ١- أ : هذا أن ٢- أ م : المرأة قد ٣- أ م : الدرهم
٤- أ م : الاميال والابراج العالية ٥- ساقطة من : ر
٦- العرض : الموجود الذي يحتاج في وجوده الى موضع اى محل يقوم
بسه كاللون الم يحتاج في وجوده الى جسم يحمله ويقوم هو به والاعراض على
نوعين : قار الذات : وهو الذي يجتمع اجزائه في الوجود كالبياض والسواد
وغير قار الذات : وهو الذي لا يجتمع اجزائه في الوجود كالحركة والسكون)
التعريفات ، للجرجاني ص ٧٩
٧- الجوهر : ماهية اذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع وهو منحصر في
خمسة : هيولى وصورة وجسم ونفس ونقل لانه اما ان يكون مجرداً او غير مجرد)
انظر بتوسع : التعريفات ، للجرجاني ص ٤٣ ، ط ١٩٧١
٨- م : تعتقدون انه ٩- أ م : العقل السليم ١٠- م : ثم انكم اجتمعتم
على ان عيسى - عليه السلام - ١١- الاصل و(ر) على والمثبت من أ
١٢- أ م : ابيه ١٣- ساقطة من أ ، ١٤- م : انزل
لكم ١٥- ساقطة من : م ١٦- وردت هذه الجملة في أ
كالتالى (ان جسد عيسى جسيمه في كل جزء من اجزاء الفطيرة ٥ م : غير واضحة
١٧- الاصل و (ر) : على ما ذكره والمثبت من أ ١٨- الاصل : جزء
عيسى والمثبت من بقية النسخ ١٩- أ م : بتضاعف الفطائر ٥

عندكم فيصير عيسى له اعداد لا تكاد تتناهى ، وكل من رأى هذا واعتقده
(١) فقد جمعه الله .. اضحوكة للعالمين ، ومسخرة للشياطين ، وحسبنا
(٢) (٣) (٤)
الله ونعم الوكيل . (٥)

وصفة قربانهم بالفطيرة المذكورة وصلاتهم لعنهم الله - وذلك سنك (٧)
ان القسيس يأمر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صاف ويخبزها (٨)
ثم يحلها القسيس مع زجاجة خمر الى الكيسة ويامر بضرب الناقوس

١- أ : ساقطة من : أ

٢- أ : كل من قال ٣- ساقطة من : ر ٤- ر : ضحكنة

٥- يعلق " شارل جنيبير " على هذه الطقوس فيقول (٠٠٠ ونسى
هذه الطقوس نرى ذكرى موت الاله والايقان بغاطية الموت في انقاذ المؤمن
ملازمان للفكرة الاساسية القديمة التي تقول بالمشاركة في الذات الالهية
بتشرب الاله ، لذلك كان لابد لفكرة التضحية بدورها من ان ترتبط بها
وان تتداخل في مراسمها . وكان لابد لها من هذا لان جميع ديانات البيئة
التي تكونت فيها المسيحية تاخذ بمبدأ التضحية ، ومن العسير القضاء
على مفهوم بلغ مثل هذا المبلغ من الانتشار بين الناس) ٠٠٠ ثم يخلص
الى القول : (ولقد قيل ان هذا التصوير للقربان انما يعنى ادخال " قطعة
من الوثنية في الدين المسيحي " وطينا ان نفهم من ذلك بطبيعة الحال
انها قطعة من " وثنية الاسرار ") انظر : المسيحية ، نشأتها
وتطورها ، شارل جنيبير ص ١٦١ .

٦- أ ، : زاد الله في خبزهم وخذ لانهم م : زاد الله في خبزهم
وضاللتهم .

٧- ساقطة من أ .

٨- يتحدث المؤلف هنا عما كان يدور في زمنه ومجتمعه من هذه الطقوس
وهناك خلاف - اليوم - بين الكنائس في شكلية العشاء الرباني ف (لقد
خالفت في بعض شأنه الكيسة الكاثوليكية غيرها من الكنائس ، فالكيسة
الشرقية ترى أن العشاء الرباني لا يكون بالفطير بينما تراه الكيسة اللاتينية ، و
وجد من احرار الفكر من ينكرون هذه الاستحالة ويمتقدون انها غير ممكنة في
العقل ولا سائفة في الفكر) انظر : محاضرات في النصرانية ص ٢٠٥

- (١) فاذا اجتمع النصارى للصلاة ووقفوا صفوفًا في الكنيسة) ، يصب القسيس
(٢) (من خمر الزجاجة شيئًا) في كأس من فضة ويجعل تلك الفطيرة في منديل
نظيف ثم يتقدم قدام الصفوف كلها ويستقبل المشرق وياخذ الفطيرة
في يده ويقرأ عليها ما نصه :
(٤) الهنا عيسى المسيح ليلة اخذته اليهود اخذ الخبز بيده المباركة
(٥) (٦)
ورفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شيء بعد التمجيد الواجب (٧) (٨)
(٩) فكسرها واطعم الحواريين كسرة كسرة وقال لهم : كلوا هذا جسدي وحين
يتم القسيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا انها جسد
(١٠)
عيسى وان عيسى هو ابن الله ويتقوسل : / في سجوده مقامًا مخاطبًا (١٢٧)
الفطيرة : انت عيسى اله السموات والارض ، انت ابن
(١١)
الله المولود قبل العوالم كلها ، انت من اجل انك تخلصنا من يد الشيطان
(١٢) (١٣)
(١٤) فسجدت في بطن مريم ، انت الذي فتحت للذين آمنوا ابواب الجنّة

١ - أ - : فاذا اجتمعت النصارى ووقفوا صفوفًا في الكنيسة للصلاة
يصب .

- ٢ - ر : شيئًا من خمر الزجاجة . ٣ - م : ثم يتقدم
٤ - ساقطة من أ ، م . ٥ -
٥ - من المفارقات الفريية التي شغل بها الباحثون التوقيت الذي حصل فيه
عشاء عيسى عليه السلام مع حواريين . يقول موريس بوكاي حول هذا الامر :
(. . . ويلاحظ الاب روجي نفسه ، ان عيد الفصح معين بشكل مختلف زمنيًا بالنسبة
الى عشاء المسيح الاخير مع الحواريين في الاناجيل الثلاثة المتوافقة وفي الانجيل
الرابع يقول بوقوع هذا العشاء (قبل عيد الفصح) اما الاناجيل الاخرى فتقول :
انه حدث في اثناء عيد الفصح نفسه ويؤكد هذا التضارب فضلًا عن ذلك الى امور
واضحة في عدم معقوليتها) . دراسة الكتاب المقدسة لبوكاي ص ١١٧
٦ - أ م : الفطيرة ٦ - ٧ - أ م : ومعد ٨ - أ م : التحميد ٩ - أ م : كسرها
١٠ - الاصل للفطيرة ، وكذلك في بقية النسخ ، والمثبت اصح .
١١ - أ : انت اله السموات ١٢ - أ م : ساقطة ١٣ - ر : ايدى
١٤ - أ م : بسجدة ر : تجسدت .

(١) بعدما غلبت الشياطين ، انت هو الجالس على يمين ابيك في السماء
(٢) اسألك ان تغفر لى ولا تمك التي خلصتها بدمك ، (٤)
(٣)
(٥) ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جسيمهم لها ساجدين

١- أ ه م : غلبنا

٢- الاصل : نسألك ، والمثبت من أ

٣- أ ر : خلطتها

٤- هذا النص من النصوص المستحدثة في النصرانية ، ولم يرد ذكره فى
اى من الاناجيل الاربعة بل هو مما اخترعه الكيسة فى اوقات متأخرة ، وقد
فرضت الكيسة الاحقاد بنظرية " التحول " او " العشاء الربانى " فرضا
على الناس ، يقول الشيخ ابو زهرة (٠٠٠٠) ولكن الكيسة فرضت على الناس
قبوله ومنعتهم من مناقشته والاعرضوا للطرد والحرمان (٠٠٠) ثم يتساءل قائلا :
(وهل ورد هذا الامر فى الكتب المقدسة حتى يجب الاخذ به من غير تفسير
او تأويل ؟ انه امر استقلت به الكيسة واطنته وايدته فى احد مجامعها غير
معمدة فى ذلك على نص صريح من الكتب المقدسة عندهم) محاضرات فى
النصرانية ، ص ٢٠٥ ، وقد تقرر هذا المبدأ فى المجمع الثانى عشر من
المجامع القسطنطينية سنة ١٤١٥ م كما ذكره نفس المصدر السابق ص ١٧٧
وهكذا نرى ان هذه العبادة قد انتقلت الى النصرانية نتيجة لاحتكاكها بالبيئة
المحيطة بها (٠٠٠) وادى الامر الى نتائج عليية وقائدية تبلغ الدرجة
الاولى من الاهمية فى العبادات الشرقية الخاصة بالالهة الذين يؤتون ثم يبعثون
نجد ان التركيز فى الطقوس يتجه حينها الى الاحتفال بموت المنقذ ويذهب حينها
اخر الى تمجيد بعثه ولكن الاهتمام على حد علمنا قلما كان يوزع بالتساوى بين
المرحلتين من تاريخ الاله ٠٠٠ وفى المسيحية الاولى مسيحية الاثنا عشر كان
البعث يحتل المكانة الاولى لانه بدأ ضمانا للامل الاكبر الامل فى عودة المسيح
وفى انشاء مملكة الله ، فلما تأخر الظهور واصبح تحقيق الامل غير وشيك فى تفكير
الاتباع تطورت فكرة بعث السيد فى الايمان من ضمان لقرب حلول المملكة الموعودة
الى ضمان لبعث المؤمنين يوم القيامة وكان بولس السابق الى ذلك فى عقيدته (انظر :
الرسالة الى اهل كورنثوس ١٥ : ١٢) راجع : المسيحية نشأتها وتطورها ،
ص ١٦١ ، وعيد الفصح من اهم الاعياد عند النصارى ، راجع قاموس الكتاب
ص ٦٧٨ - ٦٨٠ ، ٥ - م أ ه : فيمقون .

ثم بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول : الهنا المسيح قبل موته اخذ
كأسا بالشراب واعطاه للحواريين وقال لهم : اشربوا هذا دمي ، ثم يسجد
للكأس ويريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرأ
بعد ذلك ما تيسر لسه من الانجيل ثم يعطي الدماء ويتفرقون .
فهذه هي صلاتهم وقرانهم - لعنهم الله - يتلأب بهم الشيطان
فتمون بالله من الخذلان .

١ - ساقطة من : ٢ - أ : يقول لهم ٣ - ر ٤ م : من شراب
٤ - ساقطة من : ٥ - لم يذكر انجيل يوحنا حادثة المشاء الاخير
مع التلاميذ انما ذكره متى في (٢٦ : ٢٦ - ٢٩) ومرقس (١٤ : ٢٢ - ٢٥
ولوقا ٢٢ : ١٩ - ٢٠) وكورنثوس الاولى ١١ : ٢٣ - ٢٥

والمناسبة فبسقد (انتهى البروتستنت بالنسبة للعشاء الرباني الى انه تذكار
بفداء المسيح للخطيئة التي ارتكبها آدم وتحملت الخليقة من بعد وزرها وتذكار
لمسيحة ليدين الناس ، فهو تذكار للماضي والمستقبل كما جاء في بعض الرسائل
وهم ينكرون ان يتحول الخبز الى جسد المسيح والخمر الى دمه) راجع : محاضرات
في النصرانية ص ٢٢٤ . ٦ - أ م : ثم يسجد القسيس الملعون .
٧ - ساقطة من أ م ٨ - أ م : من انجيله .

٩ - الجدير بالاهبار ان الكنائس لا تعطى الشركة في العشاء الرباني الا
لاتباعها فقط ، وان كان الشخص من كنيسة اخرى فانه يحرم منها . يقول القس
عبد الله صايغ : (وهذا ذكرني بقصة روتها لي مراسلة امريكية ثقية ربما تكون
القصة حدثت معها هي وربما مع غيرها لا اعلم ، والقصة هي : ان امرأة مؤمنة
بالرب ، وكان قد مضى عليها وقت لم تأخذ الشركة المقدسة ، وحينما دخلت يوما
رأت المائدة معدة للشركة ففرحت في اعماق قلبها وازدادت الشهية الروحية فسي
نفسها لاخذ شركة الرب ولكن لتعاسة حظها ان الموزعين للخبز والكاس طمس
المجتمعين حادوا عنها ولم يعطوها لها عندئذ سالتهم لماذا لم يعطوها قالوا
لها : لانك لست من كنيستنا . فاجابت : معكم كل الحق يمنع الشركة عن لان المائدة
مادتكم والشركة شركتكم انتم وليست مائدة وشركة الرب ولو كانت مائدة الرب وشركته
هو لما منعت انا من الاشتراك فيها لاني ابنة الله) راجع : الوحيدة
اوالاتحاد المسيحي ، القس عبد الله صايغ ص ٧٣
١٠ - أ م : ساقطة ١١ - أ م : فقد تلاعب ١٢ أ م : والظفيان
بالزيادة .

القاعدة الخامسة : " وهي الاقرار بجميع الذنوب للقسيس "

=====

(١)

وصفة ذلك : اطعوا رحمكم الله ان النصرى يعتقدون انه لا يمكن د

دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب للقسيس وان كل من يخفى ^(٢) ذنباً

واحداً فلنلا ينفعه اقراره فمهم في كل سنة عند صيامهم يشون الى الكنيسة ^(٣) ^(٤) ^(٥)

ويقرون بجميع ذنوبهم للقسيس الذي يقوم بكل كنيسة وفي سائر اوقاتها ^(٦) ^(٧) ^(٨)

(ب ٢٢) لا يقصر أحد بذنب الا اذا مرض وخاف الموت فانه يعمث الى القسيس ^(٩)

فيصل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم - لعنهم الله - يعتقدون ان

كل ذنب يغفره القسيس فانه مغفور عند الله تعالى . ^(١٠) ^(١١)

١ - ساقطة من م ٢ - الاصل : منه ٤ والمثبت من : م

٣ - ساقطة من أ ٤ م

٤ - ساقطة من م : ٤٠ ويرى كثير من المسيحيين ان الانتظام في الصوم

والصلاة توجيه اختياري لا اجباري ومعنى الصوم عندهم الامتناع عن الطعام

من الصباح حتى بعد منتصف النهار ثم تناول طعام خال من الدسم ويشتمل

الصوم عند المسيحيين صوم يوم الاربعاء وهو يوم المومنة التي انتهت بالقبض

على عيسى (حسب زعمهم) او يوم الجمعة لان المسيح صلى يوم الجمعة - كما

يدعون - وصوم الميلاد وعدد ايامه ٤٢ يوماً تنتهي بعيد الميلاد والصوم

المقدس وعدد ايامه ٥٥ يوماً وهي مباره عن الاربعين يوماً التي صامها المسيح

مضسافاً اليها اسبوعان : الاسبوع الاول منهما قبل الاربعين ويسمى اسبوع

الاستعداد والتهيئة للصوم الاربعين المقدس والاسبوع الثاني اسبوع الالام

ويأتي بعد الاربعين وينتهي باحد القيامة ويمتنع في هذا الصوم اكل كل حيوان

او ما يتولد منه او ما يستخرج من اصله ويقتصر على اكل البقول ولا يمقد في اثنائه

سر الزواج وصيام الرسل وعدد ايامه يزيد وينقص حسب الطوائف وتراوح مدته

بين ١٥ و ٤٩ يوماً وصوم الجذراء ومدته ١٥ يوماً (المسيحية) . شلبي ص ٢٣٤ - ٢٣٥

٥ - أ م : الى الكنائس ٦ - أ : يقرون ٧ - ساقطة من : ر

٨ - أ م : وفي كل وقت ٩ - م بذنبه

١٠ - أ م : غفره ١١ - مغفور له في : ر

فمن اجل ذلك صار البابا الذي يكون بمدينة رومة وهو خليفة عيسى فسى
الارض بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب والتسريح من النار
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

١ - م : الباب والاصح (البابا) كما هو مثبت ، وهو لقب اطلق
على (نائب المسيح) على حد تعبيرهم - الذي يرجع اليه في الامور الدينية
(يقول الاب بولس الياس : لقد خول السيد المسيح الكيسة عين السلطان
الذي تلقاه من ابيه السماوى عندما قال لتلاميذه : كما ارسلنى الاب هكذا
انا ارسلكم وذلك يشمل سلطان الكهنوت والتدبير والتعليم وعصمة
الكيسة هذه امتياز تنسب به هى والبابا راسها نائب المسيح المنظور . . .
. ويقول عبد الاحد : (ان المسيحيين عندما اثبتوا عصمة البابا انتقلت
كل السلطة الى اصدار القرارات وتعيين المعتقدات والاحكام الى حيز
رومية الاعظم الجالس على كرسى الخلافة واصبح حكمه قطعيا) انظر : المسيحية
د . احمد شلبى ص ٢٣٣ .

٢ - أ م : فهو

٣ - أ م : فيعطى .

٤ - أ : البراءة ، م : البراءات ، : والبراءة كما هو معروف فى النصرانية
تعنى صك الغفران ، ونص هذا الصك جاء كما يلى : (ربنا يسوع المسيح
يرحسك يا فلان ويحك باستحقاقات الامة الكلية القداسة وانا بالسلطان الرسولى
المعطى لى احلك من جميع القصاصات والاحكام والطوائف الكيسية التى
استوجبتها وايضا من جميع الافراط والخطايا والذنوب التى ارتكبتها مهما كانت
عظيمة وفظيمة ومن كل علة وان كانت محفوظة لابينا الاقدس البابا والكرسى
الرسولى وامحو جميع اقدار المذنبوكل علامات الملامة التى ربما جلبتها على
نفسك فى هذه الفرصة وارفع القصاصات التى كتلتلتزم بمكابدتها فى المطهر وارذك
حد يثا الى الشركة فى اسرار الكيسة واقترنك فى شركة القديسين اردك ثانية الى
الطهارة والبر اللذين كانا لك عند معموديتك حتى انه فى ساعة الموت يفلق امامك
الباب الذى يدخل منه الخطاة الى محل العذاب والمقاب ويفتح الباب الذى
يوعدى الى فردوس الفرح وان لم تمت سنين مستطيلة فهذه النعمة تبقى غير متغيرة
حتى تأتى ساعتك الاخيرة باسم الابوالابن والروح القدس) انظر محاضرات فسى
النصرانية ص ٢٠٦ لابى زهرة .

٥ - ر : التزحج

ودخول الجنة ويأخذ على ذلك الاموال الجليلة وكذا يفعل في كل مسين (١)
ينوب عنه في جميع ارض النصارى من القيسيين يعطون البراءات بالمغفرة (٢)
وايجاب الجنة والنجاة من النار ويأخذ النصارى هذه البراءات بعد ان يعطوا (٣)
عليها لمن يكتبها لهم المال الجزيل فيخبرونها عند هم حتى اذا مات احد هم (٤)
جمعت تلك البراءة معه في كفته واعتقادهم يقيننا انهم يدخلون الجنة (٥)
بتلك البراءات وهذا من حيل القيسيين على اخذ الاموال من النصارى (٦)
فيقال لهم : لاي شيء تصنعون هذا ؟ ولم يامركم به عيسى ولا هو منصوص (٧)
في شيء من اناجيلكم ولا تجدون في كتبكم ان مريم ام : عيسى او الحواريين (٨)
وتلاميذ عيسى اقروا بذبقتهم لعيسى الذي زعم انه الله وابن الله وهو (٩)
اقرب على قولكم لمغفرة الذنوب من جميع القيسيين . ثم ان القيسيين (١٠)

١- انظر : ص ١٨٧ من هذا البحث الى نص صك الغفران
- ولقد تطور هذا المبدأ الذي فرضته الكنيسة واصبح العمود في يد
رجالها ، يقول د . شلبى (واما غفران الذنوب فقد اصبح بدعة عجيبة
فاذا اراد البابا ان يبنى كنيسة او يجمع مالا لشيء ما طبع صكوك الغفران
ووزعها على اتباعه ليبيعوها للناس كالذين يبيعون اسهم الشركات او اوراق
الباينصيب والصك فراغ ترك ليكتب به اسم الذي سيفغر ذنبه والمجيب ان هذا
الصك يفغر لمشتريه ما تقدم من الذنوب وما تأخر فهو بعبارة اخرى اذن بارتكاب
كل الجرائم بعد ان ضمنت الجنة لهذا المحظوظ) انظر : المسيحية ، ص
شلبى ص ٢٥٤ ، وهذا من الاسباب التي دعت مارتين لوتر الى اعلان ثورته
على الكنيسة عام ١٥٢١م والتي عرفت بثورة الاصلاح البروتستانتية ضد
الكنيسة الكاثوليكية . ٢- ر . م : كذلك ٣ - ساقطة من أ
٤- أ . م : البراءة ٥- أ . م : وتأخذ ٦- أ . م : تلك
٧- أ . م : الجليل ٨- أ . م : فيحفظونها .
٩- ساقطة من بقية النسخ . ١٠- أ . م : البراءة ١١- الاصل : القيس
والمثبت من بقية النسخ . ١٢- أ . م : اموال النصارى .
١٣- م : والحواريين ١٤- م : انه اله

لا شك هدىكم في انه بشر مثلكم وربما تكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لاسيما
تكميركم برأيه واضلالكم فمن / هو الذى يغفر له ذنوبه ؟ ولكم (٢٨)
(١)

١ - ان اعطاء الكنييسة الحرية للقساوسة والباباوات في ممارسة السلطة
على الناس جعلت من هؤلاء امثلة ونماذج لبؤر الفساد ، وقد كتب
الكثير من العلماء حول ممارسات القساوسة واعمالهم المرذولة ، ومنها
ما جاء في الكتاب القيم " تاريخ الفحشاء " الذى افرد صاحبه فصولا كثيرة
للحديث عن فحش البابوات وفسوقهم وما قاله في هذا الصدد " (ان كل
نقيصة و رذيلة يمكن للمقل ان يتصورها قد انتهكها الذين زعموا انهم نواب
المسيح او كما يعتقد النصارى نواب الله على هذه الارض . . فالسرقة والاضطهاد
و القتل والزنا والفحش والزنا بالاقرار بالمحارم وما يخجل مسنه القلم ويحصر
منه الجبين كل ذلك قد ارتكبه هؤلاء الحكم المتعالون بالنصرانية الذين
جلسوا على مكر العصمة وادعوا القوة الشرعية وما تسلطهم على عقول الشعوب
النصرانية الا مكر منهم ومن البابوات القديما لجلب الدنيا الى هؤلاء الروم .
وقد اورد كثيرا من قصصهم مع ذكر الشواهد عليها : راجع تاريخ
الفحشاء ، عبد الكريم التنير ، ص ١٦٥ ، ط ١٩١٢ م .

كما قام الاستاذ الطهطاوى بسرد قصص الرهبان والراهبات والعلاقات
فيما بينهم ، والتي نحجم عن ذكرها لبشاعتها وفسادها ، راجع : النصرانية
والاسلام ، محمد عزت الطهطاوى ، ص ١٨٢ ، دار الانصار بالقاهرة .

ومثل هذه الذنوب التى يرتكبها بعض رجال الدين المسيحى كقيل بانتشار
الفساد في المجتمع ، ويرجع السبب في ذلك الى تحريم الزواج على القسس
والرهبان ، ويضاف اليه مبدأ غفران الذنوب ، الذى يمنح القسس فرصة
للتصرف على خطايا الناس وهذا بدوره يشكل وسيلة ضغط على المجتمع ، ومن
ثم يصبح تنفيذ ماأرب القسس سهلا .

كما اشار د . شلبي في كتابه المسيحية ص ٢٤٦ - ٢٥١ الى هذه المواضيع
ونقل نصوصا من كتب النصارى تشير الى تلك المخازى التى ترتكب من قبيل
القسس والرهبان .

٢ - ر : بذلك م : لراية

انتم قوم عبي وقسيسكم اشد عبي منكم والاعبي اذا قاد اعبي وقعا (معا) ^(٢)
 في المهالك ^(١)) وكذلك تقومون مع قسيسكم في نار جهنم خالد بن ابي ^(٢)
 لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم قد (قطع الله رجاءكم) منها بقوله الصادق ^(٣)
 في كتابه الصادق (ان الله لا يغفر ان يشرك به) ^(٤) فاذا كانت مغفرته لكم ^(٥)
 محالا بخبره الصادق فمغفرة القسيس اشد من المحال واقرب لسخرية ^(٦) ^(٧) ^(٨)

- ١- م : جميعا في الهلاك . ٢ - كما قلنا في السابق فان
 " الانجيليين " من المسيحيين لا يعتقدون بجدوى مبدأ غفران
 الذنوب ، ولهذا وجه القس عبد الله صايغ نقدا للذين يعتقدونه حيث قال :
 (والامر الفيسري بموضوع المغفرة للخاطيء هو انه بواسطة تلاوة آيات
 كسبية مرات معينة يمكنه ان يحصل على مغفرة محدودة لا يام او لاشهر او لسنين
 او لمدى الحياة وذلك على قياس عدد التلاوات للآيات . والحقيقة ان اعتقاد
 كهذا هو استخفاف بالخطيئة وجرمها ، وكراهة الله لها ، لان نوال الانسان
 الخاطيء للخلاص من الخطيئة بسهولة . . . بواسطة انسان نظيره يخالف
 قول " الرسول " بطرس عن المسيح (وليس يا احد غيره الخلاص لان ليس اسم
 اخر تحت السماء قد اعطى بين الناس به ينبغي ان نخلص) اعمال ٤ : ١٢ .
) وهكذا نرى ان هذا المبدأ منتقد من قبل النصارى انفسهم (راجع : الوحدة والاتحاد ص ٣٥
 تبدأ م وصلكم منها . وما بعدها ، القس عبد الله صايغ .
 ٤ - أ م : المزيز .
 ٥ - ساقطة من الاصل و (ر) ، والمثبت من أ م : وتعام الآية : ان الله لا
 لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى
 اثما عظيما) النساء : ٤٨
 ٦ - ر : بخبر
 ٧ - أ : القسيس لكم م : القسيسين لكم .
 ٨ - الاصل وسبقية النسخ : في المحال ، والمثبت من أ

(١) الشيطان وجنوده منكم واستهزأ به بكم (ومن يغفر الذنوب الا الله) (٢)

١ - أ ه م : استهزأه .

٢ - تمام الآية : والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (ال عمران : ١٣٥) وفي أ ه م : ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

والاية المتقدمة من سورة ال عمران تظهر طبيعة التوبة في الاسلام فهي في مفهومها تختلف عن الاعتراف في النصرانية والذي يؤدى امام القسيس تسهيدا للمغفرة فان هذا المفهوم غير موجود في الاسلام ، فلقد امر الله تعالى المؤمنين ان يتوبوا اليه من ذنوبهم ومخالفاتهم قبل ان يأتى عليهم (يوم الحساب) ليصروا على الصراط آمنين سالمين فقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) (٠٠٠٠ اى ليتب كل مؤمن منكم من ذنوبه التى صدرت منه وذلك بان يقلع عن ذنوبه ويندم من قبله على فعلها ايضا ويعزم على ان لا يعود اليها وان كان ذلك الذنب مما يتعلق بحقوق المخلوقات فليغفرهم الله او يمسحوا عنه وبذلك تكون توبة نصوحا) انظر الايمان بموالم الآخرة ومواقفها ، عبد الله سراج الدين ، ص ٤٠٢ ط ١٣٩٧ هـ

وهكذا نرى الفرق جليا بين الاسلام والنصرانية فالله تعالى لم يجعل وسيطا بينه وبين خلقه بل جعل ذلك علاقة خاصة بين الله والمعباد .

(١) قبل العوالم (ليس بمصنوع ، اله حق من اله حق ، من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم كلها) (٢) وهو خالق كل شيء ، الذي من اجلنا (٣) معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل / من السماء وتجسد من (٢٨ب) الروح القدس وصار انسانا ، وحمل به وولد من مريم البتول (٥) ، فاجتمع واولم ، وصلب في ايام بيلاطوس الملك (٦) ، ودفن وقام في اليوم الثالث من بين الموتى مثل ما كتبوا بذلك الانبياء (٨) (١٠٠) وكذب الكافر على الانبياء (٩) وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا الكفر

المحال .

(١٠) ثم صعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بالروح القدس الذي يخرج (١٢) (١١)

١ - أ ، م : قبل العوالم كلها . ٢ - ما بين القوسين ساقط من أ م
٣ - ر : جعلنا
٤ - ساقطة من أ ، م
٥ - البتول : من النساء المنقطعة عن الازواج وقيل هي المنقطعة الى الله تعالى عن الدنيا (مختار الصحاح ص ٤٠

٦ - أ م : بالاطوس ، ويعتقد النصارى ان بيلاطس هو الذي تمت على يديه محاكمة المسيح كما يزعمون وقد ترجوا له كالتالي : بيلاطوس : ويلقب بالبنطي باللاتينية (نيطيوس) وهو وال اقامته الحكومة الرومانية نائبا او حاكما على اليهودية في سنة ٢٩ مسيحية واستمر حكمه حتى بضع سنين بعد المسيح . . . و ايام حكمه لم تكن مرضية لانه كان قاسيا جدا غير مهتم بالبنافسة الشخصية وفضلا عن ذلك فهو الذي سلم السيد المسيح لليهود - بحسب اعتقادهم - مع انه احرف في برأته وعدم اقراره جرمه يوجب تسليمه لهم وما ذلك الا لعدم اكرامته بمصالح المسكين والفقير . . . ويرجح ان اجابة بيلاطس لطلب اليهود كان لغاية المحافظة على مركزه وقد اقبل من وظيفته لقسوته وقد نفى الى فرنسا ومات هناك ويقول البعض انه مات متحررا (انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٢٠٨

٧ - م : ومات ٨ - أ م : اخبرت بذلك . كتب الانبياء .
٩ - أ ، م : وكذب الملعون على الانبياء صلوات الله وسلامته على نبينا وعلينهم اجمعين
١٠ - الاصل : على والمثبت من بقية النسخ ١١ - ر : بين الموتى ١٢ - أ م : بروح

الباب الرابع :

في عقيدة شريعتهم ، وجميع (١)
النصارى متمسكون بها الى اليوم ولا يتركها الا القليل منهم وهي كلها (٢)
كفر وسحال (ينقض بعضها بعضا) وكان الذي الفها لهم رجل من قدماء (٣)
كفرتهم يقال له بيطر الصفا من اهل مدينة رومة ، وهذا نصها : (٤)
(٥) نوؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شىء صانع (ما يرى وما لا يرى) (٦)
ونؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها ولد من ابيه (٧)
(٨) (٩) (١٠) (١١)

- ١ - أ ، م : لعنهم الله (بالزيادة) وقول المؤلف : (في عقيدة شريعتهم) اي الاراء والمذاهب التي يدعون بها ، وليس من مقصود المؤلف ان يتكلم عن شريعتهم من حيث احكام الفرائض بل ما يؤمنون به من اراء عقديّة .
- ٢ - أ ، م : الى يوم القيامة .
- ٣ - الاصل و(ر) : الاقليل والمثبت من أ
- ٤ - في ساقطة من أ ٥ - ساقطة من أ
- ٦ - الاصل : ينقض بعضه بعضا ، والمثبت من أ
- ٧ - أ ، م : كفارهم ٨ - وردت ترجمته في ص
- ٩ - م : رومية ، وربما قصد المؤلف من قوله : ان بطرس الصفا كان من اهل رومية اي انه مكث فيها مدة طويلة حتى اتخذها مركزا لاقامته الدائمة لنشر تعاليمه وكتبه . . . ونقول هذا حتى نجسح بين ما تذكره المصادر من ان "بطرس" كان تلميذا للمسيح وكان صيادا وهو من بيت صيدا ، وبين ما ذكره المؤلف من انه من مدينة رومة . . .
- ١٠ - الاصل : مايرا بومالايرا) وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ .
- ١١ - أ ، م : بالرب الواحد .

(١)
من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبياء وان التخطيس هو غفران الذنوب
(٢)
ونؤمن بقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الابدين)

(٣)
وهذا الكلام رحمك الله ينقص بعضه بعضا . فاوله : نوؤمن بالله
الواحد الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى ونؤمن بالرب الواحد
المسيح اله حق من اله حق من جوهرو ابيه (٤) (ففي اول الكلام) الشهادة (٥)
لله بانه واحد وفيما يليه الشهادة عليه تعالى بان لله ولله (٦) (٧)

١- أ م : كانت تتكلم

٢- نقل الامام الشهرستاني نصا قريبا مما اورده المؤلف حيث قال : ولما قال
أريوس : القديم هو الله والمسيح مخلوق ، اجتمعت البطارقة والمطارنة
والاساقفة في بلد قسطنطينية بمحضر من ملكهم وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك قولهم (نوؤمن بالله الواحد الاب
مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى والابن الواحد يسوع المسيح ابن الله
الواحد بكر الخلائق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي
بيده اتقنت الموالم وخلق كل شيء من اجلنا ومن اجل خلاصنا نزل من السماء

وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ايام فيلاطوس
ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد
للمجيء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد
روح الحق الذي يخرج من ابيه ومعمودية واحدة لغفران الخطايا وجماعسة
واحدة قدسية مسيحية باثليقية وقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الابدين)
الملل والنحل للشهرستاني ص ٣٥ - ٣٦ ج ٣ ط / صبيح ، القاهرة .

وقد شرح الامام ابن تيمية بعضا من نصوص هذا القانون والذي يسمى اليوم
بقانون ايمان الرسل والذي سبق الاشارة اليه انظر الجواب الصحيح ص ١١٧

٢- وكذلك الامام ابن القيم في كتابه هداية الحيارى ص ٦١٨/٦١٩
وقد اسنده الى مجلس نيقية انظر ص ٦٤٩ نفس المصدر السابق .
وهناك نصوص كثيرة لهذا القانون وردت بالفاظ مختلفة عما نقله المؤلف انظر
كتاب اقانيم النصارى ص ٥٩ و كتاب " يا اهل الكتاب " ص ٢٢٥-٢٢٦

٣- ر : يناقض ٤ - ساقطة من أ م

٥ - أ م : ففي اول كلامه

٦ - ساقطة من (ر)

٧ - الاصل ولد والمثبت من بقية النسخ .

(١) وهو اله مثله وان ه من جوهره وهذا غاية الكفر والشرك وفي غاية الضد
(٢) والتناقض لوحداية الله الواحد الاحد الصمد تبارك الله وتقدس عن كفرهم
(٣) وقد قالوا وكلامه ان الله خالق كل شيء ثم قال فيما بعده ونؤمن بـ
(٤) بان
(٥)

(١٢٩)

المسيح خالق الاشياء كلها الذي بيده اتقنت الموالم واثبت ان مع الله
(٦) خالقا لكل شيء وهذا من افصح التناقض وكذلك قوله ان الله صانع ما يرى وما
(٧) (٨) (٩)

١ - ر : وان ه مثله

٢ - يرد الا مام ابن تيمية على مزاعم النصارى فيقول : . . . وههنا
تصريح بالايمان بالهين احدهما من الاخر وعلم الله القائم به الذي
سميته ابنا ولم يسم احد من الرسل لصفة الله ابنا ليس هو اله حق من
اله حق ، بل اله واحد ، وهذا صفة الاله وصفة الاله ليست باله كما ان قدرته
وسمعه وبصره وسائر صفاته ليست بالهية ، لان الاله واحد وصفاته متعددة
والاله ذات متصفة بالصفات قائمة بنفسها والصفة قائمة بالموصوف ولانكم سميت
الاله جوهرنا وقتتم : هو القائم بنفسه ، والصفة ليست جوهرنا قائما بنفسه .
وهم في هذه الامانة (اى قانون الايمان) قد جعلوا لله والدا وهو الاب
ومولودا وهو الابن وجعلوه مساويا له في الجوهر وقد نزه الله نفسه عن الانواع
الثلاثة فقالوا مولود غير مخلوق مساويا للاب في الجوهر فصرحوا بانه
مساو له في الجوهر والمساوى ليس هو المساوى ، ولا يساوى الاب في
الجوهر الا جسوه فوجب ان يكون الاب جوهرنا ثانيا وروح القدس جوهرنا
ثالثا . . . وهذا تصريح باثبات ثلاثة جواهر وثلاثة آلهة . ويقولون مع ذلك
انما ثبت جوهرنا واحدا والهنا واحدا وهذا جمع بين النقيضين فهو حقيقة
قولهم يجتمعون بين جعل الالهة واحدا واثبات ثلاثة الهة وبين اثبات جوهر
واحد وبين اثبات ثلاثة جواهر وقد نزه الله نفسه عن ذلك بقوله : (قل
هو الله احد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) الاخلاص .

- راجع : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ص ١١٢ ج ٢ .

٣ - أ : في غاية ٤ - أ ، م : الفرد الصمد

٥ - أ : أن

٦ - ساقطة من الاصل و : م

٧ - م : فاثبت ٨ - م : الهنا خالقا

٩ - وقع النصارى في التناقض نتيجة اختلافا رائهم وتعدد مذاهبهم كما
ان هذا القانون صيغ على فترات ومراحل متعددة ، فمجمع نيقية كان مرحلة من مراحل
ثم مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م ثم مجمع افسس سنة ٤٣١ م ، وفي كل مرحلة
يزاد على النص ما يتفقون عليه من اراء كانت تأخذ منهم جدلا طويلا . راجع

(يا اهل الكتاب جعلوا الى كلمة سواء) ص ٢٢٥-٢٢٦

لا يرى ، قد دخل فيه المسيح لانه بالضرورة (مما يرى او مما لا يرى) ثم عسب
(١) (٢) (٣)
ظننى ذلك بقوله : (ان المسيح خالق كل شىء وانه غير مصنوع) (٤) وهذا
تناقض ورعونة لوميزتها البهائم لانكرتها على النصارى فنعمود بالله من
(٥) (٦)
الخدلان (واستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنم
(٧)
وشس المهاد)

وقد قال هذا اللعين ان المسيح خالق كل شىء ثم قال ولد من ابيه

١- أ : دخل

٢- ما بين القوسين ساقط من : م ٣- جميع النسخ : عقب ذلك
وما اثبتناه اصح .
٤- الرعونة : الحق والاسترخاء . ورجل " ارعن " وامرأة " رعا " .

بيننا الرعونة : مختار الصحاح ٢٤٨

٥- رد الامام ابن تيمية على النصارى لقولهم ان المسيح خالق كل شىء بقوله :
والنصارى يقولون : ان المسيح رب العالمين خالق كل شىء وهو خالق آدم ومريم
وان كان ابن آدم ومريم فانه خالق ذلك بلاهوته وهو ابن آدم ومريم
بناسوته ، فلو قدر ان المسيح هو صفة الرب لم تكن الصفة هى الخالق
فكيف والمسيح ليس هو صفة الله نفسها بل هو مخلوق بكلمة الله ، وسمى
كلمة الله لان الله كونه (بكن) وقال تعالى :

(ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ

من ولد سبحانه اذا قضى شيئا فانما يقول له كن فيكون) مريم : ٣٤

انظر : الجواب الصحيح ص ١٧٥ ج٢

٦- ر : فى الهامش يوجد التعليق التالى (تأمل هذه العبارة وراجعها) .

٧- ساقطة من : ر

قبل العوالم وهو بكر الخلاق كلها فخلق كل شئ من (٢) قبل ميلاده وهو عدم ؟ ام بعد ميلاده وهو صبي رضيع (٤) ومن كان يدبر السموات والارض ومن فيهما (٥) وما بينهما قبل ميلاده وايجاده (٦) وكيف

١ - من الملاحظ ان النصارى مرة يعترفون بالله الواحد وصرة يشركون معه الهة اخرى وهم في تنقلهم من التوحيد الى التثليث انما يتخبطون في عقائد هولا يصعدون شيئا . . . وقد اشار الشيخ ابو زهرة السبي هذا فقال : انهم يحاولون الجمع بين التثليث والوحدانية ولكن عند هذه المحاولة تستغلق فكرة التثليث وتصير بعيدة عن التصور كما هي في ذاتها مستحيلة التصديق ، وان كتابهم انفسهم يعتقدون انها بعيدة التصور عند هذه المحاولة لان من اصعب الاشياء الجمع بين الوحدانية والتثليث فنرى صاحب رسالة الاصول والفروع بعد بيان عقيدة التثليث يقول : في المستقبل حين ينكشف لنا الحجاب عن كل ما في السموات وما في الارض واما في الوقت الحاضر ففي القدر الذي فهمناه كفاية) ويعلق الشيخ قائلا : ايمان عيسى بالتثليث لا يمكن ان تنكشف للنفس على وجهها الا يوم تتجلى كل الاشياء لها يوم القيامة وذلك حق فانهم لا يعلمون حقيقتها الا يوم يحاسبهم الله عليها) ١٠١ هـ محاضرات في النصرانية ص ١٢٢

هذا الانفلاق الفكري والتعسف في فهم الحقيقة يجعل الناس في حيرة . يقول المرحوم د . عبد الحليم محمود (. . .) ولقد سمعت مرة - وكادت لا اصدق اذنى - بطريك اقباط مصر عند تنويجه يقول عن السيد المسيح عليه السلام - (يجلس عن يمين ابيه على المرثى وهما واحد) أهذا قول طائل ؟ وسمعت في حفلة تتوجيه يقول عبد السيد المسيح ايضا (مولود غير مخلوق) أهذا قول طائل ويقول القديس اغناطيوس مبررا لك هذا الالفهم بلا مفهوم جديد

١ (اومن بالمسيحية لانها دين غير معقول) وانه لحقيقة دين غير معقول .

انظر : المسيحية نشأتها وتطورها ، شارل جنيبير ، ت : د . عبد الحليم محمود ص ٩

٢ - أ : أقبل ٣ - م : أم بعده

٤ - ساقطة من (ر) ٥ - الاصل : أو ما والمثبت من أ

٦ - الواو ساقطة من أ

يكون بكر الخلائق (وهو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لان معنى قوله
 بكر الخلائق اي) أول ما وجد منها .^(٣)
 وشريعة النصارى مبنية على هذا التناقض والمحال لانهم مجسمون^(٤)
 على ان المسيح ازل خالق قديم ولد من بطن مريم بعد حملها به وهذا^(٥)
 كله قد جعلهم الله تعالى اضحوكة لجميع العقلاء^(٦) المارفين وقرة لميسون^(٧)
 الشياطين . وانظروا قول هذا الخبيث / ان المسيح اله حقيق^(٨) (١٠)
 من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسد في بطن مريم وهذا صريح^(٩)
 بان المسيح كان جسدا من جوهر في السماء ثم نزل منها فتجسد وليس^(١١)
 في تجسد الاجسام والجواهر عجب وانما العجب ان يتجسد من ليس بجسد^(١٢)
 ولا جوهر ويتعالى . ربنا خالق الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر^(١٣)
 (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨)

-
- ١- أ م : لجميعها ٢- أ م : الكافر المسلمون
 ٣- الجملة ما بين القوسين ساقطة من (ر) ٤- م : بنيت
 ٥- ر : خالق ازل ٦- أ : مولود . ر : وانه مولود
 ٧- ر : وهذا ٨- ساقطة من أ
 ٩- ساقطة من ر ١٠- م : الى قول هذا الخبيث المسلمون
 : أ : قول الخبيث المسلمون .
 ١١- م : فتجد
 ١٢- م : مريم امه
 ١٣- كذا في الاصل ومقبة النسخ : في أن
 ١٤- ر : جما
 ١٥- أ م : فتجسد هذا .
 ١٦- ر : تجسد
 ١٧- أ م : بجوهر ولا جسد . ر : بجسم ولا عرض
 ١٨- أ م : تعالى .

يتكون منه المسيح ، وان يتجزأ اجزاء^(١) يستقر منها جزء في بطن مريم
مختلطا بدمها وبولها وروشها^(٢) ، فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على الله^(٤)
وما : اعظم حلم الله عليهم . والحد لله الذي عاقبنا مما ابتلاهم^(٥) .
واطموا ان في نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقائد كفرهم
في المسيح وهو ما قال لوقا في الفصل الرابع عشر من قصص الحواريين^(٨)
قال : ان الله هو خالق السموات والارض لا يسكن^(٩)
الهيكل التي طينتها الايدي ولا يحتاج الى شئ من الاشياء لانه^(١٠)
هو الذي اعطى للناس الهيكل والنفوس وجميع ما هم فيه فوجودنا به وحياتنا^(١١)
منه^(١٤) وهذا الذي قاله لوقا هو الذي نزلت به كتب الله ونطقت^(١٥)
^(١٦)

١ - وحول هذا الموضوع يقول الامام الجويني : (لو اتحدت الكلمة بالناسوت
العام الجامع والناسوت العام شامل للجزئيات فيجب من ذلك ان يكون كمثل
جزئي مسيحا اولا يكول كل جزئي مسيحا ان الانسان الكلي لا يختص بجزء
ولا يستقل الانسان الكلي بنفسه دون الجزئيات فيلزم من طرد ذلك احد امرين
احدهما ان كل ما له كل جزء من حيث تعلق ذكر الكلي به ان لا يثبت الثابت
الا لكل الجزئيات مما فبطل ما قالوه من كل وجه . ولم يبق لتعويضاتهم معنى)
انظر : الشامل في اصول الدين ، الامام الجويني ، ت : على سامي النشار
ص ٦٠٤ ، دار المعارف ط ١٩٦٩ م

٢ - ساقطة من : م ٣ - أ : جراءة وفي الاصل : جرة والمثبت من : ر
٤ - م : الله تعالى ٥ - أ م : فالحد لله ٦ - بقية النسخ : طاقاني
٧ - أ : ما ابتلاهم به ٨ - أ م : فانه قال ٩ - م : فانه قال .
١٠ - بقية النسخ : طبعها . ١١ - ر : الناس
١٢ - أ : ما هم فيه موجود ١٣ - م : موجود باذنه .

١٤ - هذا النص موجود في اعمال الرمل كالتالي : (لكن الملى لا يسكن في هيكل
مصنوط الا يادى كما يقول النبي : السماء كرسى لى والارض موطن لقدمى اى بيت تبنون
لى يقول الرب واى مكان راحتى اليست يدي صنعت هذه الاشياء كلها) اعمال ٧ : ٤٨ - ٥٠ .
١٥ - ر : وهو ١٦ - في الاصل كتاب الله والمثبت من أ ، ر : الكعب التسي
تلقاها النصرارى وصلت اليهم صحيحة الا ان الايدي حرفتها وزورتها ولم يبق منها

• ما يمكن الاعتماد عليه وقول المرء لف (وهو الذى قاله لوقا هو الذى
نزلت به كتب الله ٠٠) مبنى على ان مما يناقض قول النصارى في زعمهم بالوهيئة
المسيح ما جاء في انجيل لوقا الذى يؤمن النصارى به والذى صرح بوحدانية
الله تعالى التى جاءت بها كتب الله و نطق بها انبياءه عليهم السلام وان
كتبهم رغم تحريفها وتزييفها لا تستطيع ان تخفى الحق كما ان العهد القديم
الذى يؤمن بقدميته النصارى ويحترموه فيه من النصوص ما يدل على التوحيد
وليس هناك ما يشير الى التثليث وسهوا حاول النصارى التوفيق بين التوحيد
والتثليث فان النصوص التوراتية لا تساعدهم كما ان محاولاتهم دائما تبوء بالفشل
لان العبارات الواردة فى تلك النصوص لا يمكن ان تحتل اى تفسير يخرجها
عن المعنى الحقيقى • • فن ذلك ما جاء فى سفر الخروج • : (ثم تكلم الله
بجميع هذه الكلمات قائلا : انا الرب الهك الذى اخرجك من ارض مصر من
بيت العبودية لا يكن لك الهة اخرى ما عداى لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة
ما فى السماء من فوق وما فى الارض من تحت وما فى الماء من تحت الارض •
لا تسجد لهم ولا تعبد هن لاني انا الرب الهك اله غير افتقد ذنوب الابناء
فى الابناء فى الجيل الثالث والرابع من مفضى واصنع احسانا الى الوف مسن
محبى وحافظى وصاياى لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يسرع
من نطق باسمه باطلا اذ كرم السبت لتقدسه ستة ايام تعمل وتصنع جميع عملك
واما اليوم السابع ففيه سبت للرب الهك لا تصنع عملا ما انت وابنتك وابنتك وعبدك
وامتك وسهيمتك ونزلك الذى داخل ابوابك لان فى ستة ايام صنع الرب السماء والارض
والبحر وكل ما فيها واستراح فى اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه
اكم اباك وامك لكى تطول ايامك على الارض التى يعطيك الرب الهك لا تقتل لاتزن
لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك
ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك) سفر الخروج ٢٠ : ١٦
هذه الوصايا مع ما فيها من صفات لا تليق بذات الخالق ومع ما فيها من تعطيل
الا ان فى بدايتها ما يدل على التوحيد وعدم اتخاذ الشريك مع الله ومع ذلك

(١) به انبياءه عليهم السلام ، فقد تبين ان عقائد النصارى كلها كفر ومحال
(٢) ركيبك وثناقض / قبيح لم ياخذوها عن كتب الله (٤) ولا عن انبيائه (٥) (١٣٠)

= فقد أبت عقول النصارى الا ان تجعل مع الله الهة اخرى عكسها قررته
الوصايا العشر آفة الذكر والتي يتمسك بها النصارى . وقد اطلق اليهود
عليها هذا الاسم (لانه جاء في سفر الخروج ٣٤ : ٢٧ ان موسى (عليه السلام)
كتب على اللوحين كلمات العهد العشر واللوحان المشار اليهما هما لوحا
العهد اللذان كتبت عليهما الوصايا وقد حملهما موسى ونزل بهما ولكنه حينما
راى اليهود يرقصون حول المجل الذهبى الذى بهما ! فتحطما فمكث عند ربه
اربعين نهارا واربعين ليلة . . . عاد بعد بها بلوحين جديدين وقد وضع هذان
اللوحان فيما بعد فى تابوت العهد ولا يعرف ماذا حدث لهما) حسبما جاء فى
التقاليد الدينية اليهودية (. . . وعدد الوصايا اكثر من عشر وهى توجد فى
اكثر من صيغة) انظر : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د . محمد
الوهاب محمد المسيرى ص ٤٢١ ، مطابع الاهرام ، ١٩٧٤ بعصر .

١ - دعوة الرسل عليهم السلام واحدة لانها اوحيت اليهم من مصدر واحد
هو الله تعالى ، وكانت الوجدانية هى مضمون رسالتهم جميعا ، وبها جاء
الرسل مبشرين ومنذرين قال تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده و اوحينا الى ابراهيم واسماعيل ويعقوب والاسباط وايوب ويونس وهـرون
وسليمان واتينا داود زورا رسلا - قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما) النساء : ١٦٣ - ١٦٥

٢ - ر : عليهم الصلاة والسلام .

٣ - ر ، م : كفر مفتعل

٤ - م : من كتب

٥ - الاصل كتاب الله والمثبت من أ ، ر

(١) وانما قلدوا فيها دطوى باطله واهواء كاذبة مهدها لهم كل كافر اثم ، و
(٢) يقال لهم ان هذه العقيدة التي لا اختلاف فيها بين جماهيركم وان لم
(٣) تكونوا نسبتوها لكتاب ولا لنبي فاخبرونا عنها هل هي كلها حق او كلها باطل؟
(٤) وان قالوا بعضها حق وبعضها باطل فقد ابطلوا بعضها وكفروا
(٥) به . لان الباطل (لا يدان الله به) . وان قالوا كلها حق فقد اعترفوا
(٦) فيها بان المسيح مخلوق مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما
(٧) يرى وما لا يرى ثم قالوا ان المسيح اله خالق لكل شيء وما ظهر (فيه هذا)
(٨) التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا . (وقولهم في المسيح انه من
(٩) جوهر ابيه واله مثله) يقتضى المماثلة ولا بد فما الذي صير احدهما
(١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥)

٢- الاصل: قيدوا والاصح ما أثبتت من بقية النسخ .

٢- زم: كل كفار اثم . ٣- ر: هذه العقائد

٤- أ م: جماهيركم فيها . ٥- الاصل: ولا نبي والمثبت من أ

٦- أ م: اخبرونا . .

٧- بين الامام ابن حزم بطلان ادعاء النصارى وفساد عقائدهم وأشار

الى الاختلافات الكثيرة والتناقضات الحاصلة في اناجيلهم ، واثبت انها ليست

على حق وشدد على ان نقل الاخبار الصحيحة لا بد من تواترها كما انها لا تصح

الا بنقل كافة عن مثلها ممن شاهد ذلك ظاهرا ، وقد توسع في رده على

النصارى خاصة فيما يتعلق بهذه النقطة . انظر: الفصل ، لابن حزم ، ص ٧٦

ج ٢ ط صبيح ١٣٨٤ هـ

٨- م: لا يدان به

٩- أ: ساقطة

١٠- أ م: كل

١١- ساقطة من م

١٢- أ م: الشنيع الفاضح ١٣- م: اله ١٤- واله في أ م (دون مثله

١٥- ر: الجملة ما بين القوسين جاءت في " ر " كالتالي: وقولهم المسح اله من جوهر

ابيه وانه مثله) .

ابا والآخر ابنا ؟ (١) وما الذي خص هذا بالابوة وهذا بالبنة دون
تعاكس . (٣)

فنسأل الله ربنا العظيم ((٤)) كمال العافية من حالهم ومآلهم

١ - ساقطة من أ

٢ - م : خص

٣ - الله تعالى المتصف بصفات الكمال دون غيره والمنزه عن كل نقص هو

الذي يخصص بارادته جميع الاشياء الممكنة وليس لاحد من خلقه ان يتصف

بهذه الصفة ، وعيسى عليه السلام بشر لا يضر ولا ينفع وليست له اى صفة

تجعله فوق البشر الا ما ايداه الله تعالى به من المعجزات تصديقا لبوته

وتأييدا له ، وذلك ايضا كبقية الرسل صلوات الله عليهم اجمعين . ولهذا

رد المولى لفظ النصراري بقوله (وقولهم فى المسيح اله من جوهر ابيه يقتضى المماثلة

ولا بد فما الذى صير احدهما " ابا " والآخر " ابنا " وما الذى خص هذا

بالابوة وهذا بالبنة ؟ (٥٠) ومعلوم لدينا انه لا يمكن ان يخصص هذا

" الاب " وهذا " الابن " الا ارادة واحدة وقوة واحدة اوجدتهما وعند

ذلك يصبح " الاب " و " الابن " من الممكنات ، وهذا محال ، وان رد

النصارى بانهما منذ الازل الهين يمكن الرد عليهم بما قاله الامام الرازى فى

لباب الاشارات حيث يقول (٥٠) ان حصل شيان واجبا الوجود فلا بد ان

يشتركا فى الوجوب ويتباينا بالتمييز وما به المشاركة غير ما به الممايزة فيتركب كل

واحد منهما عن الوجوب الذى به يشارك الآخر والتمهيين الذى به يباين

الآخر فكل واحد منهما مركب وكل مركب فانه يفتقر الى جزئه وجزؤه غيره

" فكل مركب " فانه مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن لذاته فكل مركب فهو

ممكن لذاته ، فاذا لا شئ واجب بذاته بمركب ، فاذا ليس فى الوجود الا واجب

واحد) انظر : لباب الاشارات ، للامام الرازى ص ٨٩ . يراجع : كتاب

الوحدانية ، د . بركات عبد الفتاح دويدار . ص ٢٩٤ - ٢٩٥

٤ - ساقطة من م

الباب الخامس :

===== في بيان ان عيسى ليس بالـــــــ
وانما هو بشر آدمى مخلوق ونبى مرسل - عليه السلام - (١) (٢)

اعلموا - رحمكم الله - ان كل ما ذكرنا من عقيدة (٣) (٤) (٥)

(٣٠) النصرارى وكفرهم في قولهم : ان المسيح هو الله وابن الله ، وانه خالق المخلوقات ، يردده ويظلمه ما قاله الاوبعة الذين كتبوا الانجيل الاربعة ، فقال متى في الفصل الاول من انجيله : (٦) (٧)

(٨) هذا كتاب نسب المسيح : هو ابن داود ابن ابراهيم (٩)
وهذا اقرار بان عيسى مولود تناسل من ذرية داود النبى عليه السلام -

-
- ١ - الواو ساقطة من : م ٢ - ساقطة من أ
 - ٣ - الاصل : كلما ، والمثبت من أ ٤ - ر : ذكرناه .
 - ٥ - أ ، م : من عائد . ٦ - ساقطة من : ر
 - ٧ - أ : فقد قال . ٨ - م أ : هذه نسبة
 - ٩ - ورد هذا النص كالتالى (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار وفارص ولد حصرون وحصرون ولد ارام وارام ولد عمينا داب وعمينا داب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون وسلمون ولد بوغز من راحاب وبوغز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسي ويسي ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان من التلاوريا وسليمان ولد رجعم ورجعم ولد ابيا وابيا ولد اسا و اسا ولد يهوشافاط ويهوشافاط ولد يورام ويورام ولد عزيا وعزيا ولد يوثام ويوثام ولد احاز واحاز ولد حزقيا وحزقيا ولد منسى ومنسى ولد امون وامون ولد يوشيا ويوشيا ولد يكنيا واخوته عند سيمى بابل ومعد سيمى بابل يكنيا ولد شالتثيل وشالتثيل ولد زربابل وزربابل ولد ابيهود وابيهود ولد الياقيم والياقيم ولد طزور وطزور ولد صادوق وصادوق ولد اخيم واخيم ولد البيود والبيود ولد اليعازر واليعازر ولد متان ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد

.....

= يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح فجميع الاجيال
من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر
جيلا (انظر متى ١ : ١٨)

اما نص لوقا الذي يختلف عنه فقد جاء كالتالى : (ولما ابتدا يسوع كان له
نحو ثلاثين سنة وهو على ما يظن ابن يوسف بن هالى بن متثا بن لاوى بن ملكى
ابن ينا بن يوسف بن متاثيا بن عاموص بن ناحوم بن حسلى بن نجاي بن ماث
ابن متاثيا بن شمعى بن يوسف بن يهوذا بن يوحنا بن ريسا بن زربابل ابن
شالتيميل بن نيرى بن ملكى بن ادى بن قسم بن المودام بن غير بن يوسى ابن
الينيهبازر بن يوريم بن متثا بن لاوى بن شمعون بن يهوذا بن يوسف ابن
يونان بن الياقيم بن مليا بن ميثان بن متاثا بن ناثن بن داود بن يعسى ابن
عويد بن بوخر بن سلمون بن نحشون بن عينا بن ارام بن حصرون بن فارص
ابن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج ابن
رعهم فالج بن شالح بن قينان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشالح بن اخنوخ بن يارد بن لهلئيل بن قينان بن انوش بن شيت بن
آدم ابن الله) لوقا ٣ : ٢٣-٣٨

ويعذرنا القارئ لهذا النقل الطويل من الانجيلين والسبب يرجع الى
ان العلماء قد يما وحديثا نقدا وما جاء فيهما ، فالامام ابن حزم قد
نقد ما فيهما من تباين واختلاف وذلك فى كتابه الفصل ص ٢٨-٢٩ ج ٢
ط ١٣٨٤ هـ وكذلك الامام ابن القيم فى كتابه هداية الحيارى ص ٥٨٨ ،
مطبعة المدينة ، الرياض

وقد لخص الشيخ رحمة الله الهندى الانتقادات الموجهة الى النصين
كالتالى :

- ١ - يعلم من متى انه (ابن) يوسف بن يعقوب ومن لوقا انه ابن هالى .
- ٢ - يعلم من متى ان عيسى من اولاد سليمان بن داود عليهم السلام ومن لوقا
انه من اولاد ناثن بن داود .
- ٣ - يعلم من متى ان جميع اباء المسيح من داود الى جلا بابل سلاطين
مشهورون ومن لوقا انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثن .
- ٤ - يعلم من متى ان شلتائيل بن يوخانيا (يكتيا) ويعلم من لوقا انه ابن نيرى .
- ٥ - يعلم من متى ان اسم ابن زوربابل ابىيهود ومن لوقا ان اسما ريسا . والعجب
ان اسما بنى زوربابل مكتوبة فى الباب الثالث من السفر من اخبار الايام وليس
فيها ابىيهود ولا ريسا فالحق ان كلا منهما غلط .

.....

٦ - من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى
وواحد واربعون جيلا على ما بين لوقا . ولما كان بين داود والمسيح مدة
الف سنة فعلى الاول يكون في مقابلة كل جيل اربعون سنة وعلى الثاني خمسة
وعشرون . ولما كان الاختلاف بين البيانيين ظاهرا بادي التأمل تحير
الملماء "المسيحيين" من زمان اشتهار هذين الانجيليين الى اليوم (انظر
اظهار الحق ، رحمة الله الهندي ص ٩٦ ج ١ ، ت : عمر الدسوقي .
وصدق الشيخ رحمة الله الهندي فيها هو "موريس بوكاي" يقول :

تطرح شجرتا النسب اللتان يحتوى عليهما انجيلا متى ولوقا مشاكل
تتعلق بالمعقولية وبالتناقض المعطيات العلمية ومن هنا فهي مشاكل تتعلق
بالصحة ، ههنا مشاكل تخرج جدا المعلقين المسيحيين فهم يرفضون ان يروا
فيها ما هو بجلاء نتاج للخيال الانساني ولقد الهم الخيال الانساني كتاب
سفر التكوين الكهنوتييين في القرن السادس قبل الميلاد فنموضوع انسال
البشر الاول وهو ايضا الذي الهم متى ولوقا بالنسبة الى ما لم يستلهمه
هذان الكاتبان من العهد القديم . . .
ويضيف قائلا :

ويادعني ذي بدء يجب ملاحظة ان هذين النسبين من جهة الرجال معدوم
المعنى فيما يتعلق بالمسيح ولو كان من الضروري اعطاء المسيح نسبا وهو وحيد
مريم (امه) وليس له ابيولوجي فيجب ان يكون ذلك النسب من جهة
مريم فقط .) . انظر : دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة
موريس بوكاي ص ١٠٤ - ١٠٧

ونرى نفس المصدر يشدد لهجته على كلا الانجيليين فيقول :
لا شك ان نسب المسيح في الاناجيل موضوع قد دفع المعلقين المسيحيين
الى بهلوانيات جدلية متميزة صارخة تكافئ الوهم والهوى عند كل من لوقا
ومتى (انظر ص ١١٦ نفس المصدر السابق .

(١) وداود من سبط يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم - عليهم السلام - (٢)
وكل من ثبت تناسله (من الادميين فهو بلا) شك آدمي لان الله القديم
الازل لم يلد ولم يولد وكل ما سواه حادث.

وقال ايضا متى في الفصل الرابع من انجيله : ان رجلا قال للمسيح
يا ايها الخير ، فقال عيسى : لاى شئ سميتن خيرا ان الخير هو
الله تعالى (٩) وهذا غاية التواضع منه - عليه السلام والتأدب مع ربه
(١٠)

-
- ١ - يهوذا : يترجم المسيحيون له كالتالى : (١) اسم عبرى معناه " حصد " وهو رابع من ابناء يعقوب من ليثة ٠٠٠ ولا يذكر العهد القديم كثيرا عنه ولكنه يذكر بعض حقائق هامة تتعلق به ٠٠٠٠٠ (٠٠) وبعد رجوعه الى كنعان انحدر الى مصر مع بنيه الثلاثة ٠٠٠ وعندما اخطأ بنيامين اختار الله يهوذا لرئاسة الاسباط وتأديبها (قض ٢٠ : ١٨) وقد حل بنو يهوذا في ارضهم بعد السبى وبعد موته ملكوا داود عليهم في حبرون (٢ صم ٢ : ٤) ومن سبط يهوذا خرج بوغز ويسى وداود ومن داود خرج المسيح : (لوقا ٣ : ٣٣)
راجع : قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٨٢
٢ - ر : عليهم الصلاة والسلام ٣ - الاصل و (ر) : عن والمثبت من بقية النسخ ٤ - ساقطة من أ ٥ - ما بين القوسين ساقط من م
٦ - أ : فلا شك آدمي ٧ - أ م : فقال عيسى له ه
٨ - م : خير وما في الاصل اصح
٩ - ورد هذا النص في الاصحاح التاسع عشر من انجيل متى وليس فسق الرابع كما ذكر المؤلف وقد جاء كالتالى : (واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اى صلاح اعمل لتكون لى الحياة الابدية فقال له : لماذا تدعونى صالحا ليس صالحا الا واحد وهو الله) متى ١٩ : ١٦ - ١٧ . مع الملاحظة ان المؤلف قد نقل هذا النص بالمعنى وواضح انه ترجم معنى صالح الى خير وهي الترجمة الحرفية .
١٠ - م : عليه الصلاة والسلام .

وخالقه ، فركسيف يدعى له شريك في الالهيه (٢) ؟

وقال يوحنا في الفصل السادس عشر من انجيله ان المسيح رفع
عينيه الى السماء وتضلع (الى الله الواحد الخالق) وقال : يجب على الناس
ان يعلموا انك انت الله الواحد الخالق وانك انت ارسلتني (٧) (٨)
فهذا اعتراف بانه نبي مبعوث من الله مع ما / اوجبه من توحيد (١١) (١٣١)
وانه سبحانه هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره ، وهذا جاء عيسى
وجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين (١٢)
(فان قال قائل) من النصارى: ان كان عيسى قد اعترف في هذا الموضع
بانه نبي مبعوث فقد اعترف عيسى موضع اخر انه الازلي الخالق . . . (١٤)
(١٥)

ل م : شريكه ٢ - الاصل : الالهية والمثبت من اهر
٣ - م : عينه ٤ - ا م : يتضرع .
٥ - ا م : الى الله الاحد الخالق ٦ - ساقطة من ا
٧ - ساقطة من ا و (ر)

٨ - ورد هذا النص في الاصحاح السابع عشر وليس السادس عشر وجاء كالتالي:
(تكلم يسوع بها ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الابجد ات الساعة مجد ابنك
ليجده ابنك ايضا اذا اعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة ابدية
لكل من اعطيته وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحده
ويسوع المسيح الذي ارسلته) يوحنا ١٧ : ١-٣

وقد اورده المؤلف بالمعنى .

٩ - م : اعتراف مسنه
١٠ - ا م : بما
١١ - ر : ذكر توحيد
١٢ - م : سبحانه وتعالى
١٣ - ر : وسلامه
١٤ - ا : بانه

قلنا عسى جوابه : ان هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل ما نسبوه اليه . وانتم غفلتم عن شنيع التناقض الذي بين النصين فسى الموضحين ، لان عيسى عليه السلام اقر بانه بشر مبعوث من الله تعالى وهذا صحيح فكيف تجوز عليه مناقضته بادعاء ما هو محال في حقه (٤) من كونه ازلياً خالقا بل هذا من اختلاقي اوائل كفاركهم ثم

١ - ماقطة من : م

٢ - الاصل و(ر) : من كل نسبة ، م : نسبة ، والمثبت من أ

٣ - ر ، م : لانه عليه السلام

٤ - أ ، م : فكيف يجوز .

ومعلوم ان للانبياء عليهم السلام صفات تجسب في حقيقتهم

منها: الامانة والعصمة وكمال العقل والذكورة .

وهذه الصفات تهمد عنهم كل ما لا يليق بحقهم ، وذلك لانهم

يلفخون رسالات الله الى الناس فيجب ان يكونوا قدوة لهم يهدونهم

سبيل الرشاد . فالامانة تتضمن الصدق في الاقوال والافعال ، وعيسى

عليه السلام واحد من الرسل ومن المحال ان يصدر عنه ما لا يليق

به .

وكذلك فان الانبياء معصومون عن الوقوع في الذنوب ، سواء كانت

صغيرة او كبيرة .

وما يورده النصارى من اقوال ونصوص يسمونها لعيسى عليه السلام

وفيها من الكفر والاشراك بالله تعالى انما هو محض افتراء يتبرأ المسيح

عليه السلام منها .

قبله جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر (٢)
.....

١- أ ه م : قبلته

٢- ما قاله المؤلف من ان جميع طوائف النصارى قبلت هذا الاختلاق
كلام علم فيه تفصيل : فليست جميع طوائف النصارى قبلت الافتراءات
والدعوى الكاذبة بل منها ما بقي على الحق يناهى بالتوحيد ويؤمن
بان عيسى عليه السلام ليس به بل هو رسول من عند الله ، وقد تحدثنا
في الباب الثاني (ص ١٣٤) عن الفرق التى بقيت على توحيدها .
فسمآريوس وكان (قسيسا فى كنيسة الاسكندرية وكان داعيا قوى التأثير واضح
الحجة جريئا فى المجاهرة برأيه وقد اخذ على نفسه فى اوائل القرن الرابع
الميلادى مقاومة كنيسة الاسكندرية فيما كانت تذهب اليه من القول بالوهية المسيح
ونوته للاب ، فقام يقرر ان المسيح ليس الها ولا ابنا لله انما هو بشر مخلوق
... وانكر جميع ما جاء فى الاناجيل من العبارات التى توهم الوهية المسيح
... وكذلك فرقة ابيون وفرقة بولس الشمشاطى ، رفضتا ايضا
التثليث (٠) انظر الاسفار المقدسة ، ص ١٠٨ - ١٠٩ -
ورغم اضمحلال اتباع هذه الفرق كما اشار الى ذلك المصنذ
السابق الا انه قد ظهر اليوم ما يشير الى وجود من يؤمن بما ذهب
اليه آريوس من اعتقاد بحق المسيح عليه السلام " فالشاعر القروى " رشيد
سلم الخنورى ، وهو لبنانى الاصل وقبلى : عاش معظم حياته فى المهجر
يقول فى وصيته التى اعطىها : (تذكر المراجع التاريخية المتعددة ان
الكنيسة المسيحية ظلت حتى القرن الرابع الميلادى تعبد الله على انه الواحد
الاحد وان يسوع المسيح عبده ورسوله حتى تنصر قسطنطين عاهل الروم وتبعه
خلق كثير من رعاياه اليونان والرومان فادخلوا عليها بدعة التثليث وجعلوا
لله سبحانه وتعالى اندادا شاركوه منذ الازل فى خلق السموات والارض وتدبير
الاكوان وما لهم الاسقف الانطاكي مكاريوس الذى لقب نفسه ارثوذكسى (مستقيم
الرأى) فثار زميله الاسقف اريوس على هذه البدعة ثورة عنيفة شطرت الكنيسة
واتسع بين الطائفتين نطاق الجدل حتى ادت الى الاقتتال فانعقدت
المجامع للحوار وفاز اريوس بالحجة القاطعة فوزا مبينا بيد ان السلطة
التى هى اصل البلاء وضعت ثقلها على الميزان فاسكت صوت الحق ونفذت
الباطل واستمر المسيحيون يمههون فى ضلالتهم والحق يتملبل

(١) القطيع والتناقض الشنيع (٢) .

وقال متى في انجيله : ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له وأراه
ممالك الدنيا وزخرفها وقال (٣) : اسجد لي واجعل لك هذا كله . فقال له (٥)
المسيح انه مكتوب على كل بشر الا يعبد الا الله الرب الهك ولا تسجد (٦)
لشيء سواه (١٠) (٧) (٨) (٩)

(١١) (١٢)
(فهمنا منه اقراره بانه يرى) من الالهية ولو كان الها لما اجترأ

= في قيده منتظرا (آريوسا جديدا) يعيده الى نصابه ، ولكم اتنى واننا
الارثوذكسي المولد ان يكون هذا الاريوس بطريركا ارثوذكسيا بطلا ليصلح ما
افسده سلفه القديم ويمحو عنا خطيئة الصقها بنا غرباء غريبون ولطالما كان الغرب
ولا يزال مصدرا لمعظم ظلمنا في السياسة وفي الدين على السواء . لقد كان
في نيتي اعجابا منى بمعجزة القرآن الكريم وايمانا بصدق نبينا العربي السدى
انزل على روعه وموضح سيرته منذ ولادته حتى وفاته ان اكون قدوة لاخوانى ادباء
النصرانية فادخل في دين الله ولكن بدا لى ان الدعوة الى تصحيحنا خطأ طارح
على ديننا تكون اكثر قبولا وشمولا من الدعوة الى عدولنا عنه الى سواء فقررت ان تكون
الخطوة الاولى في سبيل ايقاظ الاريوسية الموحدة من رقادها الطويل وتزول العقبة
الوحيدة المفتعلة الفاصلة بين الدينين ونفدوا بزوالها اخوانا على سرر متقابلين
امسا خطوتى المبتكرة المشار اليها فهى انى اذيع على الملا عزوفى عن ارثوذكسيته
المسكاربوسية الى الارثوذكسية الاريوسية) انظر : صفحات مضيئة من تراث الاسلام
انور الجندى ص ٣٧١-٣٧٢ ، دار الاخصام ١٩٧٩ م

- ١- أ ه م : شنيع ٠ ٢ - أ ه م : القطيع ٣ - م : وقال له .
- ٤ - م : وانا اجعل ٥ - ساقطة من أ ه م ٦ - م : ان
- ٧ - الاصل : الاتعبدوا ه والمثبت من بقية النسخ ه ٨ - أ ه م : الها . ر : الاحد
- ٩ - أ ه م : ولا سجود لشيء سواه . ر : يسجد
- ١٠ - هذه القصة وردت في انجيل متى ومشكل مطول وقد اوردتها المؤلف باختصار
- انظر متى ٤ : (١١) . وما يؤكد المعنى الذى ذهب اليه المؤلف ان القرآن
الكريم صرح بتوحيد عيسى عليه السلام لله في جميع مراحل دعوته الى بنى اسرائيل (ان الله
رس وريك فاعبدوه هذا صراط مستقيم) ال عمران : ٥١ .
- ١١ - أ : فهذا اقرار منه انسه بشر ١٢ - الاصل و(ر) : الهية والمثبت من أ ه م

(١) عليه الشيطان يمثل ذلك القول (٢) وفيه جوابه له اعتراف لله تعالى
(٣) بانه هو الاله لا يسجد احد / الا له تبارك وتعالى وهذا تنزل مسيح (٤)
النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه في اناجيلهم ، والافيمى وغيره
من الانبياء عليهم السلام معصومون (٥) من الشياطين في الوسوسة الباطنية
الخفية فكيف يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون الله وهذه مجاهرة
جلية ولا شك انها من اختلاق كتاب الاناجيل ورعونتهم في تجويز مثل
هذا طمس المسيح عليه السلام .

-
- ١- أ هـ : الشيطان عليه ٢- م : هذا
 - ٢- أ هـ : الاله الحق .
 - ٣- يستشهد المؤلف بنصوص الاناجيل . وذلك للدلالة على كذب
المسيحيين في ادعائهم الوهية المسيح وذلك على سبيل التنزل .
 - ٤- سبق ان ذكرنا ان الانبياء عليهم السلام معصومون ، وقد
اخبر الله تعالى في كتابه الكريم انه ليس للشيطان سلطان على عباده
الصالحين فقال تعالى : (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتولكون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) النحل : ٩٩-١٠٠
يقول الامام ابن القيم في هذا الشأن : (فضمن ذلك أمرين : احدهما نفى سلطانه
على اهل التوحيد والاخلاص والثاني اثبات سلطانه على اهل الشرك وعلى من تولاه
ولما علم عدو الله ان الله تعالى لا يسلطه على اهل التوحيد والاخلاص قال :
(فبمرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين) ص : ٨٢-٨٣
فعلم عدو الله ان من اعصم بالله عز وجل واخلص له وتوكل عليه لا يقدر على اغوائه
واضلاله وانما يكون له السلطان على من تولاه واشرك مع الله فهو لا رعيته فهو
وليهم وسلطانهم ومتبوعهم) انظر : اغاثة اللهفان من مصاديد الشيطان ، لابن القيم
ص ٩٨-٩٩ ج ١ ، دار المعرفه بيروت .
 - ٦- الاصل وبقية النسخ : الشيطان والمثبت من ر ٧- ر : يدعونهم

وقال يوحنا في آخر انجيله : ان عيسى قال للحواريين : اني اذهب الي ابسى^(١)
وابيكم والهى والهكم^(٢) ويعنى "بابى وابيكم"^(٣) المالك لى ولكم • وهو اصطلاح
اهل ذلك الزمان فان قالوا : هو ابوه من هذا الباب^(٤) قلنا يلزم^(٥) منه ان يكون اباكم
ايضا^(٦) لانه قال ابى وابيكم^(٧) ثم صرح بعده بما ينفي كل شبهة بقوله (والهى^(٨)

١ - ماقطة من أ م ٢ - ورد هذا النص في انجيل يوحنا كالتالى :
(وقالت له ربونى الذى تفسيره يا معلم قال لها يسوع لا تلمسينى لانى لم اصعد
بعد الى ابى ولكن اذهبى الى اخوتى وقولى لهم انى اصعد الى ابى وابيكم والهى
والهكم ٠٠٠ يوحنا ٢٠ : ١٦-١٨) وحسب ما هو ثابت فى هذا النص
فقد اعترف المسيح بانه اخ لمن ارسل اليهم ولو لم يكن من جنسهم لم يصرح
بهذا فضلا عما قاله فيما بعد من اعترافه بالوهيسته تعالى وحدة دون شريك
له فقال " الهى والهكم " ٠ ٣ - هذا ما فسره المؤلف رحمه الله • ولفظ
الابوة والبنوة التى تطلقها الاناجيل فى نصوصها لم تكن مستعملة او متداولة فى
ذلك الزمن الا لمعنى مغاير لمعنى الابوة والبنوة من حيث الصلة والنسب • وبولس
هو الذى سار بهذا اللفظ واستعمله ومنه جاء التحريف الى اللغات الاخرى كما
ذكر شار جنيبير حيث يقول (وهذه العقيدة تنتهى اذا سمح لنا باستخدام
هذا التعبير الى شرة تبعث كثيرا على الاستغراب تلك هى : ان السيد عيسى
يصور لنا ابنا لله ولكن فكرة الله بالنسبة الى بولس تدخل ضمن ميراثه من العقيدة
اليهودية وقد نتج عن هذا ان التوحيد اليهودى يفرض نفسه على قلبه فرضا مطلقا
سابقا لكل الامور الاخرى والاله عنده هو الاعلى المتميز تماما عن الطبيعة والذى
لا ينتشر فيها على اية صورة من صورة وحدة الوجود فكيف اذا يتأتى تصور أن يكون
له ابن ؟ او بعبارة اخرى كيف تفهم علاقة البنوة التى يراها بولس بين السيد والله
وقد يميل بادئ ذى بد الى الاعتقاد بان الامر لا يتعدى اسلوب حديث معينين
او صورة بلاغية فاليهود كانوا يطلقون عبارة خادم يهوه على كل انسان يظنون لديه
الهاما منه والتوراة السبعينية كثيرا ما تترجم هذه العبارة الى اليونانية بالكلمات
التالية (παῖς τοῦ θεοῦ) وكلمة (παῖς) تعنى فى نفس الوقت
خادم او طفل تماما كالكلمة اللاتينية (PLEP) وعلى هذا يكون التطور
فى اللغة اليونانية من (παῖς) ابى طفل الى (υἱός) اى ابن • امرا
فى غاية من البساطة ٠٠) المسيحية • شارل جنيبير ص ١٠٦ •
٤ - الاصل وثيقة النسخ : اصطلاح ذلك والمثبت من : ه أ م : من هذه اللفظة
ر : من هذا اللفظ ٦- أ م : قلنا لهم • ر : قلناه ٧ أ م : انه ابوكم انتم ايضا
٨ - أ م : وصرح بعده •

والسهم ، فلم يبق لنفسه في دعوى الالهية شيئا .^(١)
 وقال متى في الفصل السابع من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين^(٢)
 : كل من قبلكم واواكم فقد قبلني واواني ، ومن قبلني فانما قبل من ارسلني^(٣) (٤)
 وقال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله : ان المسيح قال (اني ما جئت
 لاعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي ارسلني)^(٥) (٦)
 وقال ماركوس في آخر انجيله ان عيسى قال وهو على خشبة الصليب كزعمهم الهى^(٧)
 الهى لم خذلتني (^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١)) وذلك آخر ما تكلم به في الدنيا . وهذا وان كان (١٣٢)

١ - الاصل : (شع البتة) والمثبت من بقية النسخ

٢ - ساقطة من م :

٣ - أ : ومن قبلني واواني ٤ - ورد هذا النص في انجيل متى الاصحاح
 المباشر وليس في السابع وقد جاء كالتالي (من قبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي
 ارسلني) متى ١٠ : ٤٠

٥ - أ م : وانما اعمل ٦ - ورد هذا النص في انجيل يوحنا كالتالي :
 (كما اسمع ادين ودينونتي طائلة لاني لا اطلب بمشيئتي بل بمشيئة الذي ارسلني)
 يوحنا ٥ : ٣٠

٧ - يعتقد المسيحيون ان عيسى عليه السلام صلب على خشبة وقد رد عليهم
 القرآن الكريم بما يكذبهم فقال تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) وقد قسده
 المسيحيون الصليب وجعلوه شعارا لهم وقد افرد الامام ابن القيم حديثا
 مفصلا عن كيفية نشوء هذه البدع وتاريخ تقديسهم له ورد على ابا طيهم وما
 اقتسروه بحق عيسى عليه السلام ، وله ابيات يقول فيها :

اعباد المسيح لنا سوءا نريد جوابه ممن وعاه
 اذامات الاله بصنع قوم اماتوه فما هذا الاله ؟
 ويقول ايضا :

وكيف اطاعت الخشب حل الاله ه الحق شد على قفاه
 وكيف دنا الحديد اليه حتى يخالطه ويلحقه اذاه

- راجع : اغاثة اللهفان ، لابن القيم ، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ج ٢ ، دار المعرفه

٨ - ساقطة من أ ٩ - جاء هذا النص كالتالي (وفي الساعة التاسعة صرخ
 يسوع بصوت عظيم قائلا : الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى المهذما تركتنى)
 مرقس ١٥ : ٣٤ (١٠ الاصل : والباخر والمثبت من بقية النسخ ١١ - ر : من الدنيا

(١) كذباً على عيسى ، وحاشا ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من صلبه
 (٢) وأنا احتجاجنا على النصارى به لانهم رضوه من نصوص انجيلهم وهبهم مصدقون
 (٣) به وفيه التصريح بان عيسى قال (الهى ، الهى) فأقر بان له الهى يدعى
 (٤) فى الشدائد وتبرأ من الالهية لنفسه فلزم منه تكذيب عقائد النصارى ضرورة
 (٥) (٦) (٧) (٨)
 (٩) لا محيد لهم عنها ، ولكنهم صم بكم عى فهم لا يعقلون .

وقال لوقا فى آخر انجيله ان المسيح بعدما قام من قبره دخل على
 الحواريين وهم مجتمعون فى غرفة قد اعلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا
 (١٠) منه وظنوه من ارواح الملائكة او الجن ، فلما علم المسيح ذلك منهم قال :
 (١١) يا هؤلاء جسمونى واعلموا ان الارواح الروحانية ليس لهم لحم ولا عظم مثل ما
 (١٢) تجدون فى جسدى (١٣) (١٤)

(١٥) (١٦) (١٧)
 فأقر بانه مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية وتبرأ من الالهية وهذا

-
- ١- أ ه م : وان كان كاذباً ٢- ر : حاشاه ٣- أ ه م : فانما
 ٤- أ ه م : وفى ٥- بقية النسخ : يا الهى يا الهى
 ٦- الاصل : تبرأ من الدماء لالهه بنفسه ، ر : مطموسة والمثبت من أ ه م
 ٧- ساقطة من أ ه م ٨- أ ه م : النصارى فى عقائدهم .
 ٩- ساقطة من أ ه م

١٠- أ ه م : وظنوا ١١- ر : حستونى .

١٢- ر : ان ارواح الروحانيين ١٣- م : تجدونى

١٤- جاء هذا النص كالتالى (وفيما هم

يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا
 انهم نظروا روحاً فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر افكار فى قلوبكم انظروا يدي

ورجلى انى انا هو جسمونى وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى) لوقا ٢٤ : ٣٦

(٣٩) ١٥- قال تعالى فى سياق الرد على دعوى المسيحيين بالوهية عيسى

(ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديقة كانا يأكلان الطعام)

انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يوفقون (المائدة : ٧٥) فبين انه بشر كقيسة
 البشر محتاج الى طعام وشراب ومن كان كذلك فان جسده محتاج للاقراوات وهذا

ما اعتبره المفسرون من التفسير الاشارى فى القرآن الكريم . وقد افاض الخزرجى فى

الرد على النصارى خاصة فيما يتعلق بهذا الامر . انظر : (بين المسيحية والاسلام

ت : محمد شامة ص ١٥٨ ط ١٩٧٢ م ١٦٠ - أ : تبرأ ١٧- الاصل : الهية

والمثبت من : م

(١) النص كالذي قبله وان كانا باطلين) فانما نكتبهم في كون عيسى قتل ودفن وقام
 من قبره بعد الدفن . وانما هو من اختلاق اوائل النصارى ودعاويهم الباطلة
 الفارقة في المحال والكفر والضلال . ولكن ابطلنا حجتهم في ادعائهم ان
 عيسى هو الله وابن الله تعالى الله وتقدس لا اله الا هو / فمن قال (١٠) (١١) (١٢)
 ان المسيح هو مريب لله تعالى وكان صبينا ينمو طولا وعرضا ثم بلغ اشده و
 بعثه الله رسولا فقد وافق قول المسيح وتلاميذه (١٣)

- ١- أ : وهذا النفي والذي قبله م : وهذا النص الذي قبله .
- ٢- ما بين القوسين ساقط من الاصل. و (ر) والمثبت من أ م
- ٣- ساقطة من : م ٤- أ م ر : الفريضة ٥- ر : ولكما م : لكما
- ٦- ر : ابطلنا حجة م : بطلنا حجتهم ٧- ر م : ادعاهم ٨- ر م : او ابن
- ٩- أ م : وتقدس عن ذلك ١٠- ساقطة من (ر)
- ١١- أ م : المسيح ١٢- ساقطة من (ر)

١٣- تردد ذكر تلاميذ المسيح عليه السلام كثيرا ، وقد اطلق المسيحيون عليهم اسم الرسل ، اما القرآن الكريم فقد اطلق عليهم لفظ (الحواريين) و قد قص القرآن الكريم حوارهم مع عيسى عليه السلام (. . . قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله . . .) الصف ١٤ ، الا ان القرآن الكريم لم يحدد اسماءهم ، وهذا ما يجعلنا نتوقف في اسمائهم ، وقد نفى الامام ابن حزم ان يكون اصحاب الاناجيل الاربعة من الحواريين وقد وصفهم باشنع الاوصاف وعبارته كانت كالتالي (قال ابو محمد : ليعلم كل مسلم ان هؤلاء الذين يسمونهم النصارى ويزعمون انهم كانوا حواريين للمسيح عليه السلام بطرس ومتى الشرطي ويوحنا ويعقوب ويهوذا الاخساء لم يكونوا قط مؤمنين فكيف حواريين ؟ بل كانوا كذابين مستخفين بالله تعالى) انظر : الفصل لابن حزم ص ٣٨ ج ٢ ومن الوجهة المسيحية فانهم يعتقدون ان هناك اثني عشر تلميذا للمسيح وقد ورد ذكرهم في انجيل متى على النحو التالي (ثم دعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطانا على ارواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف ، واما اسماء الاثني عشر رسولا فهي هذه : الاول سمعان الذي يقال له بطرس ، و اندراوس اخيه ، ويعقوب بن زبدي ويوحنا اخوه ، فيلبس ورسولماوس ، توما ومتى المشار ، يعقوب بن حلفى ولباوس الملقب تداوس

ومن خالف هذا فقد خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك ،
ويلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء ، وهو ان كان المسيح خالقا
ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودمًا فقد جعلوا بعض الرب المعبود ازليا
خالقا ومعضه محدثا مخلوقا لان المسيح أقر انه دم ولحم بنص اناجيلهم
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

= سمعان القانوني ويهوذا الاسخريوطى الذى اسلمه (متى ١٠ : ٤-)
وقد لاحظ المهندس احمد عبد الوهاب ما يلى : (ويتفق هذا مع اسماء
التلاميذ التى ذكرها مرقس فى (٣ : ١٦-١٩) لكن لوقا يقول : لما كان
التلاميذ تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم ايضا رسلا : سمعان
الذى سماه ايضا بطرس واندراوس اخاه ، يعقوب ويوحنا فليبيس وبرثولماوس ،
متى وتوما ، يعقوب بن حلفى وسمعان الذى يدعى الفيلسوف ، يهوذا اخا يعقوب
ويهوذا الاسخريوطى (لوقا ٦ : ١٣-١٦) ويذكر يوحنا اسماء بعض التلاميذ
من بينهم يهوذا اخر غير الخائن وهو الذى يقول عنه : يهوذا ليس الا اسخريوطى
(يوحنا ١٤ : ٢٢) ومن الواضح ان هناك اختلافا بين ما ذكره متى ومرقس
من جانب وبين لوقا ويوحنا من جانب اخر ، يقول جون كيرد : عندما كتب الانجيل
لم يكن هناك حتى مجرد التحقق الكامل من شخصية التلاميذ ، ان يهوذا
ابن يعقوب لا يظهر فى القائمة المذكورة فى انجيل كل من مرقس ومتى بينما
شغل مكانه لياوس الملقب بتدواوس ، واكثر من هذا فان (يهوذا غير الخائن)
يذكر فى التراجم المعتمدة - انجيل لوقا - مرة باسم يهوذا اخا يعقوب ومرة اخرى باسم
يهوذا ابن يعقوب) انظر : المسيح فى مصادر العقائد المسيحية ، احمد
عبد الوهاب ص ٨٣-٨٤ .

١ - أ م : ومن خالفه ٢ - ساقطة من : م ٣ - ر : وقد

٤ - أ م : حادثا

٥ - م : لانه

٦ - ر : بانه ٧ - بقية النسخ : لحم ودم

(١) فاللحم والدم يتولدان عن الاغذية والاشربة وهى من اجزاء الدنيا ، فيكون
على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزائها وذلك الجزء (٣) هو خالق
نفسه ايضا لانه جزء (٥) من الدنيا التى هى مخلوقة له وهذا اشنع ما يكون
من دعاوى البهتان وابعد ما يتصور فى معقولية الانسان . فمن اعتقده
ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق الغضب والسخط من الله ، واتضح
انه من اهل الخذلان ويلزمهم ايضا من شناعة المحال ان يكون (بعض
الدنيا هو خالق جميع الدنيا) (٨) ، وبعض الشيء لا يوجد (الا بعد وجوده) (٩) و
ليس بموجود ولا معقول فليس بشئ (١٠) ، فخالق الدنيا على قولهم مفسدم
وغير موجود ومجهول وغير معقول (١١) (١٢) وانا اظن ان صاحب هذه العقيدة الذى

١ - بقية النسخ : واللحم

٢ - م : من

٣ - أ : م : وانه هو

٤ - الاصل : بنفسه ، أ : لنفسه ، والمثبت من : ر

٥ - أ : م : من اجزاء الدنيا

٦ - أ : م : وهو

٧ - أ : م : ومن

٨ - يقصد بعض الدنيا : اى عيسى

٩ - أ : الا بعد وجود بعضه بل كله ، م : الا بعض وجود بعضه بل كله

١٠ - اى ان كان عيسى ليس بموجود على الدوام ولم يكن " ازليا " فهو

بالضرورة زائل " ليس بشئ " .

١١ - الواو ساقطة من : ر

١٢ - لقد تصهد المصنف بانه سيبطل اراء المسيحيين بالنقل والمقل

فيعد ان ابطل اراءهم فى الوهية المسيح بنصوص اناجيلهم على سبيل

التنزل شرع فى ابطال اراءهم بالحجج العقلية الدامغة .

(١٣٣) (١) مهدها لهم قصد هذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقه اهل
(٢) (٣)
(٤)
التعطيل ففسخ من النصارى ، وألف لهم انواع من الكفر والضلال ، مبنية
على اشنع المحال ، (٥) لاجل ما تحقق من غفلتهم وقبولهم لترهات المذاهب
والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاول بان المسيح قلم اظفاره وقص
(٦) (٧)
شعره ونما جسده طولا وعرضا فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد بانت منه
هذه الاجزاء من الشعر والاظفار وانفصلت عن كله وصارت ريميا وتلاشت

-
- ١ - كما اشرنا في السابق ان الشخصية التي كانت سببا مهما في تفسير
العقيدة النصرانية الصحيحة هو بولس والذي اطلق المسيحيون عليه
اسم (الرسول) او القديس كما اوضحنا انه كان تلميذا ل مدرسة الاسكدرية
التي نادى بالفلسفة الافلاطونية الحديثة ، وعن طريق هذه الافكار والاراء
التي ادخلها بولس تحولت العقيدة من التوحيد الى التثليث ، ولعل
المؤلف قصد من قوله (وانا اظن ان صاحب هذه العقيدة الذي مهدها لهم)
يعنى "بولس" المذكور ، والله اعلم .
- ٢ - التعطيل ناتج عن الحاق صفات النفس بالله تعالى واتخاذ الارساب
من دونه وعدم وصفه بصفات الكمال التي لا تليق الابه ،
- ٣ - أ ، م : زنادقة ، والزندق : من الثنوية وهو فارسي مصري وجمعه
زنادقة وقد تزندق والاسم " الزندقة " (مختار الصحاح ص ٢٨٦)
وقد اراد المؤلف من قوله (من متزندقه) اي من المنحرفين في العقيدة ،
والله اعلم .
- ٤ - بقية النسخ : بالنصارى .
- ٥ - م : لما
- ٦ - م : ترهه ، وترهات : الطرق الصغار غير الجادة تشد بعضها الواحدة
ترهه : فارسي مصري ثم استعير في الباطل (مختار الصحاح ص ٧٧)
- ٧ - ر ، م : فيقال لهم
- ٨ - ربما قد منه : انجيل متى

حتى لم يبق لها (وجود فالخالق الازلي على هذا) قد فسد بعضه وتلاشى وبقى بعضه
 على حاله ومن فسد بعضه فالفساد واصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود و
 محتاج الى ما يحمله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بمغنى ، والاله
 الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص النقول بانه (عز وجل لا يكون)
 جسما ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس له كل يتجزأ ولا تتبعض ذاته القديمة ولا يلحقها
 نقص ولا تغير ولا تحول وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرا في جميع اطوارهم
 وكافة احوالهم ، وهو كما وصف نفسه الكريمة (ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) ويقال لهم
 ايضا / هذا المسيح الذي تعتقدون انه الله الخالق الازلي هل كان في بلد أو في
 زمان أم لا ؟ ولا يقنعون طــــى انكــــار ذلك

١- أ م : فيلزم على هذا ان الخالق الازلي ٠ ٢ - الاصل و(ر) : وتلاشا ، والمثبت
 من : أ ، وهو الاصح ٠ ٣ - الواو ساقطة من : م ، ر ٤ - الاصل وبقية النسخ : ويمده
 والمثبت من : أ ٠ ٥ - استغناء الله تعالى صفة واجبه له ، فقد وصف الله تعالى نفسه في كتابه
 العزيز بانه (الغنى الحميد) فعما يتضمنه معنى الاولوية (استغناء الاله عن كل ما سواه وافقار
 كل ما عداه اليه) (ف) لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى (متن السنوسية
 محمد يوسف الحسنى ، ص ٦ مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٣هـ

٦ - يلاحظ القارى ايضا استعمال المؤلف للطرق المنطقية في اثبات ردوده على المسيحيين .
 ٧ - ساقطة من : ر ، م ٨ - ساقطة من : م

٩ - نفى المصنف للجوهرية والعرضية والجسمية هو اتباع لرأى المتكلمين وقد شرح الشريف الجرجاني
 هذا المذهب كالتالى (انه تعالى ليس جوهرًا ولا عرضًا ، اما الجوهر : فنقول انه مسلوب عنه تعالى
 اما عند المتكلم فلانه المتحيز بالذات وقد ابطناه واما عند الحكيم فلانه ماهية اقا وجدت في الاعيان
 كانت لا في موضوع ، وذلك انما يتصور فيما وجوده غير ماهيته ، ووجود الواجب نفس ماهيته ، فلا يكون
 جوهرًا . . . واما العرض فلا يستلزمه في وجوده الى محله والواجب تعالى مستغن عن جميع ما عداه)
 انظر : شرح المواقف في علم الكلام ، الشريف على الجرجاني ، ص ٤٤ ، ت : د ، احمد المهدى ، ١٩٧٦
 مكتبة الازهر .

وقد ذم السلف طريقة المتكلمين ، فقال صاحب شرح الطحاوية : ولهذا ياتى الاثبات للصفات في كتاب الله
 مفصلا والنفى مجملا ، عكس طريقة اهل الكلام المذموم ، فانهم يأتون بالنفى المفصل والاثبات المجمع
 يقولون : ليس بجسم ولا شبح ولا جهة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض (٠٠ الخ . . .
 الى آخر ما نقله ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن المعتزلة وفي هذه الجملة حق وباطل ويظهر ذلك لمن يعرف
 الكتاب والسنة وهذا النفى المجرد مع كونه لا مدح فيه ، فيه اساءة ادب ، فانك لو قلت للسلطان : انت
 لست بزئال . . . لا دبك على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون ما دحا اذا اجملت النفى فقلت : انت
 لست مثل احد من رعيته . والتعبير عن الحق بالانفاذ الشرعية النبوية الالهية هو سبيل السنة والجماعة والمعطلة
 يعرضون عما قاله الشارع من الاسماء والصفات ولا يستدبرون معانيها والمقصود ان غالب عقائدهم السلوية
 - ليس كذا ، ليس بكذا . واما الاثبات فهو قليل وهى : وانه عالم قادر حى واكثر النفى المذكور
 ليس متلقى عن الكتاب والسنة ولا عن الطرق العقلية التى سلكتها غيرهم من مثبته الصفات فان الله تعالى
 قال (ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) الشورى : ١١

انظر : شرح العقيدة الطحاوية ، ت : محمد ناصر الدين الالبانى ، ص ٤٦ وما بعدها ط ٣ ، المكتبة
 الاسلامى للطباعة والنشر .

- ١٠- أ م : لا عرضا ولا جوهرًا ٠ ١١ - أ م : ذاته العلية القديمة ١٢ - أ م : وهو
- ١٣ - الاصل : عن الاطلاق والمثبت من : أ ٠ وفى (ر) : عن الاوصاف ٠ ١٤ - ر : الكريمة العزيزة
- ١٥ - الشورى : ١١ م : السميع العليم ، ١٦ - الاصل : يعتقدون والمثبت من بقية النسخ
- ١٧ - م : في بلد وفى ٠

لان (انجيلسى متى ولوقا صرحا) بانه ولد فى بلد "بيت لحم" الذى (٢)
كان ينسب الى يهوذا (٣) فى زمن رودس الملك (٤) وانه قتل وصلب فى ايام
بيلاطوس الملك (٥) وكل من كان فى زمان وفى مكان (٦) (٧) (٨) الزمان لا بد وان يكون
قبله والامكنة محيطة به (٩) ومن كان كذلك فهو مخلوق (١٠) واذا ثبت انه مخلوق
بطلت عقيدتك التى فيها انه الله حق وانه خلق كل شئ (١١) ومعلوم بالقطع
ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل (ان يوجد المسيح) (٩)
بلا شك فى ذلك ولا امتراء فكيف يجوز ان يكون الزمان وجد قبل خالق
الزمان ويكون المكان محيطا بالذى خلق المكان (١٢) هذا من اشنع ما يتخيل
فى الازدهان (١٤) ومن اقيح ما يكون (من المحال والبهتان) فكل من ولد
فى زمان واحاط به الزمان والمكان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح عليه
السلام كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان (١٦) وتعالى الله
(١٧)

- ١ - الاصل : اناجيل ، أ م : انجيل ، والا صح ما اقتضاه السياق .
- ٢ - سبق الترجمة لها ، انظر ص : ١١٥ من هذا البحث .
- ٣ - الاصل : يوزا ، ر : يودى ، أ : لودا ، م : لوه وما اثبتناه اصح
وقد مر فى نسب المسيح .
- ٤ - انظر ترجمته ص ٣ ١١ من هذا البحث .
- ٥ - ما بين القوسين ساقط من أ م ٦ - أ م : زمن
- ٧ - أ م : مكان ٨ - ساقطة من جميع النسخ .
- ٩ - ما بين القوسين ساقط من : أ م ١٠ - الامتراء : فى الشئ الشك
فيه وكذا التمارى (مختار الصحاح ص ٦٢٢ ١١ - أ م : محيط وهو خطأ
- ١٢ - أ م : الاماكن كلها ١٣ - ساقطة من أ م
- ١٤ - ساقطة من أ م

- ١٥ - أ م : من الزور والبهتان
- ١٦ - اطلق المصنف تسمية " الحيوان " على الانسان استنادا الى تعريف
المناطق له فالانسان عندهم : (هو الحيوان الناطق) التعريفات للجرجاني
ص ٢١ ط : ١٩٧١ . وقول المصنف عن المسيح عليه السلام انه " انسان
ابن انسان " يقصد انه ابن مريم قال فى مختار الصحاح : ويقال للمرأة ايضا
انسان ولا يقال انسانيه (ص ٢٨ ١٧ - ر : فتعالى .

عما يقول (الكافرون فيه) (٢) علوا كبيرا (وفى كل ما) (٣) اوضحته هنا بحول الله
وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان العز لــــى (٥)
فيما اختبرته لنفسى من دين الحق البين واتباع ملة افضل النبيــــن (٦)
محمد صلى الله عليه وسلم / (ومن الله اسأل كمال التوفيق وهو حسبنا (٧) (٨) (٩٤)
ونعم الوكيل (٩)

١- أ : يقولون وهو خطأ

٢ - ساقطة من أ م • وفى ر : فيه الكافرون

٣ - أ م : وكلما اوضحته •

٤ - ساقطة من : م

٥ - الاصل (وقوته تقتضى شريعة النصارى والمثبت من بقية النسخ •

٦ - هناك الكثير من المسيحيين وغيرهم الذين فتح الله على قلوبهم فابصروا الحق
واتهموه وتركوا الباطل واهله ونبذوه ولا يمر علينا يوم الا ونسمع فيه ان هذا العالم
قد احنق الاسلام بعد البحث والدراسة • أو هذا الطبيب قد اهدى
الى الاسلام • أو هذا الفيلسوف قد اعجب بمبادئ الاسلام ونظمه
فآمن واسلم • وقد قام العديد من الباحثين المسلمين بالكتابة عن المؤمنين
الجسد وانفردوا الصفحات الطوال للحديث عن قصة اسلامهم وكيفية احناقهم
للالسلام • ومن بين تلك الكتب : سلسلة "رجال ونساء اسلموا" للاستاذ عرفات
العشي وكتاب "صفحات مضيئة من تراخى الاسلام" للاستاذ الجندى • وكتاب
"يا أهل الكتاب جمالوا الى كلمة سواء" للاستاذ رؤوف شلبى • وغيرها •

٧ - ساقطة من الاصل و(م) وأ والمثبت من : ر

٨ - أ : صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين

٩ - ر : ومن الله نسأل كمال التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم

١٠ - المولى ونعم النصير (أ : ومن الله تعالى نسأل كمال البر والتوفيق

وهو حسبنا ونعم الوكيل (٠ م

" الباب السادس :

=====

" في اختلاف الائمة الذين كتبوا الاناجيل الائمة
وبيان كذبهم " (٢)

اعلموا - رحكم الله - ان الذين كتبوا الاناجيل اختلفوا في
اشياء كثيرة ، وذلك دليل على كذبهم ، فلو كانوا على الحق ما اختلفوا
(٣) (٤)

١ - أ هم : في بيان ٢ - أ هم : لعنهم الله (بالزيادة)
٣ - الرسل والانبياء عليهم السلام يستحيل عليهم الكذب لانهم يبلغون عن
الله وما كان من عند الله لا يمكن ان يتناقض ولذلك نرى ان دعوة الانبياء كلها
متفقة في الاصول لا اختلاف فيها ، وما اتفق عليه المسيحيون من ان كتاب الاناجيل
هم - رسل لا يمكن ان ينطبق عليهم هذا الوصف ولا ينطبق ايضا على كتاب
الكتاب المقدس بشكل علم لما فيه من التناقض والاغاليط وقد حشدت فيه نصوص
تسمى الانبياء باوصاف لا تليق بهم وتنفي عنهم صفة العصمة ، وقد وضع الشيخ رحمة
الله الهندي هذا الامر فقال : (اعلم ارشدك الله تعالى فحسب الدارين ، ان
المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تقريرا
كان او تحريرا واما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعد ها
فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان ، فيصدر
عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان ونساء
المعابد لها ولا يخرج عندهم نبي من ابراهيم الوجيهي عليهم السلام لا يكون
زانيا او من اولاد الزنا) انظر : اظهار الحق ، رحمة الله الهندي ص ٢٩٩ ج ٢
وما بعدها . ت : عمر الدسوقي . وقد عدد الامثلة التي وردت في التوراة فمن ذلك

- (١) - قصة آدم وعدم استغفاره من ذنبه (تك ٣ : ١ - ٢٤)
 - (٢) - شرب نوح للخمر (تك ٩ / ١٨ - ٢٥)
 - (٣) - كذب ابراهيم وتسليم زوجته سارة دون مقاتلة (تك ١٢ : ١١ - ١٣)
 - (٤) - زنى لوط بابنتيه (تك ١٩ : ٣٠ - ٣٨)
 - (٥) - كذب اسحق (تك ٢٦ : ٦ - ٧) كذب يعقوب (تك : ٢٧ - ١ - ٣٠)
 - (٦) - زنى داود (عليه السلام) صموئيل ٢ : ٣ - ٢١)
 - (٧) - ارتداد سليمان ، سفر الملوك الاول ١١ : ٢ - ٢١)
- وهكذا يستمر كتاب الكتاب المقدس في وصفهم للانبياء دون خجل او وجل .
٤ - ر : ولو

(١) قال الله عز وجل (فسي كتابه العزيز الذي) انزل على صفيه (٣)
محمد صلى الله عليه وسلم : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا) (٤) فجعل الاختلاف دليل الكذب على الله لان كل ما هو
من عند الله تعالى لا تختلف معانيه ولا تضرب مبانيه وكل ما كذب (٧)
الكاذبون عليه لا يد (٨) وان يفضحهم لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه
(٩) ليميز الله الخبيث من الطيب) وهو الحكيم العليم .
فمن نصوص كذب هؤلاء الذين كتبوا الانجيل ، ما قاله يوحنا فسي
(١٠) (١١)
الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين (وهو
يتعشى) معهم في الليلة التي اخذه فيها اليهود : الحق اقول لكم
(١٢)
(١٣)

-
- ١- أ ه م : الله تعالى ٢ - ساقطة من : م ٣ - ر : على نبيه وحبيه
٤ - تمام الآية : (افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا) النساء : ٨٢ وفي نسخة أ ه م : (قل لو كان ٠٠) وهو خطأ
٥ - أ : دليل على م : دليلا على الكذب ٦ - م : الله تعالى
٧ - م : كذب ٨ - أ ه م : وكلما كذب الكاذبون عليه فيه .
٩ - تمام الآية : (ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بمضه على
بعض غيركمه جيما فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون) الانفال : ٣٧
والكذب على الله تعالى هو اشد انواع الكفر والعيان بالله ه فهو لا ادعوا
الالهام والوحي وهو منهم براء وقالوا على الله ما لا يعلمون فحبط علمهم ه و
قد اخذت دعوى الهام تسرى بين المسيحيين حتى تأصل هذا المفهوم ه وقد
فقد الشيخ ابوزهرة هذه الدعوى بقوله (٠٠٠ فادعوا الهام على فرض اتفاقهم
عليه ليس له من البيئات ما يثبتها ولا من الادلة ما يقيم دعواه ونحن نطالبهم بالدليل
وكان يصح لنا ان نقف موقف المانع مجردا نطالبهم بالدليل حتى يقيموه ولكن تميمنا
للبحث وتعريفا للحقائق نشيت ان دعوى الهام باطلة من اساسها ليس لعدم اقامة
الدليل عليها بل لان البيئات قائمة ضدها ذلك لانها لو كانت بالهام من الله كما
يقولون لكانت صادقة في كل ما اخبرت به وما وجد الباطل منفذا ينفذ منه اليها ولم
يكن ثمة محل لتكذيبها ولكنها متفقة غير مختلفة ولم تكن متضاربة باى نوع من انواع
التضارب وذلك لوحدة من صدرت عنه لانها جميعا صادرة عن واحد وان اختلف
الناطقون بها ولكنها وجدنا بينها اختلافات من اوجه عدة ووجدنا اخبارا تناقض ما
علم في التاريخ وكان مشهورا فيه ٠٠) محاضرات في النصرانية ص ٩٩
١٠ - ساقطة من أ ه م ١١ - أ ه م : الملاعين ١٢ - ر : حين تعشى ١٣ - أ : والحق

ان واحدا منكم يخونني ، فقال له يوحنا : يا سيدي من يكون ذلك ؟ فقال
له عيسى : الذي نعطيهِ الخبز مصبغا في المرقة ثم اعطاه ليهودا اشكريوط
(١)
(٢)
(٣)

١ - ساقطة من أ م ٢ - أ : المرق ٣ - كذا في الاصل ، أ : يهودا
اشكريوط ، ر م : يهودا اشكريوط ، والاصح يهودا الاسخريوطى ، وقد
ترجم له كالتالى (يهودا الاسخريوطى بن سلیمان الاسخريوطى . . . والتلميذ
الذى خان سيده ولقب بالاسخريوطى تمييزا له عن يهودا الاخر ، احد الاثنى
عشر . لوقا ١٦ : ٦ ويوحنا ١٤ : ٢٢) وقد يشتق لقبه من ايش كريوت
اى رجل غيبوت . . . والاسخريوطى هو التلميذ الذى لم يكن جليليا ولا نصرافين
حياته الباهرة اكثر مما يصرفن بقية الرسل والبشائر لا تروى لنا شيئا عن
دهوته وقد اصبح اسمه تعبيرا للخيانة (قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٩٠)

وحيثان المسيحيين يعتقدون ان يهودا هو الذى اسلم سيده للصلب وساعد على
ذلك فان المسلمين لا يقرون عملية القتل او الصلب كما اشرنا في السابق مع
اعترافهم بان المؤامرة حيك بالفعل ولكن الصلب حصل لرجل اخر غير المسيح
وقد تحدث المسلمون الاوائل عن هذا الموضوع وفي الاونة الاخيرة قام الاستاذ
منصور عبد العزيز بمحاولة موقفة اثبت فيها عملية القاء الشبه على يهودا وتخليص
الله تعالى لنبيه وقد حشد نصوصا عديدة من العهدين القديم والجديد وركز
في بحثه على سفر المزامير الذى يوضح هذه الحادثة وما قاله (وهكذا ومن جماع
ما تقدم لا نخلص الا بان المزامير تنبأ بحقيان الله مخلص مسيحه ؛ يستجيبه
من سما قدسه ، يرفعه من ابواب الموت ، يرفعه فوق القاثمين عليه ، يرسل
من الملا فياخذه ، اما يهودا الاسخريوطى الذى حفر له هذه الحفرة
واتى على راس الجص من جنود وخدام يقبضوا عليه - على المسيح سيده - فانه
في الحفرة نفسها يقع . . . اما هذه الحقيقة فانما هي تلك التى نطق بها القرآن
الكريم واعتقد ها المسلمون ان الله مخلص مسيحه ورافعه اليه ولمن يريد
ان يزيد يقينا فيها هي المزامير كلها في الكتاب المقدس الذى يؤمن به المسيحيون
ويتداولونه واليهما فليرجع . . . (ثم يعقب قائل) : ذلك ان كثيرين ومن عجب
منهم مسيحيين ناقشوني شخصا لم يصدقوا ان تكون في المزامير مثل هذه الايات (. . .)
انظر : كتاب دوهة الحق والحقيقة بين المسيحية والاسلام ، منصور عبد العزيز

ط ٢ ١٩٧٢

وكما قال المؤلف فان نصوص المزامير تنطق بهذه الحقائق ، وتشير
باشارات قوية اليها .

وهو الذي / خانه ودل اليهود عليه (٢) . (٣٤)

١- تجمع المصادر على ان اليهود حاكوا المكائد للمسيح - عليه السلام - وأوشوا به لدى الحاكم الروماني ، لاسباب عديدة اختلفت الاراء حولها . ولكن من المعروف انهم كانوا ينتظرون مسيحا بالفعل ليخلصهم من الحكم الروماني المسيطر عليهم ، مسيحا يأتي وفقا لهوائيم وتطلعاتهم المادية . وحيث ان المسيح عليه السلام - قد جاءهم بما لا تشتهى انفسهم كادوا له ورفضوا دعوته الى الحق ، فالانجيل التي باي يدي المسيحيين ذكرت ان المسيح - عليه السلام - كان يقول : (ما أعسر دخول نوري الاموال الى ملكوت الله فتحير التلاميذ من كلامه فأجاب يسوع ايضا وقال لهم يا بني ما أعسر دخول المتكلمين على الاموال الى ملكوت الله ، مرور جمل من ثقب ابره ايسر من ان يدخل غنى الى ملكوت الله) مرقس ١٠ : ٢٣-٢٥ وقال ايضا (اذهب مع كل مالك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء) مرقس ١٠ : ٢٠ لكن نزعة حب المال وجمعه من اي مصدر كان هي السمة الغالبة على النفسية اليهودية اضافة الى الكراهية الشديدة للتعالم الاخلاقية والمبادئ الرفيعة التي نادى بها المسيح ، ومع اعراف المسيحيين بهذا كله وعظمهم بسان اليهود رفضوا دعوة عيسى ودسوا له الدسائس الا انهم يوالونهم ويتقربون منهم ، والادهى من ذلك انهم يقولون بان المسيح حوكم وصلب وقتل وقد رد الله تعالى عليهم حيث قال في كتابه العزيز (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) النساء ١٥٧ وقوله (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) النساء : ١٥٨ فالق شبه على شخص اخر ورفع المسيح اليه وهذا ما شهد به انجيل برنابا حيث قال : (ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع د نوحم فقير فلذلك انسحب الى البيت خائفا وكان الاحد عشر نياما فلما رأى الله الخطر على عبده امر جبريل وميخائيل ورفائيل واوريل سفراءه ان ياخذوا يسوع من العالم فجاء الملائكة الاطهار واخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله الى الابد) انجيل برنابا ٢١٥ : ٨-١٠ ت : سيف الله احد فاضل . والجد يسر بالذكر انا تعرضنا لرفع عيسى عليه السلام في (ص ١٠٩ من هذا البحث)

٢- جاء هذا النص كالتالي (. . . وقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا منكم سيسلمني فكان التلاميذ ينتظرون بعضهم الى بعض وهم محتارون في من قال عنه

وقال ماركوس في الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى
(١) (٢) (٣) (٤)
يصبح خبزه معى في القصة هو الذى يخوننى ()

(٥)
وقال متى في الفصل الثالث والعشرين من انجيله : ان عيسى قال لهم :
(٦) (٧) (٨)
ان الذى يخوننى هو معى في التلاميذ ()

(٩)
وهذا اختلاف بين لان عيسى لم يتكرر منه هذا القول في مجالس حتى
يزعموا انه اختلفت عبارته فيها (١١) وليس معنى قوله متحدان فيكون كل
واحد من الاربعة عبر عن قوله بمعبارته من عنده بل تخصيصه ليهودا اشكروا
(١٢) (١٣)
بمناولته له الخبز مصبغا في المرقمة يقتضى تعيينه وكشف امره وبقيته ما نقلوه
(١٤)

= وكان متكلما في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه فاقبأ اليه سمعان
بطرس ان يسأل : من عمدا ان يكون الذى قال عنه ؟ فانتكأ ذاك على صدر يسوع
وقال له يا سيدى من هو ؟ اجاب يسوع هو ذاك الذى اغسنا اللقمة واعطيه فغمس
اللقمة واعطاها ليهودا سمعان الاسخريوطى (٠٠٠) يوحنا ١٣ : ٢١-٢٦
١- ر : ممه
٢- ساقطة من م
٣- وطء الاكل
٤- ورد هذا النص في انجيل مرقس كما

يلى (وفيما هم متكئون ياكلون قال يسوع : الحق اقول لكم ان واحدا منكم
يسلمنى الآكل معى ، فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا فواحدا : اهل انا واخر
هل انا فاجاب وقال لهم هو واحد من الاثنى عشر الذى يغمس يده معى في الصفحة) ١٤ : ١٨-١٩
٥- ر : متا وهو خطأ
٦- أ : فهو معى ٧- كذا في الاصل
اما بقية النسخ : في تلاميذى ٨- ورد هذا النص في انجيل متى كالتالى :
(وفيما هم ياكلون قال : الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمنى فحزنوا جدا
وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل انا هو يا رب فاجاب وقال الذى يغمس يده معى
في الصفحة هو يسلمنى) متى ٢٦ : ٢٠-٢٤ وليس في الثالث والعشرين كما
ذكر المؤلف ، وربما هذا من النساخ .

٩- أ م : الاختلاف ١٠- ساقطة من أ

١١- أ : حتى تختلف عبارته فيه . م : حتى يخلق عبارته فبسه

١٢- أ : عشر ، وهو خطأ

١٣- أ م : وتخصيصه

١٤- أ م : المرق .

يدل على انه (ابهم عليهم شأنه) (١) وهذا تناقض دل على الكذب من (جميع (٤)
(٥) الاربعة) الذين كتبوا الاناجيل لعنهم الله . وبالله التوفيق .

ومن ذلك ايضا ما قال متى في الفصل العشرين من انجيله
: ان عيسى - عليه السلام - لما خرج من بلاد (ارحا) ناداه مكفوفان (٦)
اثنان وقالاه : يا ابن داود ارحمتنا . وانه فتح اعينهما هنالك فصارا (٧)
يصران (٨) .

وقال ماركوس في العاشر من انجيله ان عيسى لما (خرج من السبلد
المذكور ناداه مكفوف / واحد وان عيسى فتح عينيه) (٩) (١٠) (١١)
ان عيسى لم يـمـر بـتـلك الـبـلـدة الا مرة واحدة ، فقد (١٢)

١ - أ ، م : لم يعينه : على اختلافهم في شأنه
٢ - اورد الشيخ رحمة الله الهندي الخلاف الحاصل بين انجيل متى و
انجيل مرقس في هذه القضية وذلك ضمن الباب الذي خصه للحديث
عن الاختلافات الواقعة بين الاناجيل ، راجع : اظهار الحق ص ٠٨ - ١٠٩
ج ١ . ت : عمر الدسوقي . ٣ - ر : دال .
٤ - من الجميع
٥ - ساقطة من أ
٦ - الاصل : خبازرد وكذا في (ر) . أ م : خبازر . وما اثبتناه اصح
وذلك بالرجوع الى النص في انجيل متى ، وسيأتى .
ولعل المؤلف قد وضع هذا الاسم حسبا هو معروف في لفته ، والله
اعلم .

٧ - م : فصاري مبصرين) وهو خطأ
٨ - ورد هذا النص كالتالي (وفيما هم خارجون من اريحا تبعه جمع كثير واذا اعيان
جالسان على الطريق فلما سمعا ان يسوع مجتاز صرخا قائلين ارحمنا سيدنا ابن داود
فانتهرهما الجميع ليسكتا فلانا يصرخان قائلين ارحمنا يا سيدنا ابن داود فوقف
يسوع وناداهما وقال ماذا تريدان ان افعل بكما قالوا يا سيد ان تفتح اعيننا فتحسن
يسوع ولمس اعينهما فللوقت ابصرت اعينهما فتبعاه) متى ٢٠ : ٣٠ - ٣٤

٩ - أ م : فتح عينه . ١٠ - النص من مرقس كالتالي (فاجاب يسوع وقال له
ماذا تريد ان افعل بك فقال له الاعمى يا سيدى ان ابصر فقال له يسوع اذهب ايمانك قد
شفاك فللوقت ابصروا تبع يسوع في الطريق) مرقس ١٠ : ٥١ - ٥٢
١١ - ما بين القوسين غير واضح في (ر) ١٢ - أ : في تلك .

كذب متى في كونهما مكفوفين اثنين وكذبهما ركوس في كونه مكفوفاً واحداً لان
القصة واحدة وفي اقرارهما (بان المكفوف نادى عيسى فقال يا ابن داود و
نسبه الى نسل) البشر من الناس ما يكذب بقائدهم فيه ، فان المكفوف ما قال
له يا اله او يا ولد الله او يا خالق المخلوقات) كما زعموا فيه لعنهم
الله وانما قال يا ابن داود فنسب الى نبي من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

١- ر : وقال

٢- م : ونسباه

٣- نسل : ساقطة من م

٤- ما بين ورد في أ كالتالي (المكفوفان نادى عيسى فقالا له يا ابن داود و
نسباه الى نسل) وفي م وردت كالتالي (المكفوفين نادى عيسى وقال له

يا ابن داود) وما في الاصل اصح .

٥- ساقطة من : أ م

٦- ر : فانه لم يقل

٧- ر : يا خالق البشر

٨- أ : فان المكفوف لم يقل يا الاله ولا يا ابن اله ولا يا خالق المخلوقات .

ر : فانه لم يقل له يا اله او يا ولد الله (م : لم يقل يا الهه ولا يا ابن

الله ولا) .

٩- يعترف المسيحيون - على الرغم من هذا - بوقوع الاختلافات والتعارض

بين كتاب الاناجيل ومع ذلك . . . فانهم لا يلاحظون ان هذه التناقضات من
شأنها ان تلحق الشك والريبة بكتاب الاناجيل ، فقد اعترف جاك جومبير
بهذا قائلاً (والعقبة الرئيسية التي تواجه الباحث في هذا المجال تبرز ما نلمسه
من اختلافات في عرض الحادثة الواحدة بين نصوص الاناجيل المتقابلة الثلاثة
(اعمتى ولوقا ومرقس) انه من المسلم به ان بعض التفاصيل المادية للحوادث
التي شهدتها " الرسل " اخذت تضعف في ذاكرتهم على مر السنين . . . ؟؟ لنقرأ

مثلا النصوص التي تحكى معجزة شفاء الاعى في مدينة اريحا : واحد من الانجيليين
الثلاثة يجعل لقاء الاعى بيسوع عند مدخل المدينة والاخران عند مفادرة يسوع لها
فضلا عن ان النصوص تتردد في عدد العميان في الحادثة الواحدة نفسها بين
اعى واحد واعيين اثنين) انظر : " المسيح ابن مريم " ، جاك جومبير ، ص ٢٨٠ -

٢٨١ - دار الحكمة بيروت ١٩٦٦ م .

١٠- م : قال له .

امه مريم من هذا العنصر الطاهر ، وهو كذلك لان مريم عليها السلام من
ذرية داود بن ايشار بن سبط يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم
(١) (٢)
السلام .

ومن ذلك ما قاله متى في الفصل السابع والعشرين من انجيله : ان عيسى
المسيح صلب معه لسان فكانا يشتمانه في حالة الصلب (٣)

وقال لوقا في الفصل الثالث والعشرين من انجيله ان احد اللصين
هو الذي هزأ بعيسى وقال له : ان كنت المسيح حقاً فخلص نفسك وخلصنا
(٤) (٥) (٦)
فجزره اللص الاخر وقال له (ما تخاف الله) وتعلم ان الذي اصابه قد
(٧) (٨) (٩)
اصابك مثله (وانت وانا) نستحق ما فعل بنا و هو لا يستحق شيئاً . ثم قال
(١٠) (١١)
للمسيح يا سيدي اذكرني يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح : اقول / حقاً (٣٥ ب)
(١٢) (١٣)
انك تكون معي ذلك اليوم في جنة الفردوس .

- ١ - كذا في جميع النسخ ولم اجد له ترجمة بهذا الاسم وانما هناك " ابيشاي"
او اوشاي " وهو اسم عبري وربما معناه " ابي يسى " وكان ابن صورية اخت
داود وكان هو واخوه يواو وعسايل من ضمن ابطال داود البارزين ، ص ٢ : ١٨)
انظر ترجمته في قاموس الكتاب المقدس ص ٢١ علماً بان المصادر الاسلامية لا
تذكر شيئاً عنه . والله اعلم . ٢ - انظر ترجمته ص (٢٠٧) من هذا البحث
٣ - ورد هذا النص كالتالي (حينئذ صلب معه لسان واحد عن اليسين وواحد عن
اليسار وكان المجتازون يجد فروع عليه وهم يهزون رؤسهم قائلين يا ناقص الهيكل وانيه
في ثلاثة ايام خلت نفسك ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب وبذلك ايضا كان اللسان
الليدان صلباً معه يعيرانه) متى ٢٧ : ٣٨ - ٤٠ ٤ - بقية النسخ : استهزأ ه - ساقطة من
أ ه م ٦ - أ : خلس ٧ - أ ه م : أما تخاف الله . ٨ - أ ه انا وانت م : اما انا وانت
٩ - ر : نستحقان ١٠ - ر : سوا ١١ - ر : اعرف .
١٢ - الحياة الاخرية في النصرانية تختلف باختلاف الطوائف والمذاهب ، وقد لخصها
احد علماءهم بثلاث نظريات هي : أ - شمولية الخلاص اي ان جميع الافراد بلا استثناء
يتوصلون في النهاية الى الكمال . ب - الشرطية سوفتقدر الحياة بعد الموت للذين
يستحقونها وحدهم ج - الطوبى او الهلاك الابدى فالنفوس الطيبة توهب السعادة
السموية بينما يقاس السيئون الى الابد في جهنم . . لانفصالحهم عن الله) انظر : المذاهب
الكبرى في التاريخ : البانج . ويدجيري ص ١٤٥ دار القلم بيروت ط ٢ ١٧٩ م
١٣ - هذا النص جاء كالتالي (وكان واحد من المذنبين المعلقين يجد ف عليه

(١) وهذا اختلاف بين هـ لان متى (أوجب على اللصين كليهما النار) (٢) (٣) لاشبهما
 شتما المسيح (٤) • ولو قأ أوجب لاحدهما الجنة وقد كذبا في (اصل قضية) (٥)
 صلب المسيح وكفرا بذلك فعليهما لعنة الله • (٦) (٧)
 ويوحنا الذي حضر لصلب المصلوب قال (في انجيله) : ان سارقين (٨) (٩)
 صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن شماله (١٠) ولم يذكر انهما قالا له شيئا
 البتة وهذا تمام الاختلاف والاختلال - لعنهم الله اجمعين - (١١) (١٢)

= قأ لا ان كنت انت ملك اليهود فخلص نفسك وايانا فاجاب الاخر وانتهره
 قأ لا اولا تخاف الله ان انت تحت هذا الحكم بعينه اما نحن فيعدل لاننا
 نعال استحقاق ما فعلنا واما هذا فلم يفعل شيئا ليس في محله ثم قال ليسوع
 اذ كرتي يا رب متى جئت في ملكوتك فقال له يسوع : الحق اقول لك انك اليوم
 تكون معي في الفردوس • (لوقا ٢٣ : ٤١-٤٣ هـ والفردوس : اعلى مكان في
 الجنة ولفظة : للباستان قال الفراء هو عرس والفردوس ايضا حديقة في الجنة)
 مختار الصحاح ٤٩٦
 اما مفهوم الفردوس في المسيحية فيعني ما يلي : فردوس كلمة فارسية معناها الاصل
 (حظيرة او حديقة) وكان الفردوس مكان السعادة الذي فقد الانسان (تك ٢ :
 ٢٢-٢٤) وعليه فقد صارت اللفظة تشير الى مقر الاموات الصالحين وكان اليهود
 يميزون بين الفردوسين فردوس طوى هو جزء من السماء وفردوس سفلى هو قسم من مقر
 الموتى وتخصص لنفوس الابرار اما في العهد الجديد فالفردوس يعنى السماء : لوقا ٢٣ :
 (٤٣) السخ • انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٤ ٦٧
 ١- ر : اختلاق
 ٢- أ : لهما ٣- م : واوجب لهما النار
 ٤- ما بين القوسين ساقط من أ ٥- بقية النسخ : كذبا في قصة صلب •
 ٦- الاصل : وكفرا • ر : وكفرا كما قالا هـ والمثبت من أ هـ للتثنية •
 ٧- م : في ذلك ٨- أ : صلب • ر : خص الصلب بالمصلوبين
 م : صلب المصلوبين • ويلاحظ ان المصنف يجارى النصارى في قولهم حتى
 يصل الى مقصوده من الرد عليهم •
 ٩- ساقطة من أم : ١٠- ورد هذا كالتالى (واخذوا يسوع ومضوا به فخرج
 وهو حامل صليبه الى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة ويقال له بالعبرانية جلجثة
 حيث صلبوه وصلبوا اثنين اخرين معه من هنا ومن هنا ويسوع في الوسط) يوحنا ١٩ : ١٧-١٨
 ١١- أ م : في غاية • ر : من تصادم ٢ او ساقطة من أ هـ م

ومن ذلك ان متى قال فى الفصل الحادى والعشرين من انجيله

: ان المسيح ركب دابة وهو سائر لبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء
(١) (٢) (٣)
• ترون سلطانكم جاءكم على دابة •

وقال ماركوس فى الفصل الحادى عشر من انجيله : ان المسيح كان راكبا
على جحش ابن الدابة (٤) ولم يذكر انه ركب الدابة اصلا (٥) •

وقال لوقا فى الفصل التاسع عشر من انجيله : انه كان راكبا على
الدابة (٦) (مثل ما قال متى •

وقال يوحنا فى الفصل الثانى عشر من انجيله : انه كان راكبا

-
- ١ - أ : م : سلطانا ٢ - ساقطة من أ • ره م : جاء
٣ - ورد هذا كالتالى (فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبى القائل قولوا لابنة
صهيون هوذا ملكك ياتيك وديما راكبا على اتان وجحش ابن اتان فذهب
التلميذان وفعلا كما امرهما ووضعا ثيابهما فجلس عليهما) متى ٢١ : ٥-٦
ويلاحظ هنا ان النسخة التى بيد المؤلف تذكر دابة دون جحش ، اما التى
بين ايدينا من المصحف الجديد فانها تذكر اتانا وجحشا • فليتأمل •
٤ - ر : جحش ، م : جحش ابن دابة •
٥ - ورد هذا النص كالتالى (ولما قسروا من اورشليم الى بيت فاجى وميت عنيا
عند جبل الزيتون وارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذها الى القرية
التى امامكما فلوقت وانتما داخلان اليها تجدان جحشا مربوطا لم يجلس عليه
احد من الناس فحلاه واتيا به ••• فاتيا بالجحش الى يسوع والقا عليه ثيابهما
فجلس عليه) مرقس ١١ : ١-٧ وهذه الرواية تتفق مع ما قاله المؤلف •
٦ - م : جحش ابن دابة و) والنص جاء كالتالى : واذ قرب من بيت فاجى وميت عنيا
عند الجبل الذى يدعى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه قائلا : اذها الى
القرية التى امامكما وحين تدخلانها تجدان جحشا مربوطا لم يجلس عليه احد من الناس
قط فحلاه واتيا وان سالكما احد لمانا تحلاته فقولا له هكذا ان الرب محتاج اليه ••
وفيما هما يحلان الجحش قال لهما اصحابه لمانا تحلان الجحش فقالا الرب محتاج
اليه واتيا به الى يسوع وطرحا ثيابهما على الجحش واركبا يسوع) لوقا ١٩ : ٢٩-٣٦
وهنا ايضا نلاحظ الاختلاف بين ما هو بيد المؤلف من نص مغاير للنص الذى
بايدينا ، وهذا ما يسبب لنا مشكلة اخرى اضافة الى الاختلاف الحاصل بين
نصوص الاناجيل نفسها •

الجحيش ابن الدابة (١) مثل ما قال ماركوس (٢)
فانظروا رحمكم الله الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر في قولهم (انه
(٣) (٤) (٥)
ركب الجحيش - وصغره لصفر سنه - وما كان كذلك) كيف / يركبه (١٣٦)
الانسان . ٤ . (٧)

ومن ذلك ما قال متى في الفصل العشرين من انجيله ان مريم (٩)
زوجة زيداى جاءت الى المسيح وقالت له : (انى اريد منك) ان ولدى (الاثنتين (١٠)
يجلسان) غدا في ملكوتك احد هما عن يمينك والاخر عن يسارك) . (١١)
(١٢)

-
- ١- أ : ابن دابة ٢- ما بين القوسين ساقط من :
وقد ورد هذا النص كالتالى (ووجد يسوع جحشا فجلس عليه كما هو مكتوب
لا تخافى يا ابنة صهيون ههنا ملكك ياتى جالسا على جحش اتان) يوحنا
١٤: ١٥- ١٢ وفى ضوء هذه الاختلافات نستطيع ان نقول : ان رواية
متى تختلف عن رواية بقية الاناجيل الاخرى ، اضافة الى اعتراض المؤلف
على موضوع الجحش الصغير الذى لا يمكن للانسان ان يركبه لصغره . وقد
اعترض الامام ابن حزم على النصارى في نفس هذا الموضوع ، انظر الفصل ص ٥ ج ٢
٣- الاصل : وانظر ، والمثبت من بقية النسخ .
٤- أ هم : الصادر
٥- م : في قول بعضهم (بالزيادة)
٦- أ : ما بين القوسين ورد في أ كالتالى : انه ركب الدابة وقول بعضهم انه ركب
على جحيش وصغره لصفر سنه وما كان صغيرا) .
٧- اعتراض المؤلف في محله لانه كما قلنا في السابق انه لا يمكن ركوب جحش
صغير لعدم تمكنه من الحمل .
٨- أ : ومن ذلك ايضا .
٩- الصحيح ان اسمها سالوما وليس " مريم " وذلك حسب ما جاء في ترجمتها
في قاموس الكتاب المقدس ص ٤٤٦-٤٤٧
وفى : م : مريم زوجت زيداى : وهو خطأ
١٠- ساقطة من : ر
١١- ساقطة من أ هم
١٢- ورد هذا النص كالتالى (حينئذ تقدمت اليه ام ابنى زيداى مع ابنيها وطلبت
منه شيئا فقال لها ماذا تريد ومن قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك
والاخر عن يسارك في ملكوتك) متى ٢٠: ٢٠-٢١

وقال ماركوس في الفصل (١) العاشر من انجيله : ان ولدي خالة عيسى وهى مريم
امرأة زيداى قال له : يا معلم نحب منك ان تنعم علينا بما (٢) نطلبه منك (٣)
فقال : اى شىء تريدان ؟ قال له : انعم علينا بان يجلس احدنا عن يمينك
والاخر عن يسارك في ملكوتك (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

واما لوقا ويوحنا فما ذكرا في انجيليهما شيئا من هذه القصة (٩) (١٠)
ولا عن امهما (١١) مع ان يوحنا كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع عيسى - عليه
السلام وهذا من الاختلاف (١٢) (١٣) الركيك فان متى قال الام (١٤) (١٥) طلبت ذلك) وماركوس قال
(الولدان) هما اللذان طلبا (١٦) وصاحباهما الاخران خالفاهما بعدم ذكر
(١٧)

هذه القصة اصلا .

١ - ساقطة من : م ٢ - ساقطة من : م ٣ - أ : فيه

٤ - أ : قالوا . و"له" : ساقطة ٥ - ر : تنعم ٦ - أ : ان

٧ - ساقطة من أ م .

٨ - هذا النص ورد كالتالى (وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زيداى قائلين

يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا فقال لهما ماذا تريد ان افعل لكما :

فقال له اعطنا ان نجلس واحد عن يمينك والاخر عن يسارك فى مجدك فقال

لهما يسوع : لستما تعلمان ما تطلبان (٠٠) مرقس ١٠ : ٣٥ - ٣٨

٩ - أ : ما ذكرا .

١٠ - الاصل : الولد والمثبت من بقية النسخ .

١١ - بالرجوع الى انجيلى لوقا ويوحنا لا يجد القارى فعلا اى ذكر

لهذه الحادثة مع ان كلا الانجيليين قد ذكرا بداية القصة وهى دخول المسيح

الى اورشليم مع تلاميذه . راجع : لوقا ١٨ : ٢٨ - ٣٥ ويوحنا ١٢ : ١٤ ، مما

يوكد صحة ما ذهب اليه المؤلف . اضافة الى الخلاف الحاصل بين متى ومرقس

والذى أورده المؤلف . مع ملاحظة ان ابن حزم قد رد ظن المسيحيين فى هذه

النقطة . انظر : الفصل ص ٥٢ ج٢

١٢ - أ : المسيح فى الايام الذى اجتمع معه فيها) - والاصح التى بدل الذى .

م : فى اليوم الذى اجتمع معه فيه . ١٣ - ساقطة من : م

١٤ - أ : ان الام ١٥ - ر : طلبته ١٦ - م : الوالدان وهو خطأ

١٧ - الاصل : صاحباه والمثبت من بقية النسخ .

(١)
ومن اختلافهم ايضا ما قاله متى في الفصل التاسع من انجيله ان تلاميذ
يوحنا قالوا للمسيح : لاى شئ نصوم نحن ويصوم (٢)
الفريزيون وتلاميذك لا يصومون (٣)

وقال ماركوس في الفصل الخامس من انجيله ان : الكتاب والفريزيين قالوا
للمسيح : لاى شئ يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذك / يأكلون ويشربون (٤)
ولا يصومون (٥)

١ - أ ، م : التاسع عشر ، وهو خطأ والاصح كما هو ثابت في الاصل .
٢ - كذا في جميع النسخ والاصح : " الفريسيون " : من الكلمة العبرية
" بيروشيم " اى المنزليون وكانوا يلقبون ايضا بلقب " حيريم ، اى الرفاق
او الزملاء وكذلك بلقب الحاخاميم " الحاخامات " او الفقهاء وهم ايضا " الكتبة "
(وهم) احدى فئات اليهود الرئيسية الثلاث التي كانت تناهض الفشتيين
الاخريين فشى الصدوقيين والاسنيين وكانت اضيقهما رأيا وتعلينا ٠٠٠ اما من حيث
العقيدة فكانوا يقولون بالقدر ويجمعون بينه وبين ارادة الانسان الحرة وكانوا
يومنون بخلود النفس وقيامه الجسد ووجود الارواح ٠٠ غير انه على مر الزمن
دخل حزمهم من كانت اخلاقهم دون ذلك ففسد جهازهم واشتهر معظمهم بالرياء
والمعجب فتمرضوا عن استحقاق اللاتخاذ والتوسخ القاسى) انظر
موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د . عبد الوهاب محمد الميسرى ، ص
٢٨٣ . وقاموس الكتاب المقدس ص ٦٧٤-٦٧٥

٣ - جاء هذا النص كالتالى (حينئذ اتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين لمانا نصوم
نحن والفريسيون كثيرا واما تلاميذك فلا يصومون) متى ١٤ : ٩ مع ملاحظة ان
السائل هم تلاميذ يوحنا .

٤ - يعني : " يوحنا المعمدان " كما يطلق المسيحيون عليه .
اما المسلمون فهو عندهم : النبي " يحيى " عليه السلام - (وقد كان يحيى
على اكل اوصاف الصلاح والتقوى منذ صبا) وقد قال الله تعالى فيه (وآتيناه الحكم
صبيا) " ال عمران : ١٢ " والظاهر ان الله تعالى رزقه الاقبال على معرفة الشريعة حتى

صار طالما بها فى صباه - وقد نبى قبل ان يبلغ الثلاثين - وكان يدعو الناس الى التوبة
من الذنوب ٠٠٠ ولما بلغ المسيح ان يحيى قد قتل جهر بدعوته وقام فى الناس واعظا) انظر
قصص الانبياء ، عبد الوهاب النجار ص ٣٦٩ ط ١٣٨٦ هـ
وانظر ايضا : يوحنا المعمدان بين الاسلام والنصرانية . د . احمد السقا ص ٥ ط ١٣٩٩ هـ
وقاموس الكتاب المقدس ص ١١٠٦

٥ - ورد هذا المنص فى انجيل مرقس كالتالى : (وكان تلاميذ يوحنا

(١) وهذا اختلاف ظاهر ، لان النص الاول فيه " الفريزيون يصومون " (٢)
وان السائلين هم تلاميذ يوحنا . والنص الثانى فيه " ان الفريسيين " (٣)
هم السائلون ، بزيادة يحيى بن زكريا ، والكتاب معهم . ولم يذكروا
انفسهم فى صيام ولا افطار . (٥)
ومن ذلك ما قال متى فى الفصل الثالث من انجيله ان يوحنا (ياكل
الجراد والعسل) (٦) فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من انجيله (٧)

ان عيسى - عليه السلام - قال لليهود : جاءكم يوحنا لا يأكل ولا يشرب
فقلتم انه مجنون وجاءكم " ابن فليس " - معناه : اسم ابن الانسان - (٨)
يعنى نفسه - يأكل ويشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف ويشرب الخمر (٩)
وهذا اختلاف ظاهر فى كلام متى ، لانه نفى عن يوحنا الاكل والشرب
فى احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل فى النص الاخر وعقل (١٠)
النصارى عن صريح الحجة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه
(١١) (١٢) (١٣) (١٤)

= والفريسيين يصومون فجاءوا وقالوا له : لمانا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيين
واما تلاميذك فلا يصومون (مرقس ٢ : ١٨) وليس فى الاصحاح الخامس كما

ذكر المؤلف و " الفريسيون " اصح من الفريسيين كما جاء فى نص مرقس .
والضمير فى قوله (فجاءوا) يعود على الكتبة والفريسيين المذكور فى الفقرة ١٦
من نفس الاصحاح وقد جاء فيه (واما الكتبة والفريسيون فلما رآوه ياكل مع العشارين
والخطاة قالوا لتلاميذه ٠٠٠) لوقا ١٦ : ٢ وقد تنبه المصنف . رحمه الله
الى ذلك مع ان هذه الفقرة توقع القارى فى الالتباس نظرا لركاكة نصوص الاناجيل
فمثلا جملة (وكان تلاميذ يوحنا والفريسيين يصومون فجاءوا وقالوا ٠٠) ربما يظن
القارى لأول وهلة ان التلاميذ هم الذين جاءوا والصحيح غير ذلك بل الكتبة
والفريسيون .

١ - ر : فهذا ٢ - ر : العزيزيين ١٠ : العزيزيون وكلاهما خطأ .

٣ - أ : العزيزيون . ٤ - ساقطة من : م ، ويقصد المصنفين هذا القول

ان الفريسيين والكتبة هم السائلون مع اضافة اسم . - يحيى عليه السلام - اى يوحنا .

٥ - أ : فطر ٦ - أ : ما قاله متى ٧ - (وكان طعامه جرادا وعسلا بريا) متى ٣ : ٤

٨ - م : فليس ٩ - ر : ساقطة ١٠ ساقطة من بقية النسخ ١١ - م : يأكل ويشرب .

١٢ - (لانه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقول فيه شيطان جاء ابن الانسان يأكل ويشرب
فيقولون هذا انسان اقول وشرب خمر) متى ١١ : ١٨ - ١٩ ١٣ - أ : العسل والجراد .

١٤ - م : الثانى . . ويلاحظ القارى هذه الدقة التى توصل اليها المصنف .

(١) انه ابن الانسان وانه يأكل ويشرب الماء والخمر وهذا اقرار منه انه انسان ابن
(٢) انسان محتاج الى مدد الغذاء وقوام بنية جسمه بالطعام والشراب وهذا
(٣) يكذب دعواهم فسيه انه اله وابن الاله فتعالى الله رب العالمين عن كفرهم
(٤) علوا كبيرا ومن / اختلافهم وصرح كذبهم على الله ورسوله ما قاله (١٣٧)
(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان المسيح قال لليهود ان ابى الذى ارسلنى
هو يشهد لى ولا سمع قط احد صوته ولا رآه (١٢) (١٣) (١٤)
وهذا قريب الى الصحة

١- أ، م : ابن انسان ٢- اشرنا مرارا الى ان الانبياء معصومون
ولا يمكن ان يصدر عنهم ما يخدش هذه العصمة كالزنا وشرب الخمر والسرقه
٠٠ الخ والمؤلف يجارى النصارى فى نصوصهم واقوالهم للرد عليهم وكشف
تناقضاتهم ٠ ٣- ر : بان الانسان ابن الانسان ٤- م : محتاج ٠
٥- أ، م : مواد ٠ ٦- بقية النسخ : جسده ٧- ر : اوابن ٠
٨- أ : اله

٩- كشف ابن حزم هذا التناقض الواقع بين النصين واطاف الى ذلك قوله :
(فانه ذكر ان يحيى كان لا ياكل ولا يشرب وان المسيح كان يأكل ويشرب وبلا شك ان
من اغناه الله عز وجل عن الاكل والشرب من الناس فقد ابانه ورفع درجته عن لم يفنه
عن الاكل والشرب منهم فيحى افضل من المسيح بلا شك على هذا وقصة ثالثة
وهي اعتراف المسيح بانه يأكل ويشرب وهو عند هم اله فكيف يأكل الاله ويشرب؟
ما فى الهوس اكثر من هذا ٠ فان قالوا ان الناسوت منه هو الذى كان يأكل ويشرب
قلنا : وهذا كذبهم على كل حال لانه اذا كان المسيح عندكم لا هوتا وناسوتا معا
فهو شيان فان كان انما يأكل الناسوت وحده فانما اكل الشئ الواحد من جملة
الشيئين ولم يأكل الاخر فقلوا اذا اكل نصف المسيح وشرب نصف المسيح والا فقد كذبتم
بكل حال وكذب اسحق فكم فى قولهم اكل المسيح ونسبت الى المسيح الكذب (٠٠٠٠)
الفصل لابن حزم ص ٤٢-٤٣ ج ٢ ط : محمد صبيح ٥ القاهرة ٠

١٠- أ : رسوله عيسى ٠
١١- أ : هو الذى ١٢- م : احد قط ١٣- ر : ولا يراه ٠

١٤- (كان هو السراج الموقد المنير واتم اردتم ان تبتهجوا بنوره ساعة وانا انا
فلى شهادة اعظم من يوحنا لان الاعمال التى اعطانى الابلا كملها هذه الاعمال بعينها
التى انا اعلمها هو تشهد لى ان الاب قد ارسلنى والاب نفسه الذى ارسلنى يشهد لى لم
تسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته (٠٠) يوحنا ٥ : ٣٥-٣٧

من قول المسيح • ثم خالفه متى في اللفظ والمعنى بالكفر الصريح فقال
في الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابشور
(١)
ومعه (بيترو جافصو) ويوحنا الحواري فلما استقروا فوق الجبل اذا وجهه
(٢)
المسيح يضيء كأنه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت الاب من
(٣) (٤)
السماء يقول : هذا ولدي الذي اصطفيته لنفسي اسمعوا منه وآمنوا به (٥)
(٦)
وهكذا قال ماركوس في الفصل التاسع من انجيله • وقال يوحنا
(٧)
في الفصل الرابع عشر من انجيله ان المسيح قال للحواريين : انتم

-
- ١ - أ ه م : التاسع عشر • وهو خطأ والاصح ما في الاصل .
 - ٢ - أ ر ه م : بتروا وجافصوا ويوحنا الحواريون (وهو خطأ والاصح : بطرس و يعقوب ويوحنا اخاه • • وسيأتي كامل النص فيما بعد •
 - اما الثلاثة فهم - حسب ما يدعون - تلاميذ المسيح •
 - ٣ - م : قمر أو الشمس •
 - ٤ - حسب السياق الاصح ان يقال : فما قدروا ان ينظروا •
 - ٥ - ساقطة من أ
 - ٦ - ورد هذا النص كالتالي (ومعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عال منفرد بين وتغيرت هيئته قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور واذا موسى وايليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد ان نكون ههنا فان شئت نصنع هنا ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولايليا واحدة وفيما هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت لسمعوا) متى ١٧ : ١-٥
 - ٧ - ورد هذا النص في انجيل مرقس الاصحاح ٩ : ٢-٨ بنفس النص مع تعديل طفيف فيه •

تعرفون ابى ورايتموه (١) فقال له فلييوا الحواري : يا سيدى كيف رأينا الاب ؟
 فقال له المسيح : يا فلييوا انى معكم كثيرا وعرفتمونى يا فلييوا اليس من رانى
 فقد رأى أبى (٧)

وهذا من الاختلاف الظاهر والكفر الفاحش اما الاختلاف فيبين (٨)
 ما قاله يوحنا عن المسيح (ان الذى ارسله) يشهد له يعنى بصحة نبوته (٩)
 ورسالته ولا سمع احد قط صوته ولا رآه (١١) وبين ما قاله يوحنا المذكور ان المسيح
 قال / للحواريين انتم رايتم ابى وعرفتموه اليس من رانى فقد رأى ابى (١٣) (٣٢ ب)
 وكذلك قول متى فى قصة جبل طابور وان الثلاثة الذين كانوا مع عيسى سمعوا
 كلام الاب يعنى رب العباد تبارك وتعالى عن قولهم - وانه
 (١٠) (١١) (١٢) (١٤) (١٥) (١٦)

- ١- أ ه م : رايتم ابى وعرفتموه : سمعتم ٢- بقية النسخ : قليوا
 والاصح : فيليبس وقد جاءت ترجمته كالتالى (هو) احد الرسل الاثنى عشر
 (متى ١٠ : ٣) - كما يدعون - وكان من بيت صيدا على بحيرة طبرية التقى به
 يسوع اولا فى بيت عنيا عبر الاردن حيث كان يوحنا يعمد فداه فتبعه ٠٠ و عندما
 اراد اطعم الخمسة الالف - اى المسيح - امتحن اولا فيليبس وسأل : من اين
 نبتاع خبزا لياكل هؤلاء ؟ (يوحنا ٦ : ٥ - ٦) ويقول يوسيبوس ان فيليبس قد دفن
 فى هيرابوليس فى اسيا الصغرى) انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٧٠٢
 ٣- ساقطة فى بقية النسخ ٤- الاصح فيليبس ٥- جميع النسخ : كثير
 والاصح ما اثبتناه ٦- فيليبس ٧- ورد هذا النص فى انجيل يوحنا (قال له
 فيليبس يا سيد ارنا الاب وكفانا قال له يسوع انا معكم زمانا هذه المدته ولم
 تعرفنى يا فيليبس الذى رانى فقد رأى الاب كيف تقول انت ارنا الاب ٠٠) يوحنا ١٤ : ١٨-١٩
 ٨- أ ه م ر : بين م : فهو بين ٩- أ ه م : يوحنا المذكور
 ١٠- ر : ارسلنى يشهد لى ١١- ساقطة من أ ه م .
 ١٢- ساقطة من أ ه م ١٣- أ ه م : ساقطة .
 ١٤- ساقطة من : م ١٥- أ : وكذلك قصة جبل طابور ه م ولم اجد ترجمته
 ١٦- ساقطة من : ر

- (١) قال لهم عن المسيح هذا ولدى الذى اصطفيته وحاشا له ان يسمع مخلوقاته
(٢) (٣) (٤)
(٥) كلامه ، وتقديس عن الصاحبة والولد فكيف يشهد لميسى انه ولده بل هذا
(٦) (٧)
(٨) (٩) (١٠) (١١) كله من بهتانهم وجرأتهم على الله فى الكذب عليه وعلى رسوله عيسى ، و
(١٢) مقصودهم بجمع هذه الاكاذيب لتروج لعقائدهم فى الوهية المسيح وكونه
(١٤) ولد الله تعالى الله عن ذلك ثم اوقعهم الله بعظيم قدرته وباهر حكمتهم
(١٥) (١٦) (١٧) فى التناقض وتخاذل النقل وتدافع اللفظ والمعنى من حيث يشعرون او لا
(١٨) يشعرون فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) .

- ١- ر : ساقطة من : ر
٢- أ م : ل نفسى (بالزيادة)
٣- أ م : الله : ر : الاله ٤- أ م : ان تسمع
٥- قال الله تعالى (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) انه على حكيم (الشورى : ٥١) و
المصنف انما قصد من كلامه " انه بصورة عظيمة لا يسمع الناس كلام الله " وتأتى الاية
مفصلة لهذا الاجمال . ٦- الاصل : يشهدوا ، والمثبت من بقية النسخ
٧- م : عز وجل (بالزيادة) ٨- ساقطة من : ر ٩- من بهتانهم
لعنهم الله . م : وعظيم كفرهم (بالزيادة) ١٠- ر ، أ : جرأتهم .
١١- أ ، م : على الله وعلى رسوله عيسى . ١٢- ر : وقصدهم . . .
م : لعنهم الله (بالزيادة) ١٣- الاصل و (ر) : بالالهية والمثبت من : أ م
١٤- م : وسهار حكمتهم من ١٥- ر : وتخالف العليل .
١٦- اهتم العلماء المسلمون بهذا الموضوع بالذات ووضحوا هذا التدافع
الحاصل فى العهد القديم والجديد وبينوا اهمية هذا الامر فى تناقض الاناجيل
واختلافاتها ، ومن ذلك ما كتبه الامام عبد الملك الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ
فى كتابه (شفاء العليل فى بيان ما وقع فى التوراة والانجيل من التبديل " كما
اهتم العلماء فى العصر الحديث بهذا الجانب كالشيخ رحمة الله الهندى فى اظهار
الحق ص ٢٠٦ - ٢٩٢ .
١٧- ساقطة من : ر م : من حيث لا يشعرون او لا يشعرون .
١٨- الاصل و : لعنة الله اجمعين والمثبت من ر

الباب السابع : " فيما نسبوا الى عيسى - عليه السلام -
من الكذب وهم الكاذبون الكافرون - لعنهم الله تعالى -
(١) (٢) (٣) (٤)

(٥)
وعيسى قد برأه الله من جميع اقوالهم واعتقادهم .

فمن ذلك ما قاله لوقا في الفصل الثاني والعشرين من انجيله (ان عيسى

عليه السلام - قال للحواريين : ان الشيطان اراد فساد يقينكم . ثم قال
(٦)

(١٣٨) " لبتروا " منهم انا رغبت من ابى ان لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد
(٧)

يقينك) .

١ - ساقطة من أ م ٥
٢ - استحالة الكذب على الرسل واجب في

اعتقاد المسلمين (لانهم ارسلوا ليعلموا الناس باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم
ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع خلقه
وامنهم على سر وحيه) متن السنوسية ، محمد يوسف الحسنى ص ٨

٣ - ساقطة من : أ م

٤ - ساقطة من أ م

٥ - قال الله تعالى (ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) مريم : ٣٤

وقال ايضا (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين
من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علم الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم

فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد) المائدة : ١٦ (١٧)

فان عيسى - عليه السلام - نفى كل ما نسبوه اليه من دعوى الالهية فمن باب

اولى ان ينفى ايضا ما نسبوه اليه من دعوى باطلة .

٦ - اى : بطرس ، كما هو ثابت في نص انجيل لوقا .

٧ - (وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لى يفرلکم كالحنطة ولكنى

طلبت من اجلك لى لا يفنى ايمانك وانت متى رجعت ثبت اخوتك فقال له يا رب انى

مستعد ان امضى معك حتى الى السجن والى الموت فقال اقول لك يا بطرس لا

يصيح الديك اليوم قبل ان تنكر ثلاث مرات انك تعرفنى) والقصة طويلة : انظر

لوقا ٢٢ : ٣١ وما بعدها .

(١) ثم ان بتروا هذا كفر بعيسى وارتد عن دينه بعد ايام من اخبار عيسى (له
بان الشيطان لا سبيل له على فساد يقينه وان تلاميذ عيسى) (٣) لم يكفر احد
منهم الا بتروا هذا .

(٤) فانظروا - رحمكم الله - الى تناقض هؤلاء المخاذل فيما ينقلوه - (٥)
(٦) (٧) (عن رجل اعتقدوا) انه نبي معصوم (ومع ذلك زعموا فيه انه هو) الله ، ابن الله
فيكف يخبر عن شخص واحد من بين تلاميذه ان يسأل الله له ان لا يجعل
للشيطان سبيلا على افساد يقينه - (٩) ثم يقولون ان التلميذ الذي خصه
١ - اى : بطرس (١١)

٢ - الاصل : على والاصح ما اثبتناه من : أ هـ

٣ - ما بين القوسين ساقط من : أ هـ

٤ - الاصل و (ر) و (م) : المخاذيل والمثبت من : أ
وهى من : خ ن ل : خذله يخذله خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته

: مختار الصحاح ص ١٧١ .

٥ - أ هـ : نقلوه .

٦ - م : اعتقد ر : عن عيسى وانهم يعتقدون

٧ - ر : نبي مرسل معصوم .
٨ - ر : ومع ذلك يعتقدون انه (م : ومع ذلك زعموا فيه انه

٩ - ساقطة من : أ هـ

١٠ - الاصل : سأل ، والمثبت من أ

١١ - قصد المصنف من هذا القول : ان " بطرس " حينما انكر المسيح خرج
عن الدين في حين انه كان ينبئ طيه ان يدافع عن سيده وقد اكد انجيل
يوحنا هذه الحادثة (وسمعان بطرس كان واقفا يصطلى فقالوا له الست انت ايضا من
تلاميذه فانكر ذلك وقال لست انا ٠٠٠) يوحنا ١٨ : ٢٥ كذلك متى ٢٦ : ٧١ - ٧٥

كما ان " تلاميذ المسيح " - حسب اعتقاد المسيحيين - قد وقفوا موقفا سلبيا تجاه هذه
المحنة وقد حاول علماء المسيحيين تبرير مواقف اتباع المسيح عندما انفضوا عنه وتركوه
يعانى المحنة حسب زعمهم فقال د رميرش (٠٠ ولم يكن ذوو يسوع بلا شك ليخافوا
الصمود في وجه العتاة ٠٠٠ ولكنهم كانوا يخافون بعض العنت لأقصائهم عن المجتمع

بهذا الدعاة هو الذي كفر وارتد وافسد الشيطان دينه ويقينه من دون
جميع التلاميذ وهل يكاد احد يجهل هـ (١)

= وطردهم من كل المجتمع الاسرائيلي ("مريم أم المسيح" ، الاب فان
دميرش ، دار الحكمة ، بيروت ط ١٩٦٦ ، دائرة المعارف المسيحية .
كما يؤك " كلارك " هذه الناحية فيقول (لقد كان وضع التلاميذ مضطربا
وكان في قلوبهم شك تلاه ايمان شديد ثم عاد الشك) سيرة المسيح
وتعاليمه - دنيس كلارك ص ٢٣١ ، دار منهل الحياة بيروت ، ١٩٧٧

هذا ما يراه المسيحيون بالنسبة لوضع التلاميذ . والقول الحق هو الذي
ذهب اليه المسلمون : من ان الله تعالى قد ايد عيسى عليه السلام بالحواريين
الذين اتبعوه وناصروه قال تعالى (يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى منطهرك من
الذين كفروا وجاهل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) : ال عمران : ٥٥
فالحواريون اتبعوه وادوا رسالتهم خيرا اداء ثم جاء من اكل هذا الطريق
قام الامام ابن تيمية : فهذا حق كما اخبر الله به فمن اتبع المسيح عليه السلام
جعل الله فوق الذين كفروا الى يوم القيامة وكان الذين اتبعوه على دينه الذي لم
يبدل قد جعلهم الله فوق اليهود وايضا فالنصارى فوق اليهود الذين كفروا به
الى يوم القيامة . واما المسلمون فهم مؤمنون به ليسوا كافرين به بل لما بدل
النصارى دينه وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بدين الله الذي بعث به المسيح
وغيره من الانبياء جعل الله محمدا وامته فوق النصارى الى يوم القيامة كما في
الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (انا معاشر الانبياء
ديننا واحد وان اولى الناس بابن مريم لانا لانه ليس بيني وبينه نبى) انظر :
(البخارى بحاشية السندی ص ٢٥٥ ج ٢ ، ط دار الفكر ، بيروت)
وقال تعالى (شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به

ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعونهم
اليه) (الشورى : ١٣) راجع : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لابن
تيمية ص ٢٥٣ ج ١

١ - لاحظ الشيخ رحمه الله الهندي هذا الموقف فرد على المسيحيين بالاتي :

(١) التناقض مع الكفر في تجويز الكذب على الانبياء (٢) ووقوع الخلف في اخبارهم
وهذا كله من صريح اكانبيهم على عيسى . (٣) والله ما قال شيئا من هذه
الاضاليل . (٤) فنصود بالله من الخذلان .

(٠٠٠) فر الحواريون الذين هم في زعمهم افضل من موسى وماثرا نبياء بي
اسرائيل عليهم السلام في الليلة التي اخذ اليهود فيها عيسى - عليه
السلام وتركوه في ايد الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل ان هذا الامر ان صدر عنهم
لجبنهم والجبن امر طبعي اقول : لو سلم هذا فلا عذر لهم في شيء اخر هو
كان اسهل الاشياء هو ان عيسى عليه السلام كان في غاية الاضطراب في هذه الليلة
وقال لهم ان نفس حزينه جدا امكثوا ههنا واسهبوا معي ثم تقدم قليلا للصلاة ثم جاء
اليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس هكذا ما قدرت ان تسهبوا معي ساعة واحدة اسهبوا
وصلوا فمضى مرة ثانية للصلاة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء اليهم فوجد
وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به في الباب السادس والعشرين من انجيل
متى . ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الا ترى ان العصاة من اهل
الدنيا اذا كان مقتداهم او قريبين اقا ربهم في غاية الاضطراب او المرض الشديد
في ليلة لا ينامون في تلك الليلة ولو كانوا اتقى الناس (؟؟؟) .

راجع : اظهرا الحق ، رحمة الله الهندي ، ص ٣٢٧ ج ٢ ت : عمر
الدسوقي ، مكتبة الوحدة العربية .

١ - التناقض المشار اليه في قول المؤلف ثابت لا شك فيه ذلك لانه حسب
ادعائهم بان عيسى عليه السلام هو ابن لله وله صفة العلم ؟ فكيف يكون له هذه
الصفة ولم يعلم ان الشيطان سوفيضرى بطرس ؟٠٠٠٠

٢ - بل الالهة لانهم يزعمون ان المسيح اله ويعلم الغيب .

٣ - أ : فوالله ما قال عيسى من هذه الاضاليل .

٤ - ر : اباطيل .

ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل الخامس من انجيله : ان المسيح قال
(١) (٢)
لليهود : حقا اقول لكم ان الابن لا يقدر ان يعمل او يصنع الا ما
(٣) (٤) (٥)
راى اياه يصنع . ومن المعلوم بالقطع ان المسيح اكل وشرب وخرج منه
(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)
ما ينشأ من الغذاء / من الفضلة القبيحة وما راى اياه (يصنع (٣٨ ب)
شيئا من ذلك لانه قدوس صمد (١١) (١٢) هو وعيسى لم يقل شيئا من هذا.
(١٣)
ولكن كذب عليه هذا اللعين يوحنا وحده فان اصحابه الثلاثة لم يقولوا

١ - ساقطة من : ر

٢ - ر ٤ م : ويصنع

٣ - بقية النسخ : يصنعه .

٤ - النص جاء كالتالي (فاجاب يسوع وقال لهم : الحق اقول لكم لا يقدر الابن

ان يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الاب يعمل ، لان مهما عمل ذاك فهذا عمله

الابن كذلك) يوحنا ٥ : ١٩

٥ م : وخرج

٦ - أ : ينشئ

٧ - بقية النسخ : عن الغذاء

٨ - أ ٤ م : الفضلات

٩ - أ ٤ م : فعمل

١٠ - الاصل : رأ ، رأى ، والمثبت من : ر

(١١ - الصمد) السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اى يقصد . مختار الصحاح ص ٣٦٩

١٢ - ما بين القوسين جاء في : أم : ذلك حتى صنعه حاشا الله القدوس الصمد

١٣ - ساقطة من : ر ٤ م

(١) شيئا منه البتة . (٢)

(٣) ومن ذلك (ايضا ما قاله يوحنا) في الفصل السابع عشر من انجيله : (ان
عيسى عليه السلام تضرع الى الله قبل موته وقال : يا الهى انا اعطى
انك دائما تستجب لى فامالك ان تنجى تلاميذى من كل شئ فى الدنيا
والاخرة) (٧)

ومعلوم بتواتر النقل عند جميع علماء النصارى ان تلاميذ عيسى - عليه
السلام - اكثرهم مات مقتولا بالسيف ثم صلب بعضهم وسلخ جلود
(٨) (٩)

١ - بالرجوع الى الانجيل الثلاثة حول هذه الواقعة بالذات لا يجد
القارى ادى اشارة اليها مع ان انجيل يوحنا قد ذكر اسم البلدة التى وقع
فيها الحوار وهى قرية بيت حسدا ، واذنا رجعنا الى قاموس الكتاب المقدس ص
٨٧٣ فقرة ٤٥ نجده لا يسند هذا القول الا الى يوحنا فقط .

٢ - م : من هذا البتة .

٣ - م : ما قاله يوحنا ايضا .

٤ - أ ، م : المسيح تضرع الى الله . ه - أ ، م : الله تعالى

٥ - الاصل : يجنب ، والمثبت من بقية النسخ .

٦ - هذا النص استخلصه المؤلف من انجيل يوحنا وهو طويل ، وفيه مخاطبة
عيسى - عليه السلام - لله عز وجل ومما جاء فيه (لست اسأل ان تاخذهم
من العالم بل ان تحفظهم من الشرير) يوحنا ١٧ : ١٥ الخ .

٨ - ساقطة من أ م

٩ - ما قاله المصنف صحيح ، وقد تحدث الامام ابن حزم عن هذه النقطة
فقال (واما النصارى فلا خلاف بين احد منهم ولا من غيرهم فى انه لم يؤمن
بالمسيح فى حياته الا مائة وعشرون رجلا فقط ، هكذا فى الافركسيس ونسوة منهم
امراة وكيل هردوس وغيرها كن ينفقن عليه اموالهن هكذا فى نص انجيلهم وان كل من
آمن به فانه كانوا مستترين مخافين فى حياته وبعده ويدعون الى دينه سرا ولا يكشف
احد منهم وجهه الى الدماء الى ملته ولا يظهر دينه وكل من ظفر به منهم قتل امسا
بالحجارة كما قتل يعقوب بن يوسف النجار واشطبين الذى يسمونه بكر الشهيداء

(١)
بعضهم وعذبوا بانواع العذاب (٢) وحاشا ان يسأل الله رسوله عيسى
- عليه السلام (٣) ان يسجن تلاميذه من كل شيء (٤) في الدنيا والاخرة ثم
تتالم هذه المثالات وقباح الموتات (ويوحنا هو الذي كذب هذه الكذبسة

= وغيره واما صلب كما صلب باطرة واند رياس اخوه وشمعون اخو يوسف النجار
وفليش وولس وغيرهما او قتلوا بالسيف كما قتل يعقوب اخو يوحنا وطومار ورتلوما
ويهودا بن يوسف النجار ومتى او بالسم كما قتل يوحنا بن سيداي فبقوا ا على
هذه الحالة لا يظهرون البتة ولا لهم مكان يأمنون فيه مدة ثلاثمائة سنة بعد
رفع المسيح عليه السلام وفي خيال ذلك ذهب الانجيل المنزل من عند
الله عز وجل الا فصولا يسيرة ابقاها الله تعالى حجة عليهم وخزيا لهم (٥٠٠)
الفصل ٥ لابن حزم ٥ ص ٢١ ج ٢ وقيل بان متى قتل سنة ٧٠ ميلاد الحبشة
وذلك على اثر ضرب رجبيرج تلقاه من احد اعوان المسلك وفي رواية اخرى انه طعن
برمح سنة ٦٢ م بالحبشة كما ان مرقس قتل بعد ان سجن وعذب سنة ٦٢ ميلادية
كما ان بطرس صلب منكما في مدينة روما وهذا يرويه النصارى انفسهم ٥ انظر
محاضرات في النصرانية ٥ ص ٥٠ ٥ ٥٤ ٥ ٨٢ ٥

ومن جراء هذا الامر فانه لا يمكن الاعتماد على نصوص الاناجيل في نقل
العقائد للشواذب الكثيرة التي تعترضها وهذا ما دفع البعض الى القول :
بصعوبة دراسة تاريخ المسيحية (٥٠٠) واول الصعاب التي تعترضها نجدها
في النصوص نفسها التي تمتاز عن سائر النصوص الاخرى بضعف السند وبالاضطراب
وعسر التحقيق ٥ واقدم هذه النصوص واهمها لانها تتناول حياة المسيح والزمن
الاول للعقيد ٥ هي تلك التي احستواها العهد الجديد والتناستلزمات قبل امكان
الاعتماد عليها تحقيقا نقديا مطولا لم يوشك بعد على الانتهاء (٥٠٠) انظر :
المسيحية ٥ نشأتها وتطورها ٥ شارل جنيبير ص ١٧

١ - أو الاصل: وحشا لله ان يسأل الله تعالى ورسوله عيسى (والمثبت من : م

٢ - ساقطة من أ م

٣ - م : تلاميذ عيسى

٤ - ساقطة من أ م

٥ - المثالات : و (مثل) بالقتيل جدعه وبابه ايضا نصر والمثلة بفتح الميم وضم الناء

العقوبة والجمع المثالات (مختار الصحاح ص ٥ ٦١)

- على المسيح واصحابه الثلاثة) لم يقولوا شيئا منه البتة .
(١) (٢)
ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى -
(٣) عليه السلام - قال (لولا اني اتيت من المعجزات بما لم يأت به احد
(٤) قبلي ما كانت لهم ذنوب بقلة ايمانهم بي)
(٥) (٦) يعنى اليهود وحاشا عيسى ان
يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى - عليه السلام - اتى بمعجزات كثيرة
عظيمة / ٥ (٨) وكذلك اليا س واليسع^(٩) عليهما السلام^(١٠) لانا قبل عيسى^(١١) (١٣٩)

-
- ١ - ما بين القوسين ساقط من الاصل والمثبت من بقية النسخ .
٢ - م : هذه مسنه . أ : من هذا ر : ساقطة .
٣ - أ م : يوحنا ايضا .
٤ - أ م : المسيح
٥ - أ م : من الانبياء .
٦ - ورد هذا النص في انجيل يوحنا كالتالى :
(لولم أكن قد علمت بينهم اعمالا لم يعملها احد غيرى لم تكن لهم خطية
اما لان فقد رأوا وابغضوني انا وابى لكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم
انهم ابغضوني بلا سبب) يوحنا ١٥ : ٢٤ - ٢٥
٧ - أ م : حاشا عيسى عليه السلام .

X - انظر ص (١٧٣) من هذا البحث .

٩ - انظر ص ١٧١ من هذا البحث

١٠ - انظر ص ١٧٠ من هذا البحث

- (١) وكلاهما احيى الموتى ، واليمح ابراً الابرس كما ابراه عيسى
(٢) فكيف يزعمون ان عيسى قال " اتيت من المعجزات مما لم يات به احد قبلى " (٤)
بل كذب عدو الله اللعين يوحنا في هذا ، واصحابه الثلاثة لم ينقلوا
(٥) شيئاً من ذلك . (٧)
(٨) ومن ذلك ما قال ماركوس في الفصل العاشر من انجيله : ان المسيح قال :
من يترك لوجهي دار او جنانا او غير ذلك فانه ياخذ قدر ما ترك مائة مرة
(٩) في الدنيا وفي الآخرة الجنة . (١٠)

-
- ١ - الاصل : احيى ، والمثبت من أ
٢ - وردت قصة ابراه اليمح - عليه السلام في سفر الملوك الثاني
الاصحاح الخامس : ١-٩
٣ - ر : عيسى عليه السلام
٤ - م : احد من قبلى
٥ - ساقطة من : أ ، م .
٦ - أ ، م : لم يقولوا شيئاً .
٧ - بالرجوع الى هذه الحادثة نجد ان يوحنا هو الوحيد الذي ذكر
اخر احاديث المسيح مع التلاميذ وصلاته - حسب زعمهم .
ولم تذكر الانجيل الاخرى اى شيئ عن هذا ، وقد اشار كتاب " قاموس
الكتاب المقدس " الى هذه النقطة في الجدول المبين في الصفحة ٨٨٢ منه .
حادثة رقم ١٤٦ .
٨ - أ ، م : ما قاله .
٩ - أ ، م : من ترك .
١٠ - ورد هذا كالتالي (فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتاً أو
اخوة او اخوات او أباً أو أما أو امرأة او حقولاً لاجلي ولا جل الانجيل الا وياخذ
منه ضعف الان في هذا الزمان واخوة واخوات وامهات واولاداً وحقولاً واضطهادات
وفي الدهر الحياة الابدية) مرقس ١٠ : ٢٩ - ٣٠ .

وقال متى في الفصل التاسع عشر من انجيله انه ياخذ قدرا ما ترك مائة
(١) مرة وله الجنة (٢) • ولم يذكر الدنيا (٣) •

(٤) وقال لوقا في الفصل الثامن عشر من انجيله (انه ياخذ اكثر مما ترك) (٥)
• ولم يذكر الجنة ولا الدنيا (٦) •

واما يوحنا فما ذكر شيئا من هذا (٧) • وهذا كذب ظاهر على عيسى (٨)
فان خلقا كثيرين تركوا ديارا وبنات (٩) ومتجرا وغير ذلك على يد عيسى - عليه (١٠)
(١١) (١٢)

١ - ر : انه ياخذ أكثر ما ترك ولا يذكر الجنة ولا الدنيا •
٢ - ورد النص كالتالي (وكل من ترك بيوتا أو أخوة أو أخوات أو ابا ، او اما او امرأة
او حقولا من اجل اسمي ياخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية) متى ١٩ : ٢٩
٣ - ما بين القوسين من قوله في الدنيا والاخرة الى قوله ولم يذكر الدنيا
ساقط من : م

٤ - هذا النص بأكمله ساقط من ر
٥ - ورد هذا النص كالتالي (فقال بطرس ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك
فقال لهم : الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او والدين او اخوة او امرأة ، أو
اولادا من اجل ملكوت الله الا ويأخذ في هذا الزمان اضعافا كثيرة وفي الدهر
الآتي الحياة الابدية) لوقا ١٨ : ٢٨ - ٣٠

٦ - وهنا ترد ايضا مشكلة تتعلق بهذه النصوص التي اوردها المؤلف ، فالنصوص
التي بين يديه والتي ترجمها مغايرة للنصوص التي بين ايدينا ويستثيبح
القارئ ان يرى هذه الفروق خاصة بين ما نقله من انجيل لوقا وبين ما
نقلناه من الترجمة الحديثة لنفس الانجيل •

٧ - م : فلم ٨ - بالرجوع الى انجيل يوحنا فاننا لا نجد تلك
الحادثة ولا اى ذكر لها ، وهذا ما يؤكد قول المصنف من ان انجيل يوحنا لم
يذكر ما اورده مرقس ومتى ~~وسفر~~ • ويمكن للقارئ ان يراجع " حادثة شفا"
الاعميين " للتأكد ~~من~~ انهما اورده المؤلف وذلك في " قاموس الكتاب المقدس
ص ٨٨٠ •

٩ - أ ، م : عليه السلام ١٠ - أ م : كثيرا ١١ - ر : جنانا

١٢ - أ : على ايد

السلام - ولا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرة في الدنيا ولا قريبا من ذلك
(١) (٢)
فعمسى لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه لعنهم الله . (٣) (٤)
(٥)

ومن ذلك ايضا ما قال متى في الفصل التاسع عشر من انجيله :
(٦) (٧) (٨)
(ان الفريسيين قالوا للمسيح هل يحل للانسان ان يطلق امرأته (٩))
على اقل مسألة ؟ فقال لهم : اما قرأتُم في التوراة ان الذى خلق الذكر

-
- ١- أ ه م : لم ياخذوا . ٢- ساقطة من أ :
٣- أ : لم يقل ذلك ٤- وتتلخص عقيدة الاسلام في عمل
الخير و الثواب عليه : ان الله تعالى وعد المؤمنين بالحياة
الطيبة والاجر الحسن قال تعالى (من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسنها كانوا يعملون) النحل : ٩٧ و
قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالمسيئة فلا يجزى
الا مثلها وهم لا يظلمون) الانعام : ١٦٠ وهذا الجزاء سيكون في الآخرة
اما الجزاء الدنيوي فيأتى بصورة اجمالية قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما يعبدوننى لا يشركون
بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) النور : ٥٥
٥- م : ومن ذلك ما قاله . ٦- أ : المزيريين . وهو خطأ ٧- ساقطة من أ هم
٨- الطلاق عند المسيحيين : هو فك رباط الزوجية . وللطوائف المسيحية
مذاهب فيه ، فالمذهب الكاثوليكي يحرم الطلاق تحريما باتا . ولا يبيح فنصم
الزواج لاي سبب مهما عظم شأنه وحتى الخيانة الزوجية نفسها لا تعد في نظره
مبررا للطلاق وكل ما يبيحه في حالة الخيانة الزوجية هو التفرقة الجسدية - بحسب
تعبيرهم - بين شخصي الزوجين . مع اعتبار الزوجية قائمة بينهما من الناحية
الشرعية فلا يجوز لواحد منهما في اثناء هذه الفرقة ان يعقد زواجه على شخص اخر
ويعتمد المذهب الكاثوليكي في ذلك على ما ورد في انجيل متى على لسان المسيح

والانثى قال : من اجل المرأة يترك الانسان اباة وامه ويجتمع بزوجته ، ويكونان
(١) لحمه واحدا (٢)

(٣) وهذا كذب على عيسى وعلى التوراة فان هذا الكلام ما قاله تبارك وتعالى
(٤) ولكن حكته الكتب النبوية عن آدم عليه السلام انه حين نام خلق الله
(٥) (٦) (٧) (٨)

= ان يقول : (لا يصح ان يفرق الانسان ما جمعه الله) على حين ان المذهب
الارثوذكسي يبيح الطلاق في حالة الخيانة الزوجية من الزوج او الزوجة ، ومع
تحريمه الزواج على المطلق او المطلقة بعد ذلك ويعتمد المذهب الارثوذكسي
في ذلك على ما ورد في انجيل متى على لسان المسيح ان يقول (من طلق امرأة
الا بسبب الزنا يجعلها تزني) انظر الاسفار المقدسة في الاديان السابقة
للإسلام . د . على عبد الواحد واتى ص ١٢١ .

١ - أ ه م : لحم واحد . ٢ - جاء هذا النص كالتالي (وجاء اليه
الفريسيون ليجربوه فتائلين له : هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب فأجاب
وقال لهم اما قرأتهم ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل
هذا يترك الرجل اباة وامه ويلتصق بامراته ويكون الاثنان جسدا واحدا) متى ١٩ : ٣ - ٥
٣ - ر : فهذا . ٤ - أ ه م : ما قاله الله تبارك . ٥ - أ ه م : حكته

٦ - ربما قصد المؤلف من قوله (ولكن حكته الكتب النبوية) اي الكتب
الخمس المسمومة الى موسى عليه السلام ، وهي التي تسمى الاسفار الخمسة :
سفر التكوين وسفر الخروج والتثنية واللاويين والعدد) وتشتمل هذه الاسفار
على التوراة كما هو في اعتقاد اليهود . مع العلم ان هذه الاسفار قد دخلها
التحريف والتبديل ولا يمكن ان تكون وحيا او الهاما من الله تعالى ، والمؤلف
هنا يجارى اهل الكتاب لبين الزيف الذي يعترى كتبهم .

٧ - الاصل : على والمثبت من أ

٨ - الاصل : لانه والمثبت من بقية النسخ

- (١) زوجته حواء من ضلعه فلما استيقظ رآها قال : من اجل هذه يترك الانسان
(٢) اباه وامه ويكون مع زوجته (٤) (٥)
(٦) وحاشا عيسى ان ينسب هذا الى التوراة ، وهو كان يحفظ التوراة
(٧) (٨) والانجيل معا فما يقول الا ما قال الله فيهما ، ولكن كذب عليه متى في هذا
(٩) (١٠) القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه (١٣) .

١- ر : زوجته ٢- أ : فرآها ، م : ورآها ٣- أ م : هذا

٤- بقية النسخ : مع زوجته لحمه واحدة ، (بالزيادة)

٥- اصل هذا النص (فاقع الرب الاله سباتا على آدم فنام فأخذ واحدة من اضلاعه

وملا مكانها لحما ومنى الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم امرأة واحضرها الى
آدم فقال آدم هذه الان عظمى ولحم من لحمي هذه تدعى امرأة لانها
من امرء اخذت لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدا)

تكوين ٢ : ٢١-٢٤ .

وكما اوضحنا سابقا فان راعا المؤلف عيني على ان التوراة التي بين ايدي اليهود
حرفت وزورت واضيف اليها ما ليس منها ولهذا فهي غير مقبولة ولا يمكن ان يكون
عيسى عليه السلام - قد قال هذا او نسبه الى التوراة الحقيقية التي انزلت
على موسى عليه السلام .

٦- م : وهذا ٧- م : للتوراة والانجيل .

٨- ساقطة من أ

٩- ساقطة من أ م

١٠- ساقطة من الاصل . والمثبت من بقية النسخ .

١١- أ م : متى اللعين .

١٢- الاصل : هذا القول ، والمثبت من : م وفسى : م ساقطة .

١٣- ما قاله المؤلف بهذا الصدد صحيح فانجيلا لوقا ويوحنا لم يذكر شيئا

عن هذه القصة اما انجيل مرقس فقد ذكر الحادثة ولكن دون ان ينسب

اي قول الى التوراة ولم يشر اليها راجع : مرقس ١٠ : ٢-١٢

- (١) ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث من انجيله ان عيسى - عليه السلام - قال : ما يصعد الى السماء الا ما هبط منها (٢) (٣) (٤) .
- وهذا باطل وكذب على عيسى فان في التوراة ان ادريس والياس عليهما السلام صعدا الى السماء ولم يكونا هبطا منها بل في الارض خلقا وطاشا الى وقت صعودهما (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) .
- (وفي الانجيل : ان عيسى - عليه السلام - صعد الى السماء وهو لم يكن هبط منها) (١٠) ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء ليلة معراجة / وما كان هبط منها فتبين كذب يوحنا في هذا على عيسى (١١) (١٢) (١٤))
- عليه السلام - واصحابه الثلاثة لم ينقلوه . فان قال قائل - من النصارى ان عيسى قال هذا وما مضى به الا الارواح قيل له هذا مخالف للتوراة والانجيل فان فيهما ان الانبياء الذين صعدوا الى السماء صعدوا باجسامهم مع ارواحهم مثلما صعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فان

-
- ١- م : ما قاله ٣ ٢- ر : من الانجيل ٣- ر : للسماء
- ٤- ورد هذا النص في انجيل يوحنا كالتالى (وليس واحد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى السماء) يوحنا ٣ : ١٣
- ٥- ساقطة من : م ٦- ورد ذكر صعود ادريس في سفر التكوين ٥ : ٢٤ كما ورد صعود الياس في سفر الملوك الثاني ٢ : ١-١٨
- ٧- الاصل هبط والمثبت من بقية النسخ . وراجع قصة الصعود فى لوقا ٢٤ : ٥١
- ٨- ر : خلقا فى الارض وطاشا فيها . ٩- ساقطة من : ر
- ١٠- ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .
- ١١- اشار القرآن الكريم الى معراج الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى عليه شديدا القوى ذومرة فاستوى وهو بالاغنى الاطى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى) النجم الاية ١-١٠
- ١٢- بالرجوع الى الانجيل الثلاثة فاننا لا نجد ادنى اشارة الى هذا الامر وقد اثبت ذلك بيان الاحداث المدرج فى قاموس الكتاب المقدس ص ٨٧٢
- ١٣- ر : مثل نبينا . ١٤- اثبت الشيخ رحمة الله الهندي فى كتابه

قالوا : عيسى قال كذلك ونهى به ارواح البشر التي ماتت اجسادها
(١) (٢)
(٣) (٤) (٥)
فعند الموت تصعد الملائكة بها الى السماء . . قلنا : هذا احتمال

= حادثة الاسراء والمعراج بالجسد والروح وذلك كالآتي : (. . قال
الله تعالى في سورة بنى اسرائيل (سبحانه الذى اسرى بعبد له ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) . . فهذه
الاية والا حاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان فى اليقظة بالجسد
اما دلالة الاحاديث فى غاية الظهور ، واما دلالة الايسة فلان لفظ
العبد يطلق على مجموع الجسد والروح . قال الله تعالى (رأيت الذى ينهى
عبدا اذا صلى) وقال ايضا فى سورة الجن (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا) ولا شك ان المراد فى الموضعين من العبد مجموع
الروح والجسد ، فكذا المراد بالعبد هنا ، ولان الكفار استبعدوا هذا
المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلولم يكن المعراج
بالجسد وفى اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء
المسلمين وافتتانهم . ان مثل هذا فى المنامات لا يعد من المحال ولا يستبعد
ولا يفكر الا ترى ان احدا لو ادعى انه سار فى نومه مرة فى الشرق ومرة فى الغرب
وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حاله الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحاله
فيه عقلا ونقلا . اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة
البالغة فى السرعة الى هذا الحد فوجد محمد صلى الله عليه وسلم مكسنا ،
فوجب كونه تعالى قادرا عليه وقاية ما فى الباب انه خلاف المادة والمعجزات كلها
تكون كذلك . واما نقلا فلان صعود الجسم العنصرى الى الافلاك ليس بممتنع عند
اهل الكتاب) اظهر الحق ص ١٨٤ . ت ، عمر الدسوقي .

١ - م : ذلك .

٢ - الاصل : الارواح البشر . والمثبت من بقية النسخ .

٣ - أ : فعند ذلك . م : فعند الموت

٤ - هذا القول علم فليست كل الارواح التى تقبض تصعد بها الملائكة
الى السماء ، بل هناك تفصيل فارواح الكفرة تذهب الى سجين وسيأتى
ان شاء الله فيما بعد .

٥ - أ ، م : قلنا لهم .

(١)

يسقط معه الدليل والاصل في الالفاظ العصوم والحقيقة حتى يشبث
خلافيهما ، والكفار لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب الى سجين (٢)
فيبطل ما قالوا ، وتبين كذبهم على عيسى عليه السلام . (٣)

١ - أ ، م : الاستدلال

٢ - أشار الامام ابن القيم الى ^{هذا} الموضوع وشرحه كالتالي (وأما من قال : ان
ارواح المؤمنين في طيين في السماء السابعة وارواح الكفار في سجين في الارض
السابعة فهذا قول قد قاله جماعة من السلف والخلف ، ويدل عليه قول النبي صلى
الله عليه وسلم : اللهم الرفيق الاعلى . . . وقد تقدم حديث ابن هزيمة رضي الله
عنه : ان الميت اذا خرجت روحه عرج بها الى السماء حتى ينتهي بها الى السماء
السابعة التي فيها الله عز وجل . تقدم قول ابن موسى رضي الله عنه انها تصعد
حتى تنتهي الى العرش ولكن هذا لا يدل على استقرارها هناك بل يصعد
بها الى هنالك للعرض على ربها فيقضى فيها امره ويكتب كتابه من اهل طيين
او من اهل سجين ثم تعود الى القبر للمسألة ثم ترجع الى مقرها التي اودعت
فيه ، فارواح المؤمنين في طيين بحسب منازلهم وارواح الكفار في سجين
بحسب منازلهم) .

راجع : كتاب الروح ، للامام ابن القيم ، ص ١٨٦ ط ٤ - ١٣٨٣ هـ
وانظر : التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة ، لابن عبد الله محمد الانصاري
القرطبي ص ٥٠ ، المكتبة السلفية .

٣ - الاصل : سجل والمثبت من بقية النسخ . قال تعالى (كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم) المطفون : ٧-٨
وسجين من (سج ن) الحبس وسجين موضع فيه كتاب الفجار) مختار
الصاح ص ٩٨٢

ويؤكد القرآن الكريم ان الكفار يحشرون يوم القيامة في جهنم قال تعالى (قل للذين
كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم) ال عمران : ١٢ وقال تعالى (ان الله
جامع المنافقين والمنافقين والنفسانيين في جهنم جميعا) النساء : ١٤٠

٤ - أ ، م : فيبطل .

(١)
ومن ذلك ما قال متى في الفصل الحادى والعشرين من انجيله : ان
عيسى - عليه السلام - اخذه الجوع وهو يمشى الصبي الحواريين فرأى
شجرة تين قرب محطة الطريق فقصدها ليأكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا
عليها فيبست من ساعها) (٥)
(٢)
(٣)
(٤)

ونقل ماركوس في الفصل الحادى عشر من انجيله هذا الخبر و زاد (٤٠ ب)
فيه (انه لم يكن فصل التين) فانظروا رحمكم الله كيف نسبوا الى النبى الله
انه يلتمس التين فى اشجار الناس فى غير فصله وهذا لا يفعله الصبيان والمجانين
ثم قالوا انه دعا عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق به تلك العقوبة ، ولا
يخلو (الحال من انها اما ان تكون ملكا لواحد معين او مباحة لكل من مر بها
(٦)
(٧)
(٨) (٩)
(١٠) (١١)
(١٢)
(١٣)
(١٤) (١٥)

- ١- م : ما قاله ٢- أ م : وهو سائر
- ٣- بفتحيتين : مصدر ح ج ج = جادة الطريق) مختار الصحاح ص ١٢٢
- ٤- الاصل : فدعى ، والمثبت من أ
- ٥- جاء هذا النص كما يلى (وفى الصبح اذ كان راجعا الى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئا الا ورقا فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد الى الابد فيبست التينة فى الحال) متى ٢١ : ١٨-١٩
- اضافة الى ما اشار اليه المؤلف فان هذا النص فيه من المؤشرات القويمة ما يدل على بشرية عيسى عليه السلام ، ولا ندرى كيف غفل المسيحيون عن هذه النصوص الدامغة وهى خير دليل على كذبهم .
- ٦- جاء هذا النص كالتالى (وفى الفد لما خرجوا من بيت عنيا جاع فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورتى وجاء لعله يجد فيها شيئا فلما جاء اليها لم يجد شيئا الا ورقا لانه لم يكن وقت التين فاجاب يسوع وقال لها لا ياكل احد منك ثمرا بعد الى الابد) مرقس ١١ : ١٢-١٤
- ٧- ر : الى عيسى ٨- أ م : الاختلاس واكل الحرام بان يلتمس)
- ٩- ر : الشجر ١٠- أ م : لا تفعله .
- ١١- بقية النسخ : ولا المجانين .
- ١٢- أ م ر : ثم قال . ١٣- الاصل : بها والمثبت من البقية .
- ١٤- الاصل (ولا يخلوا ان تكون ملك المالك) ر : ولا يخلوان تكون هذه لملك او مباحة) والمثبت من أ م . ١٥- أ م : يمسر

(١) فان كانت ملكا للمالك فان عيسى عليه السلام على زهده وورعه ورفيع رتبته (٣) فسى
 معرفة الله ودينه (٤) لا يقدم على طلب الاكل منها بخير ان مالها لان (٥)
 الشرائع متفقة على منع ذلك (٦) وان كانت مباحة للناس فلا يدعو عليها باليس (٧)
 حتى تنقطع منفعة الناس منها لانه وجميع الانبياء جبلهم الله على رحمة الخلق (٨)
 ومصالحتهم والشفقة عليهم لا على عكس ذلك فتبين كذب متى وما ركوس فيما نسبنا (٩)
 اليه من هذه القصة - فلحنة الله على الكاذبين (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦)

- ١- أ ه م : لملك معين
 ٢- أ ه م : مع زهده
 ٣- بقية النسخ : قدره
 ٤- ما بين القوسين ساقطة من أ ه م
 ٥- أ م : على الاكل
 ٦- م : الشرائع كلها
 ٧- ر : على ذلك . شرح الله للناس ما
 يصلح امرهم في الدنيا والاخرة واوحى الى انبيائه - عليهم السلام - بتبليغ شرعه
 للناس قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
 به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم
 اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب) الشورى : ١٣ ه وقصد
 امر الله تعالى بمعاينة السارق (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء
 بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) المائدة : ٣٨ كما ان اهل الكتاب
 يؤمنون بما جاء في الوصايا العشر ومنها : لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد
 على قريبك شهادة زور ٠٠ الخ (خروج ٢٠ : ١٣-١٦)
 ٨- أ ه م : فلا يدعو عليها عيسى ٠ ٩- ر : يقطع
 ١٠- أ ه م : منافع
 ١١- أ ه م : صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين (بالزيادة)
 ١٢- أ ه م : منفعة
 ١٣- م : و مصلحة
 ١٤- ساقطة من : ر
 ١٥- ر : فتبين كذب ما نسب عليه
 ١٦- ر : وبالله التوفيق (بالزيادة)

الباب الثامن : (١) فيما يميئه النصارى على المسلمين (٢)

فمن ذلك ما قالوا : ان الصالحين من المسلمين يتزوجون بخلاف اهل
(٣) الرهبانية من النصارى فيقال لهم : (٤) (٥)

١ - ا ه م : النصارى - دمرهم الله

٢ - ا ه م : على المسلمين اعزهم الله .

٣ - ساقطة من الاصل وبيقة النسخ والمثبت من : م

٤ - شرح الله الزواج تحصيلنا للنفس البشرية من الفساد ومحافظة على المجتمع من الانحطاط والانهييار ، والاسلام دين الفطرة السوية اباح للفرد الزواج تسكينا للشهوة التي ركب فيها ، وطلبا للذرية قوام المجتمعات ، والتي بها تعمر الارض وتضاد الحضرة ، ولن يتأذى ذلك اذا منع الناس من الزواج ورغبوا في الرهبنة ، فلو انتشرت الرهبنة بين الجنس البشري فانه لن يبقى حي على وجه الارض ، والدعوة الى الرهبانية فيها من المضار الشئ الكثير ، فالفريرة الجنسية طاقة اودعها الله في الجسم البشري ، وتعطيها او ايقاف وظيفتها من قبل الانسان شر ينقلب على الجسد . فلا بد مع هذا الوضع من اعطاء هذه الفريرة حقها وتصريف هذه الطاقة ضمن شرع الله الذي ينظم العلاقات بين الرجل والمرأة على اساس نظيفة وخالية من العلاقات الشائنة قال تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها) الروم : ٢١ وقال ايضا (٥٥٥ هن لباس لكم وانتم لباس لهن) البقرة ١٨٧ وهمسكذا يجعل الاسلام من الزواج راحة نفسية للنفس البشرية .

٥ - الرهبانية : من رهب = خاف . والرهبانية بفتح الراء فيهما والترهب : التعبد مختار الصحاح ٢٥٩ . وقد اطلق هذا الاسم على اولئك الذين اعتزلوا الناس مبتعدين عن اضواء الحياة ومتعها ، وقد كانت الرهبانية منذ القدم منتشرة في البوذية والهندوسية بشكل علم ، وقد انتقلت الى المسيحية بشكل واسع . وترجع اسبابها الى الاتي (٥٥٥) فقد عانى المسيحيون في عهد الاضطهاد صنوفا من

(١) فيقال لهم : انكم متفقون في دينكم على ان داود عليه السلام كان

(٢) نبيا ملكا ومنزلة النبي اعلى من مرتبة الولي بالاجماع منا ومنكم . وفي
(٣) (١٤١)
(٤)

= من التعسف والقسوة ٠٠٠ وكان ذلك كما يقول الكتاب المسيحيون - تدريبا
للمسيحيين على التضحية وحب الفداء فلما بدأ عهد الحرية تحسرا ولثك
الذين فاتهم ركب التضحية وسفك الدماء فقرروا ان يضحوا بمتهمهم اذ
فاتهم ان يضحوا بدمائهم ولجأوا للتفرد بالجهال والابتعاد عن ضجيج الحياة
والحرمان وتمذيب الجسم بالجوع والعطش وخشن الثياب والتبتل وعدم الزواج
والعكسوف على العبادة تقديرًا للسيد المسيح الذي بذل نفسه من اجل البشر
- حسب زعمهم - وبخاصة انهم ادركوا بطلان هذا العالم وخذاع مظهره الخلاب
وقد مرت الرهبنة بمراحل فكانت في المرحلة الاولى هروبا من الناس ومعدا عن
المدن والقرى الزاخرة بالاناس وانطلاقا في الصحارى والبراري ولجؤا الى الكهوف
بقصد محاربة الجسد والاكار من العبادة والتأمل مع المحافظة على الوحدة والتفرد
ومرورا الزمن كتر عدد الراغبين في الترهيب صال هو لاء الى نوع من الاجتماع والمعايشة
اذ تعرض بعضهم الى عدوان اللصوص والمجرمين فبنوا لهم صوامع متجاورة ثم
انتهى الامر لهم الى بناء اسوار عالية تضم بداخلها عددا من الصوامع فنشأ عن
ذلك الدير وكثرت بعد ذلك الادييرة وانتشرت هنا وهناك) انظر : المسيحية
د . احمد شلبي ص ٢٤٣ - ٢٤٤

وقد ذم القرآن الكريم الطريقة التي نهجها اولئك الذين انحرفوا بالرهبانية عن
جاداتها الصحيحة فقال تعالى (ثم قفينا على اثارهم برسلانا وقفينا بعيشى ابن مريم
واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين
امنوا اجرهم وكثير منهم فاسقون) الحديد : ٢٧

١ - م : انتم

٢ - ساقطة من الاصل والمثبت من بقية النسخ .

٣ - ساقطة من : م نزلته اطلبى من الولي والصالح

٤ - م : هذا ما ذهب اليه المسلمون قال شارح الطحاوية (قوله : ولا نفضل احدا من
الاولياء على احد من الانبياء عليهم السلام) ونقول : نبي واحد افضل من جميع
الاولياء) ومما قاله ايضا (٠٠ والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبوة)

انظر : شرح العقيدة الطحاوي ، ص ٤٩٣ - ٤٩٥ ط ٣ وقد رد الامام ابن تيمية
على الراء المخالفة في كتابه " شرح العقيدة الاصفهانية " ص ١٠٧ و كتاب =

(١)

وفى التوراة ان داود تزوج مائة امرأة وولد له منهن ازيد من خمسين ولداً

ذكورا واناثا . وسليمان - عليه السلام تزوج الفطامرة كما ثبت فى التوراة .

وانتم تعتقدون ان التوراة نزلت من عند الله وكذلك جميع الانبياء عليهم

السلام تزوجوا وولد لهم الاولاد غير عيسى ويحيى بن زكريا عليهم

= النبوات ، ض ١٨٤ وما بعدها ، المكتبة السلفية ، ط ١٣٨٦ ، القاهرة
وكما هو واضح فان المؤلف رحمه الله منسطق على العقائد المسيحية
ويعرف منزلة النبى والفرق بينها وبين الولى ولهذا نقل اليها اجماع المسيحيين
على هذا الامر .

١- م : ولد ، وهو خطأ ٢- ذكر زواج داود عليه السلام بالنساء
فى التوراة جاء متفرقا فى عدة مواضع دون ذكر عدد هن بشكل اجمالى
مع الاشارة الى ان الكتاب الذين حرفوا التوراة الصحيحة نسبوا اليه الزنا
ومن استقصائنا لفقرات العهد القديم يتبين لنا الاتى :
فى سفر صموئيل الاول ١٩: ١٨ - امرأة واحدة . فى نفس السفر ١٨: ٢٠ - ٢٥
امرأة واحدة . وفى نفس السفر ايضا ٢٥: ٣٩ - ٤٢ - امرأة واحدة -
فى نفس السفر ٤١: ٢٥ - ٤٤ - ٩ نساء - فى سفر صمويل الثانى الاصحاح
الثالث : ١ - ٥ - ٤ نساء وفى نفس السفر ٥: ١١ - ١٦ عدد كبير من النساء
دون حصر مع ذكر الاولاد والسرارى - فى نفس السفر ١١: ١ - ١٧ امرأة اوريا
الحثى . فى نفس السفر ١٢: ٧ - ٩ - اعداد كثيرة من النساء .
فى سفر الملوك الاولى الاصحاح الاول : ١ - ٤ امرأة واحدة . ومن مجموع تلك
النسوة يتبين للقارى ان اعداد هن يناهز ما ذكره المؤلف على حسب زعم التوراة .
والاسلام يضع هذه الروايات موضع الشك والريبة لما فيها ما يخالف مبدأ عصمة
الانبياء - عليهم السلام -

٣- اما عن سليمان عليه السلام فقد ذكر العهد القديم ما يلى (واحب الملك سليمان
نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موابيات وعمونيات وادوميات وصيدونيات وحثيات من الهم
الذين قال عنهم الرب لى اسرائيل لا تدخلون اليهم ولا لايدخلون اليكم لانهم يميلون
قلوبكم وراء الهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكانت له سبع مئة من النساء السيدات
وثلاث مئة من السرارى فاما لتساوه قلبه ٠٠) راجع سفر الملوك ١ : ١١ - ٣

٤ - ر : حق

٥ - ر : اولاد

٦ - الاصل : يحيى وزكريا) وهو خطأ لان يحيى لم ينجب بل زكريا عليهما السلام

والمثبت من بقية النسخ .

(١)
السلام .

وفي التوراة : يحل للرجل ان يتزوج من النساء^(٢) قدر ما يقدر عليه من نفقتهن .^(٣)

(٤)
وانتم يا معشر النصارى لم تدينوا في التزويج بما شرعه الله في التوراة ولا في الانجيل ، وانما تمسكن في ذلك بقول بولس الذي زعم كفار اوائلكم انه بمنزلة نبي . وبولس هو الذي امركم ان لا يتزوج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) عزها باخرى وامركم ان يتزوج القليل من امرأة واحدة بكرة لا ثانيا فاذا ماتت حرم عليه التزويج .

١ - الاصل ! عليهم السلام ، والمثبت من :

٢ - أ ، م : ما يقدر عليه .

٣ - ر : نفقاتهن . . . وقد اشار العهد القديم الى هذا الموضوع في

كثير من نصوصه انظر مثلا : سفر التكوين ١٩ : ٤ و ٢٣ : ٤ و ٢ : ٣٧

وسفر التثنية ١٥ : ٢١ وسفر صموئيل الاول ٣ : ١ وكلها تؤكد ما قاله

المؤلف - رحمه الله - .

٤ - وساقطة من : ر

٥ - ر : باولوس . وقد اشرنا في ترجمته ان له اثرا كبيرا في تاريخ التشريع

المسيحي ، كما انهم ينعتونه " بالرسول بولس " فقد كان شارحا ومجتهدا ومفسرا

للتوراة والانجيل على حسب هواه ، ولهذا اشتهر بولس كأحد ابرز الشخصيات

المسيحية .

٦ - الاصل : كسر والمثبت من البقية النسخ .

٧ - م : احدكم

٨ - م : لا يبيها

٩ - هذه الاحكام وردت في نصوص متفرقة وليست في نص واحد منها :

١ وقد تبين ان دينكم في التزويج خالفتم فيه الانبياء وخالفتم فيه بولس في تزويج (٢)
القسيس بالابكار فحزمتكم على جميع القسيسين ان يتزوجوا وصار سفهاؤكم (٣)
وجها لكم يعتقدون انكم في ذلك على هدى (٤) ويعييون على اولياء المسلمين ما هم (٥)
(٦) (٧)

= ما جاء في رسالة بولس الى اهل كورنثوس الاولى (٠٠ انه حسن للانسان ان يكون هكذا ؛ انت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال ، انت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة ، لكك وان تزوجت لم تخطئ ، وان تزوجت المذراء لم تخطئ ، (٠٠٠٠) كورنثوس ٢٦:٧-٢٨ وفي نص اهر (فان المرأة التي تحت رجل هي مرتبطة بالناموس بالرجل الحي ولكن ان مات الرجل فقد تحررت من ناموس الرجل فاذا ما دام الرجل حيا تدعي زانية ان صارت لرجل اخر ولكن ان مات الرجل فهي حرة من الناموس حتى انها ليست زانية ان صارت لرجل اخر) رومية ٧:٢-٣ وعن القسس يقول (فيجب ان يكون الاستقبلا لم : بمل امرأة واحدة صاحبا طاقلا محتشما مضيفا للشرىء صالحا للتعليم (٠٠ تيموثاوس ٣:٢ ويقول ايضا (ليكن الشمامسة : كل يحصل امرأة واحدة مدبرين اولادهم وبيوتهم حسنا) تيموثاوس ٣:١٤ ويلاحظ ان المؤلف قد لخص ما جاء في هذه النصوص وربما حسبا جاء في غيرها .

- ١- أ ه ر : فقد
- ٢- الاصل : خالفتم بولس ، والمثبت من م
- ٣- أ ه م : الابكار
- ٤- ربما يعتمد المسيحيون في تحريم الزواج على القسس (الكاثوليك والارثوذكس) على : ما جاء في نص من رسالة بولس الى اهل كورنثوس الاولى (اذا من زوج فحسنا يفعل ومن لا يزوج يفعل احسن) كورنثوس ٧:٣٨ ولكن هذا النص لا يدل على التحريم بل يفيد الاباحة والتخيير ، ومن المعلوم ايضا ان تحريم الزواج على القسس ادى الى الكثير من الانحرافات في الاديرة والكنايس وقد تحدث العلماء المسلمون عن هذه القضية وبينوا الفجور والفسوق الذي نشأ بين القسس انظر : تاريخ الفحشاء ، عبد الكريم التنير ، وهو ملق بالاحداث التي تشتمر منها الابدان ، وراجع كتاب " النصرانية والاسلام " محمد عزت الطهطاوى ص ١٨٢-١٨٣ وكان هذا احد اسباب الثورة البروتستانتية .
- ٥- أ ه م : يعتبرون م : يعتمدون ، ٦- أ ه م : على هدا ، وهو خطأ
- ٧- ر : وفي ذلك يعتمدون على هذا وتعييون م : او يعييون .

(٤١ ب) (١) (٢) (٣) (٤)
 يفعلونه في التزويج ، فأما علماءكم فيعلمون ان ذلك حلال منصوص فـ
 الكتب النبوية ، واهل الاسلام من الله عليهم بالحنيفية السمحة التي (٦)
 لا مشقة عليهم فيها . وقال لهم نبينهم - صلى الله عليه وسلم - (لا رهبانية (٧)
 في الاسلام) . وقال لهم : تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم (٨) (٩)
 القيامة) . فهم في التناكح والتناسل مثابون لاجل امتثالهم في ذلك امر (١٠) (١١) (١٢)

١- أ ه م : ما يفعلونه من التزويج ر : يعتقدونه . ٢- ر ه أ م : من
 ٣- ر : فان علماءكم يعلمون ٤- ر : حكم ٥- ر : عليهم بالملة .
 ٦- م : بالملة الحنيفة السمحاء أ : السمحاء .
 والحنيفية من ! ح ن ف - الحنيف) المسلم و (تحنف) الرجل الذي عمل
 الحنيفة ويقال اختن ويقال اعزل الاصنام وتمبذ . (مختار الصحاح ص ١٥٩
 ٢٦- ر : وقد قال

٨- لم اعثر على حديث بهذا اللفظ ، انما هناك حديث قريب من معناه ، فقد
 روى الامام احمد رضى الله عنه بسنده عن عروة قال (دخلت امرأة عثمان بن مظعون
 احسب اسمها خولة بنت حكيم على طائفة وهي باذة الهيئة فسألتها ما شانك فقالت تزوجني
 يقوم الليل ويصوم النهار فدخلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت طائفة ذلك لـ
 فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكب علينا
 افما لك فسى اسوة ؟ فوالله اني اخشاكم لله واحفظكم لحدوده) مسند الامام

احمد ، باب النكاح ص ٢٢٦ ج ٦ ، المكتبة الاسلامي ، دار صادر بيروت
 وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التبطل ، ففي باب النهي عن التبطل اورد الامام
 الدارمي في سننه هذه الحادثة بوواية اخرى وما جاء فيها (. . . فقال يا عثمان
 اني لم اؤمر بالرهبانية ارجعت عن سنتي ؟ قال لا يا رسول الله . قال : ان من سنتي
 ان اصلوا وانام واصوم واطعم وانكح واطلق فمن رغب عن سنتي فليس مني ، يا عثمان ان لاهلك
 عليك حقا ولنفسك عليك حقا . . .) الحديث انظر سنن الدارمي للامام ابي محمد
 عبد الله الدارمي ص ١٣٣ ج ٢ دار احياء السنة النبوية .

٩- ساقطة من : م ١٠- بقية النسخ : اباي
 ١١- اصل هذا الحديث ما رواه البيهقي (عسن سعيد بن ابي هلا مرسل :
 (تناكحوا تكثروا فاني اباي بكم الامم يوم القيامة) فيض القدير لترتيب الجامع

الصفير ، للسيوطي . محمد حسن ضياء الله ص ٣٤٧ ج ١ ط ١ - ١٣٨٣ هـ
 مصطفى البابي الحلبي . وفي الباب احاديث كثيرة : انظر سنن النسائي بشرح الحافظ
 جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندی ص ٦٥-٦٦ ج ٦ دار الثقافة ، بمصر
 وقد اورد الامام السخاوي حديثا اكبر بلفظ (تناكحوا تناسلوا اباي بكم يوم القيامة)
 وقال (جاء معناه عن جماعة من الصحابة فاخرج ابو داود والنسائي وغيرهم من حديث معقل
 ابن يسار مرفوعا (تزوجوا الولود الودود فاني مكاتربكم الامم . . .) انظر : المقاصد الحسنة
 في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنه ، الامام محمد السخاوي ، ص ١٦٥
 دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩ هـ ط ١ ، بيروت . ١٢- ساقطة من م

(١)
نبيهم صلى الله عليه وسلم
(٢) وما يعنيه النصراني على اهل الاسلام : (٣) الاختتان ، (٤) فيقال لهم : ان
عندكم في الانجيل ان عيسى عليه السلام - كان مختونا ويوم ختانه هو عندكم
من اكره الاعياد ، فكيف تنكرون على المسلمين ما انتم تعظمونه من امر نبيكم ؟
(٥) (٦) (٧)

١- أ : عليه السلام . م : وانتم برهبا نكم معذبون (بالزيادة) .
٢- أ ، م : وما يعيونه ايضا على المسلمين . ٣- ساقطة من أ ، م
٤- الختان عند اهل الكتاب هو : التطهير (وهو) من الشعائر المعروفة
في اليهودية وهو قطع لحم غرلة كل ذكر ابن ثمانية ايام (وقد) كان فرضا دينيا
للتمييز بين نسل ابراهيم وواقى الناس ومعنى الختان الروحي لدى اليهود
هو تكريس الجسد ، ولذلك كانوا يدعون انفسهم (اهل الختان) وفي بكور
العصر المسيحي زعم فريق من اليهود المنتظرين ان حفظ تلك السنة ضروري
للخلاص ولهذا قال بولس في رسالته الى غلاطية : (ها انا بولس اقول لكم انه ان
اختتتم لا ينفعكم المسيح شيئا لكن اشهد ايضا لكل انسان مختتن انه ملتزم ان يعمل
بكل الناموس) غلا ٥ / ٢-٣ وايضا لانه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا
ولا الفرلة بل الخليفة الجديدة) غلا ٦ : ١٥ ويتضح مما جاء في كولو سد ٢ : ١١-
١٢ ان بولس يعلم بان المعمودية في العهد الجديد نفس المكانة التي كانت للختان
في العهد القديم) انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٣٣٧ ، وهكذا نرى
كيف استطاع بولس الفناء الختان من المسيحية وابداله بالتمميد ويقول
الشيخ ابو زهرة (ان تحريم الختان انما جاء بدايته على يد تلاميذ المسيح -
عليه السلام - بعد عشرين سنة من رفعه وذكر انهم اجتمعوا وخطب فيهم يعقوب
مقترحا عليهم ان يحصروا المحرم على الامم في اربعة وهي : الزنى واكل المخنوق والدم
وما ذبح للاوثان وكان بذلك لانهم وجدوا ان الختان يشق على بعض من يدعونهم
الى النصرانية فيفرون منها بسببه) انظر محاضرات في النصرانية ، ابو زهرة ص ١٣٩
اما في الاسلام فان الختان يعد من خصصصال الفطرة والحنيفية السمحة .
لقوله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
الفطرة خمس او خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار وتنفالابط وقص
الشارب) رواه الامام مسلم انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ص ١٤٦ ج ٣ ،
المطبعة المصرية . ٥ - ساقطة من أ ، م ٦ - رغم ترك الختان وابداله بالتمميد
الا ان النصراني الى الان لا يزالون يحتفلون بعيد الختان ويعظمونه ويعطلون اعمالهم
وذلك في الاول من كانون الاول وهو من الاعياد الثابتة وتحتفل به كل من الطوائف التالية :
(الموارنة ، السريان ، الارمن ، الكلدان ، اللاتين ، الملكيون) انظر :
المجلة اللبنانية ص ١٨ . الصادرة سنة ١٩٥٤ بيروت ٧- أ ، م : على اهل الاسلام .

(١) ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم - عليه السلام - وجميع الانبياء كانوا مختونين
 وان الله تعالى امركم بالختان كما هو في التوراة ، فالعيب عندكم والملام عليكم
 لانكم تركتم سنة نبيكم في الختان وخالفتم فيه جميع الانبياء ثم تعيينونـــــــــــــــــه
 وكل من طب افعال الانبياء في فيما شرح الله لهم فقد كفر بالله وبانبيائه . ومما
 (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
 (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

١- أ هـ : اتم

٢- ساقطة من : م

٣- بقية النسخ : امرهم

٤- أ هـ : كما هو عندكم

٥- جاء في سفر اللاويين (وكلم الرب موسى قائلا : كلم بني اسرائيل قائلا :

اذا جلت امرأة وولدت ذكرا تكون نجسة سبعة ايام كما في ايام طمث عنتهم

تكون نجسة وفي اليوم الثامن يختتن لحم غرلته (اللاويين ١٢ : ١-٣

٦- بقية النسخ : والاثم عليكم .

٧- قول المؤلف : (" لانكم تركتم سنة نبيكم ") : يراجع في هذا الصدد

ما جاء في الفصل الثالث والعشرين من انجيل برنابا والخاص بـ (اصل الختان

وعهد الله مع ابراهيم ولعنة الغلف) وما جاء على لسان عيسى عليه السلام :

انجيل برنابا هـ : سيف الله احد فاضل ص ٦٥-٦٦ دار القلم الكويت ط ١٣٩٣ هـ

٨- ساقطة من الاصل و هـ ر : والمثبت من أ هـ

٩- م : فعال

١٠- أ : شرعه . ر : شرع لهم .

١١- لان العيب اعراض واستهزاء بما شرع الله ، والمستهزئ بشرعه

كافر ، وجاحد .

(٤٢) أ

يعيبنونه ايضا على المسلمين اعتقادهم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون
(٢) فيقال لهم :

كيف تنكرون ذلك ؟ وقد قال متى في الفصل السادس والمشرين من انجيله
ان عيسى - عليه السلام قال للحواريين وهو يتعشى معهم في الليلة التي اخذه
فيها اليهود بزعمهم : انى ~~سلكا~~ بقيت اشرب شرابا بعد هذا الا نسى
الجنة (٥)

(٦) وقال ماركوس في الفصل الرابع عشر من انجيله : ان عيسى عليه السلام -
قال للحواريين : الحق اقول لكم انكم تأكلون وتشربون على طبليتي في الجنة (٧)

١ - م : على المسلمين و

٢ - قال الله تعالى فيما اعده لاهل الجنة (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية) الحاقة ٢٤ وقال ايضا (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون) المرسلات ٤٣ . وروى ابو داود في سننه عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال (اى مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر
الجنة واى مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة واى مسلم
سقا مسلما على ظمأ سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم) سنن ابي داود
ج ١ ص ٣٩٠ - ٣٩١ . ت : الشيخ احمد سعد على ط ١ ١٣٧١ هـ
مصطفى البابى الحلبي .

٣ - ساقطة من أ م ٤ - م : اليهود على زعمهم .

٥ - ورد هذا النص كالتالى (واقول لكم انى من الان لا اشرب من نتاج الكرمه هذا

الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا فى ملكوت ابي) متى ٢٦ : ٢٩

٦ - ساقطة من : أ م

٧ - جاء هذا النص كالتالى (الحق اقول لكم انى لا اشربه بعد من نتاج الكرمه

الى ذلك اليوم حينما اشربه جديدا فى ملكوت الله ، ثم سبخوا وخرجوا الى جبل

الزيتون) مرقس ١٤ : ٢٥ - ٢٦

(١) وقد علم علماء النصارى ان آدم عليه السلام أكل من الشجرة فى الجنة هــ
(٢) وامراته حواء وكان ذلك سبب هبوطهما الى الارض (٥) وهذا منصوص فى التوراة
(٣) والانجيل (٤) فكيف ينكر جهالكم ان يكون فى الجنة الاكل والشرب لهم معولون
(٦) فى هذا طعان كل من اكل وشرب لا بد له من فضلة بول وغائط (٧) والجنة مطهرة
(٨) من ذلك وما علموا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الحكيم الاكبر اخبرنا (بان
(٩) ما يأكل اهل الجنة ويشربونه يخرج منهم رشحا: اى عرقا رائحته كرائحة المسك وانهم
(١٠) لا يبصقون فيها ولا / يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون (١١) (١٢)
(١٣) لا يبصقون فيها ولا / يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون (١٤) (١٥)
(١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

١- أ هـ : من الشجرة المنهية فى الجنة ٢٠ - راجع سفر التكوين ٢: ١٠ و
١٣: ١٠ وسفر حزقيال ٢٨: ١٣ واشعيا ٥١: ٣ - انظر لوقا ٢٣: ٤٣
ورؤيا يوحنا ٢: ٧

٤ - أ هـ : ينكر جهالكم ان لا يكون فى الجنة)
٥ - م : اكل ولا شرب
٦ - أ هـ : فى ذلك ٧ - الاصل : لهما
٨ - أ هـ : بان ٩ - م : ما يأكله
١٠ - الاصل : ويشربون ١١ - والمثبت من : م ١١ - الاصل : عليهم والمثبت
من : م ١٢ - ر : المسك الازفر ١٣ - ر : ينزفون
١٤ - م : يتمخطون فيها

١٥ - روى الامام البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون
فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يتغوطون فيها الذهب امشاطهم من الذهب والفضة
ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف فيبينهم ولا تباغض قلوبهم قلبوا واحد يسبحون الله
بكرة وعشيا)

انظر : كتاب بدء الخلق ، الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ،
صحيح البخارى بحاشية السندي ، ص ٢١٧ ج ٢ دار الفكر بيروت .
ط : اندونيسيا ، مكتبة احمد بن سعيد نيهان .

واجمعت الكتب والرسل على ان في الجنة من انواع الفواكه ولحم الطير (١)
(٢) وغيره ما تشتهيها الانفس وتلذذه الاعين (٤) وكل من دخلها وحرم من هذه (٣)
اللذات فهو فيها معذب نكد العيش (٦) ، نعوذ بالله من اعتقاد ذلك (٥)

١ - يقصد : الكتب التي انزلها الله تعالى على رسله لهداية
الخلق . وقد ذكر القرآن الكريم في كثير من الايات ما اعد الله
تعالى للمؤمنين فمن ذلك قوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون ،
في جنات النعيم ثلثة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها
مقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكوابا بارف وكاس من معين لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحوور عين كالمثال اللؤلؤ
المكون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا . سلاما
٢٦ - ١٠ : الواقعة

٢ : ر : لحم

٣ - ساقطة من : أ ، م

٤ - ر ، م : تلذذ . وقد جاءت هذه العبارات في احاديث كثيرة

فسروى الامام مسلم بسنده عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اظلمكم الله . عليه ثم

قرأ (فلا تعلم نفسها اخفى لهم من قرآءة عين ٠٠) صحيح مسلم بشرح النووي ص ١٦٦

ج ١٧ ، المطبعة المصرية ١٣٤٤هـ

٥ - ر : وحرمنها شيئا من هذه اللذات .

٦ - أ ، م : بكدر المعيشة . ر : منك العيش كما يزعمون .

- (١) لان اعتقاده يؤدى الى ما تقوله الملحدة : من ان نعيم الجنة بعد
(٢) الموت انها هو بالارواح لا بالاجساد (٥) .
(٣)

٦- م : اعتقاد ذلك

٢- أ : اراء الملحدة

٣- بقية النسخ : نعيم الناس

٤- ساقطة من : ر

٥- ان الفلاسفة المسلمين الذين تأثروا بالفكر اليوناني القديم انكروا البحث
الجسماني ، كما انكروا النعيم والعذاب الجسمانيين وهذا راي يخالف ما عليه
جمهور علماء المسلمين الذين يرون ان البحث بالجسم والروح ، وان النعيم
والعذاب بهما ايضا . ونصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة تدل دلالة واضحة
على صحة ذلك ، وقد روى الامام الفزالي في كتابه " تهافت الفلاسفة " بالاضلال ؛ ابن سينا
والفارابي ومن قبلهم من الفلاسفة لانهمس (يحكمون بظن وتخمين من غير تحقيق
ويقين ويستدلون على صدق ظواهرهم الالهية بظهور العلوم الحسبائية والمنطقية
ويستدرجون به ضعفاء العقول) انظر " تهافت الفلاسفة " للامام الفزالي
ص ٧٦-٧٧-٧٨ . وقد فند آراءهم بما يثبت صحة عقيدة اهل السنة فسي
البحث ، والحساب . وذلك في ص ٢٨٢ مسألة رقم (٢٠) .
الا ان د . سليمان دنيا يرى ان راعا بن سينا في هذه المسألة غامض
ومضطرب ، كما يرى ان راي الفارابي لا يخرج عن راي الجمهور القائل بالبحث
الجسماني ، وقد استند فضيلته الى ما جاء في رواية الفناري ص ٢٩٧ ج ٨ من
الموافق تعليقا على قول الشريف الجرجاني (والثالث اي من الاقوال في البحث -
ثبوتها مما - اي الجسم والروح - من قول شارح الصحائف : وهذا على وجهين :
احدهما : ان يكون الروح مجردا عن المادة فيعاد الجسم ويتعلق به الروح او يتعلق
بجسم اخر من غير اعادة الجسم الاول ، وهذا مذهب قليل من اهل العلم " كالفزالي "
و " الفارابي " . . . فعلى هذا يكون " الفارابي ايضا قائلا بالبحث الجسماني) .
راجع : تعليق الدكتور سليمان دنيا على " تهافت الفلاسفة " ص ٢٩٥ ، ط ٥

دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢ م

(١)
والنصارى وان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم القول به في ان الارواح هـى
التي تتنعم في الجنة واما الاجساد فلا نعيم لها بالفداء الذي جعله الله
قوام بنيتها ، وهذا خلاف المعقول والمنقول (٢) (٣) (٤)

١- الاصل : والنصارى ان لم يصرحوا ، والمثبت من بقية النسخ .

٢- أ ، م : فلا نعيم لها الا بالفداء) وهو خطأ والصحيح ما هو ثابت في

الاصل و (ر) لان فيه الزام النصارى بقول الملا حدة ، . بانكار النعيم والعذاب
(وقد اكد ابن كموته اليهودى " ما ذهب اليه المؤلف من اتهم يسقولون بالثواب
الجسمانيين ، والعقاب الروحانيين دون الجسمانيين) انظر : تنقيح الابحاث للملل الثالث ، سعد بن كموته
ص ٥٢ ، ت : د . عبد العظيم المطعنى ، دار الانصار ، مصر

٣- ما ادعاه المسيحيون يوافق قول الفلاسفة وقد جاء رد الامام الغزالي عليهم

كالتالى (. . . ونحن نقول : أكثر هذه الامور ليست على مخالفة الشرع فاننا لا ننكر

ان في الآخرة انواعا من اللذات اعظم من المحسوسات ولا ننكر بقاء النفس عند

مفارقة البدن ولكننا عرفنا ذلك بالشرع ان قد ورد بالمعاد ولا يفهم المعاد الا

ببقاء النفس وانما انكرنا عليهم من قبل دعواهم معرفة ذلك بمجرد العقل ولكن المخالف

للشرع منها : انكار حشر الاجساد وانكار اللذات الجسمانية في الجنة وانكار الالام

الجسمانية في النار وانكار وجود الجنة والنار كما وصف في القرآن فما المانع من تحقق
الجمع بين المعادتين الروحانية والجسمانية وكذا الشقاوة وقوله تعالى (فلا تعلم

نفسها اخفى لهم من قرة اعين) اي لا يعلم جميع ذلك وقوله (اعددت للمبادي الصالحين

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فكذلك وجود هذه الامور الشريفة

لا يدل على نفي غيرها بل الجمع بين الامرين اكل والموعود به اكل الامور وهو ممكن

فيجب التصديق به على وفق الشرع .) " تهافت الفلاسفة " للغزالي . ت : د . سليمان

دنيا ، ص ٢٨٧-٢٩٠ ٤ - قال الله تعالى (واصحاب

ومما ينكرونه ايضا على المسلمين قولهم : ان فى الجنة قصورا ويواقيت
(١) (٢)
وغير ذلك . (٤)

فيقال لهم : ان عندكم فى الكتاب المسمى بنور القديسين فى قصة جوان
الانجيل انه مر ذات يوم بشابين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام ووركب
(٥) (٦)

= اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود وظل منضود وظل ممدود ومساء
مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال فى سموم وحميم وظل من يحمم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل
ذلك مترفين (٠٠٠) الواقعة : ٢٧ - ٤٥ وما يناقض اقوال المسيحيين ما جاء
فى الكثير من كتبهم وما نقله كتابهم فمن ذلك ما قاله العالم اللاهوتى غلاد دكوف :
(وان جميع البشر الذين عاشوا على الارض سيقامون من الموت كل بما يوافق حياته
الفابرة فبعضهم يعيشون فى النبطية فى ملكوت السموات وبعضهم يتمذبون لان الحصول على
ملكوت السموات يكون فى تميم مشيئة الله (٠٠٠) انظر : نبذة فى حقيقة الانجيل وصحته *
ترجمة : المطران ابينانيوس ، ص ٩٠ ، ١٩٧١ ، ٤

١ - يلاحظ ان المؤلف رحمه الله ، يرد على الشبهات التى يوجهها
المسيحيون ضد الاسلام ، وهذا يدلنا على ان الاسلام - منذ زمن بعيد - يتعرض
لكثير من الشبهات التى يلقيها اعداؤه ، وليس ذلك فى العصر الحاضر فقط .
٢ - ر : قصور وهو خطأ -

٣ - روى الامام احمد بن مسند عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قلنا يا رسول الله
اخبرنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، بلاطها المسك
الاذخر ، حصابؤها الياقوت واللؤلؤ وتربتها الورس والزعفران من يدخلها يتخلص
لا يموت ، وينعم ولا يبأس ، لا يئلى شبابهم ولا تخرق ثيابهم (مسند الامام
احمد ص ٤٤٥ ج ٢

٤ - لم اشر عليه ٥ - أ ، م : مر يسوما ٦ - ر : وراكب كثيرة .

(١)
كبير ، فذكرهما بالنار وهددهما بها حتى تركا ما كانا عليه ، وتبهما
جوان المذكور وتصدقا بمالهما على خدامهما فلما كان بعد مدة مر خدامهما

(١٤٢) (٢)
عليهما في زي عظيم ومراكب وخدام فحزنا وندمنا عليهما فأتتهما من الدنيا واشتد
ذلك عليهما ففهم ذلك جوان وقال لهما : ندمتما وحزنتما عليهما فاتكـ
من الدنيا ؟ قال : نعم ، وما وجدنا على ذلك صبيرا ٠٠٠ قال : فاذهبـ
فأتيتان بحجارة من الوادي فاتياه بها فادخلها تحت ثوبه ثم اخرجها وهي كليهما
يوافيت نفيسة فقال : اذهب بها الى السوق فبيعها ثم اشترى بثمنها اكثر
مما كان لكما ولكن لا نصيب لكما في الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهـ
الماجل الثاني ، . فبينما هما في ذلك اذا بقوم اتوا بميت ورجوا في جوان
المذكور ان يحييه فقال : قم يا هذا الميت باذن الله تعالى ، فقام الميت
فقال له جوان : اخبر هذين بما فاتهما من نصيب الجنة . فقال لهما ذلك
الذي كان ميتا : قد كان لكما في الجنة قصور مبنية بالياقوت على كل لون طول

-
- ١ - ر : ما كان عليهما م : ما كان عليه
٢ - ر : ومركب م : ومراكب
٣ - ر : فقال ٤ - أ : فقالا ٥ - الاصل : نعم ما وجدنا عن ذلك صبيرا . والمثبت من بقية النسخ .
٦ - م : عن ذلك ٧ - أ : م : فقال ٨ - ر : فقال يا
هذان اتيتان بحجارة من (م : اذهب فاتيتان
٩ - أ : م : فاتيا ١٠ - أ : م : فجعلها
١١ - أ : م : فاذا هي
١٢ - ساقطة من : م ١٣ - ر : م : فبينما هم كذلك .
١٤ - أ : م : رجوا من ١٥ - ساقطة من : ر
١٦ - م : بنيت ١٧ - أ : م : على الوان م : على لون

كل قصر منها كذا وكذا ، فلما سمع الشابان هذا (١) (تابا وتركيا كل شيء) وتبعهما (٢) (٣)
جوان على دين عيسى حتى اتاهما اليقين (٤) (٥)

وعدكم ايضا في الكتاب المذكور ان " فاربان " (٦) وهو عندكم

(٢٤٣ ب) (٨) من الصالحين المقدسين الكبار كانت الملا شكة تاتيه كل يوم بسطعام من (٩)
الجنة في اطباق الذهب وعليةا مناديل الحرير وفوق المناديل نوار (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤)
مختلف الالوان فكيف تنكسرون ان تكون في الجنة آنية الذهب وشباب الحرير (١٥)
والنوار والضمام الماكول .

وهذه القصة حجة عليكم سوى ما نقلت الكتب النبوية من ذلك . واتفق على (١٦)
صحته جميع العقلاء الشرعيين ولكم قوم تجهلون ، وتجهلون انكم تجهلون
وفي الكتاب المذكور ايضا في قصة شنشون ان الملا شكة كانت تاتيه كل يوم بقدر (١٧) (١٨)
ما يقوم به من الغذاء بكرة وعشية من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانـه (١٩) (٢٠)
اتاه يوما رجل صالح قديس كبير يعرف بالوالمبد فاته الملا شكة في ذلك اليوم (٢١) (٢٢) (٢٣)
باضمان ما كانت تاتيه به كل يوم من طعام الجنة في اواني الذهب وعليةا مناديل (٢٤) (٢٥)

-
- ١- أ : سمعا الشابان وهو خطأ والصحيح ما في الاصل م : سمع الشابان .
 - ٢- أ ، تركا كل شيء وتابا ر : قيا ما وتركيا كل شيء ٣- الاصل : اتبعما جوانا ر : اتبعما جوان والمثبت من م : ٤- م : حين ٥- لم اعثر على هذه القصة .
 - ٦- م : الكتب المذكورة ٧- أ م : خلان ريان . ر : فاربان
 - ٨- ر : من الصادقين القديسين ٩- أ م : كل يوم تاتيه ١٠- الاصل : من الجنة اطباق والمثبت من ر ١١- اى : اوان للاكل . ١٢- ر : منديل الحرير ١٣- ر : منديل . ١٤- أ م : انوار وهو خطأ والصحيح ما في الاصل ونوار من النورة : تنور ايضا تطلق " بالنورة ومعهم يقول (انتار والنوار مضموما مشددا : نور الشجر الواحدة نورة) مختار الصحاح ص ٦٨٥ ر : نوا مختلفة الالوان
 - ١٥- م : الات ١٦- ر : جميع عقلاء الشريعتين ١٧- ساقطة من م : ١٨- الاصل قضية والمثبت من ر : ١٩ : أ م : بما يقوم به ٢٠- أ م : غدوة
 - ٢١- ر : ذات يوم ٢٢- أ : قديس صالح ر : قديس ٢٣- أ : بسالوس ر : بياولوس م : سالولوس ٢٤- ساقطة من أ ، ٢٥ ر : الجنة على

الحرير (١) وفي كتبكم من هذا كثير ولكن تركته خوف التطويل ، ولا ينكر ما أنكره من (٢)
هذا الا الحقى اخوان المجانين (٣)
ومما يعيونه على المسلمين ايضا : تسميتهم باسماء الانبياء عليهم السلام - (٤) (٥)
فسيقال لهم : كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد تسمينا باسماء الانبياء (٦)
تبركا بذلك وهم من جنس بنى آدم صلوات الله عليهم - وكيف لا تنكرون على (٧)
انفسكم حيث تسمون اسماء الملائكة كجبريل وميكائيل وعزرائيل ؟ (٨) (٩)
ولا جواب لهم عن هذا والله التوفيق (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

- ١ - ر ه م : كتبهم ٢ - أ ه م : ما ذكرته ر : نكره
٣ - في جميع النسخ : الحقا وهو خطأ والصحيح ما اثبتناه .
٤ - الاصل : ومما يعيرون والمثبت من بقية النسخ ٥ - ماقطة من : ر
٦ - ورد في السنة المطهرة جواز التسمية باسماء الانبياء فقد روى الامام مسلم
بسنده عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار ولد له غلام فاراد ان يسميه
محسدا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال : احسن الانصار سموا باسمي
ولا تكتموا بكيتي) وروى الامام مسلم ايضا بسنده عن ابن موسى قال : ولد لي
غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة) قال
الامام النووي بشرحه لهذا الحديث (. وفيه جواز التسمية باسماء الانبياء
عليهم السلام -) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ص ١١٥ - ١٢٥ ج ١٤٤
ط : المطبعة المصرية .
٧ - ماقطة من : ر ه م : على ذلك
٨ - أ ه م : بهم
٩ - ر : بشر ه م : حسن
١٠ - أ ه م : وانتم تسميتهم باسماء ر : تسمون باسماء
١١ - ر : جبريل
١٢ - ر : أو اسرافيل .
١٣ - وايضا فهم يسمون موسى واسحق ويعقوب وغيرهم ه وهم انبياء باجماع الكتب
(المنزلة .) (بالزيادة)

الباب التاسع :

- (١) (٢) (٣) (٤)
" في ثبوت نبوة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
(٥) (٦) (٧)
بنص التوراة والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته
(٨)
ورسالته وبقاء ملته الى آخر الدهر ، صلوات
(٩)
الله عليه وعليهم اجمعين "

١ - أ : ثبوت

٢ - ر : سيدنا ٣ - ساقطة من أ ، م

٤ - ر : وسلم تسليما كثيرا ٥ - ساقطة من : ر

- ٦ - قال الله تعالى (وآتينا داود زورا) النساء : ١٦٣ والزبور هو :
(عبارة عن قصائد وانشيد تتضمن تسبيح الله وحمده والثناء عليه والتضرع له ، و
بعض اخبار مستقلة كما قال تعالى) ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون) اي انه تضمن الاخبار بشأن النبي الاتي وهو " محمد "
صلى الله عليه وسلم واصحابه - كما في الزبور الخامس والاربعين ٠٠٠ وكان داود
عليه الصلاة والسلام حسن الصوت حسن الانشاد حتى انه الى اليوم مضرب للمثل
بحسن الصوت فيقال للحسن الصوت : انه اعطى زممارا من مزامير داود (عليه السلام)
والزبور يسمى عند اهل الكتاب " المزامير " وعددها مائة وخمسون زمورا . وليست
كلها لداود بل بعضها المزامير منسوبة لقورح امام المنين وبعضها منسوب الى داود
وبعضها منسوب للمنين على السوسن وبعضها غير منسوب والكثير منها منسوب الى داود
وليس في الزبور احكام ولا اوامر ولا نواه بل كله كما وصفنا (٠٠٠) راجع : قصص
الانبياء ، عبد الوهاب النجار ، ص ٣١١ مطبعة المدني ١٩٦٦ م ١٤٨٦ هـ
٧ - الاصل : ببعثه والمثبت من بقية النسخ .

٨ - ر : الدهور .

٩ - عليه : ساقطة من : م

اطمئنا - رحمكم الله - (ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - ثابتة
(١) (٢)
في كل كتاب انزله الله تعالى) وجميع الانبياء قد بشروا بـ (٣)

١ - اشار القرآن الكريم في العديد من آياته الى ان اهل الكتاب يعلمون مما ورد في كتبهم ان نبيا سوف يرسل الى الناس كافة وقد بينها الله لهم في هذه الكتب المنزلة الا انهم تفاضوا عنها وحرفوا نصوصها وزيفوا معانيها ، ورغم ذلك بقيت في هذه الكتب اشارات واضحة تثبت بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد بحث العلماء المسلمون هذه النصوص وافردوا لها كتبا و فصولا مطولة وتوصلوا الى وجود نصوص كثيرة في العهدين القديم والجديد تثبت صحة هذه النبوة ومن ذلك ما نقله الامام ابن تيمية عن انجيل يوحنا في الاصحاح الخامس عشر والسادس عشر واللذان ورد فيها ذكر كلمة "الفارقليط" ، والاصناف والنعوت التي وردت في شأنه ، ومع ان شرحها وبين معانيها على ذلك قائلان : (فهذه الصفات والنعوت التي تلقوها عن المسيح ، لا تنطبق على شيء في قلب بعض الناس ، لا يراه احد ولا يسمع كلامه وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه فيشهد للمسيح ويعلمهم كل شيء ويذكرهم كل ما قال لهم المسيح ويوضح العالم على الخطيئة ويرشد الناس الى جميع الحق وهو لا ينطق من عند بل يتكلم بما يسمع ويخبرهم بكل ما ياتي ويعرفهم جميع ما لرب العالمين . وهذا لا يكون ملكا لا يراه احد ولا يكون هدى ولا علما في قلب بعض الناس بل لا يكون الا انسانا عظيم القدر وهذه الصفات لا تنطبق الا على محمد صلى الله عليه وسلم -) انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ص ٦-١١ ج ٤ ، مطابع المجد . وكذلك الامام ابن القيم في كتابه " هداية الحيارى " ص ٥٣٠ و المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل لابي الفضل المالكي ص ١٣٧ ، مطبعة التمدن بعابدين ١٣٢٢ هـ

٢ - ر : ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب والانبياء قد بشروا به)
٣ - ساقطة من : م

فمن ذلك ما جاء في الفصل السادس عشر من الكتاب الاول من التوراة
فان التوراة (خمسة كتب واجتمعت في سفر واحد) (٤) (٥) (٦) (٧)

١ - رساقطة من : ر

٢ - أ : في الاصحاح م : ما في الاصحاح

٣ - الاصل : واجمعت والمثبت من بقية النسخ .

٤ - التوراة الحقيقية غير موجودة اليوم لان اليهود بعد موسى عليه السلام
حرفوها وغيروها وجعلوا فيها شروحات وتفسيرات ما انزل الله بها من سلطان ،
وجعلوها خمسة اسفار (سفر التكوين ، سفر الخروج ، سفر اللاويين ، سفر
العدد ، سفر التثنية) وقد اضافوا اليها اسفارا اخرى فاصبحت بمجموعها
تسعة وثلاثين كتابا و اسفرا ، وللتوراة في نفوس اليهود قدسية عظيمة .

و للمزيد يراجع : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، عبد الوهاب

التمسيري ص ١٤٣ وما بعدها . و انظر : التوراة العقل العلم التاريخ ، د .
بدران محمد بدران ص ١٥ - ١٩ دار الانصار ، ط ١ ١٩٧٩ م

٥ - ساقطة من أ ، م

٦ - هاجر : ام النبي اسماعيل عليه السلام ، ولها في الاسلام نظرة احترام
وتقدير ، بينما ينظر اليها اهل الكتاب بنظرة ازدراء واحتقار ويرمون ذريتها

ب"ابناء الجارية" ولا ادل على ذلك مما ورد في سفر التكوين ٢١: ٩-٢١ و
رسالة بولس الى اهل فلأطية حيث يقول عنها (قولوا لى انتم الذين تريدون ان
تكونوا تحت الناموس الستم تسمعون الناموس فانه مكتوب انه كان لابراهيم ابنان
واحد من الجارية والاخر من الحرة لكن الذى من الجارية ولد حسب الجسد واما
الذى من الحرة فالموعد وكل ذلك رمز لان هاتين هما الصهدان احدهما من جبل
سيناء الوالد للمبودية الذى هو هاجر لان هاجر جبل سيناء في العبرية ولكن
يقابل اورشليم الحاضرة فانها مستعبدة مع بنيتها واما اورشليم العليا التي هي امننا
جميعا فهي حرة لانه مكتوب فرحنا ايتهنا العاقر التي لم تلد اهتفي واصرخنا ايتهنا التي لم
تتمخض فان اولاد الموحشة اكثر من التي لها زوج واما نحن ايها الاخوة فنظير
اسحق اولاد الموعد ولكن كما كان حينئذ الذى ولد حسب الجسد يضطهد الذى
حسب الروح هكذا الان ايضا لكن ماذا يقول الكتاب طرد الجارية وابنها لانه لا يرث

(١) (٢) (٣)
من سارة زوج ابراهيم الخليل رأته هاجر ففعلت الليلة ملكا من الملائكة

= ابن الجارية مع ابن الحرة اذا ايها الاخوة لسنا اولاد جارية بسـ

اولاد الحرة): رسالة بولس الى اهل فلطية الاصحاح الرابع: ٢١-٣١
وهكذا نرى الحق الدفين الذي يكنه اليهود والمسيحيون لابناء هاجر، وهـ
هم الا اسماعيل وذريته من بعد موهو الذي طش في ارض عربية وصاهـ
اهلها ومنهم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولهذا يمكننا ان نفسر هذا
العداء المستمر الذي يظهره اهل الكتاب للمسلمين والذي تحول عـ
التاريخ الاسلامي الطويل الى حروب ومنازعات طويلة ، وكل ذلك بفضل النصوص
التي حفل بها المسعدين القديم والجديد .

١ - سارة : تحتل مكانة لا تـ لدى اهل الكتاب وقد ترجموا لها كالتالي (اسم
عبراني معناه (اميرة) وهي زوجة ابراهيم (عليه السلام) وكانت تدعى فـ
الاصل ساراي . . . وعندما كان عمر سارة ٧٥ سنة ضعف ايمانها في اتمام وعد الله
من حيث حصولها على نسل فاشارت على زوجها ان يتزوج من جارتها هاجر فولدت
هاجر اسماعيل (تك ١٦ : ١-١٦) وعندما بلغت سارة سن ٨٩ جاءها
الموعد بميلاد اسحاق . . . وعندما فطم اسحاق اقام والده وليمة عظيمة فطلبت سارة من
ابراهيم ان يطرد الجارية . . . واختلفت الاراء في سارة ولكنها كانت في الحق
مؤمنة فاضلة وزوجة امينة واما مثالية . . .
انظر : قاموس الكتاب المقدس ص ٤٤٤

اما النظرة الاسلامية الى سارة فانها لا تقـ بها ، وقد قـ
القرآن الكريم خيرهما وذلك حينما بشرت الملائكة ابراهيم باسحاق
- عليهما السلام - قال تعالى (هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بمجمل سعين فقربه اليهم
قال الا تاكلون فاجس منهم خيفة قالوا لا تخف ومشروه بنفلام طيم فاقبلت امراته في صرة
فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم) الذاريات

٢٣-٣٠

٢ - ر : زوجة

٣ - ساقطة من أ م

(١) فقال لها : يا هاجر ٠٠ ما تريدين ؟ ومن اين اقبلت ؟ قالت : هربت
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
من سارة ٠ قال ارجعي اليها واخضمي لها فان الله سيكثر زرعك وذريتك وعسن
(٧) (٨)
قريب تحلين وتلدن ولدا اسمه اسماعيل من اجل ان الله تعانى قد سمع خشوعك
(٩) (٤ ب)
ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه
(١٠)
بالخضوع ويكون امره في معظم الدنيا) انتهى نص التوراة ٠

١ - ساقطة من :

٢ - أ ه م : فقالت ر : قالت له

٣ - ر : هربا

٤ - ر : فقال لها م : فقال

٥ - ساقطة من : ر

٦ - م : الله تعالى

٧ - ر : من اجله الله

٨ - ساقطة من بقية النسخ ٠

٩ - ر : اعز الناس

١٠ - ورد هذا في سفر التكوين ٤ وهو طويل جدا اختصر المؤلف منه واورد معناه

واهم فقراته (٠٠ وقال لها ملاك الرب كثيرا اكرنسك فلا يعد من الكثرة وقال لها

ملاك الرب ها انت جلي فتلدن ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمذلتك

وانه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد ويد كل واحد عليه وامام جميع اخوته يسكن

فدعت اسم الرجل الذي تكلم معها انت ايل رثي لانها قالت ههنا ايضا رأيت بعد رؤية

لذلك دعيت البشر بشر لحي رثيها هي بين قاد شوارد فولدت هاجر لابرام ابنا ودعا

ابرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسماعيل وكان ابرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر

اسماعيل لابرام) سفر التكوين ١٦ : ١٠-١٦ ٠

وقد اورد الامام ابن القيم هذا النص تحت عنوان " نصوص الكتب المتقدمة في البشارة

به وصفته ونعمته " للاستدلال على ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ٠ انظر :

هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى ص ٥٢٩ مطبعة المدينة ٠ الرياض ٠

ويلاحظ القارئ في هذا النص من سفر التكوين مدى الحقد والكراهية التي

يضمها اهل الكتاب من جراء هذا التحريف للنصوص لاسماعيل وبنيه وليس ذلك

الا من صنع كتاب " كتابهم المقدس " ليوافق خططهم للقضاء على اهل الحق ٠

وسلم ان اسماعيل واولاد (١)
صلبه لم يكونوا متصرفين في معظم الدنيا وناما
الاشارة بذلك لعظيم ذريته وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لان دينه (٢) (٣) (٤)
دين الاسلام على اهل الارض واكثر معمرها ونصرت امته فسي (٥)
مشارك الارض ومشاربها وهذا امر يعلمه علماء اليهود واجارهم ولكنهم يكمونونه (٦) (٧) (٨) (٩)

= ونستطيع ان نقطع بان اجار اليهود وكتابهم كانوا يحرفون هذه النصوص لتخدم مصالحهم المستقبلية ، حتى اذا حان الوقت لتنفيذ ما رسمهم عملوا بهذه النصوص ، ومن ذلك ما وضعوه من نصوص تنال من الصرب وتقدح فيهم ، ويستطيع القارئ ان يقارن بما جاء في سفر التكوين الاصحاح التاسع ٢٠-٢٩ ليقف على "اللعمنة التي اطلقها اليهود على لسان نوح - عليه السلام - لتنال من ابناء العرب."

١- أ ، م ؛ واولاده من صلبه ، ر ؛ اولاده ٢ م ؛ في ذلك
٣- أ ، م ؛ لا عظم ذلايته ٤- ر ؛ سيدنا ٥- أ ، م ؛ على ، وهو
خطأ ، والصحيح ما في الاصل ٦- الاصل : تصرفت والمثبت ٧- : يعرفه م ؛ تعرفه
٨- اثار القرآن الكريم الى معرفة اهل الكتاب للرسول صلى الله عليه وسلم
فقال (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) البقرة : ١٤٦ ر
قال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) الاعراف : ١٥٦ ، ومعنى ذلك (الذي يجد الذين يتبعونه من بني اسرائيل صفته ونعته مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وناما ذكر الانجيل والسياق فسي قسيم موسى لان المخاطب بالذات بنو اسرائيل) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، ص ٢٢٦-٢٢٧ مجلد ٩ ط ٢ دار المصرفة ، بيروت .

كما بينت كتب السيرة والاثار اخبارا كثيرة عن معرفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وانه كان يحاورهم ويحاورونه ويسألونه الاسئلة المختلفة ليروا صدق نيوته ، وكان بعض اجارهم يؤمن به فيسلم كعبد الله بن سلام رضي الله عنه ومنهم من كان يخفي اسلامه خوفا من قومه وللمزيد يراجع في هذا الصدد : الوفا باحوال المصطفى ، لابي الفرج ابن الجوزي ، ت : د ، مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحسديثة ص ٥٠ مجلد ١ ط ١ ١٩٨٦ م و الطبقات الكبرى لابن سعد ص ١٦٤ ج ١ دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ و السيرة النبوية للذهبي ص ٦٥ ت : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية وميون الاثر ص ٧٤-٧٥ وسيرة ابن هشام ص ١٩٤ ج ٢ دار الفكر بيروت .
٩- أ ، م ؛ وجماهيرهم ، ر ؛ ساقطة

- (١) (٢) (٣) (٤)
عن عوامهم لما اوجبه الله عليهم من اللعنة والخذلان ٥ نموذ بالله من حالهم
ومن ذلك ما فى الفصل الثامن عشر من التوراة (ان الله تعالى قال لموسى
عليه السلام - : (قل لبنى اسراييل انى اقيم لهم اخر الزمان نبيا مثلك من بنى
اخواتهم ومن لم يسمع كلمتى التى يوعد بها عسنى انتقم منه) (٧)
وهذا النص يدل على (ان هذا النبى الذى) يقيمه لبنى اسراييل
فى اخر الزمان ليس من نسلهم ولكنه من اخوتهم وكل نبى بعد من بعد موسى كان
من بنى اسراييل واخرهم عيسى عليه السلام - فلم يبق ان يكون من اخوتهم الا نبينا
محمد - صلى الله عليه وسلم - لانهم من ولد اسماعيل (٨)
(٩)
(١٠)
(١١)

- ١- قال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا
منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون) البقرة ١٤٦ ٢- ر : اوجب
٣- قال تعالى : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيئات والهدى من بعد
ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة : ١٥٩
٤- م :: ومآلهم -
٥- أ ٥ م : فى آخر الزمان
٦- ساقطة من :: أ ٥ م

- ٧- ورد هذا النص فى سفر التثنية كالتالى (اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم
مثلك واجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به) تثنية ١٨ : ١٨ وليس
فى الثالث عشر كما ذكر المؤلف .
وقد اورد الامام ابن تيمية رحمه الله هذا النص فى كتاب " الجواب الصحيح " وطق
عليه تعليقا هاما انظر ص ٩٩ ج ١ منه) كما اشار اليه ^{ابو} عميدة الخزرجى :
انظر : بين المسيحية والاسلام ص ٢٦٠ ت : محمد شامة ٥ وكتاب نبوة محمد
من الشك الى اليقين " ص ٢٥٢ د ٥ فاضل صالح السامرائى ٥ مكتبة القدس بغداد
١٣٩٣ هـ ط ١ ٨- أ ٥ م : على ان النبى الذى ٩- أ ٥ م : من بين
١٠- أ ٥ م : فلم يسبق من نبى : م : من بين ر : ولم يلق من اخوتهم .
١١- أ ٥ م : صلى الله عليه وعلى اله وصحبه .

- (١) واسماعيل اخو اسحاق ابن ابراهيم واسحاق جد بني اسرائيل فهذه هي (٢) (٣)
(٤) الاخوة التي ذكرت في التوراة ، ولو كانت هذه البشارة لنفسى من انبياء
بني اسرائيل (لم يكن لذكر هذه الاخوة معنى) (٦) واليهود اجمعوا (٧)

- ١ - ساقطة من بقية النسخ .
٢ - أ ه م : واسحق ابو اسرائيل .
٣ - ساقطة من الاصل والمثبت من بقية النسخ .
٤ - تعرض الامام ابن القيم لهذه النقاط و اشار بهذا الصدد الى النقاش الذي دار بيننا وبين بعض اليهود وفند شبهاتهم ومزاعمهم ، انظر : هداية الحيارى ، لابن القيم ص ٥٦٣ مطبعة المدينة .
٥ - ساقطة من أ ٦ - الاصل : لم يكن بذكرها باخوتهم معنا
ر : لم يكن لذكر هذه اخوتهم معنى) والمثبت من أ ه م
٧ - كما ذكرنا في السابق من ان اهل الكتاب يعلمون ان رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم حق وانهم يكتفون بهذا الامر وقد تحدثت الاثار عن هذا . فمن ذلك ما روى ابن الجوزي (. . . .) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كنت اتى اليهود عند دراستهم التوراة فاعجب من موافقة التوراة القرآن فقالوا : يا عمر ما احد احب الينا منك لانك تفشاننا . قلت : انما اجيء لاجب من تصديق كتاب الله بفضله بعضنا فبينما انا عندهم ذات يوم اذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا صاحبك ! فقلت : انشدكم الله وما انزل عليكم من الكتاب ، اتعلمون انه رسول الله ؟ قال سيدهم : نشدكم الله فاخبروه . . قالوا : انت سيدنا فاخبره ، فقال : انا نعلم انه رسول الله فقلت : فما اهلككم ان كنتم تعلمون انه رسول الله ثم لم تتبعوه ؟ قالوا : ان لنا عدوا من الملائكة وسلمنا من الملائكة . عدونا جبريل وهو ملك اللفظة والفظلة وسلمنا ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين قلت : فاني اشهد ما يحل لجبريل ان يعادى سلم مكائيل ولا لمكائيل ان يسالم عدو جبريل ثم قلت . فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الا اقرأتك آيات نزلت على قبيل ؟ فتلا : (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) البقرة : ٩٧ فقلت : والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاخبرك بقول اليهود فاذا اللطيف الخبير قد سبقني قال عمر : فلقد رايتني في دين الله اصلب من الحجرة) الوفا باحوال المصطفى ، لابن الجوزي ص ٥١ ج ١ وقد قال الامام ابن كثير في تفسيره ان هذه السرواية ورواية اخرى لنفس الحادثة قد ذكرهما الطبري عن الشعبي ولكن فيهما انقطاع انظر : تفسير القرآن العظيم لابي الفداء اسماعيل ابن كثير ص ١٣١ ج ١ المكتبة الشعبية .

(١)
على ان جميع الانبياء الذين كانوا في بنى اسرائيل بعد موسى لم يكن قبلهم
مثله والمراد بالمثلية هنا ان يأتى بشرع خاص به تتبعه الامم بعده وهذه (٢) (٣)
هى صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - لانه من اخوتهم الصرب بنى اسماعيل (٤) (٥)
قد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع (٦) (٧)

- ١- ساقطة من أ ٢- ساقطة من أ ٣- ساقطة من ر :
٤- ر : صفات ٥- قال تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين)
الانبياء : ١٠٧ وقال (ان هو الا ذكر للعالمين) فرسالته صلى الله عليه وسلم
عامة شاملة غير مختصة بفضة من الناس دون اخرى او شعب دون اخر .
٦- ر ٥ م : وقد
٧- قول المؤلف " قد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع " :
والنسخ لفة : الازالة يقال نسخت الشمس الظل اى ازالته ونسخت الريح اثر المشى
اى ازالته ونسخ المشيب الشباب اذا ازاله والازالة هى الاعدام
اما النسخ اصطلاحا : فهو خطاب الشارع الرافع الحكم ثابت بخطاب شرعى سابق ،
فالخطاب الرافع لا بد وان يكون متراخيا عن الخطاب الاول " ٥) انظر :
اصول الفقة ، محمد زكريا البرديسى ص ٤٢٠ ط ٥ ١٣٩٤ هـ دار النهضة
الصرية ، القاهرة .
وبهذا الاعتبار فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها من الشرائع
وكما هو واضح فان النسخ واقع فى الفروع والاحكام الشرعية العملية امـ
المقيدة فلا نسخ فيها لصدورها عن مصدر واحد فلم يقع النسخ فى
المقيدة ولا فى الاخلاق ولا فى المقاصد الكلية التى حفظت (الدين ، والنفس
والعقل والعرض والمال) . قال الله تعالى (شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب) :
الشورى : ١٣ فالفروع هى التى وقع فيه النسخ . وكان ذلك لحكمة ارادها الله سبحانه
وتعالى لعباده وقد روى فيها ظروف كل مستوجب حسبما يلزمها من تشريع .
ولما كان النبى محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين لقوله تعالى :
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين (الاحزاب : ٤٠)

.....

ولقوله تعالى (و من يسبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من
الخاسرين) العصران : ٨٥

فلا بد اذا ان تكون شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها • وقد
اجمع علماء الأمة على وقوع هذا النسخ وخالف ابو مسلم الاصفهاني • وقوع
النسخ فى القرآن الكريم •

اما اصحاب الشرائع السابقة : فقد انكرت فرق اليهود وقوع النسخ : ففرقة
العنانية انكرت وقوعه عقلا وسمعا كما انكرت الشمنونية وقوعه سمعا واعتبرت فرقة
العیسوية رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم قاصرت على العرب لتنكر نسخ
شريعة موسى عليه السلام • اما النصارى فقد اعترفوا بمقدمهم بوقوع النسخ
اما المتأخرون فانكروه لعدم اعترافهم برسالة النبي صلى الله عليه وسلم •
وقد رد العلماء المسلمون على المنكرين • ويمكننا ان نلخص هذه الردود و
ذلك بالآتى :

الرد على اليهود :
لقد جاء فى التوراة ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند
خروجه من الفلك (مع كل ما يدب على الارض وكل اسماك البحر قد دفعت الى
ايديكم كل دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر دفعت اليكم الجميع
غير ان لحما بحياته دمه لا تاكلوه) سفر التكوين ٩ : ٢ - ٥
ثم قد حرم الله - تعالى - على موسى عليه السلام وعلى بنى اسرائيل كثيرا من
الحيوانات) وقد جاء ذلك فى سفر اللا ويين ٧ : ٢٢ - ٢٨
كما ان آدم عليه السلام كان يزوج الاخ من الاخت وقد حرم الله ذلك على موسى
عليه السلام • كما ورد ان الله تعالى قد امر ابراهيم عليه السلام بذبح
ابنه ثم امره بعدم الذبح •
وهذه دلائل تشير الى وقوع النسخ فى التوراة كما تفيد عدم صحة ما يدعيه
اليهود •
اما الرد على النصارى :

فقد جاء فى سفر اعمال الرسل ما يلى (لذلك انا ارى ان لا يستقل على الراجعين
الى الله من الامم بل يرسل اليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم
لان موسى منذ اجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به ان يقرأ فى المجامع كل سبت) اعمال
١٥ : ٢٠ ان هذا النص يبيح للنصارى كل شئ ما عدا الامور الاربعة وهذا
يعنى اباحة كل ما كان محرما فى شريعة موسى عليه السلام من اكل لحم الخنزير

والختان ، وغيرها ٠٠٠

كما ان الطلاق كان مباحا في شريعة موسى عليه السلام ، فجاءت نصوص الانجيل لتنسخ الحكم السابق ولتفسر شيئا آخر (٠٠ وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاقى واما انا فاقول لكم ان من طلق امرأته الا لعلمة الزنا يجعلها تزنى ومن يتزوج مطلقة فانه يزنى) متى ٥ : ٣١-٣٢ .

فهذه النصوص وغيرها تثبت وقوع النسخ عند النصارى ، ومع ذلك ينكرها المتكأخرون منهم دون وجه حق .

وقد اشار القرآن الكريم الى وقوع النسخ ، قال تعالى (ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله والله واطيعون) ال عمران : ٥٠ . وذلك حكاية عن لسان عيسى - عليه السلام -

فاذا اثبتنا وقوع النسخ عند اهل الكتاب نأتى بعد ذلك للرد عليهم لقولهم بعدم نسخ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لشريعة من سبقه من الانبياء . (ان الله تعالى قد بين في شرح موسى ما يشعر بنسخه بياناً اجماليا ولم يبين مقدار الوقت ولم يتواتر لعدم توافر الدواعي على نقله كما يتوافر الدواعي على نقل اصل دينه فان توافر الدواعي على نقل الاصل اتم من توافرها على نقل كفيته او كان قد بين في شرح موسى عليه السلام ما يدل على دوامه ظاهرا لا قطما ولا امتناع في نسخ ما دل الدليل على دوامه ظاهرا)

انظر : شرح المواقف بحاشيتي المولى حسن شلبغ وحاشية السيالكوتى . ص ٥٦٢ ج ٢ في الموقف الثالث من الاعراض ، دار الطباعة العامرة ، ١٣٥٧ هـ مصر . كما رد الامام ابن تيمية في كتابه ، : "النبوات" على اهل الكتاب انظر ص ٨٧-٨٨ منه .

وللمزيد يراجع ، في موضوع النسخ : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، لابي جعفر محمد بن احمد الصفار المعروف بابي جعفر النحاس ص ٢-٣ وما بعدها ط ١ ١٣٢٣ هـ مطبعة المعادة بمصر .

وكتاب المحصول في علم اصول الفقه للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي ص ٤٤٠ ج ١ ق ٣ . ت : د . طه جابر فياض العلواني ، ١٣٩٩ هـ وكتاب اصول الفقه لمحمد زكريا البردي ص ٤٢٠-٤٢١ .

والنسخ في الشريعة الاسلامية ، احمد معصود صديق ص ٥٥-٧٥ ط ١٣٩٩ هـ وكتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاثار لابي بكر محمد الهذاني ص ٧-٨ ط ١ ١٣٨٦ هـ مطبعة الاندلس بجنيف .

والجامع لاحكام القرآن الكريم ، لابن عبد الله محمد بن احمد القرطبي ص ٦١-٦٨ ج ١ مجلد ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت

(١) تبعته عليها الام فهو كرمس من هذه الحثية وهو افضل منه ومن جميع
الانبياء باجماع امته - صلى الله عليه وسلم -

(٢) (٣)
(٤) ومن ذلك ما فى الفصل الثالث والثلاثين من التوراة : ان الرب - تعالى -
جاء من طور سيناء وطلع علينا من ساغير وظهر من جبال فاران ومعه وعن يمينه
(٥) (٦) (٧)

١- أ : تبعه الام عليها ٢- أ عم : والا فهو .
٣- روى الامام مسلم بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : فضلت على الانبياء بست : اعطيت جوامع الكلم ونصرت
بالرعب واحلت لى الفنائم وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق
كافة وختم بى النبىون (صحيح مسلم ص ٣٧١ ج ١ ه ت : محمد فواد عبد
الباقي ، ط البابى الحلبي ١٣٧٤هـ

٤- ر : سبحانه وتعالى شأنه م : ان الرب جاء .
٥- الاصل و (م) : الينا والمثبت من أ

٦- ر : ساغير وهو خطأ

٧- فاران : وهى كلمة عبرانية معربة ، من اسماء مكة ذكرها فى التوراة
قبيل هوامس لجبال مكة قال ابن ماكولا : ان ذلك نسبته الى جبال فاران
وهى جبال الحجاز (وذكر نص التوراة الذى اورده المؤلف من سفر التثنية
اصحاح ٣٣ : ١-٣) .

انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموى ص ٢٢٥ ج ٤
وهناك ترجمة لكلمة فاران فى " قاموس الكتاب المقدس " الا ان جميع
الاسماء التى يوردها ويدل عليها اسماء عبرية وليست عربية . انظر : قاموس
الكتاب المقدس ص ٦٦٧

كما يلاحظ ان كلمة الرب المستعملة فى النص الذى اورده المؤلف من سفر التثنية
يأتى بعدة معان وليس بمعنى الالهية انظر : سلاسل المناظرة الاسلامية

النصرانية بين شيخ وقسيس ، عبد الله العلمى ص ١٤٣-١٤٤ ، ط ١ ١٣٦٠هـ

- (١) (٢)
رايات القديسين) وجبال فاران هي مكة وارض الحجاز فان فاران اسم
رجل من ملوك العمالة الذين اقتسموا الارض فكان الحجاز وتخومه لفاران
فسمى القطر كله باسمه وفي مقولة التوراة جاء الله من طور سيناء يريد
بمجيئة ظهور دينه / وتوحيد تبارك وتعالى بما او حاه الى موسى بطور
سيناء وطلع من ساعير يمشى جبلا بالشام به كان ظهور دين عيسى
عليه السلام بما او حاه الله اليه وظهر من جبال فاران يريد ما اظهره و
اكله من دين الاسلام بمكة والحجاز على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بما او حاه الله اليه وقوله (ان رايات القديسين) معه وعن يمينه :

- ١ - جاء هذا النص كالتالي (وهذه هي البركة التي يبارك بها موسى رجل الله
بنف اسرائيل قبل موته فقال (جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سمير
وتلالاً من جبل فاران واتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم فاحب
الشعب جميع قديسيه) سفر التثنية ٣٣: ١-٣ وقد شرح الامام ابن القيم
هذا النص بما يوافق كلام المؤلف انظر هداية الحيارى ص ٢٨ هـ
٢ - ر : يعنى ٣ - الاصل : اقتسموا فى الارض ٠ ر : قسموا الارض
والمثبت من أ م ٤ - الواو ساقطة من م ٥ - الاصل : وفى التوراة
والمثبت من بقية النسخ ٠ ٦ - أ ه م : وفى التوراة مما او حاه الله تعالى
٧ - ر : موسى عليه السلام ٠ ٨ - يطلق عليه اهل الكتاب ايضا
جبل حوريسب ٠ انظر قاموس الكتاب المقدس ٥ ص ٤٩٨ ٥ وله ترجمة
فيه ٠ ٩ - وردت فى قاموس الكتاب المقدس بلفظين : " ساعير " وسمير
وكان شرح معناها كلمة عبرانية معناها " كثير الشعر " وقد اطلقت هذه
الكلمة على عدة اسماء من بينها اسم جبل " فى ارض يهوذا ٠٠ بين قرية يعاريم
وبيت شمس ٥ ويلاحظ هنا ايضا ان هذه الاسماء عبرية ٥ انظر : قاموس الكتاب
ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ٠ ١٠ - قوله " جبلا بالشام " على اخبار ان بلاد الشام
كانت فى القديم ٥ فلسطين والاردن ولبنان وسوريا ٠ وفى أ : وهو جبل بالشام ٠
١١ - ومعلوم ان عيسى عليه السلام ظهر بفلسطين ٠
١٢ - ساقطة من أ ه م : ١٣ - م : واكمل
١٤ - ر : انى رأيت ٥ أ ه : رايات القديسين وهو خطأ ٠ م : بمكة والحجاز

(١) فالقديسون هم الرجال الاولياء الصالحون) والمراد بهم هنا : اصحاب
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - لانهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه
ولم يفارقوه قط - رض الله تعالى عنهم - (٣)
ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل : ان عيسى عليه
السلام قال للحواريين حين رفع الى السماء : اني اذهب الي ابي وابيكم
والهين والهكم وابشركم بنبي ياتي من بعدى اسمه " بارقليط " وهذا الاسم
(٤) (٥)

١ - أ ، م : فالقديسون هم الاولياء والرجال الصالحون . ر : الصالحون
الاولياء . .

وإطلاق لفظ " القديسين " على اصحاب رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - لم يرد ولم يستعمل في الاصطلاحات الاسلامية . وهذا
التفسير هو اجتهاد من المؤلف حيث فسر " القديسين " بالاولياء الصالحين

٢ - م : لانهم الذين

٣ - ساقطة من أ

٤ - م : الاناجيل الاربعة . وفي هذا القول بعض التجاوز ، فغالبا البشارات
جاءت في انجيل يوحنا ، واسفار العهد القديم من قبلها .
٥ - النسخة العربية للكتاب المقدس والتي بين ايدينا اطلقت اسم " المعزى "

بدل الفارقليط او الباروقليط " . وقد جاء النص كالتالى : ان كنتم تحبوننى
فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الابغيعطيكم معزيا اخر ليكم شمعم الى الابد روح الحق

الذى لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يصرفه (يوحنا ١٤ : ١٥-١٧)
وقد لاحظنا ان العلامة الشيخ رحمة الله الهندي قد اعتمد في اخراج هذا
النص على الطبقات التالية : طعم ١٨٢١ و ١٨٣١ و ١٨٤٤ م وقد

نصت على كلمة " فارقليط " انظر : اظهار الحق ، رحمة الله الهندي ص ٢٧٨
ج ٢ : عمر الدسوقي . كما اعتمدها جاك جومبير في كتابه " المسيح ابن مريم
ص : ٢١٩ .

٦ - أ ، م : وهذا اسم شريف .

(١) هو باللسان اليونانى وتفسيره بالعربية احمد (٢) كما قال الله تعالى (فى كتابه
(٣) المميز " ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد)
(٤)
وهو فى الانجيل (باللمطى براكتس) وهذا الاسم الشريف
(٥) (٦) (٧) (٨)
المبارك هو الذى كان سبب اسلامى كما تقدم ذكره فى اول الكتاب . ومن ذلك

١ - ساقطة من أ عم .

٢ - أ عم : احمد البار .

٣ - قال تعالى (واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد
فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) الصف : ٦

٤ - كذا كما اوردها المؤلف ، والمستعمل اليوم (باركلى طوس) أو
(بيركلوطوس) وقد حاول بعض العلماء المسيحيين التفرقة بين الكلمتين
فاشار احدهم الى ان الاولى تعنى المعزى او الوكيل وان الثانية تتضمن اسم
محمد او احمد . وقد خطأ المسلمين لانهم فسروا الكلمة على ان المسيح
قد بشر برسول ياتى من بعده اسمه " بيركلوطوس " والصحيح ان
" باركلى طوس " : و عليه فقد نفى ان يكون عيسى عليه السلام قد بشر به .
وقد رد العلامة الشيخ رحمة الله الهندى ووضح الفرق بين اللفظين
بأدلة واضحة جلية وما يترتب على ذلك من آثار ، وقد بين ذلك قائلاً :
(٠٠٠ فأقول ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت
متشابهة فتبدل (بيركلوطوس) و (باراكلى طوس) فى بعض النسخ من الكتاب
قريب القياس ، ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة على النسخ الاخرى
٠٠٠٠٠ ان اللفظ العبرانى الذى قاله عيسى عليه السلام مفقود ، واللفظ اليونانى
الموجود ترجمة ، لكنى اترك البحث عن الاصل ، واتكلم على هذا اللفظ اليونانى الاصل
بيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح فى حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هو قريب
من محمد واحد وهذا وان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكنى اترك هذا الاحتمال
لانه لا يتم عليهم الزاماً واقول ان كان اللفظ اليونانى الاصل باراكلى طوس كما يدعون
فهذا لا ينافى الاستدلال ايضا لان معناه المعزى والمعين والوكيل على ما بين صاحب الرسالة
او الشافع كسما يوجد فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦م (٠٠) : اظهر الحق ص ٢٨٠
- ٢٨٢ . ج ٢ ت : الدسوقى . ٥ - ساقطة من أ ٦ - ساقطة من بقية النسخ
٧ - أ عم : اول هذا ٨ - ساقطة من : ر

(١٤٦)

ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى قال (البارقليط
(١) الذي يرسله ابي نوحى اخر الزمان هو يعلمكم كل شىء) (٢)
فالبارقليط هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذى علم الناس كل
(٣) شىء بما اوحى الله اليه من القرآن العظيم الذى فيه علوم الاوليين
(٤) (٥)

١ - ساقطة من : ر م : الله

٢ - هذا النص جاء كالتالى (واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الاب باسمى
فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم) يوحنا ١٤ : ٢٦ وقد اورد المؤلف
بالمعنى كما انه فى الرابع عشر وليس الخامس عشر من انجيل يوحنا .
٣ - أ هـ : الذى يعلم .

٤ - اورد الامام ابن القيم نصا اخر بهذا المعنى (ولكن اذا جاء روح الحق
فذاك الذى يرشدكم الى جميع الحقايق ويخبركم بكل ما يأتى وجميع ما للرب) .
فدل هذا على ان " البارقليط " هو الذى يفعل هذا دون المسيح وكذلك
كان فان محمدا صلى الله عليه وسلم ارشد الناس الى جميع الحق حتى اكمل
الله به الدين واتم به النعمة ولهذا كان خاتم الانبياء فانه لم يبق نبى يأتى
بعده غيره واخبر محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما يأتى من اشراط الساعة والقيامة
والحساب والصراط ووزن الاعمال والجنة وانواع نعميها والنار وانواع عذابها ولهذا
كان فى القرآن تفصيل امر الآخرة وذكر الجنة والنار وما يأتى من امور كثيرة لا توجد
لا فى التوراة ولا فى الانجيل (٠٠٠) انظر : هداية الحيارى ٥٣٤٤ . كما
ان ابا الفضل المسمودى افرد فصلا خاصا للحدِيثِ البارقليط وذلك فى كتابه :
المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل ، راجع ص ١٤٦ منه ط ١٣٢٢ هـ

٥^٧ - قال الله تعالى : واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا تبدل لكلماته ولن
تجد من دونه ملتحدا (الكهف : ٢٧

(١) (٢)
والاخرين وما فرط الله فيه من شيء ، كما قال تعالى و (ما فرطنا في الكتاب
من شيء) (٣)
(٤) (٥) (٦) (٧)
ولم يظهر بعد المسيح نبي بهذه الصفة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فهو المراد بهذه البشارة الجليلة وان رغبت بذلك أنوف خنازير النصارى
(١٠)
لعنهم الله .

ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر من انجيله : ان المسيح قال :
(١١)
البارقليط الذي يرسله ابي من بعدى كما يقول من تلقا نفسه شيئا ولكن يناجيكم بالحق
(١٢) (١٣)
كله ويخبركم بالحوادث الصواب) .

وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث لا ينكرها
(١٤) (١٥)
الا مخدول مطرود عن ابواب رحمة الله . فاما كونه لا ينطق عن الهوى ولا يقول

١ - روى الامام احمد بسنده عن اسحاق بن عبد الله الاور قال : قلت :
لاتين امير المؤمنين فلا سأله عما سمعت العشية قال فحجته بعد العشاء فدخلت
عليه فذكر الحديث قال ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اتاني
جبريل فقال يا محمد امتك مختلفة بعدك قال فقلت له فاين المخرج يا جبريل
قال : فقال : في كتاب الله ، به يقسم الله كل جبار ، من احصم به نجا ، ومن
تركه هلك مرتين قول فصل وليس بالسهل لا تخلقه الالسن ولا تفنى عجائبه
فيه نبأ ما كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم) مسند الامام احمد
ص ٩١ ج ١ .

٢ - أ : فما ٣ - ساقطة من الاصل والاية هي من سورة الانعام : ٣٨
٤ - ر : عيسى ٥ - أ : ر : نبي مرسل .
٦ - أ : هم : الا ٧ - ادعى بعض الكذبة النبوة كمسيلة الكذاب وسجاح وكثرون
غيرهما ولم يزل يدعيها اناس حتى يومنا الحاضر كقلام احمد القاديانى ولكن
الله تعالى كذبه هو الاله وقضى على دعوتهم وهذا من لطف الله تعالى بهذه الامة وتعهد به
بحفظ كتابه الكريم لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)
٨ - أ : هم : جديدة ٩ - م : ترغمت ١٠ - أ : هم : اجمعين ، (بالزيادة)
١١ - ر : هم : شيئا (بالزيادة) ١٢ - ساقطة من : ر
١٣ - راجع يوحنا ١٥ : ٢٦ - ٢٧ كذلك يوحنا ٢٦ : ١٣
١٤ - أ : هم فاما ١٥ - ر : هم : وما يقول .

- (١) (٢) (٣)
الا بوحى يوحى فهذا شهيد الله له به ولا خلاف فيه بين امته .
(٤) (٥)
واما اخباره بالحوادث والفيوب فباب واسع جمعت فيه كتب كثيرة وهو بحر
(٦) (٧) (٨) (٩)
لا يحاط بساحله . وفي كتاب الشفا للسيد الفقيه
(١٠) (١١)
للإمام حجة الاسلام (ابى الفضل عياض ما فيه مقنع واعتبار لوليس

١ - ساقطة من أ ، وقد قال تعالى مشيرا الى هذا الامر : وما

ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (النجم : ٤) والوحى لغة : الكتاب
وجمعه (وُحَى) مثل حَلَى وُحِلَى وهو ايضا الاشارة والكتابة والرسالة والا لهام
والكلام الخفى وكل ما القيته الى غيرك يقال : وَحَى اليه الكلام يحيه وحييا
واوحى ايضا وهو ان يكلمه بكلام يخفيه و (وَحَى) و (أَوْحَى) ايضا اى كتب
واوحى الله الى انبيائه واوحى اشار قال الله تعالى (فاوحى اليهم ان سبحوا)

- انظر : مختار الصحاح ص ٧١٣ . والوحى شرط : ظاهرة يشترك فيها
الانبياء جميعا وهو اعلام الله تعالى لنبيه من انبيائه بحكم شرعى ونحوه ، وقد
يطلق ايضا على كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم) انظر : محمد
نبي الاسلام فى التوراة والانجيل والقرآن ، محمد عزت الطهطاوى ص ١١٤ .

٢ أم : يشهد ر : اخبر ٣ - ساقطة من أ ، ر ٤ - اورد الشيخ رحمة الله الهندى
ثلاثين خبرا من الاخبار التى تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عنها ووقعت
فيما بعد بالفعل ، واهم هذه الاحداث :

- ١ - اخبر الصحابة بفتح مكة وسيت المقدس واليمن والشام والمراق .
ب - وان الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لاتخاف الا الله .
ج - وان خيبر تفتح على يد على رضى الله عنه فى غد يومه ا .
د - وانهم يقسمون كتوز ملك فارس وملك الروم . وغيرها من الحوادث . انظر
اظهار الحق ، ص ١٧٥ - ١٨٢ ٥ - ساقطة من أ ، م ٦ - م : ولا يحاط
٧ - أ : بساحل .

٨ - كتاب الشفا : واسمه ، الشفا بتمريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض .
وقد اتسم هذا الكتاب بطابع خاص جمع فيه مؤلفه صفات الرسول صلى الله عليه
وسلم وما يجب له من حقوق اضافة الى ذكر شماثله ومعجزاته واخباره وهو كتاب
قيم ونفيس ، وقد قال فيه العلامة ابن فرحون ما يلى (. . ابداع فيه كل الابداع
وسلم له الكاؤه كفاءته فيه ولم ينازعه احد فى الانفراد به ولا انكروا مزية المسبق
اليه بل تشوفوا للوقوف عليه وانصفوا فى الاستنفاد منه وحمله الناس عنه وطارت نسخته
شرقا وغربا) انظر كتاب الديباج المذهب فى معرفة ايمان علماء المذهب ، برهان الدين
ابن فرحون المالكي ص ٤٨ - ٤٩ ج ٢ ، ت : د . محمد الاحمد عابو النور ، دار
التراث العربى بمصر ط ١٩٧٢ م .

٩ - ساقطة من : ر . ١٠ - ساقطة من : م ١١ - القاضى عياض : هو ابو

الفضل عياض بن موسى بن عياش بن عياض اليحصبي ، الامام العلامة يكنى
" ابا الفضل " وهو من أهل سبته ، اندلسى الاصل ، رحل الى الاندلس
سنة تسع وخمسمائة طلبا للعلم ، فاخذ بقرطبة عن ابي عبد الله محمد
ابن حديد ، وابي الحسين بن سراج وعن محمد بن عتاب وغيرهم
وجمع من الحديث كثيرا وله عناية كبيرة به واهتمامه بجمعه وتقييده ، ثم
تنقل بين التدريس والقضاء عدة مرات ولما اضطرت امور الموحدين عام ثلاث و
اربعين وخمسمائة ، فتلاشت حاله ولحق بمراكش مباشرة به وعن وطنه
فكانت بها وفاته ، وله تصانيف بديعة منها :

- كمال العلم فى شرح صحيح مسلم ، - الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى
الله عليه وسلم) - مشارق الانوار فى تفسير غريب حديث الموطأ والبخارى ومسلم
والاعلام بحدود قواعد الاسلام والالمام - والفنية - ونظم البههران وغيرها .
وهو من اهل التفنن فى العلم والذكاء واليقظة والفهم ، ولى القضاء فى غرناطة
فى خمسمائة وثلاثين هجرية ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفى فى مراكش سنة خمسمائة
واربع واربعين هـ ، وهو فقيه ومحدث عارف واديب -
راجع : تاريخ قضاة الاندلس ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن التباهى الملقب
ص ١٠١ ، المكتب التجارى بيروت - وبنية الملتبس فى تاريخ رجال اهل
الاندلس ، احمد بن يحيى الضبي ص ٤٢٥ ط روكس ١٨٨٤ . - كتاب
الصلة ، ابن بشكوال ، ابي القاسم خلف بن عبد الملك ص ٤٥٣ قسم ٢ دار
المصرية للتأليف ١٩٦٦ م .

١ - قول المؤلف " ما فيه مقنع واحبار لاولى الابصار " : وذلك لان هذا الكتاب
اهتم مصنفه بذكر معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وافرد لها فصولا متعددة
وذلك فى الجزء الاول من كتابه المذكور آنفا .
واتماما لهذا الموضوع نذكر هنا اهم الاحاديث الصحيحة التى وردت بشأن
تلك المعجزات :

- اخباره - صلى الله عليه وسلم - بالغيث :-

١- اخرج الامام ابو عبد الله البخارى بسنده عن ابن هريرة رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده و اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتتفقن كئوزهما فى سبيل الله) ٠٠٠
انظر : صحيح البخارى كتاب المناقب ، باب علامات النبوة ، فتح البارى ج ٦ ص ٦٢٥ ، وانظر : صحيح مسلم ، كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يسر الرجل بقبر الرجل ج ٤ ص ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٧ ، محمد فؤاد عبد الباقي ط : الباب الخطيب ١٣٧٤ هـ

٢- و اخرج الامام البخارى بسنده عن انس رضى الله عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحسب عيادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمته وجعلت تفلئ راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون شبح هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة (شك اسحاق) قالت : فقلت : يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فدا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع راسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله - كما قال فى الاول - قالت : فقلت : يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال : انت من الاولين ، فركبت البحر فى زمن معاوية ابن ابي سفيان فصرت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) انظر : -
صحيح البخارى كتاب الجهاد باب الدعاة بالجهاد ، فتح البارى بشرح صحيح الامام ابن عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ، لابن حجر العسقلانى ج ٦ ص ١٠ دار الفكر ، فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب ، وانظر : صحيح مسلم كتاب الامارة باب فضل الغزو فى البحر ج ٣ ص ١٥١٨

- كلام الجمادات

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه قال (ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابوبكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال (اثبت احد فانما طيك نبى و صديق وشهيدان) انظر : صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة باب : قول النبى (لو كنت متخذ ا خليلا ، فتح البارى ج ٧ ص ٢٢
وفى رواية مسلم انهم كانوا على حراء وذكر الحد يث انظر : صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٨٨٠ .

- شفاء المرضى

- اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر : لا عطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى ففدوا وكلهم يرجوا ان يعطى فقال اين طب؟ فقيل يشتكي عينيه فامر فدعى له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كانه لم يكن به شيء ، فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال : طي رسلك حتى تنزل ساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدى بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) انظر : صحيح البخارى كتاب الجهاد باب داء النبي الناس الى الاسلام والنبوة فتح البارى ج ٦ ص ١١١ ولمسلم غير هذا اللفظ انظر كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن ابي طالب ج ٤ ص ١٨٧١

- نبيع الماء :

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال (اتى النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ القوم . قال قتادة : قلت : لانس كم كنتم قال : ثلاثمائة او زهاء ثلاثمائة) انظر : صحيح البخارى كتاب المناقب باب علامات النبوة فتح البارى ج ٦ ص ٥٨٠ وانظر صحيح مسلم كتاب الفضائل باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ج ٤ ص ١٧٨٣ .

- تكثير الطعام :

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس رضى الله عنه قال (ان ام سليم - امه - عدت الى مد من شعير جشته وجعلت منه خطيفة وعصرت هكة عندها ثم بعثتني الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته قال ومن معي فجئت فقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه ابو طلحة قال : يا رسول الله انما هو شيء صنمته ام سليم فدخل فجيء به وقال : ادخل على عشرة فادخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال : ادخل على عشرة فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال : ادخل على عشرة حتى عد اربعين ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فجعلت انظر هل نقص منها شيء) انظر صحيح البخارى كتاب الاطعمة باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة فتح البارى ج ٩ ص ٥٧٤ وانظر صحيح مسلم كتاب الاشربة باب جواز اتباعه غيره العذار من يثى برضاه ج ٣ ص ١٦١٢ وقد اورد به بغير هذا اللفظ .

تكمير الماء :

- اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس رضى الله عنه قال (اصابنا الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب نسي يوم الجمعة اقام اعرابى فقال : يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى فى السماء قزعة فوالذى نفسى بيده ما وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذى يليه حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك الاعرابى " او قال غيره " فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجومة وسال الوادى قناة شهرا ولم يجىء احد من ناحية الا حد شبالجود) انظر : صحيح البخارى كتاب الجمعة باب الاستسقاء فى الخطبة يوم الجمعة فتح البارئ ج ٢ ص ١٣ ٤

تكليم الشجر :

اخرج الامام مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : (سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله يقضى حاجته فاتبعته باداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان بشاطىء الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدها فاخذ بخصن من اغصانها فقال : انقضى على باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بخصن من اغصانها فقال : انقضى على باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما (يعنى جمعهما) فقال : التثما على باذن الله فالتأمتا قال جابر : فخرجت احضر مخافة ان يحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقريسى فيتعمد وقال محمد بن عباد فيتعمد فجلست احد شفتى فحانت منى لفته فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق (٠٠٠) الحديث انظر : صحيح مسلم ، كتاب الزهد باب حد يشجر جابر الطويل ج ٤ ص ٢٣٠٦

انشقاق القمر :

اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن انس رضى الله عنه قال : ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيهم اية فاراهم انشقاق القمر (وفى رواية لمسلم مرتين) انظر صحيح البخارى كتاب المناقب باب سوء الالمشركين ان يزيهم النبي اية فتح البارى ج ٦ ص ٦٣١ وانظر صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين باب انشقاق القمر ج ٤ ص ٢١٥٩

حنين الجذع

— اخرج ابو عبد الله البخارى بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال (كان جذع يقوم اليه النسبى صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع اصواتاً مثل اصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه) انظر صحيح البخارى كتاب الجمعة باب الخطبة على المنبر فتح البارى ج ٢ ص ٣٩٧

تسبيح الطعام :

روى الامام البخارى بسنده عن علقمة عن عبد الله قال : كنا نعد الايات ببركة واتم تعد ونها تخويفا كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخله فى الاناء ثم قال حى على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل) انظر فتح البارى ص ٥٨٧ ج ٦

دعائه

— اخرج الامام مسلم بسنده عن اياس بن سلمة بن الاكوع قال : ان اباه حدثه ان رجلاً اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال : لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه () صحيح مسلم كتاب الاشربة باب اداء الطعام والشراب ج ٣ ص ١٥٩٩

— وقد جمع العلماء المسلمون كثيراً من هذه المعجزات والكثير من الحوادث، نذكر أهم كتبهم منها : اعلام النبوة ، لابي الحسن علي الماوردى ، دار الكتب العلمية ط ٢ بيروت و دلائل النبوة للمحافظ ابي نعيم احمد الاصبهاني ، دار الباز ، بمكة المكرمة وشمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه ، للامام اسماعيل ابن كثير ، ت : د . مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، وغيرها .

(٤٦ ب)

واما ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء المتقدمين صلوات الله عليهم
وعليهم اجمعين .

(٢) ومن ذلك ما قال داود عليه السلام في الزبور الثاني والتسعين : انه يملك
من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى مقطع التراب والارض وتاتيه
ملوك اليمن والجزائر بالهدايا وتسجد له الملوك وتدين له بالطاعة
والانقياد ، ويصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم وتنور انوار المدينة
مثل عشب الارض ويدوم ذكره الى ابد الابد واسمه موجود قبل الشمس (١٠)

١ - ما بين القوسين ساقط من : م

٢ - م ه ر : فمن ذلك .

٣ - أ ه م : من ادنى ر : لدى .

٤ - م : مطلع

٥ - السجود لا يكون الا لله تعالى وان اطلق للبشر فهو من قبيل المجاز او

سجود تكريم كما قال تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس

ابى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة : ٣٤

٦ بقية النسخ : تنور بانواره المدينة) وهو المثبت وفي الاصل : تنور انواره

من المدينة .

٧ - ساقطة من أ ه م

٨ - ساقطة من : ر

٩ - م : قبل وجود الشمس .

١٠ - ورد هذا النص في المزمور ٧٢ وليس في ٩٢ وقد جاء كالتالي (ويملك من

البحر الى البر ومن النهر الى اقاصى الارض امامه تجثوا أهل البرية واعده اوهم يحسون

التراب ملوك ترشيش والجزائر يرسلون مقدمة . ملوك شبا وسبا يقدمون هدية ويسجد

له كل ملوك الارض كل الامم تتعبد له لانه ينجي الفقير المستغيث والمسكين اذ لامسين

له يشفق على المسكين والبائس ويخلص انفس الفقراء من الظلم والخطف ينفذ ما نفسهم

ويكرم دمهم في عينيه ويعيش ويعطيهم من ذهب شبا ويصلى لاجله دائما اليوم كل

وهذه كلها صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، والوجود يشهد له

(١)

وكل من دفع هذه الصفات عنه فلا يجد في العالم احدا يستحقها وان ادعاها

(٣٧)

(٢)

مدع لغيره من الانبياء كان مجاهرا ز بالبهتان .

(٤)

ثم لا اعلم احدا من الانبياء بعد داود نسبت اليه هذه الصفات الجليلة

(٦)

(٥)

قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وطمع اليهود والنصارى يعلمون انها

(٩)

(٨)

(٧)

صفاته الذاتية ، ولكنهم يتكتمون ذلك لشقاوتهم السابقة فـ

= ياركة (٠٠٠) سفر المزامير ٧٢ : ٨-١٥ وقد نسب الى سليمان - عليه

السلام كما هو موجود في التوراة .

١ - ر : ان ادع هذا مدع ٢- قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على

بعض منهم من كلم الله) البقرة ٢٥٣ قال الامام ابن كثير رحمه الله : (يعني

موسى ومحمدا صلى الله عليهما وسلم وكذلك آدم كما ورد به الحديث المروي في صحيح

ابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه) انظر تفصيل ذلك في كتاب : تفسير القرآن

العظيم للحافظ عماد الدين اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ص ٣٠٤ اجا المكتبة

الشعبية . ٣- الاصل : في البهتان والمثبت من : ر ٤- ا : تنسب لـ

ر : ينسب اليه ٥- ا ه م : وهو قبل ٦- وهذا يثبت اغضبية الرسول

صلى الله عليه وسلم على جميع الرسل وقد اشرنا اليه في الاحاديث التي مررت معنا

سابقا . ٧- الاصل : الذاتية له والمثبت من بقية النسخ .

٨- الاصل ورر : يتكتمون والمثبت من : ا

لمساقطة من ا .

وقول المؤلف ان اليهود كانوا يتكتمون هذه المعرفة ثابت وواقع بالفعل

فقد قال الله تعالى عنهم (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم)

: البقرة ١٤٦ وقال :

(ولما جاءهم كتابهم عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين

كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) البقرة ٨٩

وقد ايدت الاثار هذا الامر قال ابن سيد الناس عن الواقدي : عن النعمان السبائي

وكان من اجبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن اشياء

ثم قال : ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج

بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعمان : فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك

= كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك
خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك وسلم وامتك الحمادون قربانهم دماؤهم
وانا جيلهم صدروهم لا يحضرون قتالا الا جبريل معهم يتحنن الله اليهم كتحنن الطير
على افراخه ثم قال لى : اذا سمعت به فاخرج اليه وصدق به فكان النبي صلقى
الله عليه وسلم يحبان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم : يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث ثم اوله فروى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيتهم ثم قال : اشهد اننى رسول الله ، ويقال ان النعمان
هذا هو الذى قتلته الاسود العنسى وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا
رسول الله وانك كذاب مبتكر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار) انظر : عيون
الاثر ، ابن سيد الناس ص ٧٤-٧٥ دار الافاق الجديدة بيروت .

١- ما قاله المؤلف بحق اليهود صحيح فهم يكتمون هذا الامر حمدا وكرها
وهم يعرفون ان هذه الصفات هى له صلى الله عليه وسلم وكذلك كان الكفار
يعرفون صفات الله . وقد اورد الامام ابن القيسم عن المسور بن مخرمة
- وهو ابن اخت ابي جهل - لابي جهل : يا خالى هل كسنتم تتهمون محمدا بالكذب
قبل ان يقول ما قال ؟ فقال : يا ابن اختي . . . والله لقد كان محمدا صلى الله
عليه وسلم فينا وهو شاب يدعى الامين ، فما جربنا عليه كذبا قط . قال : يا خال
فما لكم لا تتبعونه ؟ قال : يا ابن اختي تنازعا نحن وبنو هاشم الشرف اطعموا
واطعمنا وسقوا وسقينا واجاروا واجارنا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كقرسى رهان
قالوا منا نبى فمتى نذكرك مثل هذه . . . وقال الاخنس بن شريق يوم بدر لابي جهل
: يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصدق هو أم كاذب فانه ليس ها هنا من قریش
احد غيرى وغيرك يسمع كلامنا ؟ فقال ابو جهل : ويحك . . . والله ان محمد اصدق
وما كذب محمد قط ولكن اذا ذهبت بنو قصي باللواء والحجابه والسقاية والنبوة فماذا
يكون لسائر قریش ؟ . . .) انظر : هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى
للعلامة ابن قيم الجوزية . ص ٤٩٢ مطبعة المدينة الرياض .

(١) ومن ذلك ما قال النبي يعقوب في الفصل الثامن كتابه : (في آخر الزمان
(٢)
يجيء الربين القبله والقدس من جبال فاران) وجيئ / الرب تبارك (٤٧)
(٣)
وتعالى - هو جيئ وحيه ، والقدس هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،
(٤)

ظهر من جبال فارسان وهي مكة وارض الحجاز .
(٥) (٦) (٧)
ومن ذلك ما قال النبي سيشا في الفصل الرابع من كتابه : (في
(٨) (٩) (١٠) (١١)
آخر الزمان تقوم امة مرحومة وتختار الجبل المبارك ليعبدوا الله فيه ويحتمون
من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الله الواحد ولا يشركوا به شيئا وهذا الجبل
هو جبل عرفات بلا شك والامة المرحومة هي امة محمد صلى الله عليه وسلم
(١٢) (١٣) (١٤)
والاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجج بعرفات

١- أ : فمن ذلك ٢- ر : ابقوق وهو خطأ

٣- ورد هذا النص كالتالي (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجس

الله بن اسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سمير وتلا لأ

من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) تثنية ٣٣ : ١-٢

٤- ساقطة من : أ - ٥ - م : ما قاله ٦ - كذا في جميع النسخ

بزيادة عليه السلام في : أ . وميشا هو رجل بنيامين كما ورد ذكره في اخبار الا

الايام الاول ٨ : ٩ ولكنه رجل طدي كما ذكر ذلك قاموس الكتاب المقدس ص ٩٣٩

وليس هسو المقصود من كلام المؤلف . ونعتقد ان المقصود هو (ميخا : لان

هناك سفرا يسمى سفر ميخا وقد جاء في الاصطاح الرابع منه ما يلي (ويكون في

آخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتا في راس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري اليه شعوب

وتسير اسهم كثيرة ويقولون هلم نصعد الى جبل الرب والى بيت الله يعقوب فيعلمنا

من طرقه ونسلك في سبله لانه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب)

ميخا ٤ : ١-٢

٧- ساقطة من : ر

٨- ر : اليه ٩- أ : الاله ١٠- أ : ولا يشركون به شيئا .

١١- الاصل : وهذا به والمثبت من : ر

١٢- ساقطة من أ ، م ١٣- أ : كل الحجج م : كل الحجج

٤- (عرفة وعرفات واحد عند اكثر اهل العلم وليس كما قال بعضهم ان عرفة مولد

وعرفة حد ها من الجبل المشرف على بطن عنة الى جبال عرفة . . . وقيل في سبب تسميتها

بعرفة ان جبريل عليه السلام عرف ابراهيم عليه السلام المناسك فلما وقفه بعرفة قال له

عرفت . قال نعم فسميت عرفة ويقال : بل سميت بذلك لان آدم وحواء تعارفا بعد نزولهما

من الجنة (. . .) الخ انظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ص ١٠٤ ج ٤

- (١)
واتيانهم اليه من جميع الاقاليم .
- (٢) (٣) (٤)
ومن ذلك ما قال النبي اشعيا في الفصل الثاني والاربعين من كتابه (٤) :
(٥)
(ان الرب - سبحانه وتعالى يمشى آخر الزمان عبده الذي اصطفاه لنفسه)
(٦) (٧)
يمثله الروح الامين يعلمه دينه وهو يعلم الناس ما علمه الروح الامين
(٨) (٩)
ويحكم بين الناس بالحق ويمشى بينهم بالعدل وما يقول للناس هو نور يخرجهم

- ١ - قال تعالى (وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين
من كل فج عبيق) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على
ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير (الحج : ٢٧-٢٨)
- ٢ - أ م : شعيا ر : يشعيه والاصح ما في الاصل لان هناك سفر باسم
اشعيا في العهد القديم . وقد ترجم له المسيحيون بالاتي (معنى الاسم :
(الرب يخلص) وهو النبي العظيم الذي تنبأ في يهوذا في ايام عزيا ويوثام واحاز
وحزقيا انه كان على ثقافة عالية ويدل تاريخه على انه كان يقطن اورشليم وانه
كان يعرف الهيكل والطقوس التي كانت تجرى فيه تمام المعرفة (. . .) وله سفر
يقسم الى سبعة اقسام . . : انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٨١-٨٢
- ٣ - أ م : الفصل الثامن والاربعين وهو خطأ والصواب هو مثبت في الاصل .
- ٤ - يطلق عليه سفر اشعيا .
- ٥ - ساقطة من أ م ٦ - م : ما يعلمه .
- ٧ - ساقطة من ر :
- وقد قال الله تعالى بهذا الشأن (وانه لتنزيل رب العالمين - نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) الشعراء : ١٩٣
- وقال تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى موسى
للمسلمين) النحل : ١٠٢ وقال تعالى (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو
عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) البقرة ١٥١
- قال تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) النحل : ٩٠
- ٩ - ساقطة من بقية النسخ .

(١) من الظلمات التي كانوا فيها ، وطبيها رقود ، وقد عرفتم ما عرفتم (٢)
الرب سبحانه قبل ان يكون (٣)

(٤) وهذه - رحمكم الله هي صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واضحة

مبينة لانه هو الذي بعثه الله في آخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله

(٤٧ ب) (٦) من خلقه ومثاليه الروح الامين جبريل عليه السلام -
(٧) (٨)

يعلمه دينه وهو وحى القرآن والسنة وشرايع دين الاسلام ، وقد بلغ صلى

الله عليه وسلم كل ما امره الله بتبليغه وهو معنى قول (هذا النبي) وهو يعلم
(١١) (١٢) (١٣)

الناس ما علمه الروح الامين عليه السلام - وكان يحكم بين الناس بالحق ويمشي
(١٤) (١٥) (١٦)

بيمينهم بالعدل فان كل ما امر به ودعى اليه او نهى عنه اجمع اهل العقول

قال الله تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم

ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة : ٢

وقال (رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات

من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا) الطلاق : ١١

٢ - أ م : من الظلمات التي كانوا فيها وطبيها رقود عرفتم ما عرفتم)

٣ - ورد هذا النص كالتالي (هوذا جدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به

نفسى وضمت روحى عليه فيخرج الحق للام لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارح

صوته قصبة مرضوضة لا يقصف فتيلة خامدة لا يطفئ الى الامان يخرج الحق لا يكل

ولا ينكسر حتى يضح الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعتة) اشعيا ٤٢ : ١-٤

٤ - ر : بينه ٥ - ساقطة من أ م ٦ - ساقطة من ر ٧ - قال تعالى :

(وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه

نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم) الشورى : ٥٢

٨ - أ : له ٩ - م : كما ١٠ - أ م : هذا النبي شعيا م : قول النبي

شعيا)

١١ - أ : ما يعلمه ١٢ - ساقطة من م

١٣ - قال تعالى (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين)

المائدة : ٤٢

١٤ - قال تعالى (واذا حكمت بين الناس ان تحكموا بالعدل) النساء : ٥٨

١٥ - ساقطة من أ

١٦ - أ : اجمعت

على عدله وصوابه في الأمور والمنهيات ، وما انكره وكفر به من كفر الا عنادا
ومكابرة للعيان وتخبطا في حبال الشيطان فهو محتوم الخذلان
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

١ - انه غير خاف على احد تلك الاعترافات التي صدرت عن العلماء الغربيين
والشرقيين سواء قديما او حديثا والتي تحدثت عن تعاليم الرسول صلى الله
عليه وسلم ، وعن الشريعة العالمية التي جاء بها ، وقد كانت تلك الاعترافات
شاهدا على صدق الدعوة الاسلامية وعالمية رسالتها وشمولها ولاحتوائها
على مبادئ العدل والخير والمحبة ، مراعية حاجة البشرية الى ما يلائمها
من امورها العامة والخاصة في كل مكان وزمان . ولهذا يقول الشاعر الفرنسي
لا مرتين : (في الاسلام قوة كافية اصيلة نابذة من هذا الدين ، هو وحده
الذي استطاع ان يفي بمطالب البدن ومبادئ الروح معا دون ان يعرض المسلم
لأليميش في عذاب الضمير الذي يعيش فيه المسيحيون ، هذه عندى هي
قوة الاسلام بالنسبة الى الاديان الاخرى ، لقد حدثت في المسيحية واختلاف
الفرقة وحد شعب قيام المسيحية تشتت حتى اطرحنا اطراحا ولم يعد احد يلجأ
اليها او يعيش فيها ، انما المسلمون يعيشون بالقرآن وحده ، ان الاسلام
فيه شيء يجعله يختلف لانه لا يعبد الاشخاص ، التوحيد والتنزيه هو موضع القوة
في الاسلام المؤمن) ويقول هاملتون : ان الاسلام ما زال في قدرته ان يقدم
للإنسانية خدمة سامية جليلة فليست هناك اى هيئة سواه يمكن ان تنجح مثله نجاحا
باهرا في تأليف اجناس البشرية المتنافرة في جهة واحدة اساسها المساواة) .

انظر : صفحات مضيئة من تراش الاسلام ، انور الجندي ، ص ١٥٨ ، دالرا الاعتصام
والاسلام ليس بحاجة الى اى شهادة من احد على شموله وعالميته ، وانما
نقلنا هذه الاقوال لنصرف مسدى اعجاب الاعداء بهذا الدين الذي

انزله الله للناس كافة .

٢ - أ ه م : وما انكره من انكره .

٣ - أ ه م : محبلا

٤ - أ ه م : حبال

٥ - أ ه م : محتوم

(١) (٢) (٣)
والنور الذي اخرج به الناس من ظلماتهم هو القرآن العظيم الذي انزله الله

١ - قال الله تعالى : (كتابا نزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) ابراهيم : ٥
٢ - أ : القرآن الذي بلفظه .
٣ - القرآن العظيم هو معجزة الاسلام الخالدة ، الذي انزله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم - ليخرج الناس جميعا من ظلمات الجهل الى نور الايمان وتوحيد الرحمن ونبذ عبادة غير الله ، والاحتكام لشريعته وتحكيم امره . وهو الكتاب الذي تكفل الله تعالى بحفظه دون سائر الكتب السابقة (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) وهو الكتاب المعجز الذي اعجز بفصاحته بلغاء العرب وتحدى الانس والجن على ان يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعضهم ظهيرا بل تحداهم ان يأتوا بآية من آياته الباهرة ، كما بهر عقول العلماء بما جاء به من علوم شتى وما اظهره لهم من قوانين لا زالت الى اليوم مسح انظارهم وثار اعجابهم ، كما فاق تشريعهم وقانونه قوانين البشر قاطبة فلم يجروا احد على مضاهاته ، فاين تشريع الخلق من تشريع الخالق ؟ واين علم المبدع من علم الله جل جلالته وقدرته وتعالى شأنه ؟

وقد اتفق العلماء المسلمون على اعجاز القرآن الكريم ، وتعددت آراؤهم في اوجه اعجازه فمنهم من حصرها ببلاغته وفصاحته وبيانه ومنهم من حصرها باخباره بالمفنيات واخبار الامم السابقة ، ومنهم من حصرها في تشريع الاحكام ومنهم من قال بان وجه اعجازه كونه جاء على لسان نبي امي ومنهم من حصرها باخباره العلمية .

والحق ان كل ذلك هو من خصائص وميزات القرآن الكريم ولا يمكن لانسان ان يصل الى منتهى هذا الاعجاز بل نستطيع ان ندرك بحسنا المحدود بعض هذه الجوانب لقصر علمنا وفهمنا (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) صدق الله العظيم .

عليه • (١) (٢)
وكلام هذا النبي (اشميا) من أبين الأدلة وأوضح البراهين على ثبوت
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم • ولو ذكرت جميع ما في كتب

وقد افرد طماونا رضى الله عنهم تصانيف عديدة بشأن اعجاز القرآن
وخاضوا في هذه الوجوه الكثيرة ومن بينهم :
الخطابي وله كتاب " اعجاز القرآن "
الروانسي وله كتاب " النكت في اعجاز القرآن "
الباقلاني وله كتاب " اعجاز القرآن •"
وقد افرد الامام السيوطي في كتابه " معترك الاقران في اعجاز القرآن " فصولا
مطولة عن اعجاز القرآن ونقل اقوال العلماء فيه • انظر ص ٣-٤ القسم الاول
ت : على محمد البجاوي ط ١٩٦٩ م •

كما تحدث القاضي عياض كثيرا من هذه الوجوه في كتابه " الشفا بتعريف
حقوق المصطفى ص ٢٥٨ وما بعدها ج١ دار الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ
كذلك الامام ابي الحسن علي بن محمد الماوردي في كتابه اعلام النبوة ص ٥٧
دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ١٤٠١ هـ

وكتاب منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب لعبد العزيز
المعمر الذي كتب عن اوجه الاعجاز في القرآن الكريم في كتابه آنف الذكر
ص ١٨٠ وما بعدها دار ثقيف ، الطائف ط ١٣٥٨ هـ

١- الاصل بشميه • وفي : أ : فيستفيد والاصح ما اثبتناه لان النص
يقتضيه •

٢- ر : البين

الانبياء المتقدمين من ذلك لطلال الكتاب .
(١)

وانا ارجو ان اجع لبشارات جميع الانبياء به كتابا مجردا

١- اهتم العلماء المسلمون بالبشارات الواردة في التوراة والانجيل
وشرحوها شرحا مفصلا وعلقوا عليها وبينوا وجوه الحق
فيها .

وكان اهتمام العلماء المتقدمين حافظا للمتأخرين - خاصة
في عصرنا الحاضر - لان يجمعوا هذه البشارات من الكتب السابقة
للاسلام .

وقد بين الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق هذه النواحي
وذلك عند الحديث عن المسلك السادس والخاص باخبار الانبياء المتقدمين
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . انظر ص ٢١٥-٢٨٧ ج ٢ من
الكتاب المذكور .

كما اورد الاستاذ فاضل السامرائي عشرين بشارة من التوراة والانجيل وشرحها
شرحاً وافياً . انظر " نبوة محمد من الشك الى اليقين " فاضل صالح السامرائي
ص ٢٥٠-٢٩٤ ، مكتبة القدس بغداد ط ١ ١٣٩٨ هـ

وكذلك الاستاذ محمد عزت الطهطاوي في كتابه " محمد نبي الاسلام في
التوراة والانجيل والقرآن ص ٤-٦٨ مطبعة التقدم ١٩٧٢ م بمصر
و كذلك د . حسن ضياء الدين العتري في كتابه " نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم في القرآن " ص ٢٨٩-٣٣٤ دار النصر حلب ط ١ ١٣٩٣ هـ
وهذا تكون امنية المؤلف - رحمه الله - قد تحققت ، هذا اذا لم
نعثر على مخطوط له يتحدث فيه عن هذه البشارات .

(١)

• لذلك

(٢)

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وصلى

(٤)

(٣)

الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم ، وعلى آله وصحبه ~~وفسلى~~

الميتسداً والمنتهى الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً دائماً الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين •

(كل الكتاب المسمى " تحفة الاربغى الرد على اهل الصليب ")

(٥)

:-:-:-:-:-

وكان تمام نسخه : اواخر شهر الله شوال عام ١١٤١ هـ

١- م : كتاباً مفرداً لذلك على وجه التفصيل أ : مجرداً لذلك على وجه

التفصيل •

٢- ر : نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين

آمين ، آمين ، آمين سنة ١١٦٠

٣- ساقطة من : م

٤- أ : وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وضاع ذلك اضعافاً كثيرة العابد الابدين •

هـ : وكان الفراغ من تنميقة يوم الاربعاء المبارك ثمان الحجة الحرام ختام عام تسع وسبعين

وما تثنان والفمن هجرة من كان يرى من الامام كما يرى من الخلف بخط مالكة النقيب

الى الله ، عبد الخالق الحكيم غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات والبركات

انك سريع قريب مجيب الدعوات آمين تم تم وكل ١٢٧٩

م : قد تم نسخ هذا الكتاب المكرم في اربع وخمسين ومايتان والف •

* الخاتمة *

=====

الحمد لله وحده .

ختاماً لهذه الصفحات ، نستطيع ان نجمل اهم النتائج

التي توصلنا اليها :

١ - ان توحيد الله تعالى وافراده بالعبادة هو نور يقذفه الله تعالى في قلوب عباده المختارين المصطفين ، وسهما وثقت عواثق الشرك والاحاد في وجه الفطرة السليمة فلا بد لها ان تتحطم ليمود المخلوق الى خالقه ويقر له بالوحدانية .

٢ - ان دعوى المسيحية بالوهية المسيح دعوى لا اساس لها من الصحة ولا تستند الى اى دليل يقوم على برهان صحيح وحجة دامغة ، كذلك دعوى بنوته فان العقل السليم يرفض هذا ، فضلا عن اعتراف المسيحيين بعدم فسهمم لعقيدة التثليث التي كانت الفلسفات القديمة من يونانية وهندية ويهودية وغيرها تغذيها وترطها .

٣ - ان كتاب الاناجيل لا يمكن ان يكونوا رسلا ملهمين باى حال من الاحوال لثبوت تناقض اقوالهم ولتضارب نقل اخبارهم عن حياة المسيح عليه السلام ومثل هذا التناقض والاختلال يفضى الى الكذب ، و عليه فلا يمكن الاعتماد على ما كتبوا في اقرار عقيدة .

٤ - ان صلب المسيح وقتله كما يدعى المسيحيون ما هو الا وهم ممن الذين شاهدوا وطينوا الحادثة وقد شبه لهم هذا الامر ، وان الله تعالى كما ذكر في كتابه الكريم نجاه من بين اعدائه ولم يمكثهم منه .

٥ - ان علماء اهل الكتاب يعرفون ان الاسلام حق وان نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم نبي ورسول صادق من عند الله وان كتبهم حافلة بالبيانات التي تؤكد صدقه وان اخفاشهم لهذه الحقائق ما هو الا حسد ومكابرة للحقيقة .

٦ - ان ثبوت نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم الى جانب كونها موهبة بالبراهين النقلية ، فان الادلة العقلية تقطع بثبوتها ولا مجال لانكارها او الشك فيها .

٧ - ان المزاعم والشبهات التي يطلقها المسيحيون ما هي الا اراجيف والاذيب لا تستحق المناقشة لضعفها فضلا عن كونها واهية .

٨ - ان القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة الباقية ، وهو الكتاب الذي انزله الله رحمة للعالمين على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور .

٩ - ان التصدي للحملات التبشيرية امر لا بد منه لايقاف المد التنصيري الذي يتعرض له المسلمون في بقاع الارض .
وان نشر العلم بين المسلمين هو الوسيلة المثلى لايقاف هذا المد .
كما ان ابراز التراث الاسلامي الذي يتضمن فضح عقائد اعداء الاسلام كليل بتحقيق هذا الهدف .

١٠ - يبقى ان نشير ، الى ان الشيخ " عبد الله الترجمان " قد اخلص النية بحق . فجاهد بقلمه ونفسه دفاعا عن الاسلام ، مظهرا بطلان العقائد الشركية ، وبيان احقية هذا الدين وصدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

وبذلك يكون احد اعلام الامة الاسلامية الذين اناروا درب التائبين في لجة الظلام ودياجير الجهل ، .

فرحم الله الترجمان واسكنه فسيح الجنان
والحمد لله العلي المنان .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وكان الفراغ من الكتابة عصر يوم الاثنين ، الثامن من شهر شعبان عام اثنين واربعمائة والى من الهجرة النبوية ، الموافق للحادي والثلاثين من مايو (ايار) عام اثنين وثمانين وتسعمائة والى ميلادية .

عمر وفيق الداعوق

*

*

*

الفهارس العامة

=====

- ١ - فهرس المصادر والمراجع
- ٢ - فهرس الايات القرآنية
- ٣ - فهرس الاحاديث النبوية الشريفة
- ٤ - فهرس الاعلام
- ٥ - فهرس البلدان
- ٦ - فهرس نصوص العهد القديم الواردة في البحث
- ٧ - فهرس " العهد الجديد "
- ٨ - فهرس الموضوعات

=====

=====

=====

====

=

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الاديان في القرآن : د . محمود بن الشريف ، دار عكاظ ، جدة ط ١٩٧٩ م
- الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام : د . علي عبيد الواحد وافي ، دار النهضة ، مصر ١٩٧١ م
- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار : لابي بكر محمد الهمداني ، ط ١ مطبعة الاندلس بحمص ١٣٨٦ هـ
- الاظم بما في دين النصارى من اوهام ، للامام القرطبي ، دار التراث العربي ط ١٩٨٠ م
- الايمان بعوالم الآخرة ومواقفها ، عبد الله سراج الدين ، ط ١٣٩٧ هـ
- الاموال : لابي عبيدة القاسم بن سلام . ت : محمد خليل هراس ، دار الفكر ١٣٩٥ هـ
- اتحاف اهل الزمان في اخبار تونس وعهد الامان ، احمد بن ابي الضياف ، ت : لجنة من كتاب الدولة للشؤون الثقافية الدار التونسية للنشر ١٣٩٦ هـ
- اخبار الملما باخبار الحكماء ، لجمال الدين القفطي ، الوزير
- اخبار عمر ، : علي وناجي الطنطاوي ط ٢ ١٣٨٩ هـ
- اصول الفقه : محمد زكريا البرديسي ، دار النهضة المصرية ط ٥ ١٣٩٤ هـ
- اضاء على المسيحية : د . رؤوف شليبي ، المكتبة المصرية ، صيدا م ١٩٧٥
- اضاء من صاحب الرسالة الخاتمة : محمد عزت الطهطاوي ، مطبعة التقدم بمصر ط ١٩٧٤ م
- اظهار الحق : رحمة الله الهندي ، ت : عمر الدسوقي مطبعة الرسالة بمصر ، وطبعة ١٣٩٨ هـ دار التراث العربي للطباعة والنشر .

- اعلام النبوة : لابي الحسن علي الماوردي ، دار الكتب العلمية
بيروت ط ٢
- اغائة للشهقان من مصاديد الشيطان ، للامام ابن القيم ، دارالمعرفة
بيروت .
- اقانيم النصارى : د . احمد حجاز العقا ، دار الانصار ، ١٣٩٧هـ
- انجيل برنابا ودراسات حول وحدة الدين : سيف الله احمد فاضل ،
دار القلم ط ١ ١٣٩٢هـ
- امتاع العقول بروضة الاصول ، عبد القادر شبيبة الحد ، ١٣٨٩ ط ٢
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الاندلس ، : احمد بن يحيى الضبي
ط : روخس ١٨٨٤ م
- بين المسيحية والاسلام : ت . د . محمد شامة ، لابي عبدة الخزرجي
مكتبة وهبة .
- تاج المروس : محمد مرتضى الزبيدي ط ١ المطبعة
الخيرية ١٣٠٦هـ
- تاريخ ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، : عبد الرحمن بن خلدون
المغربي ، دار الكتاب اللبناني ط ١٩٥٩ م
- تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ، (باللغة الالمانية)
- تاريخ الدولة العلية العثمانية : محمد فريد بك المحاسي ،
بيروت دار الجيل ١٣٩٧هـ
- تاريخ الدولتين ، الموحدية والحفصية : محمد بن ابراهيم الزركشي
ت : محمد ماضور ، المكتبة المتينة تونس ط ٢
- تاريخ الطبرى : مطبعة الاستقامة بمصر ط ١٣٥٧ هـ
ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى .
- تاريخ الفحشاء : عبد الكريم التيسر ، ط ١٩١٢ م
- تاريخ الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ط ٥ ١٣٨٩ هـ
- تاريخ قضاء الاندلس : لابي الحسن بن عبد الله بن الحصن التباهي
المالقي ، المكتب التجاري ، بيروت .

- التبصرة والتذكرة : عبد الله الصميري ، ت: د. فتحى احمد
على الدين ، دار الفكر بدمشق ط ١ ١٤٠٢ هـ
- التذكرة فى احوال الموتى وامور الآخرة ، لآبى عبد الله محمد الانصارى
القرطبى ، المكتبة السلفية .
- التصريح بما تواتر من نزول المسيح ، محمد انور شاه الكشميرى
ت: عبد الفتاح ابو غدة ، مكتبة المطبوعات
الاسلامية ، حلب ١٣٨٥ هـ .
- التعريفات : للشريف على بن محمد الجرجانى ، المطبعة الخيرية
ط ١ ١٣٠٦ هـ وطبعة الدار التونسية (١٩٧١ م)
- تفسير القرآن العظيم ، : للحافظ اسماعيل بن كثير القرشى
المكتبة السلفية . وطبعة المكتبة الشعبية .
- التفسير الكبير : للامام فخر الدين الرازى . ط ٢ دار
الكتب العلمية ، طهران .
- تفسير المنار : محمد رشيد رضا ، دار المعرفه
بيروت ط ٢
- تقويم البلدان : عماد الدين اسماعيل "ابن الفداء" مكتبة
المنشى ، بغداد .
- تنقيح الابحاث للبلل الثلاث : سعد بن منصور ابن كهونة اليهودى
ت: د. عبد العظيم المظنى ، دار الانصار بمصر
- تهافت الفلاسفة ، للامام ابن حامد الغزالى ، دار المعارف
بمصر ط ٥ ١٩٧٢ م
- تهذيب سيرة ابن هشام : ت. عبد السلام هارون ، دار البحوث
العلمية ، ط ٧ الكويت .
- التوراة العقل العلم التاريخ : د. بدران محمد بدران ، دار الانصار
طبدين ط ١ ١٩٧٩ م
- تونس : ج. دييوا تصريب : الصادق مازينغ ، الدار
التونسية للنشر ١٩٦٩ م

- تونس وجامع الزيتونة : محمد الخضر حسين ، ت : على رضا التونسي
المطبعة التعاونية بدمشق ط ١٣٩١ هـ
- جامع البيان عن تاويل الاحكام : للامام الطبرى .
- جامع الزيتونة ومدار العلم فى العهدين الحفصى والتركى ، الطاهر
المعمورى ، دار العربية للكتاب تونس ، ١٩٨٠ م
- الجامع لاحكام القرآن الكريم : لابی عبد الله محمد القرطبى ، دار
احياء التراث العربى .
- الجانب الالهى فى الفلسفة الاسلامية : د . محمد البهى ، دار
الكتاب العربى بمصر ط ١٩٦٧ م
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، للامام ابن تيمية ، مطابع
المجسد .
- الحلل السندسية فى الاخبار التونسية : محمد بن محمد الاندلسى ، الوزير
السراج ، ت : محمد الحبيب الهيلة ، السدار
التونسية ١٩٧٠ م
- خلاصة تاريخ تونس : حسن حنى عبد الوهاب ز ، دار التونسية
١٩٧٦ م
- دائرة المعارف : بطرس البستاني ، دار المعرفة
تهران ، ناصر خسرو
- دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة : موريس بوكاي ،
دار المعارف القاهرة ط ٤ ١٩٧٧ م
- دعوة الحق او الحقيقة بين المسيحية والاسلام : منصور عبد العزيز ، ط ٢
١٩٧٢ م .
- دلائل النبوة : للحافظ ابن نعيم احمد الاصبهاني ، دار البياز
بمكة المكرمة .
- الدولة الحفصية ، احمد بن طمر ، دار الكتب الشرقية ، تونس
١٩٧٤ م
- الديباج المذهب فى معرفة اعيان علماء المذهب : برهان الدين ابن
فرحون ، المالكي ، ت : د . محمد الاحمدى ابو النور
دار التراث العربى بمصر ط ١٩٧٢ م

- الرائد : قاموس ، جبران مسعود ط ٢ دار المعلم للملايين .
- رجال من التاريخ : طه الطنطاوى ، المكتبة الاموية ط ٢ ، ١٩٦٨ م
- رجال ونساء اسلموا : عرفات كامل العشى ط ٢ ١٣٩٢ هـ دار القلم .
- الرد الجميل على من حرف الانجيل : للامام ابى حامد الفزالى تقديم : عبد العزيز عبد الحق حلى ، الهيئة العامة لشؤون المطابع ، القاهرة ١٣٩٤ هـ
- السروح : للامام ابن قيم الجوزية ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ط ٤ ١٣٨٣ هـ
- الروح المعطار فى خبر الاقطار : محمد عبد المنعم الحميرى ، ت: د . احسان عباس ، مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥
- سلاسل المناظرة الاسلامية بين شيخ وقسيس ، عبد الله العلمى ط ١ ١٣٩٠ هـ
- سنن ابى داود : ت: الشيخ احمد سعد على ، مصطفى البابى الحلبي ط ١ ١٣٧١ هـ
- سنن الترمذى ، : للامام ابى عيسى الترمذى ط ١٣٨٤ هـ مطبعة المدنى بمصر .
- سنن الداريمى : للامام ابى محمد عبد الله الداريمى ، دار احياء السنة النبوية .
- سنن النعاشى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الامام السندى دار الثقافة بمصر .
- سيرة المسيح وتحاليمة : دنيس كالدرك ، دارا منهل الحياة بيروت ١٩٧٧ م
- السيرة النبوية للذهبي : ت حسام الدين القدسى دار الكتيب العلمية بيروت ط ١
- الشامل فى اصول الدين : للامام الجوينى ، ت: علمامى النشار ، دار المعارف ١٩٦٩ م

- شرح العقيدة الاصفهانية : ابى العباس تقى الدين احمد بن عبد
الطيب ابن تيمية ، تقديم ، حسنين مخلوف
دار الكتب الحديثة ٥ ١٣٨ هـ
- شرح العقيدة الطحاوية : ت محمد ناصر الدين الالبانى ط ٣ ،
المكتب الاسلامى للطباعة والنشر .
- شرح المواقف فى علم الكلام : للشريف طه الجرجاني . ت : د .
احمد المهدي ط ١٩٧٦ وطبعة دار الطباعة
العامة ١٣٥٧ هـ وط ١٣١١ هـ
- شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية : محمد بن محمد مخلوف ، دار
الكتاب العربى ط ١ ١٣٤٩ هـ
- شفاء العليل فى بيان ما وقع فى التوراة والانجيل من التبديل : عبد
الملك الجوينى ط ١ دار الشباب ط للطباعة
١٩٧٨ م
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، : القاضى عياض اليعصبى ، دار
الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ
- سائل الرسول ودلائل نبوته : للامام اسماعيل بن كثير ، ت :
د . مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت
- صحيح الامام البخارى بحاشية السندي : دار الفكر ، بيروت
وطبعة : اندونيسيا مكتبة احمد بن سعيد نيلهان
ط ٢
- صحيح الامام مسلم بشرح النووى : المطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ وطبعة
وطبعة صبيح ، بمصر ١٣٣٤ هـ
- صحيح مسلم : ت : ا محمد فؤاد عبد الباقي ط البابى الحلبي
١٣٧٤ هـ
- صفحات مضيئة من تراث الاسلام ، : انور الجندي ، دار الاعتصام ١٩٧٩ م

- الصلوة : لابي القاسم خلفبن عبد الملك (ابن بشكوال)
دار المصرية للتأليف ١٩٦٦ م
- عقيدة الاسلام : محمد انور شاه الكشميري ، كراتشي ١٣٨٠ هـ
- عيون الاثر في فنون المغازي والسير : لابي الفتح محمد بن سيد الناس
لجنة احياء التراث العربي ط ٢ ١٤٠٠ هـ دار
الافاق الجديدة .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر المسقلاني . ت :
فؤاد عبد الباقي / محب الدين الخطيب . دار
الفكر .
- الفصل في الاهواء والملل والنحل : لابي محمد علي بن حزم الاندلسي .
مطبعة صبيح بمصر ١٣٨٤ هـ
- فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية : لويس غريدييه . ج .
قنواتي . دار العلم للملايين ، بيروت . ط ٢ ١٩٧٨
- فهرست الكتاب المقدس : جورج بوسست
- فيض القدير لترتيب الجامع الصغير للسيوطي : ت : محمد حسن
ضيف الله ا ط ١ مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٣ هـ
- القاموس المحيط ، : للفيروز ابادي : ط : المؤسسة العربية
للطباعة والنشر ، بيروت . و ط : مصطفى البابي
الحلبي ط ٢ ١٩٥٢ م
- قاموس الكتاب المقدس : نخبة من اساتذة اللاهوت : ط ٢ ١٩٧١
- قصص الانبياء : عبد الوهاب النجار ، دار الفكر بيروت ط ١٩٦٦ م
وط : ١٣٨٦ هـ
- كبرى اليقينيات الكونية : د . محمد سعيد رمضان البوطي ط ٢ دار
الفكر لبنان ١٣٩٠ هـ
- كشف الظنون : " حاجي خليفة " ، مصطفى عبد الله
مكتبة المثني ببغداد .
- لسان العرب : لابي الفضل جمال الدين احمد ابن منظور ،
دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ وط ١٣٧٥ هـ

- مقمن السنونية : محمد يوسف الحسنى ، مصطفى البابى
الطلبى ١٣٥٣ هـ
- محمد نبى الاسلام فى التوراة والانجيل والقرآن : محمد عزت الطهطاوى
ط ١٩٧٢ م
- محاضرات فى النصرانية : محمد ابوزهرة ظ ه دار الفكر العربى
١٣٩٧ هـ
- المحصول فى علم اصول الفقه : فخرالدين احمد بن عمر الرازى ه ت :
د . طه جابر فياض العلوانى ١٣٩٩ هـ
- مختار الصحاح : محمد بن ابى بكر الرازى : دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ
- المذاهب الكبرى فى التاريخ : البان ج . ويد جبرى ط ٢ . دار
القلم بيروت ١٩٧٩ م
- مراد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع : لطفى الدين عبد المؤمن
البغدادى ه دار المعرفة بيروت ١٣٧٤ هـ على محمد
البيجاوى .
- مريم أم المسيح : الابغان درميرش ه دار الحكمة بيروت ط ١٩٦٦
داشرة المعارف المسيحية .
- مسند الامام احمد بن حنبل : المكتب الاسلامى دار صادر بيروت
- المسيح فى مفهوم معاصر : عماد الدين حفى ناصف دار الطليعة
بيروت ١٩٧٩
- المسيح ابن مريم : جاك جومير : دار الحكمة بيروت ١٩٦٦ م
- المسيح فى مصادر العقائد المسيحية : المهندس احمد عبد الوهاب مكتبة
وهبة بمصر ١٣٩٨ هـ
- المسيح فى القرآن والتوراة والانجيل : عبد الكريم الخطيب ه ط ١
١٣٨٥ دار الكتب الحديثة .
- المسيحية : د . احمد شلبى ط ٦ ١٩٧٨ م
- المسيحية ونشأتها وتطورها : شارل جنيبير ه ت : د . عبد الحليم محمود
المكتبة العصرية ه صيدا

- معجم البلدان : لياقوت الحموي ، دار احياء التراث العربى بيروت
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقشمى
دمشق ط ١٣٧٦ هـ
- معترك الاقران فى اعجاز القرآن : للامام السيوطى ت : على محمد
البيجاوى ط ١٩٦٩ م
- مع الانبياء فى القرآن الكريم : غيف عبد الفتاح طبارة ، بيروت
- المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنه : الامام
محمد السخاوى دار الكتب العلميه بيروت ١٣٩٩ ط ١
- مقام الصليبان : لابي عبيدة الخزرجى ت : عبد المجيد الشرفى ، الشركة
التونسية لمنون الرسم ١٩٧٥ م
- المنتخب الجليل من تخجيل من حرفا لانجيل : لابي الفضل المالكى المسعودى
ط ١٣٢٢ هـ مطبعة التمدين بمصر .
- منحة القريب المجيب فى الرد على عماد الصليب : لعبد العزيز ال معمر
دار تقيف الطائف - ١٣٩٨ هـ
- المومنين فى اخبار افريقيا وتونس : لابن ابى دينار ، ت : محمد شام
المكتبة المتينة تونس ط ٣ ١٣٨٧ هـ
- المنجد : لويس معلوف ط ٩ بيروت ١٩٣٧ م
- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية : د . عبد الوهاب محمد المسيرى
مطابع الاهرام بمصر ١٩٧٤ م
- الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية : د . عبد المنعم الحفنى ، دار المسيرة
بيروت ط ١ ١٤٠٠ هـ
- الملل والنحل : لمحمد بن ابى القاسم الشهرستانى ، مطبعة صبيح
القاهرة
- الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم : لابي جعفر محمد احمد الصفاى
ط ١ مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ

- نبذة في حقيقة الانجيل وصحته : ترجمة المطران ابيفانيون ١٩٧١ م
- نبوة محمد من الشرك الى اليقين : فاضل صالح العامرائي ، مكتبة القدس ، بغداد ١٣٩٣ هـ ط ١
- نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم : د . حسن ضياء الدين العتر ، دار النصر حلب ط ١ ١٣٩٣ هـ
- النبوات : للامام ابن تيمينة ، المكتبة السلفية ط ١٣٨٦ هـ القاهرة
- نجوم المهتدين ورجوم المعتدين ، يوسف النبهاني ، المطبعة الحديدية مصر .
- النسخ في الشريعة الاسلامية : احمد محمد صديق ، ط ١٣٩٩ هـ مكة المكرمة .
- النصرانية في القرآن الكريم : محمد بن سعد آل سمود ط ١٣٩٨ هـ مكة المكرمة .
- النصرانية والاسلام : محمد عزت الطهطاوي دار الانصار القاهرة ١٩٧٧ هـ
- نفتح الطيب من غصن الاندلس الرطيب : احمد بن محمد المقرئ التلمساني ت : د . احسان عباس دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ
- نقض اوهام المادية الجدلية : د . محمد سميد ، رمضان البوطي دار الفكر .
- هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى : محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية ، مطبعة المدينة ، الرياض .
- هديرة العارفين : اسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى بغداد .
- الوجدانية : د . بركات عبد الفتاح دويدار ، مكتبة النهضة المصرية .
- الوحدة أوالاتحاد المسيحي : القس عبد الله صايغ ، مطبعة الخريب ، بيروت ح .
- الوفا باحوال المصطفى لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت : د . مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحديثة ط ١ ١٩٨٦ م

- وفيات الاعيان وانبياء ابناؤ الزمان ، لابي العباس شمس الدين بن
خلكان ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧ هـ

- يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) : د . رؤوف شلبي ، دار الاهتمام
ط ٢ ١٤٠٠ هـ

- يوحنا المعمدان : د . احمد السقا ج ط ١٣٩٩ هـ

الدوريات

- المجلة اللبنانية الصادرة سنة ١٩٥٤ م

- مجلة الحوادث اللبنانية الصادرة في لندن عدد ١٢٧٤ سنة ١٩٨١ م

- مجلة المرسى ، عدد ٢٤١ سنة ١٣٩٩ هـ مقال عن كتاب المائة
لمايكل هارث .

=====

=====

=====

=====

=====

=

فهرس الايات القرآنية

=====

رقم الصفحة	سورة البقرة :
=====	=====
١٤٢	- (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (٠٠٠))
	- (وان استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
١٧٢	فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) ٦٠
	- (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
	من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما
٣٠٠	عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) ٦٩
	- (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم
١٠٨	الا يظنون) ٧٨-٧٩
	- (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله)
٢٨ ٣	٩٧
	- (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم)
٢٨١	١٤٦
٣٠٣	- (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا) ١٥٦
	- (ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
	ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)
٢٨٢	١٥٩
٢٥٩	- (وهن لباس لكم وانتم لباس لهن) ١٨٧
٣٠٠	- (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) ٢٥٣ (٠٠)
	سورة آل عمران :
	=====
٢٥٦	- (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم) ١٢ (٠٠)
٥٣	- (ان الدين عند الله الاسلام) ١٩ (٠٠)
١١٠	- (ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين) ٤٦
	- (ورسولا الى بنى اسرائيل انى جئتكم باية من ربكم) ٠٠
١٣٧	٤٩

رقم الصفحة
=====

تابع سورة آل عمران :
=====

- (وصدقا لما بين يدي من التوراة ولا حمل لكم بعض
الذي حرم عليكم) ٥٠
٢٨٦
- (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) ٥١
٢١١
- (فلما احسن عيسى منهم الكفر) ٥٢-٥٣
١٠٨
- (واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي)
٥٥
١٠٩
- (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ٥٩
١٦٩
- (ومن يستغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين) ٨٥
٢٨٥
- (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله) ١٣٠
١٩١
)

سورة النساء :
=====

- (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) ٤٦
١٠٨
- (وقولهم انا قتلنا المسيح بن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم) ٢٥
١٠٩
- (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا)
١٤٠
٢٥٦
- (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ١٥٧-١٥٨
١٣١
- (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح) ١٦٣-١٦٥
٢٠١
- (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله
الا الحق) ١٧١
١٣٧
)

سورة المائدة
=====

- (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من
الله والله عزيز حكيم) ٣٨
٢٥٨

الصفحة	تابع سورة المائدة
	- (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله
٣٠٤	يحب المقسطين) ٤٢
١٣٧	- (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم)
	٧٢
١٥٦	- (وان قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس
	١١٦
	- (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
١٥٦	الرسل (٠٠) ٧٥
	- (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
	من الدمع مما عرفوا من الحق ويقولون ربنا آمننا
٦٩	فاكتبنا مع الشاهدين) ٨٣
	-)
	سورة الانعام
	=====
	- (واسماعيل واليسع ويونس يولوا وكالا فضلنا على
١٧٠	العالمين) ٥٦
١٤٢	- (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى) ١٦٤
	سورة الاعراف :
	=====
١٧٣	- (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين) ١٣٠
	- (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
٢٨١	عندهم في التوراة والانجيل) ١٥٦
١٥٩	- (قل انما علمها عند ربي (٠٠٠) ١٨٧
	سورة الانفال :
	=====
٢٢٤	- (ليميز الله الخبيث من الطيب (٠٠٠) ٣٧
	سورة يس :
٧٠	- (فاسأل الذين يقرءن الكتاب) ٩٤
	- سورة ابراهيم :
	- (كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
٣٠٦	الى النور) ٥

رقم الصفحة
=====

سورة النحل
=====

- (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) ٩٠ ٣٠٣
(من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو موثق فلنحيينه حياة
طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) ٩٧ ٢٥١
(انه ليس له سلطان على الذين آمنوا) ٩٩ ٢١٢
(قل نزله روح القدس من ربك بالحقى) ١٠٢ ٣٠٣

سورة الكهف :
=====

- (واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن
تجد من دونه ملتحدا) ٢٧ ٢٩١
سورة مريم :
=====

- (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ٢٢-٢٦ ١١٣
(فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
يا اخت هارون ٣١-٣٣ ١١٢
سورة الانبياء :
=====

- (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه) ٨٧-٨٨ ١٣٠
(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ١٠٧ ٢٨٤
سورة الحج :
=====

- (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين
من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) ٢٧-٢٨ ٣٠٣
(واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من
صلكلصال من حمأ مسنون) ٢٨-٣٠ ١٦٩
سورة "المؤمنون" :
=====

- (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله) ٩١ ١٦٧
سورة الشورى :
=====

- (فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر ٦٣ ١٧٢
(وانه لتنزىل من رب العالمين ١٩٣ ٣٠٣

الصفحة	سورة العنكبوت :
====	=====
٥٤	-(ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) ٤٦
	سورة السورم :
	=====
٢٥٩	-(ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها) (٠٠٠) ٢١
	- سورة لقمان :
	=====
١٥٩	-(ان الله غده ظم الساعة) (٠٠٠٠) ٣٤
	سورة الاحزاب :
	=====
٢٨٤	-(ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن خاتم الانبياء والمرسلين) (٠٠) ٤٠
	سورة الشورى :
	=====
٢٢٠	-(ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير) ١١
٢٤٣	-(شرح لكم من الدين ما وصيى به نوحا) (٠٠) ١٣
٢٤٠	-(ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا) (٠٠) ٥١
٣٠٤	-(وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) (٠٠) ٥٢
	سورة الزخرف :
	=====
١١٠	-(وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها) (٠٠) ٦١
	سورة الذاريات :
	=====
٢٧٩	-(هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين) ٢٣-٣٠
	سورة النجم :
	=====
٢٥٤	-(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) (٠٠) ١-١٠
١٤٢	-(الا تزر وازرة وزر اخرى) (٠٠٠) ٣٨-٤٠
	سورة الواقعة :
	=====
٢٦٩	-(والسابقون السابقون اولئك المقربون) (٠٠) ١٠-٢٦
٢٧١	-(واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين) (٠٠٠) ٢٧-٤٥
	سورة الحديد :
	=====
٢٦٠	-(ثم قفينا على آثارهم برسلنا) (٠٠٠) ٢٧
٧١	-(لقد ارسلنا رسلنا بالبينات) (٠٠٠) ٢٥
	سورة الصف :
	=====
٢٩٠	-(واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم) ٦
١٠٨	-(يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله) (٠٠٠) ١٤

الصفحة	سورة الجمعة :
=====	=====
٣٠٤	(هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم ٠٠) ٢
	سورة الطلاق :
	=====
٣٠٤	- (رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ٠٠) ١١
	سورة الحاقة :
	=====
٢٦٧	- (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) ٢٤
	سورة المرسلات :
	=====
٢٦٧	- (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) ٤٣
	سورة النازعات :
	=====
١٥٩	- (يسألونك عن الساعة ايان مرساها ٠٠)
	سورة المطففون :
	=====
٢٥٦	- (كلا ان كتاب الفجار لفى سجين ٠٠٠) ٧-٨
	سورة الاخلاص :
	- (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
١٩٥	ولم يكن له كفوا احد)

مفهرس الحديث الشريف

=====

رقم الصفحة =====	النص : =====
١٣٤	(تفرقت اليهود على احدثا وسبعين فرقة ٠٠٠)
٢٦٤	(٠٠ فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكذب علينا ٠٠)
٢٦٤	(٠٠ فقال يا عثمان انى لم أوثر بالرهبانية ٠٠٠)
٢٦٤	(ثنا كحوا تذكروا فانى اباهى بكم الامم يوم القيامة ٠٠٠)
٢٦٨	(اول زمرة تلج الجنة على صورة القمر ٠٠٠٠) (يقول الله عز وجل : اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ٠٠٠٠٠٠)
٢٦٩	(قلنا يا رسول الله : اخبرنا عن الجنة ٠٠٠)
٢٧٢	(٠٠ احسن الانصار تسموا باسمى ولا تكتنوا بكيتى ٠٠)
٢٧٥	(اى مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة)
٢٦٧	(فضلت على الانبياء بمسنت ٠٠٠)
٢٨٧	(اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده)
٢٩٥	(٠٠ نسا من امتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله ٠٠)
٢٩٥	(٠٠٠ اثبت احد فانما عليك نبى وصدىق وشهيدان)
٢٩٦	(لا عطين الراية رجلا يفتح الله على يديه ٠٠٠٠)
٢٩٦	(٠٠٠ اتى النبى صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء ٠٠)
٢٩٦	(ان ام سليم عمدت الى مد من شعير ٠٠٠)
٢٩٧	(٠٠ اللهم حوالينا ولا علينا ٠٠٠)
٢٩٧	(٠٠٠ اتقادى الى باذن الله)
	(ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ٠٠٠٠)
٢٩٨	(كان جذع يقوم اليه النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠٠)
٢٩٨	(ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠٠)
٢٩٨	(٠٠٠ اطلبوا فضلا من ماء ٠٠٠٠)

فهرس الاعلام
=====

الصفحة =====	الاسم =====
٤٥	- احمد خان (السلطان)
٥٩	- احمد بن محمد بن ابى بكر الحفصى " ابو العباس "
٢٣٠	- ايشاي
٣٠٢	- اشعيا
١٧١	- الياس - عليه السلام - (اليا)
١٧٠	- اليشع - عليه السلام -
١٨٧	- البابا
١٢٢	- بطرس
١١١	- بولس
١٢١	- حنانيا
٧١	- دانيال
٧٨	- عبد الله بن سلام - رضى الله عنه -
٦٠	- عبد العزيز بن احمد الحفصى " ابو فارس "
٢٩٣	- عياض اليحصبى (القاضى)
٥٥	- على بن حزم الظاهرى " ابو محمد "
١٠٤	- لوقا
١٠٣	- متى
١٠٥	- مرقس
٣٠٢	- ميخا
١١٣	- هرودس
٢٠٧	- يهوذا
٢٢٥	- يهوذا الاسخريوطى
١٠٦	- يوحنا
١٣٠	- يونس عليه السلام (يونان)

فهرس النصوص الواردة من (العهد القديم)

- سفر التكوين :
- ١٦٩ وجبل الرب الاله آدم ترابا من الارض (٠٠) ٧٤٢
(فكانت كل ايام اخنوخ ثلثا شمسة وخمسا وستين سنة (٠٠)
١٧٥ ٢٤-٢٢:٥
- ٢٥٣ (فاقع الرب الاله سبانا على آدم (٠٠٠) ٢٤-٢١:٢
(٠٠) مع كل ما يدب على الارض وكل اسماك البحر (٠٠) ٥-٢:٩ ٢٨٥
(٠٠) وقال لها ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك (٠٠) ١٦-١٠:١٦ ٢٨٠
(سفر التثنية :
- ٢٨٢ اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم (٠٠) ١٨:١٨
٢٨٨ (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى (٠٠٠) ٣-١:٣٨٨
سفر اللاويين :
- ٢٦٦ (وكلم الرب موسى قائلا (٠٠٠) ٣-١:١٢
سفر الملوك ١ :
- ٢٦١ (واحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة (٠٠) ٣-١:١١
سفر المزامير :
- ٢٩٩ (ويملك من البحر الى البسر (٠٠٠) ١٥-٨:٧
سفر اشعيا :
٣٠٤ (٠٠) هوذا عبي الذي افضده (٠٠٠) ٤-١:٤٢
سفر ملاخي :
- ١٢٨ (ها انذا ارسل ملاكي فيهيئ (٠٠٠) ١-٣:١
سفر ميخا :
- ٣٠٢ (ويكون في اخر الايام ان جبل بيت الرب (٠٠) ٢-١:٤

فهرس النصوص الواردة لن (العهد الجديد)

رقم الصفحة	انجيل متى :
٢٠٥	فـى نسب المسيح (١٨-١)
١٤٢	(٠٠ فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع ٠٠) ٢١:١
١١٣	(٠ ولما ولد يسوع فى بيت لحم ٠٠٠) ١:٢
١٣٦	(٠٠ حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردين ٠٠) ١٣:٣
٢٣٦	(٠٠ وكان طعامه جرادا وعسلا بريا ٠٠) ٤:٣
١٢٥	(٠٠ ثم اجتاز من هناك فراى اخوين ٠٠٠) ٢٢-٢١:٤
٢٨٦	(وقيل من طلق امراته فليعطبها كتاب طلاقى ٠٠) ٣٢-٣١:٥
٢٣٥	(حينئذ اتى اليه تلاميذ يوحنا قائلين ٠٠) ١٤:٩
٢١٦	(ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم ٠٠) ٤-١:١٠
٢١٤	(من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى ارسلنى) ٤٠:١٠
١٣٠	(لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ٠٠) ٤٠:١٢
١٦١	(اما يسوع فقال لهم ليس نبي بالاكرامه ٠٠) ٥٨:١٣
١٧٢	(وفى المهزيع الرابع من الليل مضى اليهم ٠٠) ٢٥:١٤
١٦٢	(فاجاب سمعان بطرقوا قال ٠٠) ١٧:١٦
٢٣٨	(وبعد ستة ايام اخذ يسوع ٠٠٠) ٥-١:٢٧
٢٥٢	(وجاء اليه الفريسيون ليجبروه ٠٠) ٥-٣:١٩
٢٠٧	(واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم ٠٠) ١٧-١٦:١٩
١٤٤	(فقال لماذا تدعوننى صالحا ٠٠٠) ١٧:١٩
٢٥٧	(وفى الصبح ان كان راجعا الى المدينة جاع) ١٩-١٨:٢١
٢٣٣	(حينئذ تقدمت اليه ام ابنى زبدي ٠٠٠) ٢١-٢٠:٢٠
٢٥٠	(وكل من ترك بيوتا او اخوة ٠٠٠) ٢٩:١٩
٢٢٨	(وفيما هم خارجون من اريحا ٠٠٠) ٣٤-٣٠:٢٠
٢٣٢	(فكان هذا كله لكى يتم ما قيل بالنبي ٠٠) ٦-٥:٢١
١٧٩	(وفيما هم ياكلون اخذ يسوع الخبز ٠٠) ٢٨-٢٦:٢٦
٢٢٧	(وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم ٠٠) ٤٤-٢٠:٢٦
٢٦٧	(واقول لكم انى اللان كولا اشرب ٠٠) ٢٩:٢٦
١٣٦	(ثم اخذ معه بطرس وابن زبدي) ٤٠-٣٧:٢٦
٢٣٠	(حينئذ صلبه لسان ٠٠) ٤٠-٣٨:٢٧

الصفحة	انجيل مرقس :
١٢٨	(ها انا ارسل امام وجهك ملاكى ٠٠) ١: ٢-١
١٤٠	(اخراج عيسى للجنى ٠٠٠) ٥: ١٤-١
٢٢٦	(اذهب بيع كل مالك ٠٠٠) ١٠: ٢٠
٢٢٦	(ما اعسر دخول ذوى الاموال الى ملكوت الله ٠٠) ١٠: ١٠
	٢٣-٢٥
٢٤٩	(فاجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك ٠٠) ١٠: ١٠
	٢٩-٣٠
٢٣٤	(وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ٠٠) ١٠: ٣٥-٣٨
١٤٢	(لان ابن الانسان لم يات ليخدم ٠٠٠) ١٠: ٤٥
٢٢٨	(فاجاب يسوع وقال له ٠٠) ١٠: ٥١-٥٢
٢٣٢	(ولما قربوا من اورشليم ٠٠) ١١: ٧-١
٢٥٧	(ومن الفد لما خرجوا من بيت غنيا ٠٠) ١١: ١٢-١٤
٢٢٧	(وفيما هم متكئون قال يسوع : الحق اقول لكم ٠٠) ١٤: ١٨
٢٦٧	(الحق اقول لكم انى لا اشرب ٠٠) ١٤: ٢٥-٢٦
٢١٤	(وفى الساعة التاسعة صرخ يسوع ٠٠) ١٥: ٣٤
١٣٢	(ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع ٠٠) ١٦: ١٩
١٥٠	(من آمن واعتمد خلص ٠٠٠) ١٦: ١٦
٢٣٦	(وكان تلاميذ يوحنا والفريسيون يوصمون ٠٠) ٢٠: ١٨

انجيل لوقا

=====

٢٠٥	(فى نسبه المسيح)
١٦٤	(واذا اثناء منهم لانا منطلقين ٠٠) ١٤: ١٣-١٩
٢٥٠	(فقال بطرس ها نحن قد تركنا ٠٠) ١٨: ٢٨-٣٠
١٣٦	(وان سالكما احد لما تحلان ٠٠٠٠) ١٩: ٣١
٢٤١	(وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان ٠٠) ٢٢: ٣١
٢٣٢	(واذا قرب من بيت فاجى بيت غنيا ٠٠) ١٩: ٢٩-٣٦
٢٣٠	(وكان واحد من المذنبين المعلقين يجد فطيه) ٢٣: ٤١
٢١٥	(وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع ٠٠) ٢٤: ٣٦

الصفحة
=====

(انجيل يوحنا :
=====

- ٢٥٤ (وليس احد صعد الى السماء) ١٣:٣
٢٤٥ (فاجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم) ١٩:٥
٢٣٧ (كان هو السراج المنير) ٣٧-٣٥:٥
٢١٤ (كما اسمع ادين) ٣٠:٥
١٣٩ (الحق الحق اقول لكم ان من يسمع) ٢٤:٥
١٣٩ (لان الاعمال التي اعطاني الاب) ٢٦:٥
١٧١ (وكان الفصح عيد اليهود) ١١-١:٦
١٦٤ (فكثيرون من الجوع لما سمعوا قالوا) ٤٠:٧
١٣٦ (ولكم الان تطلبون ان تقتلوني) ٤٠:٨
١٣٨ (ورفع يسوع عينيه الى فوق) ٤٢-٤١:١١
٢٣٣ (ووجد يسوع جحشا وركب عليه) ١٥-١٤:١٢
١٤٢ (لانه هكذا احب الله حتى) ١٧-١٦:١٣
٢٢٦ (وقال الحق الحق اقول لكم) ٢٦-٢١:١٣
٢٣٩ (وقال له فليس يا سيد) ٩-٨:١٤
٢٩١ (واما المعمزى الروح القدس) ٢٦:١٤
٢٤٨ (لولم اكن قد علت بينهم) ٢٥-١٥:١٥
٢١٣ (وقالت له ربوبي) ١٨-١٦:٢٠
٢٠٨ (تكلم يسوع بها ورفع عينيه) ٣-١:١٧
٢٤٦ (لست اسال ان تاخذهم من العالم) ١٥:١٧
٢٣١ (واخذوا يسوع ومضوا) ١٨-١٧:١
٢٤٢ (وسمعان بطرس كان واقفا يصطلي) ٢٥:١٨
١٢٦ (فلما راي يسوع امه والتلميذ الذي كان يحبه) ٢٦:١٩

(سفر اعمال الرسل
=====

- ١٣٢ (الذين اراهم ايضا نفسه حيا) ٢:١
١٥٠ (فقال لهم بطرس تبوا) ٣٨:٢
١٧٦ (ويوسف الذي دعي من الرسل برنابا) ٣٧:٤
١٩٩ (لكن العلى لا يسكن في هياكل) ٥٠-٤٨:٧
٢٨٥ (لذلك انا اري ان لا يتقلطنى الراجمين) ٢٠:١٥
١٦٢ (ايها الرجال الاسرائيليون اسمعوا) ٢٢:٢

رقم الصفحة
=====

رومية
=====

١٤٢ (ان الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله) ٢٣:٣

٢٦٣ (فان المرأة التي تحت رجل (٠٠٠) ٣-٢:٧

كورنثوس الاولى :

=====

١٥١ (دعى احد وهو مختون (٠٠٠) ١٩-١٨:٧

٢٦٣ (انه حسن للان ان يكون هكذا (٠٠) ٢٨-٢٦:٧

٢٦٣ (اذا من زوج فحسنا يفعل (٠٠٠) ٣٨:٧

سغلا طيبة :

٢٢٨ (قولوا لى انتم الذين تريدون (٠٠٠) ٣١-٢١:٤

ثموثاوس الاولى :

٢٦٣ (فيجب ان يكون للاسقف بلا لم (٠٠٠) ٢:٣

٢٦٣ (ليكن الشماسة كل يحمل امرأة (٠٠٠) ١٢:٣

الهيرانيين :

=====

١٧٥ (بالايان نقل اخنوخ لى لا يرى الموت (٠٠) ٥:١١

=====

انجيل برنابا :

=====

١- (ولما قال يسوع هذا طد فسقال انى اشهد امام السماء)

١٧٧ ٣-١:٩٤

٢- (فاقترجمنه رئيس الكهنة قائلًا (٠٠) ٥-٢:٢٠٦

٣- (ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل (٠٠٠)

٢٢٦ ٨-١:٢١٥

=====:

فهرس المدن

=====

الصفحة	الاسم
=====	=====
٩٧	أوغات
٩٦	بجاية
٩٦	بسكرة
١١٥	بيت لحم
٩٦	توزر
٧٥	تونس
٩٧	جاية
٩٦	الحامة
٩٧	درج
١٢١	دمشق
١٢٣	رومية
٧٥	صقلية
٩٧	غدامس
٩٦	قابس
٩٦	قسطنطينية
٨٢	قصة
٨٢	المهدية
٦٣	ميورقة
٩٦	نظنة
٩٦	طرابلس

" فهرس الموضوعات "

=====

رقم الصفحة =====	الموضوع =====
ب	شكر وتقدير
ج	- المقدمة ه مع سبب اختيار الموضوع
	الباب الاول :
	حياة المؤلف
	- الفصل الاول :
١	أ - اسمه
٢	ب - لقبه
٤	ج - نسبه
٣	د - مولده ونشأته
	- الفصل الثاني:
٥	أ - أعماله
٦	ب - علمه وثقافته
٩	ج - اهتمام العلماء به
	- الفصل الثالث عصر المؤلف
١١	أ - الحالة السياسية
١٦	ب - الحالة الاجتماعية
٢٠	ج - الحالة الثقافية
	- الفصل الرابع :
٢٦	أ : منهج الترجمان في " تحفة الارب "
٣٣	ب - بين الترجمان والامام ابن حزم
٣٨	ج - بعض الملاحظات حول الكتاب

الفصل الخامس : " بين يدي المخطوط "

=====

- ٤٠ - ١ - اثبات نسبة الكتاب للمؤلف
- ٤٢ - ٢ - وصف النسخ
- ٤٨ - ٣ - العمل في تحقيق الكتاب
- ٥٠ - ٤ - الرموز المستعملة في التحقيق

الباب الثاني :

تحقيق الكتاب

- ٥٢ - مقدمة المؤلف
- ٥٤ - اهتمامه بالمؤلفات الاسلامية
- ٥٦ - سبب وضعه لهذا الكتاب
- ٥٨ - شرحه لمنهجه في الكتاب
- ٦١ - تقسيمه الى فصول
- الفصل الاول :
- ٦٣ - رحلته في طلب العلم وسبب اسلامه
- ٨٠ - دخوله في خدمة السلطان الحفصي
- الفصل الثاني :
- ٨١ - فيما اتفق له في ايام " ابي العباس "
- و ابي فارس الحفصيين
- ٨٧ - سيرة الامير ابي فارس الحفصي
- ٩٩ - الفصل الثالث وقد قسمه الى تسعة ابواب :

الباب الاول :

- ١٠١ - فسى ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل
- ١٠١ - نظرة حول الاناجيل
- ١٠٣ - متى وانجيله
- ١٠٤ - لوقا وانجيله
- ١٠٥ - مرقس وانجيله
- ١٠٦ - يوحنا وانجيله
- ١٠٨ - الطعن فى كونهم من " الحواريين "
- ١٠٩ - فى معنى رفع عيسى عليه السلام
- ١١٣ - رفض رواية متى عن محاولة قتل هرودس للمسيح
- ١١٧ - عدم معاصرة لوقا للمسيح
- ١١٨ - بولس لم يدرك المسيح
- ١٢٠ - تنصير بولس
- ١٠٢٢ - تنصير مرقس
- ١٢٥ - التناقض والاختلاف فى الاناجيل لحواد شتفرقة

الباب الثانى

- ١٣٤ - فى ذكر افتراق النصارى وتعدد مذاهبهم
- ١٣٥ - الرد على الفرقة الاولى
- ١٤١ - الرد على الفرقة الثانية

الباب الثالث

١٤٦ فى فساد قواعد دين النصارى

- القاعدة الاولى : التفطيس

١٥٠ والرد عليهم

١٥٢ صفة التفطيس عند المسيحيين

١٥٤ حيل القسيسين فى التفطيس

- القاعدة الثانية : الايمان بالتثليث

١٥٥ واختلافهم فيه

١٥٧ والرد عليهم

- القاعدة الثالثة : ايمانهم بالتحام

اقنوم الابن بميسى
والرد عليهم

١٦٨ رد المؤلف على الفروض الخمسة

- القاعدة الرابعة : الايمان بالقربان

والرد عليهم فيه

١٨٦ - القاعدة الخامسة : الاقرار لجميع الذنوب

للقسيس والرد عليهم

الباب الرابع :

١٩٣ فى عقيدة شريعتهم ، والرد عليها مع شرح لقانون

الايمان ، والتناقض الوارد فيه والرد عليه .

الباب الخامس :

- في نفى الوهية عيسى - عليه السلام - وتناقض ٢٠٤
نصوص اناجيلهم .

الباب السادس :

- في اختلاف كتاب الاناجيل الاربعة فيما بينهم
وتناقضهم في نقل نصوصهم ٢٢٣

الباب السابع :

- فيما نسبوا الى عيسى عليه السلام من الكذب
والرد عليهم ٢٤١

الباب الثامن :

٢٥٩ فيما يجهيه المسيحيون على المسلمين والرد عليهم
في زواج اهل العلم من المسلمين والصالحين
٢٦٥ في الختان
٢٦٧ في نعيم اهل الجنة ،

الباب التاسع :

٢٧٦ في ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة
والاناجيل ،
٢٩٥ ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

٣١٠	- الخاتمة -
٣١٢	- الفهارس العامة -
٣١٣	- المصادر والمراجع -
٣٢٤	- فهرس آيات القرآنآية -
٣٣٠	- فهرس الحديث الشريف -
٣٣١	- فهرس الاعلام -
٣٣٢	- فهرس النصوص الواردة من العهد القديم -
٣٣٣	- فهرس النصوص الواردة من العهد الجديد -
٣٣٧	- فهرس المدن -
٣٣٨	- فهرس الموضوعات -